میکرو فیلم تهیه شد

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب شافی ج ۱

مصنف / مؤلف ملا محسن فیض

خطی / چاپی نسخ ۲۵ سطری

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۲۰۰

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۰۸۶۹ شماره قبض

واقف حاج آقا محمد ایرانی یزد تاریخ وقف بهمن ۵۰

طول ۲۵ عرض ۱۶ شماره صفحات

باز بین شد
۱۳۸۳ خ

شايفه من عبد الحسين كاشي

ولد ابو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي عليه السلام في صفر سنة ثلث ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين

شكى رجل من الشيعة
سلعة ظهرت به فقال له عبد الله
في اليوم الرابع عند زوال الشمس وابرز تحت السماء
خرقة نظيفة فصل اربع ركعات واقرأ فيهن ما تيسر
واخضع بجهدك فاذا فرغت من صلوتك فالق ثيابك وتضرع
وابرز الخرقة والزق خدك الايمن على الارض ثم قل يا
وتضرع يا واحد يا احد يا كريم يا حنان يا قريب يا مجيب يا ارحم الراحمين
صل على محمد وآله واكشف ما بي من ضر
في الدنيا والآخرة وامنن علي بتمام النعمة واذهب ما بي فقد آذاني
وغمني فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه لا ينفعك حتى لا يخالج في قلبك خلافه
وتعلم انه ينفعك قال ففعل الرجل ما امره به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها

قال سمعت ... يقول ... النظر الى ذرية النبي عبادة
فقيل يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة
ام النظر الى جميع ذرية النبي ص فقال النظر الى جميع
ذرية النبي ص
عبادة

قال رسول الله ص اذا قمت المقام المحمود تشفعت
في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله
ما تشفعت فيمن آذى ذريتي

قال ابو عبد الله ع اني من احب
في كل ما يشكل عنه ...

... بين شد
۱۳۵۴۲

هو الشافي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من شرح صدورنا بنور الاسلام وهدانا لمعرفة ائمة الهدى من اهل بيت نبيه
عليه وعليهم الصلوة والسلم اما بعد فهذا ما اصطفيناه من كتابنا الوافي مما رويناه عن اهل البيت
صلوات الله عليهم وزبدة ما يتعلق به من البيان مع تصرف في بعض المواضع في الترتيب والعنوان
اوردنا فيه ما كان بمنزلة الاصول والاركان وما لا تعارض عند التحقيق فيه ولا تشابه بعد التامل في
الفاظه ومعانيه بل هو من قبيل المحكم واكتفينا عن المكرر بالاوضح والاتم واقتصرنا في الشرايع و
الاحكام على الاهم والاحكم وحذفنا ذكر الرواة الا عند الحاجة اليه لقلة جدواه فيما خلص من
التنافي كما حقق في الوافي وربما ذكرنا بعض الحديث في ذيل ما يناسبه ليكمل به معناه وما سقط من
نسخ الكافي من كتب شيخنا الصدوق اثبتناه وسميناه بالشافي وجعلناه جزئين جزؤ فيما هو من
قبيل العقايد والاخلاق وجزؤ فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام ورتبنا كلا من الجزئين على اثني
عشر كتابا في كل كتاب ابواب والله الملهم لما يثبت ويترك في كل باب الجزؤ الاول من كتاب
الشافي فيما هو من قبيل العقايد والاخلاق كتاب العقل والجهل وهو الكتاب الاول من الجزؤ
الاول باب اقبال العقل وادباره كا عن الباقر عليه السلم لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال
له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا
اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب بيان العقل جوهر ملكوتي
نوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من
الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا
في ظلمة العدم ولا غلقت دونها ابواب النعم وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه
نور نبينا صلى الله عليه واله وسلم وروحه الذي تشعب منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء
والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين
قال نبينا صلى الله عليه واله وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اخرى روحي وفي الحديث القدسي
لولاك لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلم
انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمه

التحقت

اهدائی مرحوم حاج آقامحمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

التحقت السفلى بالعليا وانما سمي الخلق الاول عقلا لانه به يعقل كل شيء ويعلم ونورا لانه به يبصر كل شيء
وروحا لانه به حيوة كل شيء استنطقه جعله ذا نطق وكلام يليق بذلك المقام ليصير اهلا للخطاب او
طلب منه النطق بان قال له تكلم كما ورد في رواية اخرى اقبل اي الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين
فاقبل فنزل الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم الطبايع ثم الصور ثم المواد فظهر في
حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر ارجع الى
ربك فادبر فاجاب داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض
طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا
ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح المتشعبه
منه المقتبسه من نوره او المنبجسة من شعاعه ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الاعلى
ورجوعه الى الله تعالى فاقباله عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره
واظهاره الاعيان فيه وافاضته الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر استعداده له
وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته ومقامه في القرب بل يترشح بفضل وجوده الفائض
من الله عز وجل على وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس
باستكماله لذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله
تعالى ويستقر الى مقام الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون فاقباله
في جميع المراتب ايجابي تكويني لا يحتمل العصيان وامري دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يستطرق الى
السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان وادباره في الاواخر تكليفي تشريعي وكله خلقي تدريجي
مقيد بالزمان يبطل السابق عند وجود اللاحق شخصا وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منهما عين
نظيرتها من الاخر حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة
فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك عين
البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من عمي بصره لا
يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار الشعاعيه
المنبجسه من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي للانسان به يستهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير
الصناعات الخفيه فيخرجها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق ساير الحيوانات ومنها ما
هو مكتسب له به يميز بين النافع له في الحال والضار به فيه فيقدم على النافع ويجتنب الضار ويختار الاجل

الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى له ويؤيده الملا نكر
وتلهمه وتهديه والى كلى العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال رايت
العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع
ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص وانقص اياك آمر اما على حقيقته او هو بمعنى بك ولاجلك
اذ العقل هو المكلف او هو مدار التكليف واياك اعاقب يعني عند انغمارك في التعلقات الجسمانية و
استغراقك في الشهوات الدنياوية والا فالجوهر العقلي من جهة ذاته بريئة سعيد في الدنيا والآخرة
لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل
الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث واقتبسته من مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلم وافاضة
اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها الا مطاياهم وسياتي في كلماتهم عليهم السلم ما يؤكده ويحققه
انشاء الله تعالى وزاد في محاسن البرقي في آخر الحديث فاعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم تسعة و
تسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا وكانه اريد بالجزء الواحد الجزء الشعاعي الذي لا ينقص
بانبجاسه من عقل الكل شيء منه وانما قيل ذلك تمثيلا للنسبة **باب جنود العقل والجهل** كا عن الصادق
عليه السلم ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من
البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل
للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال
الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما
اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة
وسبعين جندا فكان مما اعطى من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر
وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل
وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده الياس والتوكل وضده
الحرص والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده
الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها
الجراة والتواضع وضده الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده
الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح

وضده الانتقام والغناء وضده الفقر والتذكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف
وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء و
ضده الغدر والطاعة وضدها المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب
وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص
وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار
والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده الافشاء والصلوة
وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق
وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء و
المعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده
الحمية والتهيئة وضدها البغي والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده
العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية
وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة
وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون
والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة
والسخاء وضده البخل ولا تجمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد
امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه
الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء
وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته بيان
العرش عبارة عن جميع الخلائق كما ورد في الحديث وياتي ذكره ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات
كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات من نوره من نور ذاته الذي هو عين ذاته ادبر
اي انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فمعنى الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال في الحديث
الاول والتعبير عنه بكل منهما صحيح فان الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس
فلا منافاة بين الحديثين في التقديم والتاخير اقبل توجه الي وترق الى معارج الكمال باكتساب المقامات
والاحوال خلقا عظيما اذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله اياه وكرمتك على جميع خلقي اذ هو وسيلة افاضة
نور الوجود على الجميع ثم خلق الجهل وهو جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وبتبعية العقل من غير

ضع فيه غير ضع العقل يتقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح وهو بعينه نفس ابليس وروحه الذى
به قوام حيوته الذى تشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين من البحر
الاجاج من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا العالم وهو اشارة
الى علته القابلية قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان بناء العالم الجسماني وقوامه على المادة
التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج
وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم ان الله قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي
وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا و
الكافر مؤمنا ويؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى مقبولاتها التي هي
لابستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج فقال له ادبر امر الله له امر التكوين
ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا
العالم وعمارته لا ينصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود
الاشقياء المردودين ولان يتحقق مظاهر بعض الاسماء فيوجد اثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب
والغفور والعفو فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر اثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد
ذنب ولذلك ورد في بعض الاخبار لو لا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر الله لهم فادبر متوجها الى عالم الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور هابطا مع العقل حيث هبط
وظهر في حقايق النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد فصار جسما مصورا من ماء اجاج وارض
خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا ذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا ثم جهلا
بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره فصار في غاية البعد من الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعه من
الارواح الخبيثة المتشعبة منه ويلحق به ويحشر معه في هويته الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل سافلين
وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعا وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل
من شعاع نور العقل او قل قبوله منه في ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته
وخبث طينته ثم قال له اقبل امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور
في حقه ولهذا استكبر لتأكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وقوة انانيته واغتراره
والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان
الوجودية وتطورهم في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود

ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير وجود وليس شيء من هذه
في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها فلعنه ابعده عن رحمته وطرده عن دار كرامته خمسة وسبعين جندا
المذكور في النسخ التي رايناها عند التفصيل ثمانية وسبعون ولعل الثلثة الزائدة الطمع والعافية والفهم
لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة المذكورين وذكر الفهم مرتين في مقابلة اثنين متقاربين ولعل الوجه في ذلك
انه لما كان كل منهما غير صاحبه في دقيق النظر ذكرت على حدة ولما كان الفرق دقيقا خفيا والمعنى قريبا
كما ياتي ذكره لم يحسب من العدد اضمر له العداوة قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد
بن ابراهيم الشيرازي قدس الله سره انما لم يعلن بالعداوة لعدم قدرته على امضائها وذلك انه لما ظهر له
من فضايل العقل ومحاسنه وما اكرمه الله به من العلوم والكمالات مما هو مسلوب عنه ولا يمكنه تحصيلها
لنفسه لاعراضه عن الحق سابقا بالايجاب ولاحقا بالاكتساب ولا يقدر ايضا على جحودها وانكارها لغاية
ظهورها وظهور اثارها نغلبه الحسد والبغضاء فجعل تارة يكتسب لنفسه صفات مشتبهة وعلوما
مموهة واقوالا مزخرفة يراها عند الجهال انها كمالات واخرى يعارض العقلاء وبقاوم الحكماء بصفات
تضاد صفاتهم فالتطارد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال الخليل على نبينا وعليه
السلم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده مثلي فاني مخلوق كما انه
مخلوق مثل ما اعطيته في القوة والكثرة ليستحق لي بكل منها المعارضة والتجادل معه وذلك قول
الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون من رحمتي اي من الرحمة العامة الواسعة التي
وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل السعادة خالصة لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا
الخير المراد به معناه الحقيقي دون الاضافي وهو ظاهر وانما جعل وزير العقل لدخول ساير جنوده تحته كدخول
ساير جنود الملك تحت حكم وزيره وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاعتقاد الجازم الثابت بالله سبحانه
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكماله انما يكون بالعمل بمقتضاه والتصديق يعني بما ظهر حقيته
لاهل الحق اذا عرفه والرجاء الفرق بينه وبين الطمع وكذا بين القنوط واليأس اما بان يخص الرجاء والقنوط
بالامور الاخروية والاخران بالامور الدنيوية كما يشعر به قوله سبحانه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا وقوله عز وجل حكاية فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله او يخص الرجاء
بما يكون بالاستحقاق والطمع بما ليس بالاستحقاق وكذا الاخران او يخص احدهما باعطاء الثواب والاخر
بترك العقاب ومقابلاهما بما يقابلهما والعدل هو لزوم الاقتصاد في كل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات
الناس من غير ميل الى طرفي الافراط والتفريط والرضا اي بقضاء الله عز وجل وعلامته ترك الشكاية في نفسه

والى غيره والشكر وهو يكون باللسان بان يحمد الله على نعمه وبالجنان بان يعتقد انها من الله تعالى وبالاركان
بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل اموره جميعا الى الله تعالى ولا يعتمد على الاسباب ولا ينافيه
السعي الاجمالي فيها من غير اعتماد وضده الحرص وهو بذل الجهد في التحصيل معتقدا ان بدون ذلك لا
يحصل ولاشتماله على المعنيين قوبل تارة بالقنوع كما ياتي واخرى بالتوكل كما هنا وقيل بل الذي هو ضد
التوكل انما هو بالضاد المعجمة والتحريك ومعناه الهم بالشيء والحزن له والوجد عليه وتقسيم البال في
التوصل اليه والرافة قيل هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني وضده الجهل هو عدم العلم عمن
شانه ان يكون عالما فهو غير الجهل الذي في مقابلة العقل الذي قد مر تفسيره وضده الحمق هو البلادة المفرطة
ولعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب والبسيط والعفة هي اعتدال القوة الشهوية في
كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط وضدها التهتك هو افراطها واستعمالها فيما لا ينبغي والزهد يعني
في الدنيا والرفق هو التلطف ولين الجانب وضده الخرق بالضم وبالتحريك وهو الزجر والخشونة واصله
الجهل والحمق ويقال الاخرق لمن لا يحسن العمل والتصرف في الامور ايضا والرهبة يعني من الله سبحانه وضدها
الجراة يعني على محارم الله سبحانه وضده الكبر هو ما يكون في النفس كامنا فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر
والاستكبار والتودة هي التاني والتثبت في الامور وضده السفه هو الخفة والطيش والصمت هو السكوت
عما لا يحتاج اليه وضده الهذر هو الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه والاستسلام هو الطاعة والانقياد
لكل ما هو حق والتسليم هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب وربما يوجد في بعض نسخ الكافي وعين
والتسليم وضده التجبر والعفو وضده الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده الشك ويمكن
ارجاع بعض هذه الى غيره مما ذكر والصبر اي على الطاعات وعن المعاصي وعلى المكاره والصفح هو العفو
والتجاوز والغنا يعني بالحق او غناء النفس او التغاني وضده الفقر يعني الى الخلق او فقر النفس او التفاقر
والتذكر هو استحضار القوة المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعد ما ادركتها اولا واختزنتها فيها
وفي بعض النسخ التفكر يعني في صنائع الله سبحانه وبدائعه وآفات النفس والامور الاخروية ونحو ذلك وضده
السهو السهو ان جعل ضد التذكر فمعناه زوال تلك الصورة من المدركة لا الحافظة فيمكن استحضارها ثانيا
عن التفتيش والامعان والاسترجاع وان جعل ضد التفكر فمعناه الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه والحفظ
يعني حفظ ما ينبغي حفظه وهو اختزان الصورة العلمية في الحافظة وضده النسيان هو زوالها عن الحافظة
والقنوع اي في امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى قدر الكفاية والمواساة هي المشاركة في المعاش والمساهمة في
الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين والمودة هي من الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها وبين الحب

ان الحب كان كامنا في النفس وربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابراز آثارها
من التالف والتعطف ونحو ذلك فالحب اعم وكذا مقابلاهما والوفاء هو اتمام الحقوق وتوفيرها والخضوع
اي لمن ينبغي ويستحقه وهو التذلل وربما يفرق بينه وبين الخشوع بان يخص الخضوع بالصوت والبصر
والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح وضده التطاول هو الترفع والاستحقار والسلامة
وضدها البلاء ويأتي ايضا والعافية وضدها البلاء وربما يفرق بينهما بان يجعل البلاء الذي ضد السلامة بمعنى
الامتحان والاختبار ويكون بالخير والشر والبلاء الذي ضد العافية بمعنى البلوى والبلية وربما يخص
متعلق احدهما بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعادات الرديه والاخرى بما يكون جهته سبحانه كالامراض ض
والعلل او يخص احدهما بالروح والاخرى بالجسد او يخص احدهما بالنفس والاخرى بما يخرج عنها كا
كالاهل والمال والولد والاول اولى ثم ان فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض النفسانية والآراء
الفاسدة والاعمال القبيحة فكونهما من جنود العقل وكون ضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يتخلص
منها لمعرفته بها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يشعر ولو اذا فسرناهما او احدهما بالخلو
من الامراض والعلل البدنية فيحتاج الى بسط في الكلام مع انه ورد في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء والاولياء اخص وبهم اليق
فنقول وبالله التوفيق قد دل قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
وعلى ان جميع المصائب من الامراض والعلل وغيرها مسبب عن سيئات العبد ومعاصيه الناشئة من
جهله فهو بمقدار جهله وقلة عقله سبب لمعاصيه الموجبة لابتلائه بالبلايا واما الانبياء والاولياء
فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية بحسب درجاتهم وما يرتبط بحيوتهم
الاخروية وابدانهم في معرض الغفلة والحجاب والبعد عن الله سبحانه اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون
في ابدانهم بقدر غفلتهم ولوازم بشريتهم في هذه الدار التي هي بمنزلة السجن لهم ليتخلصوا الى جناب
القدس خالصين مخلصين بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من الذنوب والمعاصي
لا المباحات المبعدة لهم عن عوالي المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصائب ليعودوا اليها ويدل على ذلك
ما نسب اليهم في القرآن مما لا ينبغي وان لم يكن معاصي وفي روضة الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت له فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا با محمد يسلطه والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط
على ايوب عليه السلم فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم

قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم
وعلى اديانهم والاخلاص هو ان يفعل الطاعة ابتغاء لوجه الله سبحانه والدار الاخرة لا لشيء اخر من هوى او شهوة
او عادة او رياء او نحو ذلك وضده الشوب هو ان يكون مشوبا باحد هذه والشهامة هي الجلادة وذكاء الفواد
وتوقده والمعرفة ربما يفرق بينها وبين العلم بانها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هي ادراك
البسائط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو الادراك التصديقي او هي ادراك الشيء ثانيا
وتصديقا بان هذا ذاك الذي قد ادركه اولا وكانه المراد ههنا لان الانكار لا يصلح ان يكون ضدا الا لمثل هذا
المعنى والمداراة هي الستر على المعايب وترك الجفاء والصبر على الاذى وضدها المكاشفة هي اظهار
العداوة وكشف البغضاء وسلامة الغيب اي سلامة غيره منه في غيبته فلا يمكر او اريد بالغيب القلب
والكتمان اي ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان قيل وان اضطر الى الكذب فله ان يفعل كما في حق
نفسه فالمومنون كنفس واحدة والصلوة وضدها الاضاعة للاضاعة مراتب اعلاها تركها بالكلية وادناها
ترك شيء من ادابها وسننها كالمحافظة على وقتها والاقبال عليها والجماعة فيها وضده الافطار للافطار
ايضا مراتب اعلاها الاكل والشرب والوقاع وادناها الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها والجهاد
وهو شامل للاصغر الذي هو مع الاعداء الظاهرة والاكبر الذي هو مع النفس التي هي اعدى الاعداء
وضده النكول هو الامتناع وترك الاقدام وله مراتب اعلاها ترك الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص
فيه وشوبه بالحظوظ العاجلة وضده نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان لله سبحانه عهدا في
عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله الله سبحانه لهم في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه
وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالوصية لعلي عليه السلم فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك
فاختاره الله لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت به
الروايات عنهم عليهم السلم وضده النميمة هي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر فهي اخص
من الافشاء لانه قد يتعلق بغير الحديث كما ان صون الحديث اخص من الكتمان وضده العقوق وهو الاساءة
اليهما وتضييع حقوقهما والحقيقة هي استواء السر والعلانية بان لا يظهر في افعاله واقواله ما ليس له
ولا يرائي بما ليس فيه والمعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس
وكل ما ندب اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح وهو من الصفات الغالبة اي الامر المعروف بين الناس
اذا راوه لا ينكرونه والستر هو بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما يقبح اظهاره وبستهجن
شرعا او عرفا وضده التبرج هو التظاهر بذلك من دون مبالاة والتقية هي وقاية النفس من اللائمة

العقوق وهي من الدين في كل شيء وضدها الاذاعة هي الاشاعة قال الله تعالى تعييرا لقوم واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به والانصاف هي التسوية والعدل وضده الحمية هو التجاوز من العدل
والتعدي من الحق استنكافا منهما للغيرة النفسانية والتعصب للشيء سميت بها لانها سبب الحماية
والتهيئة لعل المراد بها ههنا التاني والتثبت في الامور والاستقامة على المامور وربما يفسر بالموافقة
والمصالحة للجماعة وامامهم وفي بعض النسخ بالنون قبل الهاء فان صحت فهي اسم من انتهى عن المنكر وتناهى
عنه وضده الخلع وهو في الاصل بمعنى النزع ومن لم يستحي فكانه نزع عن نفسه قيد الشرع وعقال
العقل والقصد هو التوسط في الامور كلها وضده العدوان هو التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة
اما الى الافراط والتفريط والراحة قيل يعني بها اختيار ما يوجبها بحسب النشاتين وقال استاذنا صدر
المحققين طاب ثراه انما كانت الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنيا وبه لاستيناسه
بذكر الحق ورضائه بما جرى عليه وقسم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد احدا
من الخلق ولا يريد ظلما ولا اسواء ولا يضمر دغلا ولا شرا فنفسه ساكنة عن الوسواس وقلبه فارغ عن
الخلق يستوي عنده انكارهم وادعائهم لعلمه بحقارة الدنيا ودثورها واما الجاهل فهو ابدا في تعب
ومشقة تارة من جهة عاداته الردية وامراض النفسانية كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات
التي هو كشعلات نار يحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية
واكتساب مشتهياته التي يتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار العميقة
وقطع المفاوز الخطيرة وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب والترفعات على الاقران بارتكاب المخاطرات
كتقرب السلاطين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومحاربة الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس س
والابدان المعذبة للقلوب والارواح ومنشا هذه كلها الجهل بدناءة الحيوة الدنيا وخساسة هذه الاعراض ض
ودثورها وزوالها والسهولة هي الانقياد واللين الجانب في الحديث النبوي المومنون هينون لينون كالجمل
الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والبركة هي الدوام والثبات والنماء وضدها المحق
هو النقص والمحو والابطال والقوام هو القناعة بما يقوم به التشخص في الدنيا ويتقوى به في العبادة والاكتفاء
بالمقدور والاقتصاد في التحصيل والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على التكاثر في الاموال والاولاد والضياع
والعقار والنساء والخيل والانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما يزول ويبقى حسرته وقد ورد ان
الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة هي الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل وضدها

الهوى هي الرأي الفاسد واتباع النفس وشهواتها الباطلة فيهما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى والوقار
هو الثبات والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها الشقاوة السعادة هي نيل ما تشتهيه النفس
مع الشعور به والشقاوة فقد ذلك مع الشعور به وكل منهما ينقسم الى الدنياوية والاخراوية والسعادة الدنياوية
ايضا من جنود العقل اذا لم تخل بالاخراوية واما الشقاوتان فكلتاهما من جنود الجهل كما بيناه في بيان الراحة
والتعب والتوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة وضدها الاصرار هو الاقامة على الذنب والادامة عليه وضده
الاغترار هو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى والمحافظة هي المراقبة والمداومة على فعل الخيرات وضدها
التهاون هو الاستحقار والاستخفاف والنشاط هو النهوض للعبادة على وجه الخفة والسهولة وضده الكسل
هو التثاقل في الامر والفرح هو السرور وانما كان من جنود العقل لانه من لوازم ادراك المحبوب وصفاته
اثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلى فادراكه وادراك صفاته واثاره ازيد ابهج وسرور المدرك به اشد
واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته واثاره عز وعلا فهو فرحان
بالحق وبكل شيء لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشياء بنور الله والجاهل
مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة وضرورات مزعجة فان الاكل والشرب والوقاع
وقهر العدو ونحوها مثلا انما هي لدفع الالام ورفع كربات وتسكين نيران واطفاء لهبات من جوع او
عطش او غلمة او تشفي غيظ او نحو ذلك وانما سمي ما يحصل له عقيب انفعاله عنها فرحا وسرورا من باب
الغلط والاشتباه لعدم وجدانه صاحب الفرح الحقيقي فيحصل بسببه الغرور كما قال سبحانه انما الحيوة
الدنيا لعب الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في تحصيل الاخر ولم
يرض به وهكذا فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما اراده وما اراده كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن من جنود الجهل لانه انما يكون على ما فات والعاقل من حيث
هو عاقل لا يتاسف على ما فاته قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والالفة يعني بالموافق والمخالف قال استادنا قدس سره الوجه في كون الالفة من صفات
العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه يتفرع كل خير
ورحمة والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول الانقسام والافتراق ووحدتها
عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يستكمل ذاته عقلا
بالفعل لا يحب الا نفسه بل يعادي غيره ويحسده على ما اتاه الله من فضله واذا الحب احدا فانما الحب ليتوصل
به الى هواه وشهوته فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما في الاخرة رجعوا الى ما كانوا عليه

من الفرقة والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وضدها الفرقة
في بعض النسخ العصبية والسخاء له مراتب اعلاها بذل المهجة في سبيل الله ثم الايثار وهو البذل
مع الحاجة وفي مقابلة الامساك عن نفسه مع حاجته وهي غاية اللوم امتحن الله قلبه شرحه ووسعه
بالتصفية والتخلية للايمان لنور الايمان وهو العلم اللدني بمعرفة العقل وجنوده لانه اذا عرف العقل
وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف باضدادها ومجانبة الجهل وجنوده لانه اذا تجوبت الجهل
وجنوده حصل العقل وجنوده لان التخلية والتحلية يستلزمان التخلية فالاول اشارة الى العلم والثاني
الى العمل باب فضل العقل عن الكاظم عليه السلام قال لهشام بن الحكم يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر
اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله و
اولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على
ربوبيته بالادلة ثم تلا عليه السلام الايات التي تدل اهل العقل على معرفة الله سبحانه وما يستفاد منه مدح العقل و
العقلاء وذم الجهل والجهلاء وما يدل على مدح القلة وذم الكثرة وتعليمه اولي الالباب باحسن طلبه ثم قال يا هشام
ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد اتينا لقمن الحكمة قال
الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني
ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل
وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر
الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله
انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم
عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والاخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة
فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره
ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول
امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله
ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر
ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا
والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة
معزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم

والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة
ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام العاقل نظر الى الدنيا واهلها فعلم انها لا
تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلاء
زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة وان الاخرة طالبة مطلوبة فمن طلب الاخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته
يا هشام من اراد الغناء بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسالته
بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغناء
يا هشام ان الله تعالى حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها وردائها انه لم يخف الله من لم يعقل
عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون
احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن
الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء افضل من
العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان
وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه
مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل
كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل
لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا
الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير
المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم
عن الكلام ويشير بالراي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق
وقال الحسن بن علي عليهما السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال
الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول ان امير المؤمنين عليه السلام
قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس

فهو احمق وقال علي بن الحسين عليهما السلام مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل
وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال
العقل وفيه راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسال من يخاف
منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه بيان فيتبعون
احسنه مثل ما يستمعون ان اله العالم واحد لا شريك له وانه عالم قادر حكيم الى غير ذلك من صفات الكمال
ثم يستمعون ما يخالف ذلك كله فيتبعون الاول دون الثاني لان الاول هو الاحسن عند ذوي البصاير
والعقول السليمة ومثل ما يستمعون ان اله العالم ارسل الى عباده رسولا ليهديهم الى الحق والى طريق
مستقيم ثم يستمعون انه وكلهم الى عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثاني ومثل ما يستمعون
ان الرسول اوصى الى معصوم من اهل بيته بان يخلفه في امته بعد رحلته ثم يستمعون انه اهمل ذلك
وترك الامة في ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثاني الى غير ذلك من نظائره وهي كثيرة وقد ذكرنا
منها اكثر من اربعين في كتاب بشارة الشيعة ومن هذا القبيل ما ياتي في تفسيرها في الحديث وان الكيس
لدى الحق يسير ان قرئ الكيس بالتخفيف فمعناه ان الفطانة لا قدر لها عند الله وانما القدر عنده بالتوا ضع
والمسكنة وان قرئ بالتشديد فمعناه ان الفطن عند الله او عند فهم الحق والعلوم الدينية الكلية قليل
فان اكثر الاكياس انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم واكياستهم مقصورة على فهم الامور الجزئية
الفانية الزايلة بحر عميق وجه الشبه تغيرها واستحالتها واهلاكها والكائنات فيها كالامواج وما من
صورة فيها الا ولا بد ان يفسد وايضا الناس يعبرون عليها الى دار اخرى بسفن اخلاقهم الحسنة والسفينة
الناجية هي التقوى المحشوة بالايمان وشراع السفينة بالكسر ما يرفع فوقها من ثوب ليدخل فيه الريح فتجريها
وقيم السفينة ربانها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن وسكانها بالضم والتشديد ذنبها لانها
تقوم وتسكن لكل شيء دليلا يوصله الى مطلوبه فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر والتفكر يتم بالصمت
او الدليل بمعنى العلامة فان علامة كون الانسان عاقلا كونه دائم التفكر في خلق الله وعلامة التفكر الصمت
مطية حاملا يركب عليه في حركته الى غاية التي خلق لها فان المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها ومطية العقل
التواضع اي التذلل والانقياد للاوامر والنواهي والغناء عن النفس ليعقلوا عن الله ليكتسبوا العلوم الدينية
عن الله سبحانه بواسطة متابعة الانبياء والرسل الذين هم اولوا العقول الكاملة فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا
عليه ولا يتكلوا على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا ويختلفوا فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة
وانقيادا للرسالة احسنهم معرفة بالله واياته وكلماته واعلمهم بامر الله باحكامه وشرايعه او بافعاله سبحانه

لحسنهم عقلا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل وقبول العمل انما يكون باصابة السنة وهو العلم بامر الله بالمعنى الاول او نقول لان حسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بافعال الله تعالى على ما هي عليه وهو العلم بامر الله بالمعنى الثاني بطول امله فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الالهية النورية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في الظلمات الدنيوية الناشئة عن طول امله وحبه للفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله بفضول كلامه لان للكلام حلاوة ولذة وسكرا يشغل النفس عن جهة الباطن ويجعل همها مصروفا الى تحسين العبارات وتزيين القلوب بالنكات والاشارات فيمحو ظرائف الحكمة عن قلبه بشهوات نفسه لان حب الشيء يعمي ويصم عن ادراك غيره فحب الشهوات يعمي القلب ويذهب بنور عبرته كيف يزكو ويطهر ويخلص وينمو وانت قد شغلت بالامور الثلثة المذكورة في الخطاب المتقدم او ببعضها فمن عقل عن الله بلغ عقله الى حد ياخذ العلم عن الله من غير تعليم بشر في كل امر اعتزل اهل الدنيا اذ لم يبق له رغبة في الدنيا واهلها وانما رغب فيما عند الله من الخيرات الحقيقية والانوار الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقية والتكينات الروحية كان الله انسه مونسه اذ موجب الوحشة فقد المالوف وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى مالوفه وهو منبع كل خير وفضيلة في العيلة في الفاقة نصب الحق على البناء للمفعول ويعني بالحق دين الحق اي اقيم الدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله في اوامره ونواهيه والطاعة بالعلم اي العلم بكيفية الطاعة والتعلم بالعلم يعتقد على البناء للمفعول اي يذعن ويعترف بمحصوله ولا علم اي بكيفية الطاعة الا من عالم رباني اي بالتعلم منه دون الاجتهاد والراي ومعرفة العلم بالعقل اي معرفة كونه علما وفي بعض النسخ العالم وهو الاظهر قليل العمل من العالم مقبول لانه يوثر في صفاء قلبه وارتفاع الحجاب عنه ما لا يوثر اضعافه في قلوب اهل الهوى والجهل لممارسة العلوم والاذكار المجلية لقلبه والمصقلة له عن الرين والغين المعدة له لاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العمل وقسوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وجرمانية نفوسهم وبعدها عن قبول التصفية فلا يوثر فيها كثير العمل رضي بالدون من الدنيا وهو قدر البلغة مع الدنيا وان كانت وافية ولذتها كاملة ربحت تجارتهم اذ بدلوا امرا خسيسا فانيا بامر شريف باق وعن امير المومنين عليه السلم لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقي على الذهب الفاني كيف والامر بالعكس من ذلك تركوا فضول الدنيا وان كانت مباحة لانها تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموجبة لاستحقاق المقت والعقوبة ان الدنيا طالبة مطلوبة طالبية الدنيا عبارة عن ايصالها الرزق المقدر الى من هو فيها ليكونوا فيها الى الاجل المقدر ومطلوبيتها عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على حسن احوالها

وطالبية الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ومطلوبيتها عبارة عن سعي ابنائها لها ليكونوا على حسن احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل الى الا نسان لا محالة تطلبه ام لا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وان الاخرة طالبة ايضا لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا لا تزغ قلوبنا الزيغ هو العدول عن الطريق وردا ها اي هلاكها لم يخف الله من لم يعقل عن الله اي من لم ياخذ علمه عن الله كالانبياء والاوصياء وكل من اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامي او جدلي ظان كالكلامي وكل منهما لم يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتايج اخلاقه وتبعات اعماله التي لا ينفك عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش من الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان فانهم العارفون بان الاخرة انما تنشا من الدنيا على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تخمين وجزاف فهولاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال ولا يكون احد كذلك اي عالما ربانيا عاقلا عن الله الا من كان قوله لفعله مصدقا اي لا يرى قوله على خلاف ما يدل عليه فعله الا بظاهر منه كالفعل وناطق عنه كالقول لفضل من العقل اي افضل ما يتقرب به العبد الى الله هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف اليقينية الباقية الماخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات والعبادات البدنية والنفسية والمالية كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم لا يشبع من العلم دهره اذ لا نهاية له وفيه اشارة الى ان العلم غذاء الروح به يتقوى ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعلمه بان العزة لله جميعا بالذات ولما سواه بالعرض فالعزيز من اعزه الله فمن كان مع الله بالغنا عن نفسه كان عزيزا بعزة الله فضلا عن كونه عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فيكون ذليلا مثله والتواضع احب اليه من الشرف لانه انسب الى العبودية وادخل في تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله في تضعيف حسنات العباد ويستقل كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه واتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله وحمله ما صدر عنهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره ولما راى من محاسن ظواهرهم دون ما خفي من بواطنهم فيراهم لحسن احوالهم منه وانه شرهم في نفسه لاطلاعه على دقايق عيوب نفسه وهو تمام الامر اي روية الناس خيرا ونفسه شرا تمام الامر لانها موجبة للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء عن هذا الوجود المجازي الذي كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب او اتصافه بهذه الخصال تمام الامر واستثمار المال تمام

المروة وذلك لانه به يتمكن من ان ياتي بما يليق به من الانسانية ولا يرجو ما يعنف برجائه اي لا يرجو فوق ما
يستحقه ولا يتطلع الى ما لا يستعده فيوبخ عليه ولا يتقدم على ما يخاف فوته اي لا يفعل فعلا قبل اوانه بما دراً
اليه خوفا من ان يفوته في وقته بسبب عجزه عنه بل يفوض امره الى الله تعالى كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل افضل
من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من جميع عقول
امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرايض الله حتى عقل عنه ولا بلغ
جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله تعالى وما يذكر الا
اولوا الالباب بيان من شخوص الجاهل اي خروجه من طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل العلم او
نحو ذلك وانما كان نوم العاقل واقامته افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليسكن به
من حركات التعب ونهضات النصب فيكون بذلك له جماما على الطاعات وقوة على العبادات وكذلك يقيم
اذا راى الاقامة انفع له في دينه واعظم اجرا وانما فضيلة الاعمال بالنيات ورووحها التقرب بها الى الله سبحانه
وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل بمعزل عنهما وما يضمر النبي في نفسه هو العلوم اللدنية
الحقيقية النورية التي اخذها عن الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه وآله
وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما من اجتهاد المجتهدين من اجر مشقة عبادة العابدين
من الجهد بمعنى المشقة والكلفة اي ثواب معرفته الموهبية فحسب من دون اضافة ثواب ساير عباداته ومعارفه
المكتسبة اليه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول فيها غاية جهدهم من العلوم النظرية
وما ادى العبد فرايض الله اي جميعها وكما هو حق الاداء حتى عقل عنه اي اخذ العلم عن الله وفهم حقايق
الاشياء من قبله سبحانه بلا واسطة بشر وتقليد احد كما للانبياء عليهم السلام او ببركة متابعة الانبياء كما
للعلماء كا عن الصادق عليه السلم دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل
يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما
فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله
واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارداً على ما هو آت ويعرف
ما هو فيه ولاي شيء هو هيهنا ومن اين ياتيه والى ما هو صاير وذلك كله من تاييد العقل بيان الدعامة العماد
وما يعتمد عليه والاصل الذي ينشا منه الفروع والاحوال ومبصره من ابصره اذا جعله ذا بصيرة من النور
اي نور البصيرة العلمية او اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك للتاكيد بكمال الاشراق عليها كيف

اي صفة المستقر فيه ولم اي بسبب وجوده وحيث اي جهته وسمته او مرتبته ومقامه مجراه مسلكه امستقيم
ام معوج والى سمت المطلوب او معدول عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه وما ينفصل عنه مستدركا
لما فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله بالتوبة والتلافي على ما هو آت من الموت والبعث وما بعدهما قبل
ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشاة ولاي شيء اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل
الادنى ومن اين ياتيه اي من اي مرتبة وعالم ياتي هذا العالم الذي هو فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه
والى ما هو صاير والى اي مقام ومصير سيرجع من هذا العالم اشار بذلك الى العلم باحوال المبدا والمعاد وما
بينهما والنظر اليها حق النظر والاعتبار بها حق الاعتبار على طبق ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم حيث
قال رحم الله امرءاً اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين كا عن امير المؤمنين عليه السلم
بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح وقال
التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص بيان بالعقل اي
باستعمال العقل النظري والعملي معا استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية
وبالحكمة استخرج غور العقل اي بادراك الحقايق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من
حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال في باب العقل والمعقول وفي التادب بالآداب الصالحة والتخلق
بالاخلاق الحميدة فيصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته وكماله الاقصى والحاصل
ان كل مرتبة من العقل يقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت للنفس جعلها مستعدة
لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهكذا يترجحان في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى
الغاية القصوى والدرجة العليا فبكل منهما يقع الوصول الى غور الآخر وغايته وبحسن السياسة اي باستعمال
العقل العملي وتهذيب الاخلاق سواء كان السايس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس التفكر
حيوة قلب البصير اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت وشبه التفكر في ظلمات النفس
بالنور في ظلمات الارض ضربا للمثل بحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص اي بسرعة الوصول
الى المطلوب كا انه عنه عليه السلم قال هبط جبرئيل عليه السلم على آدم عليه السلم فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة
من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني
قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث
كان قال فشانكما وعرج كا عنه عليه السلم من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت
فقد ما سواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن ولا يتهنا بحيوة مع مخافة وفقد

العقل فقد الحيوة ولايقاس الا بالاموات بيان استحكمت لي فيه اثبتت في نفسه بحيث يصير خلقا له وملكة راسخة
فيه خصلة واحدة اية خصلة كانت من خصال الخير من جنود العقل الخمسة والسبعين التي مرّ ذكرها احتملته
عليها قبلته ورحمته على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له ولا ادعه يعذب بالنار في الاخرة واغتفرت فقد ما
سواها الا فقد العقل والدين فان فقد شيء منهما غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الف حسنة لان احدهما بمنزلة
الامن الذي بدونه لايتهنأ بالحيوة والاخر بمنزلة الحيوة التي من فقدها فهو من الاموات وذلك لان من لا
دين له فهو لايزال في مخافة ان ينزل به نقمة من الله ومن لا عقل له فهو لايزال يتعاطى ما ضره اقرب من نفعه
فمعيشته كلا حيوة ولايقاس الا بالاموات كا عنه عليه السلم العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك
وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة بيان العقل اي النظري ستير ساتر للعيوب الباطنة و
غافر للذنوب الامكانية او مستور عن الحواس والفضل اي الزايد على العقل النظري من حسن الخلق والكرم
واللطف والمودة وساير الاخلاق الحميدة والعلوم المتعلقة بها التي هي كمالات للقوة العملية جمال ظاهر
لظهور اثارها فاستر خلل خلقك اي فاجبر مساوي اخلاقك بفضلك اي بفضائلها وكمالاتها فان من
الاخلاق الرذيلة ما لايمكن ازالته بالكلية لكونه معجونا في جبلة صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على
الجبن مثلا لايصير شجاعا مقداما في الحروب سيما اذا تاكدت في نفسه بالنشو عليها مدة من العمر فغاية سعيه
في معالجتها ان يمنعها عن الظهور بمقتضاها ولا يمهلها ان يمضي افعالها ولهذا امر بالستر وقاتل هواك اي جهلك
وجحودك الحق بعقلك بعلمك وحكمتك وادراكك ما من شانك ان تدركه وترك الجحود لما لم تدركه بعد وترك
العناد واللجاج والاستكبار وهذا كله مقدور لمن سبقت له العناية بالحسنى ولهذا امر بالمقاتلة تسلم لك اي
بالستر المودة يعني مودة الناس ومحبتهم لك وتظهر لك اي بالمقاتلة المحجة يعني حجتك على الناس وفضلك
عليهم فيطيعوك في الحق فيتبعوك فتفوز بسعادتي الصلاح والاصلاح والرشاد والارشاد وفي نهج البلاغة
هكذا الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وهو اوضح وفي
بعض النسخ المحبة بدل المحجة يعني محبتك للناس ويحتمل ان يراد بالعقل ما يشمل النظري والعملي جميعا و
بالفضل ما يعده الناس من المحاسن والمحامد وان لم يكن كمالا اخرويا كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث
قيمة العلم وما خلاهن فهو فضل وقد مرّ عليه شرح تمام الحديث كا عن الصادق عليه السلم اكمل الناس عقلا
احسنهم خلقا كا عنه عليه السلم العقل دليل المومن كا عن الرضا عليه السلم صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله
عنه عليه السلم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا
جهلا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل بيان اعود انفع و

الوجه فيه ان الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لاينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لايفوته بالفقر وايضا بالعقل
يمكن الوصول الى المال ولا عكس كا عن امير المومنين عليه السلم ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها
الخدايع بيان تستفزها تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى احدهم كثيرا ما ينزعج من مكانه بطمع فاسد لا اصل
له ولا طائل تحته ترتهنها تقيدها والمنى جمع المنية بمعنى التشهي وارادة ما لايتوقع حصوله من احاديث النفس
وتسويلات الشيطان فانك تريهم كثيرا يفرحون بالاماني الباطلة والامال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها
تستخرها وتستعبدها ولهذا يعدهم الشيطان ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ باهمال العين
اي تربطها بالحبال كالصيد وفي بعضها بالقافين من القلق بمعنى الانزعاج باب صفة العقل ودلائله كا
عن الصادق عليه السلم العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك
الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل بيان ما عبد به الرحمن هذا تفسير للعقل بمعناه الثاني من معنييه
اللذين مرّ ذكرهما وهو العقل المكتسب ثم ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة
عليها كانت اشارة الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية والنكراء هي الفطنة المجاوزة
عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد بالراي وطلب الفضول في الدنيا و
يسمى بالجربزة والدهاء كا عن امير المومنين عليه السلم من اتقى الله عقل عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي
عبد الله عليه السلم رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلم واي عقل له وهو
يطيع الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي ياتيه من اي شيء هو فانه يقول لك من عمل
الشيطان بيان مبتلى بالوضوء والصلوة اي بالوسواس في نيتهما او افعالهما او غير ذلك من شرائطهما وسبب
الوسواس اما فساد في العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من الافعال فيما يتعلق بالقصد
فمن يدخل عليه عالم فقام لتعظيمه له فلو قال انتصب قائما لتعظيم لدخول هذا الفاضل لاجل فضله مقبلا عليه بوجهي
لعد سفيها لان هذه المعاني محظورة بالبال اجمالا بل هي الباعثة على تلك الحركة وذلك كاف في القصد ولا
يستدعي ذكرا فيها واحضارا لتفصيلها وفرق بين حضور الشيء في النفس اجمالا وبين احضاره فيها
تفصيلا والنية عبارة عن الاول دون الثاني ثم الوسواس في غير النية اشنع واقبح يقول لك من عمل
الشيطان هذا قول منه باللسان من غير ان يومن به قلبه اذ لو عرف على وجه البصيرة ان الذي ياتيه من
عمل الشيطان لكان رجلا عاقلا لا موسوسا وانما يقوله تقليدا واضطرارا حيث لا يجد له مستندا
في الشرع ولا في العقل نظير ما حكى الله تعالى عن الكفار بقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله كا عن الرضا عليه السلم لا يعبؤ باهل الدين ممن لا عقل له قيل جعلت فداك ان ممن يصف هذا

الامر قوما لا باس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له
اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك بك اخذ وبك اعطي
ورري ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار بيان لا يعبؤ باهل الدين لا يبالي بهم
ولا يلتفت اليهم يصف هذا الامر اي يقول بامامة ائمة الحق تلك العقول اي العقول الكاملة ممن خاطب
الله ممن كلفهم بالمعرفة اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعاني يمكنهم بها الارتقاء الى درجة العرفان
والاقبال على الله والتكليف انما يكون بقدر تلك القوة وذلك النور وهؤلاء هم الذين ورد فيهم انه يلهى
عنهم بعد موتهم وتعدم انفسهم عند فساد اجسادهم فلا يشعرون بشيء حتى يبعثوا لانهم لم يمحضوا
الايمان محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد رحمه الله في شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه كا
عن الباقر عليه السلم انما يداق العباد في الحساب يوم القيمه على ما اتيهم من العقول في الدنيا بيان يداق الله
من الدقة في الحساب اي يناقشهم فيه لما كانت العقول متفاوتة كمالا ونقصا والتكاليف انما تقع على
مراتب العقول فالاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش في الحساب يوم القيامه مع اهل الفطانة فلا يناقش
به ضعفاء العقول كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن
عقله فانما يجازى بعقله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم فلا
تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه ما كلم العباد بكنه عقله قط وقال انا
معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم كا عن امير المؤمنين عليه السلم اعجاب المرء بنفسه دليل
على ضعف عقله كا عن الصادق عليه السلم ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك يا ابن رسول
الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك بيان يعني
ان قلة العقل تحمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى مخلوق ويعرض عن الله وذلك هو الشرك الذي هو
من انواع الكفر فلو اخلص نيته لله بان علم وامن بان لا موثر في الوجود ولا معطي للجود الا الله سبحانه
لم يرفع حاجته الى مخلوق بل رفعها الى الله وحده فانجح في اسرع من ذلك وفيه تنبيه على ان كل ما
يقع من العبد من زلة فهو من قلة عقله ٥ آخر كتاب العقل والجهل والحمد لله اولا واخرا
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العلم والاثر وهو الكتاب الثاني من الجزء الاول من كتاب
الشافي باب فرض طلب العلم والفقه والحث عليهما كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يستكمل
به الانسان بحسب النشاة الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله ٥

وحججه

وحججه واياته واليوم الاخر ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه الى الله تعالى وبما يشقيه ويبعده عنه عز وجل
ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس واختلاف حالات شخص واحد بحسب
استكمالاته يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى فوقها
الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا قيل لاعلم الخلايق قل رب زدني علما وقيل وقت الطلب
من المهد الى اللحد هذا اتوم ما قيل فيه وبغاة العلم طلابه كا عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس
اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسمه عادل بينكم ضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه
بيان مقسوم اشارة الى قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا مضمون لكم اشارة الى
قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم اوصياء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه ثم من اخذ عنهم واستفاد من
محكمات كلامهم من غير تصرف فيه كا عن الصادق عليه السلم تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم
في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون ٥ وروي من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمه ولم يزك له عملا بيان
تفقهوا في الدين حصلوا لانفسكم البصيرة في علم الفقه والدين اكثر ما يستعمل في القران والحديث
يكون بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وعلم الدين هو العلم الاخروي الذي اشرنا اليه انفا
ويدخل فيه معرفة افات النفوس ومفسدات الاعمال والاحاطة بحقارة الدنيا والتطلع الى نعيم الاخرة
واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه ولينذروا قومهم ومعرفة مهمات الحلال والحرام وشرايع
الاحكام على ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ عنه اهل البيت عليهم السلم في محكماتهم دون ما
يستنبط من المتشابهات ويستكثر به المسايل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابي عامي جاهل
بامر الدين بفتح الهمزة منسوب الى الاعراب وهم سكان البوادي الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة دنيوية
ويكونون جهلة لا يعرفون مناهج الشريعة والدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا
يعلموا حدود ما انزل الله ويقابله المهاجر وهو الذي هجر وطنه وفارقه لاجل اكتساب البصيرة في الدين وتعلم
الفقه واليقين لم ينظر الله اليه وذلك لان قلبه مظلم لا يصلح لان يقع موقع نظر الله ولم يزك له عملا
لان ما يفسد اكثر مما يصلح كا عنه عليه السلم قيل له رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه
فقال كيف يتفقه هذا في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع ومعرفة حجج اهل البيت عليهم السلم وفي الحديث

دلالة على ان اعتزال العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل هو حرام لاستلزامه فوت الفريضة التي هي التعلم والتفقه كا
سئل ابو الحسن عليه السلم هل يسع الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه فقال لا كا عن الصادق عليه السلم لا خير فيمن لا يتفقه
من اصحابنا ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم
كا عن الباقر عليه السلم الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة بيان النائبة المصيبة وتقدير
المعيشة تعديلها وتقويمها بحيث لا يميل الى طرف الاسراف والتقتير كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع
باب صفة العلم كا عن الكاظم عليه السلم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل
فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار
والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان لا يضر من جهله
نبههم على انه ليس بعلم في الحقيقة اذ العلم في الحقيقة هو الذي يضر جهله في المعاد وينفع اتقانه يوم يرد
لا الذي استحسنه العوام ويكون مصيدة للحطام ثم بين لهم العلم النافع المحثوث عليه في الشرع وحصره في ثلثه
وكان الاية المحكمة اشارة الى اصول العقايد فان براهينها الايات المحكمات من العالم او من القران وفي القران
في غير موضع ان في ذلك لايات او لاية حيث يذكر دلايل المبدا والمعاد والفريضة العادلة اشارة الى علوم الاخلاق
التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي بالاول والتخلي عن الثاني فريضة
وعدالتها كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط والسنة القائمة اشارة الى شرايع الاحكام ومسايل
الحلال والحرام وانحصار العلوم الدينية في هذه الثلثه معلوم وهي التي جمعها هذا الكتاب وهي مطابقة على النشآت
الثلث الانسانية فالاول على عقله والثاني على نفسه والثالث على بدنه بل على العوالم الثلثه الوجودية التي
هي عالم العقل والخيال والحس فهو فضل زايد لا حاجة اليه او فضيلة وليس بذاك كا عن الصادق عليه السلم وجدت
علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك و
الرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك بيان في اربع لان الغاية فيه اما مجرد العلم او العمل بموجبه والاول اما
متعلق باحوال المبدا او المعاد والثاني اما المطلوب فيه اقتناء فضيلة او اجتناب رذيلة فهذه اربعة اقسام ان
تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه معرفة ذات الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى
ومعرفة اثاره وافعاله وقضائه وقدره وعدله وحكمته ما صنع بك اشارة الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها و
ما نعود اليه ونتشا منه وكيفية نشو الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط والحساب والميزان والثواب

والعقاب

والعقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما صنع الله بالنفس الانسانية وفيها ومنها وليس شيء منها بعيدا
عن ذات النفس ما اراد منك اشارة الى معرفة الفضائل النفسانية ليمكن اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة والملكات
الحميدة التي هي من جنود العقل ويندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من المعاملات التي يؤتى بها ما يخرجك
من دينك اشارة الى معرفة الرذايل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة والملكات المذمومة التي هي من جنود
الجهل ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من المعاملات التي ينتهى عنها والقسمان الاولان من هذه الاربعة
يندرجان في الاول من الثلثة المذكورة في الخبر السابق والاخران يقسمان الاخرين فالخبران متوافقان باب
فضل العلماء كا عن الصادق عليه السلم ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا
احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت
في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين كا عنه عليه السلم العلماء امناء و
عالم
الاتقياء حصون والاوصياء سادة كا عن الباقر عليه السلم عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد كا قيل للصادق
عليه السلم رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم
ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد بيان راوية
اي كثير الرواية والتاء للمبالغة ويشدده اي يقوي بنشر الحديث عقيدة قلوبهم ويزيد في ايمانهم وانما فضل
العالم على السبعين الف والراوي على الالف لان الراوي لا يعتبر فيه ان يكون عالما فرب حامل فقه ليس بفقيه و
انما كان افضل من العابد لانه وسيلة لحصول العلم واستفادة المعرفة واليقين لنفسه ولغيره بخلاف العابد
فانه لا تعدية لخيره ولو تعدى بالاقتداء صار وسيلة للعمل دون العلم وفرقان ما بين الوسيلتين كما بين اصليهما
يه عنه عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله جل وعز الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء
ل
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء بيان السر في رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء ان الاول
وسيلة لحفظ الاديان عن الكفر والضلال الموجبين للخلود في النار والثاني وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن
القتل والنهب في هذه الدار وابن ذا من ذاك يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول
الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون بعدي ويروون حديثي وسنتي باب صفة العلماء كا عن الصادق عليه السلم
اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء
جبارين فيذهب باطلكم بحقكم كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من
صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم بيان وذلك لان تركه العمل بعلمه دليل على انه ليس بمستيقن
في علمه وان العلم عنده مستعار ومستودع وسيسلب عنه كا عن امير المؤمنين عليه السلم الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه

من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه
الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر
وفي رواية لا فقه فيها بيان يعني ان الفقيه حقيقة ليس الا من يكون عالما بالمراد من الوعد والوعيد جميعا عارفا
بالمقصود من الاوامر والنواهي جملة بملاحظة بعضها الى بعض وانما عرف الفقيه بهذه العلامات السلبية
لان اكثر من يسمى عند الجمهور بهذا الاسم في كل زمان يكون موصوفا باضدادها وكانه عليه السلم عرض بالعلماء
السوء والفقهاء الزور وقد ابطل بكل علامة مذهبا من المذاهب الباطلة واكثر في الاصول والفروع فبالاولى
ابطل مذهب المعتزلة القائلة بايجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة في النار ومذهب الخوارج المضيقين
في التكاليف الشرعية وبالثانية مذهب المرجئة ومن يجري مجراهم من المغترين بالشفاعة وصحة الاعتقاد
وبالثالثة مذهب الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة وبالرابعة مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا
عن القرآن واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب قدماء الفلاسفة ومذهب الحنفية الذين عملوا
بالقياس وتركوا القرآن والعلم الذي ليس فيه تفهم كالعلم الظني والتقليدي ومجرد حفظ الاقوال والروايات فانها
ليست بعلم في الحقيقة كا سئل الباقر عليه السلم عن مسئلة فاجاب فيها فقيل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال
يا ويحك وهل رايت فقيها قط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بيان انما جعل هذه الصفات الثلث علامة للفقيه الحقيقي لان الاوليين دليل على معرفته
بالله واليوم الآخر والاخيرة على معرفته بالاخلاق السنية النبوية والشرائع المصطفوية وهي تمام معنى الفقه
كا عن الرضا عليه السلم ان من علامات الفقه الحلم والصمت كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا يكون السفه والغرة في
قلب العالم بيان السفه الخفة والطيش ضد الحلم والغرة الغفلة عن لوازم الشيء والشر الذي تحته كا عن الصادق
عليه السلم طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل
وصنف يطلبه للفقه والعقل وصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم والحلم
قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل
ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم
فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك
في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا
من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه بيان اريد بالجهل هنا مثل الانفة والغضب
والشتم ونحوها الذي يصدر من اهل الجاهلية والمراء المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني و

الاستطالة العلو والترفع والختل بالمعجمة والمثناة الفوقانية الخدعة وكانه اراد بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق
بالاخلاق الحسنة موذ ممار الخبث باطنه وقدرته على الكلام متعرض للمقال لان غرضه اظهار التفوق والغلبة والاندية
جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه مجتمعين والتسربل تفعلل من السربال وهو القميص
اي اظهر الخشوع بالتشبه بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلو منه والتخلي من الورع اللازم له والخيشوم اقصى
الانف والحيزوم بالمهملة والزاء وسط الصدر والخب بالكسر الخدعة والجربزة والملق الود واللطف الشديد ورجل
ملق يعطي بلسانه ما ليس في قلبه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم يعني ياكل من مطعوماتهم ويعطيهم من
دينه فوق ما ياخذ من مالهم فلاجرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويقينه او انه يحل لهم بفتواه ما يشتهون ويحطم
دينه بما يدهن فيدهنون ثم دعا عليه بالاستيصال بحيث لم يبق له خبر ولا اثر عمي عليه الخبر اي خفي تجوز من
عمى البصر وانما دعى على الصنفين للحوق ضررهما على العلماء المحقين اكثر من ضرر الكفار المتمردين ذو كآبة سوء
حال وانكسار قلب لكثرة خوفه من امر الآخرة وخشيته لله ولما يرى من مقاساة الزمان وشدائد الدوران وجفاء
الاقران ونفاق الاخوان وترفع الجهلة والاراذل وتنزل الافاضل والاماثل والتحنك ادارة العمامة ونحوها تحت
الحنك والبرنس بضم الموحدة والنون والمهملتين قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وقيل
كل ثوب راسه منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او غيرهما والحندس الليل الشديد الظلمة يعمل ويخشى بخلاف
الصنفين الآخرين حيث لا يعملون ويامنون وجلا داعيا مشفقا اي خائفا من عذاب القيامة متضرعا الى الله
في طلب المغفرة حذرا من سوء العاقبة مقبلا على شانه لاصلاح نفسه وتهذيب باطنه بخلاف الآخرين المقبلين
على الناس وقد اهملا امر انفسهما واصلاح بواطنهما وقد تلطختا بالرذائل والآثام واغتلتا بالامراض المهلكة والاسقام
عارفا باهل زمانه اي باحوال نفوسهم واغراض بواطنهم لما شاهد من افعالهم واقوالهم وفي الحديث النبوي اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله مستوحشا من اوثق اخوانه لعرفانه بحاله فشد الله دعائمه بالتثبت على العلم
واليقين واركان احكام الايمان والدين واعطاه الامن له والامان يوم يقوم الناس لرب العالمين كا كان امير
المؤمنين عليه السلم يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم
ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء
وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا
وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة
ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل روحاني له اعضاء وقوى ومستقر و
قائد ومركب وسلاح وغير ذلك كلها روحانية معنوية فاستعار هذه الالفاظ لتلك الفضائل لكل ما يناسبه اونيا

فجعل الراس للتواضع لان الاصل والمبدا في تحصيل العلم التواضع والمذله وترك العلو والعين للبرآءة من الحسد لان الحسد
يصير غشاوة على بصر الحاسد فلا يرى العلم عند اهله لينتفع بعلمه والاذن للفهم لانه غايتها وعلى هذا القياس وبذلك
علم انه من اجتمعت فيه هذه الفضايل والحسنات فهو العالم بالحقيقه ومن اتصف باضدادها فهو جاهل وما بين المرتبتين
مراتب ومنازل وكل الى ما هو الغالب عليه من المحاسن والمساوي والمراد عد المصالح والسكون كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الصبر بيان اريد بالوزير
المعين او شبه الايمان ولحوانه بالسلطان باب فقد العلماء كا يه عن الصادق عليه السلم ما من احد يموت من المؤمنين
احب الى ابليس من موت فقيه بيان ذلك لان شان الفقيه افادة العلم وتعليم الحق وارشاد السبيل والحث على الطاعه
والزجر عن المعصيه وشان ابليس القاء الشك والوسوسه في النفوس واراءة الباطل في صورة الحق والاضلال والحث
على المعاصي فاذا كان منه على طرف الضد فلا محالة يحب فقده وليس موت ساير المؤمنين عنده بهذه المنزله
عن الكاظم عليه السلم اذا مات المومن بكت عليه الملائكه وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي
كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شي لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينه
لها بيان سبب بكاء الملائكه والارض والسماء على المؤمن ان المقصد الاقصى من خلق العالم انما هو الايمان الحقيقي
المنبعث عن العلم والعبادة ووجود المؤمن العالم فيه فاذا فقد المؤمن العالم او نقص من افراده ساء حال العالم لا
محاله وحال اجزائه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن نفسه من الملائكة التي كانت مسرورة بحفظ حسناته والبقاع
التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود اعماله وحسناته والثلمة الخلل
في الحايط ونحوه كا عن الصادق عليه السلم ان ابي كان يقول ان الله تعالى لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت
العالم فيذهب بما يعلمه فيليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شي ليس له اصل يه عنه عليه السلم في قول الله تعالى
او لم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها فقال فقد العلماء بيان اطراف الارض نهاياتها وانما عبر عن العلماء بنهايات
الارض لان غاية الحركات الارضيه ونهاية الكمالات المترتبه عليها من لدن حصول المعادن منها ثم النباتات ثم
الحيوانات الى الوصول الى الدرجة الانسانيه وما فوقها انما هو وجود العلم والعلماء فالارض والارضيات بهم تنتهي
الى سماء العلم والعقل فهم بمنزلة نهاياتها وايضا فانهم وسايط بين اهل الارض واهل السماء فكانهم اطراف الارض
واكناف السماء باب اصناف الناس كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى ثلثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته
الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى بيان
آلوا رجعوا وصاروا على هدى من الله بالالهام والالقاء في الروع كالائمة عليهم السلم ومن يحذو حذوهم معجب

بما عنده

بما عنده من ظواهر الاقوال وصور الاحاديث والمجادلات الكلاميه والمغالطات الفلسفيه والخيالات الصوفيه او
الخطابات الشعريه التي تجلب بها نفوس العوام كاعداء الائمة وحسدتهم ومن يسير بسيرتهم اولئك من اهل اي مذهب
كان قد فتنته الدنيا اضلته واوقعته في فتنة الجاه والمال وحب الرياسة وفتن غيره اضله واوقعه فيما وقع
فيه من المهالك لاستحسانه ما راى منه بسبب اشتهاره بالعلم في الظاهر وان كان باطنه مفلسا عن حقيقة العلم
والحال على سبيل هدى على طريقه سالك اليه وان لم يكن بالفعل عليه كشيعة الائمة المقتبسين من انوارهم والعالم
يذكر الجاهل الغافل لان المتعلم من له قوة الارتقاء دون اهل الضرر والزمانات هلك من ادعى اي القسم الثاني
لان الحيوة الاخرويه انما تكون للعالم بالفعل وللمتعلم بالقوة واما الجاهل المدعي فقد ابطل استعداده لها فهو هالك
خائب كا عن الصادق عليه السلم يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وساير الناس غثاء بيان الغثاء ما يحمله السيل من الزبد والوسخ اريد به اراذل الناس وسقطهم كا
عنه عليه السلم اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم باب ثواب العالم
والمتعلم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنه و
ان الملائكه لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى
الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر بيان انما يسلك به طريقا الى
الجنه لان العلم هو بعينه نعيم اهل الجنه وهو الذي يصير هناك لصاحبه شرابا وفاكهة وظلا وروي في بصاير
الدرجات باسناده عن نصر بن قابوس قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما
يخرج منه والملائكه هي الجواهر القدسية الغايبة عن الابصار واجنحتها هي قواها العلميه والعمليه التي بها
تترقى وتتنزل وطالب العلم بتفكره في المعقولات وانتقاله من معقول الى معقول حتى ينتهي الى معرفة
الله وصفاته كانه يطا اجنحة الملائكه بقدم عقله او انه اذا ادرك المعقولات واحاط بها علما فكان الملائكه
نزلت عن سماء ملكوتها ومقامها عنده وخضعت له وبالجمله وضع الاجنحه كناية عن خضوعها له واما الاستغفار
طلب الستر للذنب وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس جنود المعاصي بنور العلم ويشرك في هذا
الطلب كل من في السماء والارض وما بينهما لان عقله وفهمه وادراكه لا يقوم الا ببدنه وبدنه لا يقوم الا بالغذاء
والغذاء لا يقوم الا بالارض والسماء والغيم والهواء وغير ذلك اذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض
فالكل مستغفر له وانما مثل نور العابد بنور النجوم لانه لا يتعدى نفسه اذ لا يبصر بنوره شي كما ان القمر ليلة
البدر وتمثيل نور العالم بنور القمر يشعر بانه اراد به من لم يكن علمه لدنيا لان نور القمر مستفاد من الشمس

فمن كان علمه لدنيا كالانبياء والاولياء فتفضله على العابد كفضل الشمس على النجوم المستفاد نورها من الله تعالى بلا توسط
شئ آخر من نوعها او جنسها كا عن الباقر عليه السلم ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا
العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء كا عن الصادق عليه السلم من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به
قيل فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمهم الناس كلهم جرى له قيل فان مات قال وان مات بيان اي للاول كا
عن الباقر عليه السلم من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان
عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا كا عن الصادق عليه السلم من تعلم العلم وعمل به وعلم
لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله كا عن السجاد عليه السلم لو يعلم الناس ما في طلب
العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف
بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء
القابل عن الحكماء بيان الحلماء العقلاء من الحلم بمعنى العقل كا عن الصادق عليه السلم لو يعلم الناس ما في فضل معرفة
الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه
بارجلهم ولتنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله
انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال
قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير ويضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه
شئ مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد
فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم بيان الترة الحقد بما نقموا منهم بما انكروا منهم
باب حق العالم كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا
دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز
بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل
العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شئ والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
ان شاء الله تعالى بيان لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف
ما يقابله والغمز بالعين الاشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم اي سواء تشير اليه او الى غيره وذلك لمنافاته التعظيم
والعالم اعظم اجرا التعزي نفعه واشملية باب [illegible] قال لقمن لابنه يا بني اختر المجالس على عينك
فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان
يظلهم برحمته فتعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك وان كنت

جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم بيان على عينك اي على بصيرة منك ومعرفة لك
بما يذكرون الله يتذاكرون بالعلم ويذكرون محامد الله ومحاسن آلائه والمعارف الالهية ومكارم اوليائه
ينفعك علمك بزيادة التمرن والرسوخ بالافادة والاستفادة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت
الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة
عمله بيان الصفات المذكورة هي صفات العالم العامل ليس الا كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مجالسة اهل الدين
شرف الدنيا والآخرة بيان المراد باهل الدين هم العلماء العارفون باركانه العاملون باحكامه يه عنه صلى الله
عليه وآله وسلم بادروا الى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر بيان اريد بحلق الذكر مجالس
العلم كما يستفاد من حديث اول الباب وغيره من الاخبار كا عن الباقر عليه السلم لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في
نفسي من عمل سنة كا عن الكاظم عليه السلم محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي بيان الزرابي البسط
الفاخرة باب سؤال العلماء وتذاكر العلم كا عن الصادق عليه السلم ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة
كا عنه عليه السلم سئل عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال قتلوه الا سالوا فان دواء العي السؤال بيان انما قتلوه
لان فرض مثله التيمم فمن غسله او افتى بغسله فهو ضامن والعي بكسر المهملة الجهل والعجز عن المراد كا عنه
عليه السلم لا يسال الناس حتى يسالوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كانت تقية كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسال عن دينه كا عنه صلى الله عليه و
آله وسلم ان الله تعالى يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري بيان يعني ان
مذاكرة العلم بين العباد سبب لحياة قلوبهم الميتة بشرط ان يكون اقتباسه من مشكوة الوحي والنبوة لا من ارائهم
ومقولهم كا عن الباقر عليه السلم رحم الله عبدا احيى العلم قيل وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع بيان
انما قيد تذاكر اهل العلم بان يكونوا من اهل الدين واهل الورع حتى يكون تذاكرهم احياء للعلم لان العلم الحي انما هو علم
الدين وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث بيان اراد
بالتذاكر والتحدث مذاكرة العلوم الدينية كا عن الصادق عليه السلم تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا
واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها نجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم
باب بذل العلم كا عن الصادق عليه السلم قرات في كتاب علي عليه السلم ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى
اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل كا عن الباقر عليه السلم زكوة العلم ان تعلمه عباد الله كا
عن الصادق عن آبائه عليهم السلم جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات

قال العلم قال ثم مه

قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه يا رسول الله قال نشره يب سئل ابو الحسن عليه السلم عن الرجل
ياتيه من يساله عن المسئلة فيتخوف ان هو افتى بها ان يشنع عليه فيسكت عنه او يفتيه بالحق او يفتيه بما لا يتخوف
على نفسه قال السكوت عنه اعظم اجرا وافضل يب قيل للصادق عليه السلم اني اجلس في المسجد فياتيني الرجل فاذا
عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول غيركم واذا كان ممن لا ادري اخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه واذا كان
ممن يقول بقولكم اخبرته بقولكم فقال رحمك الله هكذا فاصنع كا عنه عليه السلم قام عيسى بن مريم عليه السلم خطيبا في بني اسرائيل
فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم بيان المراد بالجهال من لا عقل لهم يعبدون
به الرحمن ويكتسبون به الجنان وباهل الحكمة من يقابلهم **باب القول بغير علم** كا عن الصادق عليه السلم انهاك
عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفي رواية ان تفتي الناس
برايك او تدين بما لا تعلم كا يب عن الباقر عليه السلم من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و
ملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه بيان العلم ما يستفاد من انوار الالهية والالهامات اللدنية كما هو للائمة
عليهم السلم والهدى ما يسمع من اهل بيت النبوة كما هو لنا وملائكة الرحمة الهادون لنفوس الاخيار الى مقاماتهم في
درجات الجنان وملائكة العذاب السائقون لنفوس الاشرار الى منازلهم في دركات الجحيم والنيران كا عنه عليه السلم
ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الاية من القران يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض
كا عن الصادق عليه السلم اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا
واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل بيان شكا اي في عدم علمه فيتهمه بالعلم كا عنه عليه السلم ان الله خص عباده
بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا
على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كا عنه عليه السلم سئل ما حق الله على خلقه فقال
ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله تعالى حقه كا عن الباقر عليه السلم ان
احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوءهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث
ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله واشماز منه وجحده وكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج
والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا بيان يستفاد من هذا الحديث انه لا ينبغي الحكم ببطلان ما نسب
اليهم عليهم السلم من الحديث المحتمل صدقه وان ضعف اسناده او بعد مضمونه عن افهامنا كا عنه عليه السلم الوقوف
عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه بيان المعنى ان ترك
رواية حديث لم تحصه فلم تروه خير من روايتك حديثا لم تحط به فاذا تردد الامر بين ان تترك حديثا لم
تحط به ولم تحفظه على وجهه وبين ان ترويه فالاولى ان لا ترويه لان في رواية الحديث منفعة وفي روايته ما

بقولكم

ليس بحديث

ليس بحديث على انه حديث مفسدة ودفع المفسدة اهم واولى من جلب المنفعة كا عن الصادق عليه السلم لا يسعكم
فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه
العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بيان يحملوكم على الابنية الثلثة يردكم
كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من
المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك كا يب عن الصادق عليه السلم كل مفت ضامن يه خطب امير المؤمنين
عليه السلم الناس فقال ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرايض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت
عنها نسيانا لها فلا تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال عليه السلم حلال بين وحرام بين وشبهات بين
ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك
ان يدخلها بيان فلا تتكلفوها معناه ان ما لم يصل اليكم من التكاليف ولم يثبت في الشرع فليس عليكم فيه شيء
فلا تتكلفوه على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفي هذا قيل اسكتوا عما سكت الله عنه **باب العمل بغير علم**
كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح كا يه عن الصادق عليه السلم
العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا بيان على غير بصيرة اي غير معرفة
بدينه وبما يعمله كا عنه عليه السلم لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل
ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض بيان تحقيق المقام ان كل معرفة يثمر معرفة اخرى سوى
الاولى وهكذا يتكامل ايمان المرء بالمعرفة والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص من التعب والمشقة ويستقر في مقام
الامن والراحة واصلا الى عين اليقين **باب استعمال العلم** كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم العلماء
رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله تعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله
الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة
بيان انما كان عذاب العالم اشد لان نفسه اقوى ومعرفته بقبح ما صدر منه اتم فتاذيه بالمولم لا محالة اشد وتحسره
ادوم كما ان ثوابه مع العمل اكثر واعظم فيصد عن الحق اي يحجب القلب عن فهم المعارف لانه يضاد العلم والمعرفة
كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم ينسي الاخرة وذلك لانه يوجب تسويف العمل لها فينجر الى محوها عن الذكر كا
عن الصادق عليه السلم العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عنه بيان وذلك لان كلا منهما يستدعي الاخر ويتقوى به كما عرفت وهتافه به استدعاؤه له وارتحاله عنه نسيانه
وامحاؤه عنه كا عن السجاد عليه السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم

اذا لم يعلم به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا بيان انما لم يزدد صاحبه الا كفرا وبعدا لان العلم المتعلق
بالعمل حجاب عن الحق واشتغال بما سواه وصد عن الرجوع الى الجانب القدس ونسيان للاخرة وانما الضرورة دعت
اليه فلما لم يستعمل في الضرورة واهتم به لا بقصد العمل بقي وباله عليه اذ ينشعب منه آثار ردية وينبعث منه عادات
مرضية للنفس مميتة للقلب ويصير حجة عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم
تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رايت الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم
على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حاير باير لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا
ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان
انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخب
ويندم بيان في قوله لعلكم تهتدون تنبيه على ان العمل بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء بهدى الله وهو نور اليقين
الذي هو غاية كل سعي وفي قوله لا يستفيق عن جهله اشعار بان الجهل كالسكر او المرض فان الاستفاقة بمعنى الخلاص
من احدهما وكلاهما حائر باير يقال رجل حائر باير اذا لم يتجه لشيء ولا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا لا ترتابوا اي لا تمكنوا
الريب والشك من قلوبكم بل ادفعوا عن انفسكم كيلا تعتادوا به فتصيروا من اهل الشك والوسواس فتكونوا من الكافرين
هذا في باب العلم ولا ترخصوا لانفسكم اي اعزموا على الطاعات وترك المعاصي ولا تساهلوا في ارتكاب الشهوات فتقعوا
في المداهنة في امر الدين والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا من الخاسرين وهذا في باب العمل يامن اي من العقوبات
ويستبشر اي بالمثوبات يخب اي من الدرجات العلى ويندم اي على تفويت الفرصة وتضييع العمر كا قيل للصادق
عليه السلم بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما
ذلك مستودع بيان اريد بالشهادة الشهادة بالنجاة كما ياتي في باب المستودع والمعار من كتاب الايمان وما يقابله فانما
ذلك مستودع اي ايمانه غير مثبت في قلبه بل يزول بادنى شبهه فهو في مشية الله ان شاء تممه له وان شاء سلبه عنه
كا عنه عليه السلم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا بيان شبه العلم والموعظة
بماء المطر وعدم تاثيره وثباته في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر الاملس وما احسنه تشبيها **باب المستاكل
بعلمه والمباهي به** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر
من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل
بعلمه نجا ومن اراد به الدنيا فهي حظه بيان المنهوم الحريص والمراد من صدر الحديث ان من خاصية الدنيا والعلم ان
من ذاق طعمهما لم يشبع منهما بل يحرص عليهما ثم بين الممدوح من ذلك والمذموم منه وليس فيه دلالة على ان الحرص
في تحصيل العلم والاكثار منه مذموم وان المراد به غير علم الآخرة كما ظن كا عن الصادق عليه السلم من اراد الحديث

لمنفعة

لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة بيان في معاني الاخبار
عن الصادق عليه السلم من استاكل بعلمه افتقر قيل له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوما يتحملون
علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال عليه السلم ليس اولئك المستاكلين
انما المستاكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا كا عنه عليه السلم اذا
رايتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب يحوط ما احب وقال عليه السلم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم لا
تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما
انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم بيان فاتهموه اي اعتقدوه متهما في قوله وفعله صونا على دينكم
فانه ليس على حقيقة في علمه وذلك لان حب الدين والدنيا لا يجتمعان في قلب واحد والحوط الحفظ والصيانة لا تجعل
بيني وبينك عالما اي لا تجعله وسيلة الى التقرب الي بالاستفادة منه والاسترشاد والمناجاة المنزوع حلاوتها
من قلبه تشمل ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون بالعقل من الالهامات العلمية والكمالات الروحية
التي كان قابلا لها في اوائل فطرته قبل فساد قريحته كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفقهاء امناء الرسل ما لم
يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم
بيان امناء الرسل لانهم مستودعو علومهم واتباع السلطان يشمل قبول الولاية منهم على القضاء ونحوه والخلطة
بهم والمعاشرة معهم اختيارا كا عن الباقر عليه السلم من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف
به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها **باب لزوم الحجة على العالم
وتشديد الامر عليه** كا عن الصادق عليه السلم يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد بيان
وذلك لان ادراك العالم لقبح الذنب اقوى واتم وانما يغفر لمن كان الامر عليه مستورا او مشتبها غير واضح كا عنه
عليه السلم قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار بيان تلظى تتلهب وتضطرم وذلك لتحسرهم
على ما صدر منهم حين كونهم بصراء بقبحه كا عنه عليه السلم اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن
للعالم توبة ثم قرا انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة بيان النفس بسكون الفاء الروح وبلوغ الروح
الحلق هو الزمان المتصل بزمان الاحتضار ومعاينة الغيب اعني قبيل المعاينة وهو آخر وقت قبول توبة الجاهل
واما عند المعاينة وما بعدها فلا تاثير للتوبة اصلا لا من الجاهل ولا من العالم لحصول الياس التام من الحيوة
وسقوط التكليف وهو منصوص عليه في القرآن والاخبار ولعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت
حصول الياس من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يياس الا بعد المعاينة كا عن الباقر عليه السلم في قول الله
تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره بيان كبة على وجهه صرعه

والكبكبة تكرير الكب والغي الضلال عدلا صفة عدا له ثم خالفوا اي لم يعملوا بموجبه معرضين عنه الى غيره فتعو
وصلت مقلديهم بما راوا منهم من هذا الصنيع الشنيع باب انه لا علم الا ما يوخذ عن اهله كا عن الباقر
عليه السلم في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه بيان لما كان تفسير الاية ظاهرا لم
يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان الطعام يشمل طعام
البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فلا تاويل بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه
ان المراد ان الانسان كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب الله
الماء صبا ثم شق الارض شقا الى اخر الايات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل
من السماء من عند الله بان صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب
الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان
ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الاخذين علومهم عن الله تعالى حتى يصلح
لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام كا قيل للباقر عليه السلم
ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يوذي ريح بطونهم اهل النار فقال عليه السلم فهلك اذن
مومن آل فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله تعالى نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم
الا ههنا بيان لما لم يكن عند الحسن من العلوم الحقيقية شي لم يدر ان من العلم ما يجب كتمانه كما ان منه ما يحرم كتمانه
بل زبدة العلم في الحقيقة ليس الا ما يكتم كما قال سيد العابدين عليه السلم اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى
الحق ذو جهل فيفتتنا واليه الاشارة بقوله عليه السلم فوالله ما يوجد العلم الا ههنا يعني ان ما هو الحقيق بان
يسمى علما ليس الا ما هو المخزون عندنا باب رواية الحديث كا عن الصادق عليه السلم اعرفوا منازل الناس
على قدر روايتهم عنا كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع
الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه عنه عليه السلم قيل له اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال
ان كنت تريد معانيه فلا باس كا عنه عليه السلم قيل له اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء
قال فتتعمد ذلك قيل لا فقال تريد المعاني قيل نعم قال فلا باس بيان يعني تتعمد ترك حفظ الالفاظ بعدم المبالاة
بضبطها او انك نسيت وفي الخبرين دلالة على جواز نقل الحديث بالمعنى وان كان نقله بالفاظه احسن كا عنه عليه السلم
قيل له الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من ابيك ارويه عنك قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب
الي بيان انما كان سواء لان علومهم كلها من معدن واحد بل ذواتهم من نور واحد كما ورد في كثير من الاخبار في
بعضها خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله واما احبية الرواية عن الاب فلعل الو

فيه التقية فان ذلك ابعد من الشهرة والانكار وايضا فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول المشاهد عند الجهال
لانه ابعد من ان يحسد ويبغض كا عنه عليه السلم حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين
وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المومنين وحديث امير المومنين حديث رسول
الله وحديث رسول الله قول الله تعالى كا قيل للرضا عليه السلم الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه
عني يجوز لي ان ارويه عنه فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه كا عن امير المومنين عليه السلم اذا حدثتم بحديث
فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه كا عن الصادق عليه السلم اعربوا حديثنا فانا
قوم فصحاء بيان اي لا تلحنوا في اعراب الكلمات بل اعطوا حقها من الاعراب والتبيين حين التكلم به فان كلامنا
فصيح فاذا لحنتم فيه اختلت فصاحته باب فضل الكتابة والتمسك بالكتب كا عن الصادق عليه السلم القلب
يتكل على الكتابة بيان الاتكال الاعتماد يعني اذا كتبتم الحديث الذي سمعتموه جمعت قلوبكم واطمانت نفوسكم
لتمكنكم حينئذ من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة الحديث كا عنه عليه السلم اكتبوا فانكم لا تحفظون
حتى تكتبوا كا عنه عليه السلم احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها كا عنه عليه السلم اكتب وبث علمك في اخوانك
فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم كا قيل للجواد عليه السلم جعلت
فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم يرووا
عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق بيان في هذه الاخبار دلالة على صحة الاعتماد على الكتب
والعمل بما فيها من الاحكام ان كانت صحيحة باب البدع والراي كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار كا عن امير المومنين عليه السلم انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع
واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان
الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك
استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى كا عنه صلوات الله عليه ان من ابغض
الخلق الى الله لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج
بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد
موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس غار باغباش الفتنة قد سماه اشباه
الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يامن ان ينقض
حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم

بطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء
ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه يكن الصواب لكيلا
يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفاتيح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم
ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل
بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم
الحق بيان كان الرجل الاول هو المبتدع في الاصول والثاني هو المبتدع في الفروع كما قاله ابن ابي الحديد وانما صارا
من ابغض الخلائق لان شرهما متعد ولا ينتشر في الدين ولا ينسى بعدهما عن قصد السبيل اي السبيل العدل المستقيم
المستوي والمشغوف بالمعجمة والمهملة وعلى الاول معناه دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي حجابه حتى وصل
الى فواده وعلى الثاني غلبه حبه واحرقه فان الشعف شدة الحب واحراق القلب واللهج بالشيء والولوع فيه والحرص
عليه عن هدى من كان قبله عن سيرته وطريقته والقمش الجمع غار باغباش الفتنة اي مقيم في ظلماتها
اسير بها واشباه الناس كناية عن الجهال والعوام الخالين عن معنى الانسانية وحقيقتها ولم يغن فيه يوما
سالما لم يلبث في العلم يوما تاما ولم يعش بكر من البكور يعني انه وان لم يصرف يوما في طلب العلم ولكن
خرج من اول الصباح في كسب الدنيا ومتاعها وشهواتها او في كسب الجهالات التي زعمتها الجهال علما
واحدهما هو المعنى بقوله ما قل منه خير مما كثر وفي نهج البلاغة فاستكثر من جمع ما قل وهو اوضح والارتواء
من الشراب كالشبع من الطعام شبه علمه الباطل بالماء المتعفن ثم قطع اي جزم لبس الشبهات اما بفتح اللام
بمعنى الاختلاط واصله اختلاط الظلام واما بالضم بمعنى الالتباس في مثل غزل العنكبوت في عجزه عن التخلص
عنها كالذباب الواقع فيه وفي وهنه وعدم ابتنائه على اصل ثابت ثم جسر اي اجترأ والعشوة الظلمة والامر
الملتبس والخبط الضرب على غير استواء ولا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن قصور حظه في باب العلم
وذرو الريح اذريته اذا اسفته واطارته واذراؤه للروايات تضييعها وتركها وسردها ودرسها مع عدم
فهمها والملي بالهمزة الثقة الغني اي ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه اي يصدر عنه اخلال ما ورد عليه من
الاشكالات والشبهات فرط سبق وتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم
الاسلام كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم اهل البدع والريب من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا
في سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم حتى لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون
من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة والقول فيهم يعني بما يشينهم

والوقيعه

والوقيعة الغيبة باهتوهم اي جادلوهم واسكتوهم واقطعوا الكلام عليهم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها كا عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله
ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله يعبر عن
الضعفاء اي يكون لسانا لهم معبرا عنهم ما يرفع تلك البدعة قيل للكاظم عليه السلم بما اوحد الله قال لا تكونن
مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر بيان بما اوحد الله يعني
بما استدل على التوحيد كانه يريد الدلايل الكلامية فنهاه عن غير السمع كا عن الباقر عليه السلم من افتى الناس برأيه
فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم عن الصادق عليه السلم
سألني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ارايت لو ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لم يصنع هذا كيف كان القول فيه قال فقلت له اما ما صنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد
اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به م وفي رواية اخرى وليس من رايت في شيء كا عنه عليه السلم سئل عن الحلال و
الحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال
قال علي عليه السلم ما ابتدع احد بدعة الا ترك بها سنة بيان يعني ان الاحكام التي بقيت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بعد
نسخ ما نسخ منها مستمرة الى يوم القيمة لا يعارضها نسخ ولا اجتهاد ولا يبطله راي ولا قياس ورد بذلك على اصحاب
الراي والاجتهاد فان آراءهم تتغير وانما كان كل بدعة مستلزما لترك سنة لقيامها مقامها ولان من طلب ما لا
يعنيه فاته ما يعنيه عن امير المؤمنين عليه السلم لو قضيت بين رجلين بقضية ثم عادا الي من قابل لم ازدهما على القول
الاول لان الحق لا يتغير كا عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال
اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم
من حيث لا يشعرون الاحبار العلماء والرهبان العباد ومعنى الحديث ان من اطاع احدا فيما يامر به وينهى
عنه خلاف ما امر الله وينهى فقد اتخذه ربا وعبده من حيث لا يشعر [illegible] عن الصادق عليه السلم ان
اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس كا
سماعة عن الكاظم عليه السلم قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر
وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما
يشبهه فنقيس على احسنه فقال ما لكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون
فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا

وقالت الصحابه وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيمه فقلت فضاع من ذلك شي فقال لا هو عند اهله بيان
قال علي وقلت يعني وقلت خلاف قوله اراد انه كان يرى في المسئلة رايا وانا رايت فيها رايا آخر بخلافه قال الزمخشري في
ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ماذا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفرس سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفه لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن
واشعر رسول الله واصحابه البدن وقال ابو حنيفه الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفه اذا
وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفه القرعه قمار كا قيل
للصادق عليه السلم ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم توجر وان اخطات
كذبت على الله عز وجل كا عنه عليه السلم ان السنه لا تقاس الا ترى ان المراه تقضي صومها ولا تقضي صلوتها ان السنة اذا
قيست محق الدين بيان المحق ذهاب الشي حتى لا يرى منه اثر وانما يمحق الدين بالقياس لان لكل احد ان يرى بعقله
او هواه مناسبة بين الشي وما اراد ان يقيسه عليه فيحكم عليه بحكمه وما من شي الا وبينه وبين شي آخر مجانسة او
مشاركة في كم او كيف او نسبة فاذا قيس بعض الاشياء على بعض في الاحكام صار الحلال حراما والحرام حلالا حتى
لم يبق شي من الدين كا عنه عليه السلم ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس
الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار بيان اراد بالجوهر الذي خلق الله منه ادم
روحه المقدسة التي هي امر من امر الله وكلمة من كلماته ونور من انواره التي بها صار ادم مكرما مستحقا لمسجودية
الملائكة وهو نور معنوي عقلاني لا نسبة له الى الانوار الحسية كنور الشمس والقمر فضلا عن نور النار الذي يضمحل
في النهار وانه في الحقيقة عبارة عنه لا عن الجسد ولما لم يكن لابليس منه نصيب لم يره من ادم ولم يعرفه وهو مختص
بالانبياء والاولياء واهل السعادة الكاملة من العلماء واما الارواح التي لساير افراد البشر فلابليس في مثلها مشاركة
باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شي مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب او سنة كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى
انزل في القرآن تبيان كل شي حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان
هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله تعالى فيه كا عن الباقر عليه السلم ان الله لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله
في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل لكل شي حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى
ذلك الحد حدا بيان ما انزله الله سبحانه في كتابه من الاشياء على قسمين احدهما ما ذكر فيه بعينه والاخر ما ذكر فيه اصلا
كليا يمكن للنبي او وصي النبي ان يستنبط منه ذلك كما قال الله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وليس لكل احد هذا الاستنباط لقصور عقول الرجال عنه الا من كان اهله ومن هذا

القبيل

القبيل قول امير المؤمنين صلوات الله عليه علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب ويدل على
ما قلناه الاخبار الاتيه كا عن الصادق عليه السلم ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول
الرجال كا يب عن الباقر عليه السلم اذا حدثتكم بشي فاسالوني اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال وقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان
الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كا عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس
ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن
الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة و
انتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب على حين اصفرار
من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها وياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها
اياما قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية
خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم
بنسخة ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القران فاستنطقوه ولن
ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمه وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو
سالتموني عنه لعلمتكم بيان الامي من لا يكتب ولا يقرا ضمنه ما يعرى بمعنى والفترة الزمان الذي بين الرسولين والهجعه
النوم كني بها عن الغفلة والفتنة الضلال عن سبيل الحق والحيرة والمبرم المحكم اشار بانتقاضه الى زوال ما كان الناس س
عليه قبلهم من نظام احوالهم بسبب الشرايع السابقة والاعتساف الظلم والامتحاق المحو والتلظي اشتعال النار واغورار ر
الماء ذهابه في باطن الارض والدرس المحو والردى الهلاك والتجهم التهجم وكذا الاكفهرار العبوس والشعار ما يلي
الجسد من الثياب والدثار ما فوق الشعار منها والتمزيق الخرق والموؤدة المدفونة في التراب حية من البنات كان
اذا ولدت لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها بالتراب حية يجتاز دونهم بالجيم والزاي اي يزول عنهم والخفوض جمع
الخفض وهو الدعة والراحة والعمى كناية عن الجهل والنجاسة عن الكفر والابلاس الغم والانكسار والاياس من رحمة الله
والصحف الاولى الكتب المنزلة من قبل وهي المراد بالذي بين يديه وكل امر يتقدم امرا منتظرا قريبا منه يقال انه جاء
بين يديه وريب الحرام شبهته يعني فضلا عن صريحه فاستنطقوه اي استعلموا عنه الاخبار والاحكام ثم انبا

الى انه ليس كل احد ممن ينطق له القرآن اذ لا يفهم لسانه الا اهل الله خاصة لعدم الاذن الباطني والسمع القلبي لغيرهم
ثم بين انه لسان الله الناطق عن كتبه للخلق المخبر عن اسرار القران فقال الخبر كم عنه وفي نهج البلاغة ولكن اخبركم
عنه ونبه على ان في نفسه القدسية العلوم التي ذكرها واشار بايراد كلمة لو دون الى فقد من يساله عن غوامض
مقاصد القران واسرار علومه كما دل عليه بقوله ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة كا عن الصادق عليه السلم قد ولدني
رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدو الخلق وما هو كائن الى يوم القيمه وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنه
وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء كا عنه عليه السلم كتاب
الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه كا قيل للكاظم عليه السلم اكل شيء في كتاب الله
ونبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و
آله وسلم بيان او تقولون فيه الخطاب اي تحكمون فيه بما ترون كا عن الصادق عليه السلم ما من شيء الا وفيه كتاب
او سنة كا عنه عليه السلم ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق
وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلده ونصف الجلده بيان الخدش تقشير الجلد
بعود ونحوه وارشه ما يجبر نقصه من الدية والجلدة الضربه بالسوط ونصفها ان يؤخذ بنصف السوط فتضرب.
ولا يخفى ان هذه الاخبار صريحة في انه ليس لاحد التصرف في احكام الله برايه وان الحلال حلال دايما والحرام حرام
ابدا ولكل منهما احد معين ودليل معين ابطاليه ب عن امير المؤمنين عليه السلم الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى
بينت للامه جميع ما تحتاج اليه باب اختلاف الحديث والحكم كا سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير
المؤمنين عليه السلم اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القران واحاديث عن نبي الله غير ما في
ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران
ومن الاحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى
الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل عليه السلم
علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا و
عاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده
حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابه فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع
بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا فلو علم الناس انه منا فق
كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراه وسمع

منه

منه فياخذون عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبره ووصفهم بما وصفهم تعالى
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة
الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعه ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه
وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا
يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينسه بل
حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ فعمل
بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان وكلام عام وكلام
خاص مثل القران وقال الله في كتابه ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من
لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يساله له
عن الشيء فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري
فيسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي ياتيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا
اتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سالته اجابني واذا سكت عنه وفنيت
مسائلي ابتداني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اية من القران الا اقرانيها واملاها علي فكتبتها
بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله
ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا و
ما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او
معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وفهما

ركان منورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي
النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل بيان المحكم هو الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه و
الوهم ان لا يحفظ الشيء كما هو وقد ذكر العلماء دليلا على وقوع الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لو اتى بنقل عنه
هذا الخبر وما في معناه فان كان صدقا فهو المطلوب وان كان كذبا فقد كذب عليه وروى العتايقي في شرحه لنهج البلاغة ان
رجلا سرق رداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخرج الى قوم فقال هذا رداء محمد صلى الله عليه وآله وسلم اعطانيه لتمكنوني
من تلك المراة فاستنكروا ذلك فبعثوا من ساله عنه فقام فشرب ماء فلدغته الحية فمات ولما سمع النبي صلى الله عليه و
آله وسلم قال لعلي انطلق فان وجدته وقد كفيت فاحرقه بالنار فجاء وامر باحراقه فكان ذلك سبب الخبر المذكور والمتصنع
بالاسلام في عيون اهله لا يتاثم اي لا يعتقد الاثم اثما ولا يتحرج اي لا يضيق صدره والمراد بائمة الضلالة الثلثة ومن يحذو
حذوهم من بني امية واشباههم ما اتاكم الرسول فخذوه اشار بذكر هذه الاية الى وجوب اتباع حديث الرسول الذي
عليه الاشتباه في الحديث كيلا يتوهم احد جواز رفض الحديث اذا لم يتبين معناه وعدم الاستفهام لعله للاحترام والاجلال
لغاية عظمته في قلوبهم والطاري الذي ياتي من مكان بعيد فيخليني فيها اما من الاخلاء اي يجتمع بي في خلوة او
يتفرغ لي عن كل شغل او من التخلية من قولهم خليت سبيله يفعل ما يشاء اما قوله اخلاني فيحتمل الاول وان يكون
بالموحدة من اخليت به اذا انفردت به والحكم بالضم الحكمة وانما نبه على غاية قربه من الرسول ونهاية اختصاصه فيما
يتعلق بالعلم والحفظ والدراية والاحاطة بجميع الكتب الالهية ليرجع الناس في امور دينهم اليه ويقتبسوا من مشكوة
علمه ويستضيئوا بانواره ويقتدوا بهداه صلوات الله وسلامه عليه وعلى من تقرب اليه كا قيل للصادق عليه السلم
ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتهمون بالكذب فيجي منكم خلافه قال ان
الحديث ينسخ كما ينسخ القران بيان يعني ان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربما ينسخ ولا يعلم الراوي نسخه فيرويه
ظنا منه بقاء حكمه من غير كذب فيجي غيره بالناسخ فيقع الاختلاف كا زرارة عن الباقر عليه السلم قال سالته عن مسئلة
فاجابني ثم جاء رجل فساله عنها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج
الرجلان قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان من اهل العراق من شيعتكم قدما يسالان فاجبت كل واحد
منهما بغير ما اجبت به صاحبه فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم الناس علينا
ولكان اقل لبقائنا ولبقائكم كا الحذاء عن الباقر عليه السلم قال قال لي يا زياد ما تقول لو افتينا رجلا ممن يتولانا بشيء من
التقية قال قلت له انت اعلم جعلت فداك قال ان اخذ به فهو خير له واعظم اجرا وفي رواية اخرى ان اخذ به اجر
وان تركه والله اثم كا عن الصادق عليه السلم من عرف انا لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم
فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه بيان يعني دفاع للفتنة والضرر يعني لا يريبكم في امرنا اختلافنا في الاجوبة فانما ذلك للمصلحة

لما

كا عنه عليه السلم سئل عن رجل اختلف عليه رجلان من اهل دينه في امر كلاهما يرويه احدهما يامره باخذه والاخر ينهاه
عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه وفي رواية بايهما اخذت من باب التسليم
وسعك بيان يرجئه اي يؤخره والجمع بين الروايتين بان يخص التاخير بمن يمكنه الارجاء ويرجو اللقاء والتخيير
بغيره ثم التخيير انما يكون فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد فان قلت كيف اذن عليه السلم بالتخيير مع ان حكم الله تعالى
واحد في كل قضية قلنا ان مع الجهل بالحكم يسقط الاخذ به للاضطرار دفعا للتكليف بما لا يطاق ولهذا جاز العمل بالتقية
ايضا فالحكم في مثله اضطراري قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم على انا لا نمنع ان يكون الحكم في بعض المسائل التخيير
وكانوا قد اتوا في كل خبر باحد فردي المخير فيه كما يستفاد من بعض الروايات كا عنه عليه السلم ارايتك لو حدثتك
بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بايهما كنت تاخذ قيل كنت اخذ بالاخير فقال له رحمك الله بيان حمل
الاخذ بالاخير ان بعض الازمنة يقتضي الحكم بالتقية للخوف الذي فيه وبعضها لا يقتضيه لعدمه فالامام عليه السلم في
كل زمان يحكم بما يراه المصلحة في ذلك الزمان فليس لاحد ان ياخذ في العام بما حكم به في عام اول وهذا معنى قوله عليه السلم
في حديث آخر والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كا يب عنه عليه السلم سئل عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى
الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر
به قال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قيل فكيف يصنعان قال ينظران
من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو
على حد الشرك بالله قيل فان كان كل رجل اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما و
اختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث و
اورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قيل فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على الاخر
قال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع و
امر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث
لا يعلم قيل فان كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة

ومخالف العامه فيوخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنه ووافق العامه قيل جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان
عرفا حكمه من الكتاب والسنه ووجدنا احد الخبرين موافقا للعامه والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يوخذ قال ما خالف
العامه ففيه الرشاد فقيل جعلت فداك فان وافقها الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اميل حكامهم وقضاتهم فيترك
ويوخذ بالاخر قيل فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند
الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات **بيان** دين بفتح الدال والطاغوت الشيطان مبالغة من الطغيان والمراد به
هنا من يحكم بغير الحق لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل
له على الحكم كما نبه عليه بتمة الاية ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وعن امير المومنين عليه السلم كل حاكم حكم
بغير قولنا اهل البيت فهو طاغوت ثم قرا هذه الاية والسحت الحرام والكفر بالطاغوت ان يعتقد انه ليس اهلا للتحاكم
فمن اعتقد ذلك ثم اراد التحاكم اليه فهو خائن فان لم يرد لكن اضطر اليه كما اذا لم يوجد هناك عدل او كان خصمه
لا يرضى بالتحاكم الى العدل فحينئذ يحتمل حل ما اخذ اذا كان حقا له ثابتا لانه كافر به وقد اضطر الى التحاكم اليه من
غير ارادة منه ولعل ذلك هو السر في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا دون يتحاكمون ثم ظاهر هذا الخبر عدم الفرق
في حرمة ما اخذ بحكم الطاغوت بين ما لو تحاكما فيه الى العدل لم يحكم له بذلك وبين ما حكم له بذلك لان الاخذ في
كليهما بحكم الطاغوت ولا سيما في صورة الاضطرار فالظاهر الفرق هذا كله اذا كان الحاكم هو الطاغوت فاما اذا كان
الحاكم هو العدل وانما اخذ حقه منه بقوة سلطان الطاغوت لتوقف اخذ حقه على الاستعانة به فليس مما نحن فيه
من شيء بل ذلك حديث اخر والظاهر انه لا يحرم الحق بذلك ثم ظاهر هذا الخبر وما في معناه وروده في سلطان المخالفين
وقضاتهم وفي حكمهم فساق قضاة الشيعه وحكامهم الذين ياخذون الرشا على الاحكام وتوابعها ويحكمون بغير
حكم اهل البيت عليهم السلم لدخولهم في الطاغوت سواء كانوا عارفين باحكام اهل البيت ام لا اما اذا لم يحكموا بين
الخصمين وانما حملوهما على الصلح واخذ البعض والابراء عن الباقي فذلك حديث اخر من كان منكم اي من الشيعة
الامامية وعرف احكامنا اي من احاديثنا المحكمات لا من اجتهاده في المتشابهات واستنباط الراي منها بل
بالظنون والخيالات باستعانة الاصول المخترعات المجمع عليه اي المتفق على نقله المشهور بينهم وليس المراد به
الاجماع المصطلح عليه بين اصحابنا اليوم كيف والكلام في الحديث وروايته لا القول والافتاء به ولهذا قال ويترك
الشاذ الذي ليس بمشهور فالمراد بالمجمع عليه بين الاصحاب في هذا الحديث هو بعينه ما عبر عنه بالمشهور بينهم في رواية
زراره عن الباقر عليه السلم قال سالته فقلت جعلت فداك ياتي عنكم الخبران او الحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال
عليه السلم يا زراره خذ بما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان ماثوران
عنكم فقال خذ بما يقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان فقال انظر الى ما

وافق

وافق منهما مذهب العامه فاتركه وخذ بما خالفهم فان الحق فيما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين لهم او مخالفين
فكيف اصنع فقال اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان للاحتياط او مخالفان
له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتاخذ به وتدع الاخر وهذه الرواية رواها محمد بن علي بن ابرهيم بن ابي جمهور
الاحسائي في كتاب عوالي اللالي عن العلامة الحلي مرفوعا الى زراره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد اوردنا شطرا منها
في كتابنا المسمى بسفينة النجاة وفي كتابنا الموسوم بالاصول الاصيله وفي بعضها وما لم تجدوه في شيء من هذه
الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بارائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون
باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا ولا يخفى ان رد علمه اليهم لا ينافي التخيير في العمل من باب التسليم فلا يجوز الفتوى
بانه حكم الله في الواقع وان جاز الفتوى بجواز العمل به وجاز العمل به والمراد بالشهره في الخبرين شهرة الحديث
الكاينه بين قدماء اصحابنا الاخباريين الذين لا يتعدون النص في شيء من الاحكام دون شهرة القول الحادثه
بين المتاخرين فانها لا اعتماد عليها اصلا كما حققه الشهيد الثاني في شرح درايته قوله الخبران عنكما اي عن الاثنين
منكم وفي نسخة عنهما وهو اوضح فان قيل يستفاد من الاخبار السابقه وجوب الاخذ بما ورد عنهم عليهم السلم على
التقيه ويظهر من هذين الخبرين واشباههما وجوب ترك ما وافق القوم فكيف التوفيق قلنا ان ذلك انما هو
في العمل وهذا في العلم والاعتقاد بانه حق وان كان قد يجب العمل بخلافه كما اذا كان محل الخوف وبهذا يظهر وجه امرهم
عليهم السلم بالاخذ بالاخير اي العمل به حقا كان او تقية كما اشرنا اليه سابقا **باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب**
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف
كتاب الله فدعوه **بيان** حقيقة اي اصلا ومستندا يمكن ان يفهم منه حقيته نورا اي برهانا واضحا يتبين به
ويظهر منه انه صواب والقران اصل كل حديث حق وبرهان كل قول صواب ومستند كل امر وعلم لمن يمكنه ان يستفهم
عنه بقدر فهمه وعلمه **كا** عن الصادق عليه السلم سئل عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال
اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا فالذي جاءكم
به اولى به ه وفي رواية اذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين من كتاب الله فخذوا به والا فقفوا
عنده ثم ردوه الينا حتى يستبين لكم **بيان** اولى به اي ردوه عليه ولا تقبلوه منه **كا** عنه عليه السلم كل شيء مردود الى الكتاب
والسنه وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف **بيان** اي مموه مزور **كا** عن الباقر عليه السلم كل من تعدى السنه رد
الى السنه **كا** عن السجاد عليه السلم ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنه وان قل **بيان** الوجه فيه ان الاعمال الجسمانية لا قدر
لها عند الله الا بالنيات القلبية كما ورد في الحديث المشهور انما الاعمال بالنيات ومن يعمل بالسنة فانما يعمل بها طاعة لله
وانقيادا للرسول فيكون عمله مشتملا على نية التقرب وهيئة التسليم والخضوع الناشئين من القلب فلا محالة ثوابه اكثر

واجره عظيم وان قل عدده او صغر مقداره واليه اشير بقوله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة
كا عن الباقر عليه السلم ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته
الى بدعة فقد غوى بيان الشرة اما بالكسر وتشديد الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبة او بالفتح والتخفيف و
الهاء بمعنى غلبة الحرص على الشيء والفترة في مقابلها يعني ان كل واحد من افراد الناس له قوة ونشاط وحرص على
تحصيل كماله اللائق به في وقت من اوقات عمره كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله ضعف وفتور وتقاعد
عن ذلك في وقت آخر كما يكون للاكثرين في اوان شيخوختهم فمن كان فتوره واطمينانه وختام امره في عبادته
الى سنة فقد اهتدى ومن كان فتوره وختام امره الى بدعة فقد غوى كا عن النبي صلى الله عليه وآله ان
لكل عبادة شرة ثم تصير الى فترة فمن كانت شرة عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل
وكان عمله في تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني
وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا بيان المراد بهذا الحديث ان المهتدي من لا
يتجاوز شرة عبادته سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان نشاطا لها فلا يصلي دائما ولا يصوم دائما
ولا يبكي دائما بل قدر وقد والتباب الخسار كا عن امير المؤمنين عليه السلم السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى
وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة باب [illegible]
كا كان امير المؤمنين عليه السلم يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان بيان كان الخطاب
مع التلامذة الذين كانوا لا يفرحون الا بذكر الله ولا يستلذون الا بالعلم والحكمة دون ساير الناس الذين لذاتهم
مقصورة على الشهوات الحيوانية فان قلوب هؤلاء تنتشر من استماع بدايع الحكمة وطرايف العرفان كا
عن الباقر عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد احدكم ضالته فلياخذها بيان يعني لا يانف اخذها عمن هو دونه
في العلم فربما يوجد عند الادنى ما لا يوجد عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة بالضالة اشارة الى انها مركوزة في
فطرة المؤمن فاذا جهلها فكانها ضلت عنه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان غريبتان احتملوهما
كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها كا قال امير المؤمنين عليه السلم في بعض خطبه
ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء
ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم بيان الانزعاج الانقلاع من المكان وعدم
الاستقرار فيه والزور الكذب والباطل والتهمة ما يحسنون من الاحسان بمعنى العلم والوجه فيه ان العاقل
يعلم ان الافتراء عليه لا ينقص من كماله شيئا والحكيم يتيقن ان الثناء عليه لا يزيده كمالا وكلاهما يعلمان ان نقص

الانسان

الانسان وكماله ليس الا بالجهل والعلم وكل امرئ كانه ولد علمه وقدره وشرفه وفضله وكماله بقدر علمه كما قال
عليه السلم في ابيات تنسب اليه الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء لا فضل الا لاهل العلم
انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء ففز بعلم
ولا تبغي له بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء آخر كتاب العلم والفقه والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب التوحيد والتمجيد وهو الكتاب الثالث من الجزء الاول من كتاب الشافي باب
حدوث العالم واثبات المحدث كا عن ابن ابي العوجاء قال جلست اليه يعني الى الصادق عليه السلم في المسجد
الحرام فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد
سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول
واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا
وعقابا ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه
فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان
ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف
احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد
قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك
بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك
بعد عزمك وشهوتك بعد كراهيتك وكراهيتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك
ورجاءك بعد ياسك وياسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن
ذهنك وما زال يعد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه بيان
عطبتم هلكتم وانها عمران بصنوف من الملائكة الموكلين عليها اراك قدرته في نفسك باحوالك المتقابلة
وهيآتك المتضادة التي ليست بقدرتك واختيارك لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا
بل تريد ان تعلم فتجهل وتريد ان تذكر فتنسى وتريد ان تنسى فتغفل عن الشيء فلا تغفل فلا يملك قلبك
ولا نفسك نفسك فتتغير عليك الاحوال من غير اختيارك والاناة بالنون الفتور والابطاء كا عن الرضا
عليه السلم قال لرجل من الزنادقة ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس كما تقولون السنا واياكم شرعا
سواء لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال عليه السلم وان كان القول قولنا وهو قولنا

الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله اوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء فقال الرجل فاذن انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا واقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا بيان اخبرني متى لم يكن وذلك لما تحقق في الحكمة الالهية ان لا يكون لوجود شيء متى الا اذا كان لعدمه متى وبالجملة لا يدخل الشيء في مقولة متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعا فاذا لم يصح ان يقال الشيء متى لم يكن وجوده لم يصح ان يقال متى كان وجوده كا عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام كم حواسك قال خمس قال ايها اصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا الجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه وقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له ابو عبد الله عليه السلام ناولني البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ

وتح

وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان النظرة المهلة قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة هذه مجادلة بالتي هي احسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل وقد صدر مثله عن الرضا عليه السلام فيما رواه الصدوق في توحيده عنه عليه السلام والجواب البرهاني ان يقال ان عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى ولا القصور في عمومها وشمولها كل شيء بل انما ذلك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه الصدوق ايضا باسناده عن الصادق عليه السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير تصغير الدنيا او تكبير البيضة قال ان الله تعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون وفي رواية اخرى ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة ولنا ان نجعل الجواب الاول ايضا برهانيا على قاعدة الانطباع بان نقول ان ذلك انما يتصور ويعقل بحسب الوجود الانطباعي الارتسامي والله سبحانه قادر على ذلك بحيث دخل الذي تراه جليديتك ناظرتك مكنون اي مكنون ما فيه او على سبيل الاضافة والذائب خلاف الجامد وهو اشد لطافة من المائع لم يخرج منها خارج مصلح يعني بعد ما دخل فيها فيخبر عن فسادها يعني بعد ما خرج منها وانما اكتفى ببعض الكلام عن بعض اعتمادا على القرينة وانما ذكر الخروج والاخبار تنبيها على انه كما لم يدخلها احد حتى الاصلاح والافساد كذلك ليس لنا خبر بذلك لا يدرى للذكر خلقت يعني كما ان صلاحها وفسادها غير معلوم لنا قبل ان يفرخ او يتبين فسادها فكذلك كونها مخلوقة للذكر ام الانثى مجهول لنا حتى يوجد احدهما وهذا كله دليل على ان ذلك ليس من فعل امثالنا لعدم دخولنا فيها وخروجنا منها واصلاحنا لها او افسادنا اياها وجهلنا بما هي مستعدة له من الصلاح والفساد وبما هي صالحة له من الذكر والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت من امثالنا فلا بد فيها من مباشرة ومزاولة وعلم وخبر ولا يجوز ايضا ان تتأتى بانفسها وهو ظاهر فلا بد من فاعل حكيم صانع مدبر عليم تنفلق تنشق عن مثل الوان الطواويس على تضمين معنى الكشف اي كاشفة عنها اترى لها مدبرا استفهام انكار اي لا ترى لها مدبرا من امثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي لا يكون من امثالنا بل يكون داخلا فيها حال خروجه عنها مصلحا لصالحها ومفسدا لفاسدها معينا لذكرها وانثاها على وفق مشيته ومقتضى حكمته تعالى شأنه

وتبارك سلطانه فاطرق ساكتا ناظرا الى الارض مليا زمانا ساعة كا عن الباقر عليه السلم كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك
الرب القاهر وجلال الرب الظاهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد
دليلا على الرب باب ان الفطرة على التوحيد كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد كا عن الباقر عليه السلم في قول الله سبحانه حنفاء لله غير مشركين به قال
الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم على المعرفة به وفي قول الله تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى
يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله بيان باي تاويل الاية الثانية ان شاء الله كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة قال الصبغة هي الاسلام بيان الدليل على ان الناس مفطورون على التوحيد مصبوغون بالاسلام انهم اذا اتاهم
عذاب او ابتلوا ببلية ما يدعون الا الله سبحانه كما قال الله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير
الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير مولانا
العسكري عليه السلم انه سئل مولانا الصادق عليه السلم عن الله فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل
كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر
على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلم فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث كا لهذا جعلت الناس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عز وجل متروكين على ما فطروا عليه مرضيا
عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلفوا الاستدلالات العلمية في ذلك وانما التعمق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة
واما الاستدلال فللرد على اهل الضلال والسر في خفائه سبحانه مع كمال ظهوره ان الاشياء انما تستبان باضدادها
وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه مثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث
في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام
الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه
وحده لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام كانت قد استضاءت بضوء
واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك
لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك ساير
المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره لولا طريان

ضده

ضده فاذن الرب تعالى هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت السموات والارض
وبطل الملك والملكوت ولادركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها موجودا بغيره
لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه
فلا جرم اورثت شدة الظهور خفاء قال سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلم في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما
هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج
الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت الي في كل شيء فرايتك
ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء باب انه واحد وبطلان القول بانه شيئين كا هشام بن الحكم في حديث الزنديق
الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم وكان من قول ابي عبد الله عليه السلم لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد
بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان
لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا
والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين
فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت
في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان من سؤال
الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت
الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا
تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير
بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء
اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له
بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا
اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال له السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلم هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس
قولي الله اثبات هذه الحروف الف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكني ارجع الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها وقعت عليه
هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك من اسمائه وهو المعبود جل وعز

قال له السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا
لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق
ولابد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم
والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع
لوجود المصنوعين والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم
شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر
الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها فقال
السائل فقد حددته اذا اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلم لم احده ولكن اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات
منزلة قال له السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشي الا بانية ومائية قال له السائل فله كيفية قال
لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لابد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع
ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية
ولكن لابد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل
فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلم هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة
المخلوق الذي لا يجي الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعالي نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء بيان
قوله لا يخلو قولك الى قوله فان قلت برهان مبني على ثلث مقدمات مبنية في الحكمة مضمنة في كلامه عليه السلم
احديها ان صانع العالم لابد ان يكون قويا مستقلا بالايجاد والتدبير لكل واحد واحد والجميع والثانية عدم جواز
استناد حادث شخصي الى موجدين مستقلين بالايجاد والثالث استحالة ترجح احد الامرين المتساويين على
الاخر من غير مرجح وقد وقعت الاشارة الى الثلث بقوله عليه السلم فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ثم دفع كل واحد
منهما صاحبه مع انه محال في نفسه مستلزم للمطلوب وقوله عليه السلم لا يخلو برهان اخر مبني على ثلث مقدمات
احديها ان كل متفقين من كل وجه بحيث لا تمايز بينهما اصلا لا يكونان اثنين بل هما واحد البتة كما قيل
صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو والثانية ان كل مفترقين من كل جهة لا يكون
صنع احدهما مرتبطا بصنع الاخر ولا تدبيره موتلفا بتدبيره بحيث يوجد عنهما امر واحد شخصي والثالثة ان
العالم اجزاؤه مرتبط بعضها ببعض كان الكل شخص واحد وقوله عليه السلم ثم يلزمك اما برهان ثالث مستقل
على حياله واما تتميم للثاني وتشييد له على سبيل الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال قسم ثالث وهو ان
يكونا متفقين من وجه ومفترقين من وجه اخر فيقال لو كانا كذلك يكون لا محالة ما به الامتياز بينهما غير ما به

المشترك

الاشتراك فيهما فيكونوا ثلثة فنقول انه سميع بصير لعل السائل توهم ان تنزيهه عليه السلم للباري سبحانه عن مشاركة
غيره ينافي كونه سميعا بصيرا فازاح عليه السلم ذلك الوهم بان غيره سميع بجارحة بصير بالة وهو سبحانه يسمع
ويبصر لا بجارحة ولا بالة ولا بصفة زايدة على ذاته وذلك لان معنى السماع والابصار ليس الا حضور المسموع
عند السامع وانكشاف المبصر عند البصير وليس من شرطهما ان يكونا بالة او جارحة فذاته تعالى سميع اذ
ينكشف عنده المسموعات وسمع اذ يقع به ذلك الانكشاف وبصير اذ ينكشف عليه المبصرات وبصر اذ
يقع به ذلك الانكشاف وهذه الاعتبارات لا توجب له كثرة اذ مرجع الجميع الى الذات الاحدية المنفصلة
عما سواه بنفسه عبارة عن نفسي اي عبارة عما في نفسي بما يناسب ذاتي اذ كنت مسئولا وافهاما لك الامر بما ينا سب
ذاتك اذ كنت سائلا والمرجع الى نفي اختلاف الذات ونفي اختلاف الحيثيات وسلب المعاني المتغايرة وفي
ذلك قيل وجود كله ووجوب كله علم كله حيوة كله قدرة كله ارادة كله لا ان شيئا منه علم وشيا اخر قدرة
ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته وتمام تحقيق هذا الكلام
ياتي في باب الصفات ان شاء الله ومعاناة الشي ملابسته ومعاشرته واصله المقاساة كا سئل الجواد عليه السلم
لجوز ان يقال لله انه شي قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه بيان لما دل السوال على ان السائل
نفى التشبيه عن الله جل جلاله اجاب عليه السلم بقوله يخرجه من الحدين والا فاطلاق الشي عليه اخراج له
من حد التعطيل فقط فينبغي ان يقال شي لا كالاشياء كا عنه عليه السلم سئل عن التوحيد فقيل اتوهم شيئا
فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شي فهو خلافه لا يشبهه شي غير معقول ولا محدود
بيان نعم غير معقول ولا محدود اي يصدق عليه مفهوم شي وان لم يكن شيئا معقولا لغيره ولا محدودا بحد
لا يشبهه شي مما في المدارك والاوهام وذلك للفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه فهو ليس بمفهوم الشي
ولا شيئا من الاشياء وان صدق عليه انه شي كا عن الصادق عليه السلم ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو
منه وكل ما وقع عليه اسم شي ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شي تبارك الذي ليس كمثله شي وهو السميع
البصير بيان الخلو بالكسر الخالي والسر في خلو كل منهما عن الاخر ان الله سبحانه وجود بحت خالص لا ماهية
له سوى الانية والخلق ماهيات صرفة لا انية لها من حيث هي وانما وجدت به سبحانه وبانيته فافترقا
باب انه لا يعرف الا به كا عن امير المومنين عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالمعروف والعدل والاحسان بيان اريد بمعرفة الله معرفته بنعته لا اثبات ذاته الذي هو فطري فنقول
في بيان الحديث كما ان لكل شي ماهية هو بها هو وهي وجهه الذي الى ذاته كذلك لكل شي حقيقة محيطة به
بها قوام ذاته وبها ظهور اثاره وصفاته وبها حوله عما يرديه ويضره وقوته على ما ينفعه ويسره وهي

وجهه الذي الى الله سبحانه واليهما اشير بقوله عز وجل والله بكل شيء محيط وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم وبقوله تعالى
وهو اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله عز اسمه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وبقوله كل شيء هالك الا وجهه فان
تلك الحقيقة هي التي تبقى بعد فناء الاشياء فقوله عليه السلم اعرفوا الله بالله معناه انظروا في الاشياء الى وجوهها التي الى
الله سبحانه بعدما اثبتم ان لها ربا صانعا فاطلبوا معرفته باثاره فيها من حيث تدبيره لها وقيوميته اياها وتسخيره
لها واحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة به ولا تنظروا الى وجوهها التي الى انفسها اعني
من حيث انها اشياء لها ماهيات لا يمكن ان توجد بذواتها بل مفتقرة الى موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من
هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء فلن تعرفوه اذن حق المعرفة فان معرفة مجرد كون الشيء مفتقرا اليه في
في وجود الاشياء ليست معرفة في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لما عرفت انها فطرية بخلاف النظر الاول فانكم
تنظرون في الاشياء اولا الى الله عز وجل واثاره من حيث هي اثاره ثم الى الاشياء وافتقارها في انفسها فانا اذا عزمنا
على امر مثلا وسعينا في امضائه غاية السعي فلم يكن علمنا ان في الوجود شيئا غيرنا مرني الذات يمنعنا عن ذلك ويحول
بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته ومدبر لها بحسب ارادته وانه منزه عن
صفات امثالنا وهذه صفات بها يعرف صاحبها حق المعرفة فاذا عرفنا الله عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله
والى مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع من القران المجيد بالايات حيث قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك من نظائره وعلى هذا القياس معرفة الرسول بالرسالة فانا بعدما
اثبتنا وجوب رسول من الله تعالى الى عباده وحاولنا ان نعرفه ونعينه من بين ساير الناس فسبيله ان ننظر الى
من يدعي ذلك هل يبلغ الرسالة كما ينبغي ان يبلغ وينهج الدلالة كما ينبغي ان ينهج فاذا نظرنا اليه من هذه الجهة فقد
عرفناه بالرسالة وكذا القول في الامام فان الكل على وتيرة واحدة ومما يؤيد ما قلناه ما اورده الصدوق رحمه الله
في توحيده في هذا الباب باسناده عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت
فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري كا سئل امير المؤمنين عليه السلم بم عرفت ربك قال بما عرفني
نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد
في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء داخل في شيء وخارج من
الاشياء لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدا بيان يعني وهو مبتدا كل شيء
فكلما ينظر الى شيء فانما يقع الابتداء به وباثره من حيث هو اثره كما نبهنا عليه باب حد المعرفة كا
سئل ابو الحسن عليه السلم عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود

غير فقيد

غير فقيد وانه ليس كمثله شيء كا عن الصادق عليه السلم جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير
المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد
بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال
ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ه وروي انه سئل عليه السلم اين كان ربنا قبل ان يخلق
سماء وارضا فقال عليه السلم اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان كا عنه عليه السلم ان يهوديا يقال له سبخت جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله جئت اسئلك عن ربك فان انت اجبتني عما اسالك عنه
والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف هو قال
وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر
ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله فقال سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله كا عنه عليه السلم ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون
كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف
اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو
اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار
حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير كا عن الباقر عليه السلم تكلموا في خلق الله ولا
تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيرا كا عن الصادق عليه السلم ان الله يقول وان الى ربك المنتهى
فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا كا عنه عليه السلم ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا انسب
لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها بيان قد كثر القول في تفسير الصمد ومحصلها
ترجع الى التمام وفوق التمام الذي لا يعوزه شيء يستغني عن كل شيء في كل شيء ويفتقر اليه كل شيء في كل شيء
وعن الباقر عليه السلم لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له
كفوا احد فيعاونه في سلطانه كا سئل السجاد عليه السلم عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في آخر الزمان
اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء
ذلك فقد هلك كا عن الباقر عليه السلم اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظم
خلقه كا عن الصادق عليه السلم من نظر في الله كيف هو هلك كا عنه عليه السلم ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه
وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس

خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول بيان اريد بالقلب اللحم الصنوبري المعروف ولهذا جعله مما
وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السموات والارض كما لا يصح ان يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما
الملكوت فالخطاب خاص بمن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس من افراد بني آدم المشار اليهم بقوله سبحانه لهم قلوب لا
يفقهون بها فاما من جاوزها منهم وبلغ الى درجة العقل والمعقول وهم اصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله
عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلهم ان يعرفوا بقلوبهم ملكوت السموات والارض لان قلوبهم من الملكوت
ولهذا حث الله تعالى على النظر في الملكوت في غير موضع من كتابه قال سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى غير ذلك من الآيات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز ان يكتنه بالقلب
كما لا يجوز ان يدرك بالبصر بل انما يجوز ان يطلع بالقلب على شيء من عظمته فحسب باب ابطال الرؤية كا عن الرضا
عليه السلم قال له ابو قرة المحدث انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال
عليه السلم فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس
محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا
تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما
تستحون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه
يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال عليه السلم ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال الله
ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال
عليه السلم اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء ه وفي رواية اخرى ان الله ارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نور عظمته ما احب كا
عن الهادي عليه السلم سئل عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء
ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم يصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى
المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وكان في ذلك الاشتباه يعني انه متى كان كذلك كان الله مشتبها بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا كا عن الصادق
عليه السلم فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا
من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان

لموا

كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب كا عن الباقر عليه السلم انه دخل عليه رجل من الخوارج فقال
له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق ق
الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه
ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته بيان الابصار بالكسر في مقابلة
الايمان وحقائق الايمان اركانه من التصديق بالله وبوحدانيته واعتبارات اسمائه وصفاته جل وعز ولرؤية الله
تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفا كا عن الصادق عليه السلم جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك
لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان بيان روى الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد
باسناده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلم قال قلت له اخبرني عن الله جل وعز هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال
نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين
ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال
لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون كا عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قال اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا
تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون باب نفي التشبيه كا عن الصادق عليه السلم سبحان
من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا تدركه الابصار ولا الحواس
ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد كا عن الكاظم عليه السلم ذكر عنده قوم يزعمون ان الله
ينزل الى سماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب
ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين
انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك
به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك
او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ه وفي رواية اخرى
واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة
كا عن الصادق عليه السلم قال له ابن ابي العوجاء في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غائب فقال عليه

ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي
صار اليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به
مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان **باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه** كا عن الصادق
عليه السلام ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله تعالى فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا
نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان
ه وفي رواية اخرى لا تجاوزوا ما في القرآن كا عن الكاظم عليه السلام ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته
فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك كا عن الصادق عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد
قال الله في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك كا عن السجاد عليه السلام لو اجتمع
اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا بيان يعني ان يصفوه على ما هو عليه من العظمة **باب
تاويل ما يوهم التشبيه** كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى قال استوى على
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ه وفي رواية استوى من كل شيء ه وفي اخرى لم يبعد منه بعيد ولم
يقرب منه قريب استوى في كل شيء بيان فسر عليه السلام الاستواء باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء
اذ هو عبارة عن الجسم المحيط بجميع الاجسام مع كل ما فيه كما ياتي تفسيره وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى
كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة الاية فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على
الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان الخاص عنه سبحانه خلاف ما يفهم الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معنى
القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي يليق باحديته وتقدس جلاله وافاضة الرحمة على
الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الحديث الثاني
تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالث تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين مع
البعداء في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت نفوسهم في ذواتها وانما نسب الاستواء الى الرحمن
لانه انما استوى بالنسبة الى الكل بالرحمة العامة الشاملة المدلول عليها بهذه اللفظة دون غيرها كا عنه عليه السلام في
قول الله تعالى ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من
الريح وانما اخرجه على لفظة الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما
قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

بيان

بيان الروح وان لم يكن في اصل جوهره من هذا العالم الا ان له مظاهر ومجالي في الجسد اول مظاهره فيه بخار لطيف
دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الامري الرباني ومركبه
ومطيته قواه فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره تقريبا له الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه
بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ حقيقة دون اصله
كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال ما يقولون فيه قيل يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله
فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه بيان انما تعجب عليه السلام من قولهم واستعظمه
لان اطلاق الوجه بظاهره عليه تشبيه له سبحانه وتجسيم اياه ويعني بوجه الله الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد
الى الله والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بذلك وفي فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه
ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي حديث آخر جعل
الضمير في وجهه راجعا الى الشيء ووجه الشيء ما يقابل منه الى الله سبحانه وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل
معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات كا عنه عليه السلام
ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده
المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا
اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله
ولولا نحن ما عبد الله كا عنه عليه السلام في قول الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله لا ياسف كاسفنا
ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم
سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه
لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت
لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الذي خلقهما
وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما ما لانه اذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله
التغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى
الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان
شاء الله تعالى كا عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واعز
واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله

والذين امنوا يعني الائمة منا كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال هو العقاب انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله لا يستفزه شيء فيغيره

باب الصفات كا عن الصادق عليه السلم لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قيل فلم يزل الله متحركا قال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قيل فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم

بيان اعلم ان من صفات الله تعالى ما هو ثابت جل وعز في الازل وهو كمال في نفسه وعلى الاطلاق وضده نقص ويسمى بصفة الذات [معنى صفة الذات] وهو على قسمين قسم لا اضافة له الى غيره جل ذكره اصلا بل له وجه واحد كالحيوة والبقاء وقسم له اضافة الى غيره ولكن يتاخر اضافته عنه كالعلم والسمع والبصر فانها عبارة عن انكشاف الاشياء له في الازل كلياتها وجزئياتها كل في وقته وبحسب مرتبته وعلى ما هو عليه فيما لا يزال مع حصول الاوقات والمراتب له سبحانه في الازل مجتمعة وان لم يحصل بعد لانفسها وبقياس بعضها الى بعض متفرقة على ما يأتي تحقيقه ان شاء الله وهذا الانكشاف حاصل له بذاته من ذاته قبل خلق الاشياء بل هو عين ذاته كما اشار اليه الامام عليه السلم بقوله لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر وان تاخرت اضافتها الى الاشياء على حسب تاخرها وتفرقها في انفسها وبقياس بعضها الى بعض كما اشار اليه بقوله عليه السلم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر وكالقدرة فانها عبارة عن كون ذاته بذاته في الازل بحيث يصح عنها خلق الاشياء فيما لا يزال على وفق علمه بها وهذا المعنى ايضا ثابت له بذاته من ذاته قبل ان يخلق شيئا بل هو عين ذاته كما قال عليه السلم والقدرة ذاته ولا مقدور وان تاخرت الاضافة عنه كما قال عليه السلم والقدرة على المقدور ومن الصفات ما يحدث بحدوث الخلق بحسب المصالح وهو ما يكون كمالا من وجه دون وجه وقد يكون ضده كمالا ويسمى بصفة الفعل [معنى صفة الفعل] وهو ايضا على قسمين قسم هو اضافة محض خارجة عن ذاته سبحانه ليس لها معنى في ذاته زايد على العلم والقدرة والارادة والمشية كالخالقية والرازقية والتكلم ونحوها وقسم له معنى سوى الاضافة الا انه لا ينفك عنه الاضافة والمضاف اليه كالمشية والارادة فانهما في الله سبحانه لا يتخلف عنهما المشاء والمراد بوجه بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وما شاء الله كان فلا توجد الصفتان الا بوجود متعلقيهما الا ان الارادة جزئية ومقارنة والمشية كلية ومتقدمة وهذان القسمان انما يكونان كمالا اذا تعلقا بالخير وبما ينبغي كما ينبغي لا مطلقا ولهذا انه يخلق وقد لا يخلق ويريد وقد لا يريد الى غير ذلك كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد

بكم العسر فان قيل ان كانت الصفات المحدثة المتعلقة بالخير كمالا لله سبحانه فما بالها لم تثبت لله عز وجل في الازل قلنا ان لها مبدا ومنشأ في ذاته تعالى هو كمال في الحقيقة وهو كون ذاته بذاته في الازل بحيث يخلق ما يخلق ويرزق ما يرزق ويتكلم مع من يتكلم ويريد ما يريد ويشاء كما يشاء فيما لا يزال وهو من صفات الذات ثابت له في الازل وانما هذه الاضافات فروع لها مترتبة عليها فيما لا يزال على وفق المصلحة وبحسب ما يسعه الامكان فلا باس بتاخرها عن الذات اذا كان مبداها الذاتي ومنشاها الكمالي قديما بل نقول ان الارادة والمشية ايضا معنى ثابت في الازل من وجه زايد على ما ذكرنا وهو كون ذاته تعالى بذاته في الازل بحيث يكفي علمه بالخير في خلقه اياه على حسب القدرة والاختيار فيما لا يزال وهو من صفات الذات فان قيل فما الفرق بين الارادة والمشية بل ساير ما يعد من صفات الفعل وبين نحو العلم والقدرة مما يعد من صفات الذات حيث جعل الاول محدثا فعليا والثاني ازليا ذاتيا مع اشتراك الكل في كونه صفة ثابتة ذات اضافة لها وجه ازلي واخر حادث قلنا لما كان العلم والقدرة والسمع والبصر جهة الثبات فيها ادل على المجد والكمال من جهة التجدد واظهر حيث لا يقدح تخلف متعلقاتها عنها في كماليتها لم يزيد عدت من صفات الذات بخلاف الارادة والمشية ونحوهما فان جهة التجدد في امثالها ادل على العز والجلال واظهر من جهة الثبات حيث لا يتخلف متعلقاتها عنها ولذا عدت من صفات الفعل وذلك لان خطاب الشارع مع الجماهير وينبغي ان يذكر معهم في نعته سبحانه ما هو ادل على الكمال واظهر في العز والجلال والا فلا فرق بين هذه الصفات في هذا المعنى بحسب التحقيق ان قيل فما معنى قوله عليه السلم والعلم ذاته وكيف يكون العلم عين الذات مع ان مفهومه غير ما يفهم من الذات وكذلك القول في نظايره وايضا فان مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف يكون الكل متحدة مع الذات قلنا قد تكون المفهومات المتعددة موجودة بوجود واحد فالصفات بحسب المفهوم وان كانت غير الذات وبعضها يغاير البعض الا انها بحسب الوجود ليست امرا وراء الذات اعني ذاته الاحدية تعالى مجده هي بعينها صفاته الذاتية بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وارادة وسمع وبصر وهي ايضا موجود عالم قادر حي مريد سميع بصير يترتب عليها اثار جميع الكمالات ويكون هو من حيث ذاته مبدا لها من غير افتقار الى معان اخر قايمة به تسمى صفات يكون مصدرا للاثار لمنافاته الوحدة والغنا الذاتيين [بين] والاختصاص بالقدم فذاته صفاته وصفاته ذاته فان قلت الموجود ما قام به الوجود والعالم ما قام به العلم وكذا في ساير المشتقات قلنا ليس كذلك بل الموجود ما ثبت له الوجود والعالم ما ثبت له العلم والابيض ما ثبت له البياض سواء كان بثبوت عينه او بثبوت غيره فانا لو فرضنا بياضا قايما بنفسه لقلنا انه مفرق للبصر وانه ابيض وكذا الحال فيما سواه فان قلت ذاته مجهول الكنه لنا ومفهوم العلم معلوم لنا فكيف يكون احدهما عين الاخر قلنا المعلوم من العلم مفهومه الكلي المشترك المقول بالتشكيك على افراده الموجودة بوجودات

مختلفه والذي هو ذات الباري فرد خاص منه وذلك الفرد لشدة نوريته وفرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا
وابصارنا وكذا الكلام في ساير الصفات واما ما ورد في كلام امير المؤمنين عليه السلام وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
فالمراد به نفي الصفة الموجودة بوجود غير وجود الذات كالبياض في الابيض وكالناطق للانسان والمكان اكثر
ما يطلق عليه اسم الصفة هو الذي يكون امرا عارضا ولا يقال للمعاني الذاتية للشيء انها صفات له نفي عنه الصفة الا
ترى الى قوله عليه السلام بعد ذلك فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه فعلم انه اراد بالصفة ما قارن
الذات الموجب للاثنينية فيها فالعلم في غيره سبحانه صفة زائدة وفيه نفسه سبحانه فهو علم باعتبار وعالم باعتبار
وهكذا في ساير الصفات وهذه الاعتبارات العقلية لا توجب تكثرا في ذاته بوجه من الوجوه ولا تخل بوحدانيته الصرفة
الخالصة اصلا بل تزيده وحدة لانه لو فرض انه لم يكن في ذاته شيء منها لكان واحدا حقيقيا مثلا لو فرض انه علم وليس بقدرة
او انه علم وليس بعالم لكان فيه جهة من غير جهة الوجوب والوجود وهي جهة الامكان والعدم فيلزم تركبه من جهتين
وهو محال كا عن الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه
بيان شرح ذلك ان الله تعالى ادرك الاشياء جميعا ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم بان اي حادث يوجد
في اي زمان من الازمنة وكم يكون بينه وبين الحادث الذي بعده او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل يدرك
ما نحكم بانه الماضي ليس بموجود في الحال الحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من
الازمنة التي تكون قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان واي نسبة تكون بينه وبين ما عداه مما يقع
في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما على الوجه المطابق للحكم ولا يحكم على شيء بانه موجود الان او معدوم او موجود هنالك
او معدوم او حاضر او غائب لانه عز وجل ليس بزماني ولا مكاني بل هو بكل شيء محيط ازلا وابدا يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واليه اشار امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله لم يسبق له حال حالا
فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال عليه السلام علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى كا عنه عليه السلام في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس
بمعاني كثيرة مختلفة قيل جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع
قال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قيل يزعمون انه بصير
على ما يعقلونه قال الله تعالى انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك بيان روى الصدوق في توحيده باسناده عن
محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة
لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا
شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا

محتاج

محتاج الى غيره وباسناده عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال
هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه
وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد كا قيل
للصادق عليه السلام لم يزل الله تعالى مريدا فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد بيان المراد
بالارادة ههنا الاحداث كما نص عليه في الخبر الاتي لا التي هي عين ذاته الاحدية كا سئل ابو الحسن عليه السلام عن الارادة
من الله ومن الخلق قال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله سبحانه فارادته احداثه
لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك
يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له كا عن الصادق عليه السلام
المشية محدثة بيان اراد بهذه المشية الاحداث والايجاد لا كون ذاته بحيث يختار ما يختار باب الاسماء كا سئل
عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف ه وفي رواية ليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره
يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف كا عن الصادق عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون
المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه
فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام حقا ه وفي حديث
اخر اولئك هم المؤمنون حقا بيان بالتوهم يعني من غير حجة بوجوده او بما يتوهمه من مفهوم اللفظ اي عبد
الصورة الوهمية التي تحصل في ذهنه من مفهوم اللفظ ومن عبد الاسم اي اللفظ الدال على المسمى او ما يفهم من
اللفظ من الامر الذهني دون المعنى اي ما يصدق عليه اللفظ اعني المسمى الموجود في خارج الذهن والحاصل ان الاسم وما
يفهم منه غير المسمى فان لفظ الانسان مثلا ليس بانسان وكذا ما يفهم من هذا اللفظ مما يحصل في الذهن فانه ليس له
جسمية ولا حيوة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية كا عنه عليه السلام سئل عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله ه وروي الميم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع
خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة بيان اشير بهذا التفسير الى علم الحروف فانه علم شريف يمكن ان يستنبط منه
جميع العلوم والمعارف كلياتها وجزئياتها الا انه مكنون عند اهله وكان الرحمن انما هو من الرحمة التي وسعت كل
شيء والرحيم من الرحمة التي يختص بها من يشاء من عباده كا سئل الكاظم عليه السلام عن معنى الله فقال استولى على
ما دق وجل بيان لما كان الله اسما للذات الاحدية القيومية فسر بما يختص به الذات وهو استيلاؤها على الدقيق و
الجليل كا عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن الاول والاخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدي سبقه والاخر لا عن
نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول اخر لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من

حال الى حال خالق كل شيء بيان في قوله عليه السلم اول الاخر بدون العطف اشارة الى ان اوليته عين اخريته ليدل على ان كونه
قديما ليس بمعنى القدم الزماني اي الامتداد الكمي بلا نهاية اذ وجوده ليس بزماني بل هو فوق الزمان والدهر نسبته الى
الازل كنسبته الى الابد فهو بما هو ازلي ابدي وبما هو ابدي ازلي فهو وان كان مع الازل والابد لكن ليس في الازل
ولا في الابد حتى يتغير ذاته واليه الاشاره بقوله لا يقع عليه الحدوث كا قيل للجواد عليه السلم جعلت فداك ما الصمد قال
السيد المصمود اليه في القليل والكثير بيان المصمود اليه المقصود وقد مر حاصل ما قيل في معنى الصمد كا عن الصادق عليه السلم
قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلم حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله
اكبر من ان يوصف ه وفي رواية قال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقال فما هو قال الله اكبر من ان يوصف بيان حددته
من التحديد اي جعلت له حدا محدودا وذلك لانك جعلته في مقابلة الاشياء ووضعته في حد والاشياء في حد اخر وان
بينهما مع انه محيط بكل شيء لا يخرج عن معيته وقيوميته شيء كما اشار اليه بقوله عليه السلم وكان ثم شيء يعني مع ملاحظة ذاته
الواسعه واحاطته بكل شيء ومعيته للكل لم يبق شيء تنسبه اليه بالاكبريه بل كل شيء هالك الا وجهه الكريم وكل وجود
وكمال وجود مضمحل في مرتبة ذاته ووجوده القديم كا عنه عليه السلم سئل عن قول الله سبحان الله ما يعني به قال
تنزيه كا عنه عليه السلم ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستتر فجعله
كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب واحدا منها
وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه
الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم
الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز
الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى يتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة
لهذه الاسماء الثلثه وهذه الاسماء الثلثه اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثه و
ذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بيان الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة
سواء كان لفظا او حقيقة من الحقائق الموجوده في الاعيان فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات
من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على توحيده وتمجيده بل كل منها عند
اولي البصائر لسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه عما لا يليق بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
بل كل من الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه واتصافه بسائر صفات الكمال وتقدسه عن صفات

النقص

النقص والزوال وقوله عليه السلم مستتر من الاستار غير مستتر من التستير على البناء للمفعول اشارة الى ان خفاءه وعدم
نيله انما هو لضعف البصائر والابصار لا انه جعل عليه ستر اخفاه وكان الاسم الموصوف بالصفات المذكوره اشارة
الى اول ما خلق الله الذي مر ذكره في باب العقل اعني النور المحمدي والروح الاحمدي والعقل الكلي واجزاؤه الاربعه اشارة
الى الجهة الالهيه والعوالم الثلثه التي يشتمل عليها اعني عالم العقول المجرده عن المواد والصور وعالم الخيال المجرد
عن المواد دون الصور وعالم الاجسام المقارنه للمواد وبعبارة اخرى الى الحس والخيال والعقل والسر وبثالثه
الى الشهادة والغيب وغيب الغيب وغيب الغيوب وبرابعه الى الملك والملكوت والجبروت واللاهوت ومعيته
الاجزاء عبارة عن لزوم كل منها الاخر وتوقفه عليه في تمامية الكلمه وجزؤه المكنون السر الالهي والغيب اللاهوتي
قوله فالظاهر هو الله يعني به ان الظاهر بهذه الاسماء الثلثه هو الله فان المسمى يظهر بالاسم ويعرف به والاركان
الاربعه الحيوة والموت والرزق والعلم التي وكل بها اربعة املاك هي اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرئيل
وفعل الاول نفخ الصور والارواح في قوالب المواد والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق و
الطلب وله ارتباط مع المفكرة ولو لم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال في احد وفعل الثاني تجريد
الارواح والصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة ولو لم يكن هو لم
يكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات والانتقالات الفكريه في النفوس ولا الخروج من
الدنيا والقيام عند الله تعالى للارواح بل كانت الاشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء
الغذاء والانماء على قدر لائق وميزان معلوم لكل شيء بحسبه وله ارتباط مع الحفظ والامساك ولو لم يكن هو لم
يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت في الارواح ولا العلوم الجمة للفطن وفعل الرابع
الوحي والتعليم وتادية الكلام من الله سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقيه ولو لم يكن هو لم يستفد
احد معنى من المعاني بالبيان والقول ولم يقبل قلب احد الهام الحق والقاءه في الروع كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا بيان
وذلك لانه كما ان الاسم يدل على المسمى ويكون علامة له كذلك هم عليهم السلم ادلاء على الله يدلون الناس عليه
سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وافعاله واثاره فادعوه بها اي فادعوا الله واطلبوا التقرب اليه بسبب معرفتها
فان معرفته تعالى منوطة بمعرفتهم عليهم السلم والعبادة غير مقبولة الا بمعرفة المعبود المتوقفة على معرفتهم
سلام الله عليهم **باب جوامع التوحيد والتمجيد** كا عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة له الحمد لله الواحد
الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات

وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب
من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا اخر يفنى سبحانه هو كما وصف به نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشيآء
كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كاين ولم ينأ عنها
فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه
لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوآء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا في السموات العلى الى الارضين السفلى
لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي
لا يغيره صروف الازمان ولا يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا
تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله
لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيآء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها
لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند مكاثر ولا
شريك مكابر لكن خلايق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا
من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة
دخلت عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص
بالمجد والثنآء وتفرد بالتوحيد والمجد والسنآء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلى عن اتخاذ الابنآء و
تطهر وتقدس عن ملامسة النسآء وعز وجل عن مجاورة الشركآء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك
ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا
ازليا قبل بدو الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من
عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بيان دون
صفاته قبل الوصول اليها والتحير التزيين فضل هنالك تصاريف الصفات اي لم يهتد اليه وصف الواصفين
باتخاذ تصاريفهم الصفات والضمير في ادانيها للحجب طامحات العقول اي العقول المرتفعة بعد الهمم الهمم
البعيدة غوص الفطن الفطن الغائصة لكل شيء منها حافظ ورقيب اشارة الى ان لكل ظاهر باطنا ولكل
ملك ملكوتا وكل شيء منها بشيء محيط اشارة الى ترتب الموجودات وكون بعضها سببا للبعض وانه سبحانه
مسبب الاسباب لا يتكاده لا يثقله فلم يزدد بكونها علما لانه لا يعلم الاشيآء من الاشيآء ولا في الازمنة مادا

ولا من

ولا من عجز اي ليس اكتفاؤه بما خلق من عجز ولا من فتور بل انما هو لعدم امكان الزائد عليه ونقص قابليته
ما خلق لا زيد فالنقصان في جانب القابل لا من جهة الفاعل تعالى شانه المبيد للابد المهلك للامد من الابادة بمعنى الاهلاك
اي المجاوز عنه او من التابيد اي هو الذي ابد الابد حتى صار الابد ابدا كما عن الصادق عليه السلم بينا امير المو
عليه السلم يخطب الى منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا
امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رايته قال
ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي
لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبريآء لا يوصف بالكبر جليل
الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الاشيآء لا بهمة دراك
لا بخديعة في الاشيآء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناء
لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة
سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تاخذه السنات
سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشيآء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشيآء عرف ان لا قرين
له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قول الله تعالى ومن كل شيء
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب
بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع بيان لطيف
اللطافة اللطيف النافذ في الاشيآء الممتنع من ان يدرك كما ورد في كلام الرضا عليه السلم واللطيف ايضا العالم
بدقايق المصالح وغوامضها السالك في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته الى
اللطافة مبالغة في اللطف لا يوصف باللطف اي اللطف الذي من صفات الاجسام وهو الصغر والرقة
والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذا العظم المنفي ونظائره والهمة الارادة السانحة دراك لا بخديعة
كانه اريد به انه سبحانه عالم بما في الضماير والمكامن من غير مكر وحيلة يتوصل بهما الى الوصول الى ذلك
لطيف لا بتجسم اي برقة قوام فان معنى اللطف في الجسم ولا استهلال الابصار بتشعيره المشاعر عرف ان
لا مشعر له انما عرف بتشعيره المشاعر انتفاء المشعر عنه تعالى لانه بتشعيره عز وجل اياها عرف ان المشا عن

محتاجة الى مشعر يشعرها فلو كان له عز وجل مشعر لكان محتاجا الى من يشعر له اذ لا يجوز ان يفيض على نفسه المشعر
من حيث هو فاقد له فيكون محتاجا بذاته وكما ان لنا ان نستدل بما افاض الله سبحانه العلم والقدرة والادراك علينا
بانه تعالى متصف بها فكذلك لنا ان نستدل بتعلمنا بعد الجهل واكتسابنا صفة القدرة بعد العجز وادراكنا المحسوسات
باستعانة المشاعر وافتقارنا اليها في ذلك على ان الله عز وجل منزه في علمه وقدرته وادراكه عن التعلم والاكتساب و
المشاعر بل عن الصفة الزائدة على الذات مطلقا لان حصول هذه الصفات لنا على النحو الذي اتصفنا بها انما هو من الغير
فلو كان الله سبحانه اتصف بها على هذا النحو لافتقر هو ايضا الى الغير كما افتقرنا وكذلك نقول في نظائره من التجهيز
والمضادة والمقارنة وغيرها كا عنه عليه السلم خطب امير المومنين صلوات الله عليه الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم
عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على
ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة
به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب الحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه
مما يمكن في ذواتهم ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع من المصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الواحد بلا تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات
العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف الله فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال على ما فقد اخلا منه ومن قال فيم
فقد ضمنه ه وفي رواية اخرى بعد قوله جوائل الاوهام اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال
توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما
جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيما فقد ضمنه ومن قال على ما فقد جهله ومن قال اين فقد
اخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى ما فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا
مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون بيان بلا تاويل عدد اذ الوحدة العددية انما تتقوم بتكرارها
الكثرة العددية ويصح بحسبها ان يقال ان المتصف بها احد اعداد الوجود او احد آحاد الموجودات وعز
مجده سبحانه ان يكون كذلك بل الوحدة العددية والكثرة العددية التي هي في مقابلتها جميعا من صنع
وحدته المحضة الحقيقية التي هي نفس ذاته القيومية وهي وحدة حقة صرفة وجوبية قائمة بالذات لا مقابل
لها ومن لوازمها نفي الكثرة لا بتفريق آلة اي لا باله مغايرة والنهية المنع فقد اخلا منه اي ذلك الشيء الذي قال

انه

انه عليه ضرورة ان المحمول يكون خارجا عن حامله فقد جهله بالتشديد في نسخة فقد حمله كا عن الباقر عليه السلم
قيل له اخبرني عن ربك متى كان قال ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي كان ولم يزل حيا بلا كيف ولم يكن
له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي
بعد ما كون الاشياء ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا
ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حياة وملكا قادرا قبل ان ينشئ
شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول
البقاء ولا يصعق لشيء بل تخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود
ولا اين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشاء ما شاء حين
شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق و
الامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يجار من شيء ولا
يجاوره شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسال عن شيء ولا يندم على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان ولا كان لكونه كون كيف يعني كونه كون لم يتحقق له كيف ولا ابتدع لمكانه
اي لتمكنه شيئا مذكورا المذكور ما حصل في الذكر اي الخاطر ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا
بعد ذهابه بيان ذلك وتحقيقه ان المخلوقات وان لم يكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض على
ان يكون الازل ظرفا لوجوداتها كذلك الا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا جمعيا وحدانيا غير متغير بمعنى ان
وجوداتها اللاازلية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك وهذا كما ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا
قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل يسع القديم والحادث والازمنة
وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزائه محصورا مضيقا يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر
آخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان
سبقا غير زماني وليس بين الله وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب
احدهما الى الآخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فيسقط
السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت
خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يتعسر
فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل جزءا من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم اثبتوا له
معنا وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه سواه ثم اخذ يوجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء آخر منه

وهذا توهم باطل وامر محال فان الله سبحانه ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وبما معهما وما تقدمهما
وتحقيق المقام يقتضي بسط من الكلام وفتح باب علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة بالاوهام ونحن نشير الى لمعة
منه لمن كان اهله سائلين من الله جل وعز ان يحفظها عن القاصرين المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق ان شاء الله
فنقول ليعلم ان نسبة ذاته تعالى الى مخلوقاته يمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض و
بالقوة مع اخرين فيتركب ذاته سبحانه من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات المتعاقبات تعالى
عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي بغاية صرفه وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان كان من الحوادث الزمانية
نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بغنائه بقدر استعداداتها مستغنيات
كل في وقته ومحله وعلى حسب طاقته وانما تغيرها وفقرها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس
هناك امكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود
السموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بازالها وابادها كان واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن
ما من نسمة كائنة الا وهي كائنة والموجودات كلها شهاداتها وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان عنه
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما التقدم والتاخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه كلها بقياس
بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا لمما
يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصروا الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شان فهو كما قاله بعض اهل العلم
انها شئون يبديها لا شئون يبتديها ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني يضطرب فيصول ويرجع فيقول كيف
يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق
وحدانيا جمعيا ام كيف يكون الامر الممتد على الزمان واقعا في غير الممتد على اللازمان مع التقابل الظاهر بين
هذه الامور فلنمثل له بمثال حسي يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز بعد درجة الحس و
المحسوس فليلاحظ امرا ممتدا كحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم ليمرره في محاذاة نملة او نحوها مما يضيق
حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد فان تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئا
فشيئا واحدا بعد اخر لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لديه بريها كلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة
حدقته وفوق كل ذي علم عليم آخر كتاب التوحيد والتمجيد والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصنع والابداع وهو الكتاب الرابع من الجزء الاول من كتاب الشافي باب اول ما خلق الله كا
عن الصادق عليه السلم ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار

واجرى

واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين
اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله
وابي طالب بيان قد مضى في كتاب العقل والجهل ما يصلح لان يكون شرحا لهذا الحديث كا عنه عليه السلم قال
الله تعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم يزل
يهللني ويمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين
وقسمت الثنتين اثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله
فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحها بيمينه فافضى نوره فينا بيان ثم في قوله ثم جمعت روحيكما
ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله فكانت تمجدني
وتقدسني وتهللني تكرير لقوله فلم يزل يهللني ويمجدني ليس لافادة امر اخر والمعنى اني خلقتكما جميعا روحا
واحدا يمجدني تلك الروح ثم قسمتها ثنتين كا عنه عليه السلم قيل له كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال كنا عند ربنا
ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا
حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا باب كيفية
ابتداء الخلق واخذ الميثاق كا عن الباقر عليه السلم لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل
قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل
معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم اخذ طينا من اديم الارض فعركه
عركا شديدا فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا
ابالي ثم امر نارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها
فقال كوني بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا
فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء ٥ وفي
رواية ان الله خلق الارض ثم ارسل عليها الماء المالح اربعين صباحا والماء العذب اربعين صباحا حتى اذا التقت
واختلطت اخذ بيده قبضة فعركها عركا شديدا جميعا ثم فرقها فرقتين فخرج من كل واحدة منهما عنق مثل عنق
الذر فاخذ عنق الى الجنة وعنق الى النار ٥ وزاد في اخرى بعد قوله ولا ابالي ثم قال الست بربكم وان هذا محمد رسولي
وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي
امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم
به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء

للتبسه في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال انما هو فترك قال ثم امرنا الى آخر الحديث ٥ وعن الصادق عليه السلم فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثم اتبعه اولي العزم من الرسل واوصياؤهم واتباعهم ثم قال لاصحاب الشمال ادخلوها باذني فقالوا ربنا خلقتنا
لتحرقنا فعصوا فقال لاصحاب اليمين اخرجوا باذني من النار فخرجوا لم تكلم النار منهم كلما ولم تؤثر فيهم اثرا فلما
راهم اصحاب الشمال قالوا ربنا نرى اصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدخول قال قد اقلتكم فادخلوها فلما دنوا و
اصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق فعصوا وامرهم بالدخول ثلثا كل ذلك يعصون ويرجعون
وامر اولئك ثلثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا باذني فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون
من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رايت من نزق اصحابك وخلقهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب
الشمال وما رايت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما اصابهم من لطخ اصحاب اليمين ٥ وزاد في رواية فاعادهم
طينا وخلق منها آدم بيان قد مر في كتاب العقل والجهل بيان لهذا الحديث واديم الارض وجهها وكانه كناية عما
منها مما يصلح لان يصير غذاء للانسان ويحصل منه النطفة او يتربى به والعرك الدلك ولعل شدته كناية عن
مزجه بحيث يحصل منه المزاج المستعد لفيضان الحيوة عليه وهذا الخطاب انما كان في عالم الامر فان الاجسام الخلقية
الزمانية مجتمعة الوجود عنده تعالى في عالم الامر وان كانت متفرقة مبسوطة متدرجة في عالم الخلق ولنسبة الارتباط
بين الملك والملكوت نسب المادة اليها قبل خلقها وانما شبهه ماهيات الاشخاص الجزئية الانسانية وحقائقها
العلمية بالذر اي النمل الصغار الحمر لخفاء وجوداتها الظلية قبل اشراق نور الوجود الحسي عليها مع حيوتها
وشعورها وفي بعض الاخبار الاتي عبر عنها بالظلال والاظلة ولعل معنى اخذ ميثاق ذرية بني آدم على انفسهم
واشهادهم عليها استنطاق حقايقهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها عند كونهم بنفوسهم
في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم رقايق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الآباء
بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او هي ظاهرة عنده لكونها هناك صورا عقلية
نورية ظاهرة بذواتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية
وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه
القوى البدنية فقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا
خطابك او نقول نصبتهم به كان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدلائل لهم او بعد نصب الدلائل وانه نزل تمكينهم
من العلم به وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل نظير ذلك قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله عز وجل فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما

هو تمثيل

هو تمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل كما
نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وتنطق الجوارح
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكل شيء مفطور على التوحيد وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقوله سبحانه ان يقولوا يوم القيمة يعني فعل ذلك كراهة ان يقولوا او ريد باولي العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ونبينا صلوات الله عليهم ولما كانوا معهودين معلومين جاز ان يشار اليهم بهؤلاء الخمسة مع عدم ذكرهم
مفصلا وانما زاد على اخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لان التكليف انما يكون بقدر الفهم والاستعداد فكلما
زاد زاد وانما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر حظه منها واما آدم عليه السلم فلما لم يعزم على الاقرار بالمهدي
عليه السلم لم يعد من اولي العزم وان عزم على الاقرار بغيره من الاوصياء عليهم السلم انما هو فترك يعني معنى نسي
هنا ليس الا الترك ولعل السر في عدم عزم آدم عليه السلم على الاقرار بالمهدي عليه السلم استبعاد ان يكون لهذا النوع
الانساني اتفاق على امر واحد وامره تعالى اياهم الى الجنة والنار هدايته اياهم الى سبيلهما ثم توفيقه او خذلانه ولعل
المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية المحرقة للقلوب لصعوبة المخرج عن عهدتها واستقالة اصحاب الشمال
كناية عن تمنيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وعبر عليه السلم في الرواية الاخيرة عن اظهاره سبحانه اياهم في عالم الخلق
مفصلة مبسوطة متدرجة بالاعادة لان هذا الوجود مباين لذلك متعقب له كا قيل للصادق عليه السلم كيف اجابوا
وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه يعني في الميثاق بيان هذا الحديث يؤيد ما شرحنا به الحديث السابق كا
عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق
من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال فقال الم تر الى
ظلك في الشمس شيئا وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله عز وجل وهو قوله عز وجل ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين واقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله
من احب وانكرها من ابغض وهو قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال عليه السلم كان التكذيب ثم
كا عنه عليه السلم ان الله تعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة
التي خلق منها آدم وخلق الله تعالى ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعرفهم عليا عليه السلم ونحن نعرفهم في لحن القول بيان لحن القول فحواه وانما خص في هذا الخبر اخذ ميثاق ق
الولاية بالشيعة لاختصاص قبوله بهم كا عنه عليه السلم ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عليه السلم من ظهره ليأخذ عليهم

الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال الله عز وجل لآدم عليه السلم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم عليه السلم الى ذريته وهم ذر قد ملأ السماء قال آدم عليه السلم
يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلم يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له
نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله جل وعز كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم
قال آدم عليه السلم يا رب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل وعز تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك
خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة
والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض
ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله عز وجل يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا
علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري
صائرون لا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم
واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك
من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في
حيوتكم وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار
وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم
وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل
والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة
ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني
ويسالني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير
الى الغني فيدعوني ويسالني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء
والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي
جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك
ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسال عما افعل وانا اسال خلقي عما هم فاعلون بيان انما ملأوا السماء لان الملكوت
انما هو في باطن السماء وقد ملأوه وكانوا يومئذ ملكوتيين كما عرفت واما السر في تفاوت الخلائق في الخيرات والشرور
واختلافهم في السعادة والشقاوة فسياتي بيانه في باب السعادة والشقاوة ان شاء الله تعالى

باب العرش والكرسي

كان

كان سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلم فقال له اخبرني عن الله تعالى يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلم
الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلم ان العرش
خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب
المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة
بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا
موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة
كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال امير
المؤمنين عليه السلم هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط
بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين
حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه
خليله على نبينا وعليه السلم فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل
حملة العرش الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته بيان قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع
الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع
مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح والعقول التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها
بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله تعالى المتعلق بما سواه وقد يراد
به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة وهو الذي فسر به في هذا الحديث
وما بعده فوقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلم وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن العرش والكرسي
ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه
ورسله وحججه عليهم السلم والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلم وكان
جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقرارهما عليهما وقيامه

بهما وسياتي تمام الكلام في الكرسي ان شاء الله وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فمعاني
العرش كلها متقاربة وقوائمه عبارة عن اركان العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه وقد مر منا الاشارة اليها والى الكلمات
بها في باب الاسماء وحملته عبارة عن الارواح الموكلة بتدبيره على المعاني الاول وعن حملة العلم على الاخيرين وياتي
شرحها ان شاء الله تعالى والانوار الاربعة هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسائط جوده تعالى والوانها كناية
عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الحسي كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات
اعني الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعني الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل و
اجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وضمير هو في قوله عليه السلم وهو العلم راجع الى العرش فبعظمته
وبنوره ابصر قلوب المؤمنين لان بنور العقل يكون ابصار القلوب وبهما عاداه الجاهلون لان الجهل منشاؤه
الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين وبهما يبتغي الوسيلة الى الله لان كل شيء يرجع الى اصله
وغايته اللذين منهما نشا وبطلبهما ويتوسل بهما الى الله عز وجل ومنشأ كل شيء النور المخلوق اولا من نور العظمة
كما مر بيانه كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى وكان عرشه على الماء قال ما يقولون قيل يقولون ان العرش
كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان
الشيء الذي يحمله اقوى منه قيل بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء
او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول
الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية
والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا
عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ثم قال
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق بيان قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل وجنوده والنار ويوصف
بالاجاج كما مر في كتاب العقل والجهل وكما مر في الباب السابق وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي
وقد يراد به ما خلق منه الاصفياء والجنة باعتبار قبوله الكمالات من الله سبحانه بافاضته عليه ويوصف بالعذب
كما مر في الباب السابق كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وهو المراد به هاهنا وقبليته حمل الدين والعلم
اياه على الموجودات المذكورة قبلية بالذات والمرتبة لا بالزمان وهي اقوى واشد لانها بعلاقة ذاتية نثرهم
اي نثر ماهياتهم وحقائقهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات
ذواتها كما مر بيانه في الباب السابق كا عنه عليه السلم حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله

بيان منا

بيان منا اي من اهل البيت عليهم السلم ممن شاء الله كنى به عمن تقدمهم من الانبياء عليهم السلم وعن الكاظم عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين
محمد وعلي والحسن والحسين وفي اعتقادات الشيخ الصدوق رحمه الله فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة
من الملائكة لكل واحد منهم ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لولد آدم والآخر
على صورة الثور يسترزق الله للبهائم كلها والآخر على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والآخر على صورة الديك يسترزق
الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة
من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين
فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته
انتهى كلامه طاب ثراه ويشبه ان يكون الملائكة كناية عن ارباب الانواع العقلية على ما راه طائفة من الحكماء ويكون
اربعة في جانب البدو والنشاة الاولى وهي التي ذكر تفصيلها وانها على صور تلك الانواع تربيها وتفيض عليها ما
يحتاج اليه وتصير ثمانية في جانب العود والنشاة الاخرى التي يصير اليها الانواع بعد تحصيل كمالاتها في هذه النشاة
وهي هناك حملة العلم واعينها كناية عن اصناف علومها بما يحتاج اليه في تربية الانواع فان بالعلم يبصر العالم كما
ان بالعين يبصر الرائي وعددها مطابق لعدد حملة العلم كانها تبصر بعلومهم اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيهما
المزاج الخاص وطباقتها الدنيا عبارة عن شمول علمها وتدبيرها جميع جزئيات تلك الانواع كا عنه عليه السلم سئل
عن قول الله سبحانه وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات و
الارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي ه وفي رواية كل شيء في الكرسي
بيان كان المراد بالكرسي في هذا الحديث هو العلم ويؤيد هذا ما رواه الصدوق طاب ثراه في توحيده باسناده عن الصادق
عليه السلم في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول
الذي دونه السموات والارض لاحتوائه عليهما كانه مستقرهما والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث ما السموات و
الارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة
وقد يراد به وعاء العرش كما مر في الحديث وكانه اشير به الى العلم او الى عالمي الملكوت والجبروت لاستقرار مجموع العالم
الجسماني الذي يعبر عنه بالعرش عليهما وقيامه بهما وقد يراد به العلم الذي لم يطلع عليه سوى الله سبحانه وقد مضى ايضا
في الحديث وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي
ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك
الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم باب بدو خلق الاجسام وترتيبه كا جابر عن ابي جعفر عليه

السلم

رجل من اهل الشام من علمائهم فقال يا باجعفر جئتك اسئلك عن مسئلة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد
سألت عنها ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له ابو جعفر عليه السلم ما ذاك
قال فاني اسئلك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سألته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح
فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تعالى كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك
قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء
من الشيء اذن لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء
الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه و
خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور
فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق
الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق
من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش
ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين
فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا باجعفر
قول الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر عليه السلم فلعلك تزعم
انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلم استغفر
ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما
خلق الله سبحانه الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك
من ولد الانبياء وان علمك علمهم بيان لعله اشار بالماء الذي خلق الاشياء منه الى المادة التي خلق منها الاشياء وتوارد
الصور عليها وانما سماها الماء لقبولها التشكلات بسهولة وانما جعلها اول ما خلق مع انها متاخرة عن الصورة في
الوجود لثباتها على حالها مع توارد الصور عليها فهي من هذا الوجه متقدمة على جميع الصور وانما جعلها اولا مع ان خلق
الارواح متقدم على خلق الاجسام لان السائل انما سال عن اول ما خلق من عالم الخلق دون الامر كما كان ظاهرا من حاله
ومبلغ علمه وسواله قوله فجعل نسب كل شيء الى الماء ناظر الى قوله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي والريح شانه
الى ما يفيض من عالم الامر الى عالم الخلق انا فانا وانما سماه ريحا لوقوعه دفعة من غير زمان فكان انسب ما يشبه به من
الاجسام في السرعة والنفوذ هو الريح لكونها اسرع الاجسام حركة ولذلك ان تحمل الماء والريح على معنييهما المتعارف
من دون تاويل لان المادة لا تخلو قط من صورة الا انه ينبغي ان تعلم ان القابل من الماء لان يخلق منه شيء آخر انما هو

مادته دون صورته فتدبر وعلى هذا فالوجه في اختيار الماء والريح للتقديم من بين العناصر توسطهما بينها فهما
اشد قبولا لان يخلق منهما الطرفان جميعا من احد الطرفين لان يخلق منه الآخر وكذا القول في تقديم الماء على الريح
وتقديم الاربعة على السماء كا عنه عليه السلم كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله تعالى الماء فاضطرم نارا
ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد
ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقالت الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار
انا جند الله الاكبر فاوحى الله الى الريح انت جندي الاكبر بيان اريد بالعرش هنا مجموع العالم ولا يخفى بناؤه
على المخلوق الاول كا سئل الصادق عليه السلم عن الارض على اي شيء هي قال هي على حوت قيل فالحوت على اي شيء
هي قال على الماء قيل فالماء على اي شيء هو قال على صخرة قيل فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قيل
فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قيل فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء بيان في
هذا الحديث رموز وانما يحلها من كان من اهلها كا عن الباقر عليه السلم ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار
وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل
السماء وخلق الحيوة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة بيان انما خلقت الجنة
قبل النار لان الجنة انما خلقت من الطاعة والنار من المعصية والطاعة قبل المعصية لان الطاعة قبول الامر والمعصية
ترك قبوله فلا بد من قبول الترك ومثله القول في قبلية الرحمة على الغضب والخير على الشر فان الغضب والشر انما
يرجعان الى العدم كما حققناه في كتاب عين اليقين واما قبلية خلق الارض على السماء فلما مر والسر فيه تقدم
المركز على المحيط بالطبع لان المحيط انما يتحدد بالمركز ولاستحالة الخلاء واما قبلية الحيوة على الموت فلان الموت
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا واما قبلية الشمس على القمر فلاستفادته نوره منها واما قبلية النور على
الظلمة فلان الظلمة عدم النور عما من شانه ان يكون منيرا كا عن الصادق عليه السلم ان الله خلق الخير يوم الاحد
وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم
الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
بيان ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها
قلنا مناط تمايز الايام انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو
السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على
الجميع قال بعض اهل العلم خلق الله الزمان مستديرا والاوقات فيه مقدرة وذلك ان الله خلق الفلك الاطلس
ودار ولم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كماء الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما فرض الله فيه الاثني عشر

فرضا ووقف شخص يجري عليه ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض
بعلامات جعلت فيها فلما غاب عنه ما عينها ثم ما برح حتى عاد اليه مرة اخرى علم ان الفلك قد دار دورة واحدة
فسمى تلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق له كوكبا نيرا اسمه شمسا وطلع له في نظره من خلف حجاب الارض فما زال
يتبع بصره حركة ذلك الكوكب الى ان غاب عنه جرمه فسمى ذلك نهارا ثم ما زال في ظلمة الى ان طلع ذلك الكوكب فسمى
هذا ليلا فكان اليوم مجموع الليل والنهار فتبين ان الليل والنهار واليوم والشهر والسنة لا وجود له في عينه
وان ذلك نسب واضافات وان الموجود انما هو عين الكوكب والفلك لا عين الوقت والزمان فالزمان عبارة عن امر
متوهم فرض فيه هذه الاوقات **باب اصناف الخلق كا** قيل للصادق عليه السلم هذه قبة آدم عليه السلم قال
نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم
يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرأون من فلان وفلان **بيان** كان ذلك اشارة الى عالم المثال
فانه عالم نوراني نوره من نفسه ولذا قال يستضيئون بنوره اي بنور ذلك العالم وفي حديث آخر ارضا بيضاء
ضوؤها منها وفلان وفلان كناية عن الاولين وانما يبرأون منهما لانهم مجبولون على الخير ولا محالة يبرأون
من منبع الشر ونقل عن الحكماء الاقدمين ان في الوجود عالما مقداريا غير عالم الحس لا يتناهى عجائبه ولا يحصى
مدنه من جملة تلك المدن جابلقا وجابرصا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلايق
كا عنه عليه السلم ليس خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام
ليلتهم وكذلك في كل يوم **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة
اجنحة وجزء له اربعة اجنحة **بيان** لعله لم يرد به الحصر في هذه الاعداد لما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى
جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة الف جناح وكانه الى ذلك اشير بقوله تعالى بعد قوله مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء **كا** عن الباقر عليه السلم ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل عليه السلم كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق
الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا **كا** عن الصادق عليه السلم ان لله تعالى ملكا ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة
خمسمائة عام خفقان الطير **كا** عنه عليه السلم في قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من
جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد
كا عن الباقر عليه السلم ان لله تعالى ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهواء
اذا كان في نصف الليل او الثلث الباقي من آخر الليل ضرب بجناحيه وصاح وقال سبوح قدوس ربنا الله الملك
الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة والروح فتضرب الديكة باجنحتها وتصيح **كا** سئل امير المؤمنين عليه السلم
عن الخلق فقال خلق الله تعالى الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس

ولد آدم

ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **كا** عن الصادق عليه السلم ما خلق الله تعالى خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر
من البعوض والذي نسميه الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين
باب سعة العالم وغلبة بعض المخلوقات على بعض كا عن الصادق عليه السلم جاءت زينب العطارة
الحولاء الى نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسني
ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت يا رسول الله ما اتيت بشيء من بيعي وانما اتيت اسألك عن عظمة الله تعالى
جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة
قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتهما كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة
وتلا هذه الاية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر
الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم
والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي والصخرة بمن فيها ومن عليها
على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر
المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة
ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا
هذه الاية له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر عند الثرى والسبع والديك
والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي وهذا
كله والسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما ومن
عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي وهذه الثلث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة
قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة
قي وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية وينزل من السماء من جبال فيها
من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر
المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية وسع كرسيه السموات
والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب
النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الاية الرحمن على العرش استوى ٥ وفي رواية الحجب

قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب بيان القي بالكسر والتشديد الارض القفر الخاليه ولعل التشبيه بالحلقة ... اشارة
الى كرويتها واحاطتها وبالفلاة الى سعتها وفي هذا الحديث من الرموز والاشارات ما لا يبلغ علمنا الى حله ولعل الله
يرزقنا حله من فضله وما ذلك على الله بعزيز كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله تعالى خلقا الا وقد
امر عليه آخر يغلبه فيه وذلك ان الله تعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق
الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها
اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني
فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق
الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره
وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان
فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق
الله له الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين
اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى او تخاف وقال ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط
والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله عليه السلم وما اشبه هذا مما قد يغلب غيره بيان زخرت اي امتدت و
ارتفعت تميد تتحرك فشمخت تكبرت وارتفعت وعصفت اشتدت وارخت اذيالها ارسلتها كانه كناية
عن تجبرها وعتوها وغيرها اي نحو المطر والبرد والحر وكل ما يوذي فاني ذابحك روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فينادي فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون و
يعرفونه فيقال لاهل النار هل تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت فذلك قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر باب
الشمس والقمر والنجوم كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة
من جزاير العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد
ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض
ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال تعالى
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير
من الناس بيان اريد بالبرج ما يسمى عند اهل الحساب بالدرجة وهي ما يحصل من تقسيم كل ما يسمى عندهم

برجا الى ثلثين جزءا والتمثيل بجزيرة العرب لتبيان السعة وبطنان العرش وسطه فيكون مبالغة في البطن او
دواخله فيكون جمع بطن والسجود كناية عن الخضوع والانقياد كما فسر في آخر الحديث وهي عبادتها
الذاتية التي جبلت عليها وسخرت لها من الحركة الدورية الشوقية الكمالية المعهودة لها والملكان كنايتان
عن سائقيها وقائديها فان كل حركة لا بد فيها من جاذب ودافع وبعبارة اخرى من طالب ومهرب وبتالية
ما منه الحركة وما اليه الحركة او نقول كنايتان عن الامر العقلي الذي يحرك جرمها شوقا وعشقا كتحريك
المعلم للمتعلم والامر النفساني الذي يحرك جرمها مزاولة ومباشرة كتحريك الروح للبدن ولعل وجهها
كناية عن روحانيتها وقفاها عن جرمها وكون وجهها الى السماء توجهها بالذات الى ما فوقها في عبادتها
لتكميل ذاتها ولو كانت بروحانيتها الى اهل الارض بتلك العبادة العظيمة المجهدة التي لا يطيقها الا اجسام
لكانت محرقة لها مفنية اياها من شدة حرها فان الروحانيات اذا تجلت للجسمانيات على ما هي عليها
لاحترقت الجسمانيات من سبحات نورها كا عن الباقر عليه السلم قيل له جعلت فداك لاي شيء صارت
الشمس اشد حرارة من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا
كانت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قيل جعلت فداك والقمر فقال ان الله
تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق
البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس بيان شبه الصورة النوعية الشمسية بالنار حيث
قال البسها لباسا من نار لاضاءتها وشبه مادتها بالماء لما بينهما وعبر عن صفاء صورتها بنور النار وعن صفاء
مادتها بصفو الماء وعن شدة نورها وكونه اضعاف نور النار بالطبقات السبع وشبه الصورة النوعية القمرية
بالماء حيث قال البسها لباسا من ماء لصقالتها وشبه مادته بالماء لما مر وعبر عن صفاء صورته بضوء نور
النار لان نوره مستفاد من الشمس وعن شدته بالطبقات ولما كانت الكيفيات تابعة للصور نزع كلا من الحرارة
والبرودة على ما شبه الصورة به هذا ما خطر بالبال في توجيه الحديث على قانون الحكمة والعلم عند الله سبحانه
كا به عن السجاد عليه السلم ان من الاقوات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين
السماء والارض قال وان الله قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا ومعه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا اداروه دارت الشمس والقمر والنجوم
والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد
الله تعالى ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر
والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوه عن مجاريه قال فيزيلونه فيصير

الشمس في ذلك البحر الذي يجري في الفلك قال فيطمس ضوءها ويغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمس
الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالاية قال وذلك عند انكساف الشمس قال وكذلك يفعل بالقمر
قال فاذا اراد الله ان يجليها او يردها الى مجريها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجريه فيرد الفلك
فترجع الشمس الى مجريها قال فتخرج من الماء وهي كدرة قال والقمر مثل ذلك ثم قال عليه السلم اما انه لا يفزع
لهما ولا يرهب بهاتين الايتين الا من كان من شيعتنا فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله ثم ارجعوا اليه بيان من الاقوات
اي من جملة اسباب الاقوات البحر الذي خلقه الله كانه عليه السلم كنى بالبحر عن جرم القمر الذي هو مظلم في نفسه
وانما يستضيء اكثر من نصفه دائما بنور الشمس وهو في الارض كالبحر المحيط بالارض في السماء فانه ايضا مظلم
مستنير بالشمس ومما يؤيد هذا قول الباقر عليه السلم في الحديث السابق البسها لباسا من ماء وانما كان القمر
بين السماء والارض لانه ليس تحته سماء قدر فيها اي في السماء فان مجاري الكل فيها والتعبير عبارة عن ذلك
الجرم باعتبار استنارته والملك عبارة عن نفس الناطقة الفلكية والسبعون الف ملك من روحانياتها
اذ قد ورد ما من موضع قدم في السماء الا وفيه ملك اما راكع او ساجد وطمس الشمس في البحر كناية عن طمس
ضوئه كله بالكسوف الكلي كما اشير اليه بقوله عليه السلم وذلك عند انكساف الشمس يعني كلها وكذلك يفعل بالقمر
اي يطمس ضوءه في البحر يعني البحر المحيط بالارض وهو ايضا بين السماء والارض وعلى هذا التوجيه لا منافاة بين
هذا الحديث وبين ما يقوله المنجمون الذين لا يتخلف حسابهم في ذلك الا اذا خرق الله العادة لمصلحة راها
وذلك لانهم يقولون ان سبب كسوف الشمس حيلولة جرم القمر بوجهه المظلم بيننا وبينها وسبب خسوف القمر
حيلولة جرم الارض مع البحر المحيط بيننا وبينه ويصح حسابهم في ذلك في جميع الاحيان كا عن الصادق عليه السلم
سئل عن الحر والبرد مما يكونان فقال ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدا المريخ في الارتفاع انحط
زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ ارتفع
في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واول الخريف بدا
زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ
في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في اول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد وكلما
ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر واذا كان
في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين بيان لا ينافي هذا
الحديث حدوث الحرارة بارتفاع الشمس والبرودة بانخفاضها لجواز ان يكون لكلا الامرين مدخل في ذلك
احدهما يكون سببا جليا والاخر خفيا وانما بين عليه السلم الخفي لخفائه دون الجلي لجلائه كا عنه عليه السلم ان

الله

الله خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وساير النجوم الستة الجاريات من ماء حار وهو نجم
الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلم يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش
التراب وتوسد اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله تعالى منه بيان اشار
عليه السلم بهذا النجم الى زحل وهو مطابق لما يراه المنجمون من نحوسة زحل وذلك لان نظرهم مقصور على
النشاة الفانية والدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان وفي حديث المنجم الذي رواه ابن طاوس رحمه الله في
كتاب فرج المهموم عن الصادق عليه السلم انه قال ما عندكم في زحل في النجوم فقال الرجل اليماني جعلت فداك زحل
نجم النحوس قال له جعفر عليه السلم لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلم وهو نجم الاوصياء عليهم السلم وهو النجم
الثاقب الذي ذكره الله تعالى في كتابه قال فقال له الرجل اليماني ما يعني بالثاقب قال جعفر بن محمد عليهما السلم
ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ذلك سماه النجم الثاقب

باب احكام النجوم

كا عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت لك الفداء
ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني
وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك
ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال
اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة
قلت لا والله قال افتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة
من دقيقة قلت ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ
من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستون او سبعون دقيقة
شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الاجمة
وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة
كا عنه عليه السلم سئل عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا
من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو
قال فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين المشتري فقال ما اراه في
الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان حسابي ليدل على انك انت المشتري قال
وشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك كا عنه عليه السلم انه سئل عن النجوم فقال ما يعلمها الا اهل
بيت من العرب واهل بيت بالهند بيان في ربيع الابرار للزمخشري عن امير المؤمنين عليه السلم من اقتبس علما من

علم النجوم من حملة القران ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار الاية يه عنه عليه السلم قيل له
اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا
رايت الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قال نعم قال احرق كتبك بيان وذلك لان كثيره لا يدرك
وقليله لا ينفع ولان حكمة الله تقتضي ان لا يعلم الناس الامور قبل وقوعها لان العلم بها قبل وقوعها يؤدي
في الاكثر الى الفساد الا لاهل التقى والسداد وقليل ما هم ولهذا حرم الكهانة ونحوها وعليه يحمل ما روي في نهج
البلاغة انه عليه السلم قال لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في
هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد
كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان
يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت الذي هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل
عليه السلم على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله سبحانه باب
الزلزلة كا عن الصادق عليه السلم ان الحوت الذي يحمل الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل
الله اليه حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخل في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما ثم ان الله
تعالى رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله تعالى بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا راه اضطرب
فتزلزلت الارض يه عنه عليه السلم ان الله تعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلد من البلدان على فلس من فلوسه
فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض
باذن الله تعالى يه عنه عليه السلم ان الله تعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل ارضا اوحى
الى ذلك الملك ان حرك عرق كذا وكذا فيحرك ذلك الملك عرق تلك الارض التي امر الله تعالى فتتحرك باهلها
قيل فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا فرغت خررت لله عز وجل ساجدا وتقول في سجودك
يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير بيان قال في الفقيه
الزلزلة تكون في هذه الوجوه وليست هذه الاخبار بمختلفة اقول ويمكن ارجاع ما ذكره اهل النظر في علتها
الى بعض هذه الوجوه باب الرياح كا يه عن الباقر عليه السلم ان لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء
ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله تعالى ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك

الطالع

الموكل

الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فيهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح
منهن اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
وقال تعالى الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح
التي يعذب الله بها من عصاه قال ولله تعالى رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج
السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله تعالى ومنها
رياح مما عدد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما هي اسماء الملائكة الموكلين
بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب
بجناحه فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب
فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله
واذا اراد الله ان يبعث الصبا حيث يريد الله في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه
الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر
والبحر ه وروي ان الريح العقيم ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا من النبات وان الرياح خمسة
منها العقيم فنعوذ بالله من شرها بيان الشمال الريح التي تهب من ناحية القطب والجنوب ما تهب من مقابلها
والصبا ما تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور ما تهب من مقابلتها كلها بقي الا ول
والصرصر الشديد الهبوب او الشديد البرد في يوم نحس مستمر دائم الشوم قد استمر عليهم حتى اهلكهم او
استمر على كبيرهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة يه عنه عليه السلم ما بعث الله تعالى ريحا الا رحمة او عذابا
فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسالك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها ومن شر ما ارسلت له
وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الرياح فانها
مامورة ولا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتاثموا ويرجع اليكم يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما
خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد
يه وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر وكان
كالخائف الوجل حتى ينزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة يه عن امير
امير المؤمنين عليه السلم للريح راسان وجناحان كا عن الصادق عليه السلم ان لله تعالى ريحا يقال لها الازيب لو
ارسل منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب بيان انما سمي الجنوب بالازيب اذا
عدلت من مهبها كالصبا وتسميان حينئذ بالنكباء ونكباء الشمال والدبور تسمى بالصابية يه عنه عليه السلم

امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه

نعم الريح الجنوب يكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية باب المطر كا عن الصادق عليه السلام
كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن
فقال ان هذا ماء قريب عهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات
فاذا اراد الله تعالى ان ينبت به ما يشاء رحمة منه لهم اوحى الله تعالى اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء
حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله تعالى الى
الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا
عبابا وغير ذلك فيقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها
ولم تنزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام
فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد بيان العباب بالضم معظم السيل وكثرته وارتفاعه والمنهمر المنصب
في كثرة وتتابع كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر حتى يذيب البرد
حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه فالذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله تعالى يصيب
بها من يشاء من عباده ثم قال ولا تشيروا الى المطر ولا الى الهلال فان الله تعالى يكره ذلك يه عنه صلى
الله عليه وآله وسلم ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله سبحانه الا والسماء فيها مطر فيجعله
الله حيث يشاء كا عن امير المؤمنين عليه السلام سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر
على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله تعالى ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة
يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه الآية الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت الآية والملك اسمه الرعد يه عن الصادق عليه السلام سئل عن الرعد اي شيء يقول قال انه
بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قيل فما حال البرق فقال تلك مخاريق الملائكة تضرب
السحاب فتسوقه الى الموضع قضى الله عز وجل فيه المطر وقال عليه السلام الرعد صوت الملك والبرق سوطه كا
عنه عليه السلام ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار الا وهي ماطرة يه عنه عليه السلام اذا اراد الله تعالى ان ينفع بالمطر
امر السحاب فاخذ الماء من تحت العرش واذا لم يرد النبات امر السحاب فاخذ الماء من البحر قيل ان ماء البحر مالح
قال ان السحاب يعذبه

ابواب القضاء والقدر

باب اسباب الفعل كا سئل
العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه وامضى م
كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء
والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تعالى

البداء

البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل
كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها
وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس
س من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس
فلله تعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء
قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها
وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم بيان الفرق بين المشية والارادة بالكلية والجزئية والتقدم والتقارن
وكذا الفرق بين القضاء والقدر على المشهور واما في الاخبار فالقضاء بمعنى الحكم والايجاب فيتاخر عن القدر
والامضاء هو الايجاد في الخارج قوله فامضى ما قضى الى آخره اشارة الى الترتب الذاتي بين هذه الامور وقوله فبعلمه
اشارة الى سببية بعضها لبعض وقوله والعلم متقدم المشية م كانت المشية اشارة الى التصريح بالعلية والمعلولية وقوله فلله البداء اشارة الى تعيين محل البداء من هذه المراتب
وهو ما وقع في الوسط دون الطرفين وقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى آخره اشارة الى ان هذه الموجودات
الواقعة في الاكوان المادية لها ضرب من الوجود والتحقق في العلم الالهي قبل تحققها في العالم الكوني قبل
تفصيلها اي تفريق بعضها من بعض وتوصيلها اي تركيب بعضها مع بعض وما دب ودرج اي تحرك ومشى
كا عن الصادق عليه السلام لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء
واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر يه وفي رواية فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله
او رد على الله بيان الاذن هو الامضاء والكتاب ثبته في الالواح والاجل تعيين الوقت كا عنه عليه السلام قيل له شاء و
اراد وقدر وقضى قال نعم قيل واحب قال لا قيل وكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا بيان
لعل الامام عليه السلام انما اعرض عن جواب السائل وابهم الامر فيه لدقة الجواب وكونه بحيث لا يناله فهم الاكثرين
ويمكن الاشارة الى لمعة منه لمن كان اهله في هذا الزمان الذي يوجد فيه اقوام متعمقون كما اشير اليه في الحديث
الذي مضى في باب حد المعرفة بان يقال ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من فعل الله سبحانه وهي
حكم الله في الاشياء على حسب علمه بها واما الشيء المراد المقدر المقضي الذي يتبع في الوجود فانه ربما يكون من
فعل العبد الذي يطلبه من الله تعالى باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات وقد يكون مبغوضا
مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من
كون الحكم الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا وهذا هو التحقيق

في التفصي عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر
والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق وفي هذا المقام اسرار طويت من نازبها كا عنه عليه السلم امر الله ولم يشاء وشاء ولم يامر
امر ابليس ان يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عليه السلم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم
يشاء لم ياكل بيان سر هذا الكلام ان الله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امرا اراديا ايجاديا وامرا تكليفيا ايجابيا
والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلم ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور به ويوافق مشيته تعالى
طردا وعكسا ولا يتخلف عنها البتة فيقع المامور به لا محالة والبه اشير بقوله عز وجل انما امرنا الشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم السلم والمطلوب منه قد يكون وقوع المامور به فيوافق
مشيته تعالى ويقع المامور به من غير معصية فيه كالاوامر التي كلف الله بها الطايعين وقد يكون نفس الامر من
دون وقوع المامور به لحكم ومصالح ترجع الى العباد فهذا الامر الذي لا يوافق المشيته ولا الاراده يعني لم يشا الله
به وقوع المامور به ولا اراده وان شاء الامر به واراده وامر ولذلك لم يقع المامور به كا عن ابي الحسن عليه السلم
ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت انه نهى آدم
وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشا ان ياكلا لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحق
ولم يشا ان يذبحه ولو شاء ان يذبحه لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله بيان يعني محبته الطبيعة لبقاء ولده وذلك
لا ينافي ارادة الطاعة منه والتسليم لامر الله المشار اليه بقوله سبحانه فلما اسلما وتله للجبين حاشا الخليل ان يشاء
ما لا يشاء الله كا عن الصادق عليه السلم ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء بيان الابتلاء من الله
سبحانه اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب و
العقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله سبحانه فلا يحصل ثمرته ويتبعته
الا زمان ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وامثال ذلك
اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليه الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم مستعدين
للمجاهدة والصبر صائرين اليهما بعد حين كا عن الرضا عليه السلم قال الله تعالى ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون صدق الله بيان انما كان الله اولى بحسنات العبد منه
لان القوة القاهرة المبدئية لا تمكن الوسائط في استقلال التاثير وانما كان العبد اولى بسيئاته من الله لان
النقائص والشرور من لوازم المهيات المتنزله في عالم التضاد واما انه لا يسئل عما يفعل فلان الغاير في فعله

في فعله سبحانه غير زائدة على ذاته وعلمه بذاته اذ لا يتصور ان يكون امر اولى بالغني المطلق ان يقصده والا لكان
نقيرا في حصول ما هو الاولى له الى ذلك الشيء وتحقيق هذا يحتاج الى بسط من الكلام ليس ههنا محله فليطلب من كتبنا
التي الفناها في اصول اصول الدين وسياتي ما يصلح ان يكون زيادة شرح لهذا الحديث باب البداء كا عن احدهما
عليهما السلم ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء بيان بداله في هذا الامر بداء ممدودا اي نشا
له فيه امر وانما لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء لان مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض بيض
الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان العبودية عليه فان قيل كيف يصح نسبة البداء الى الله
تعالى مع احاطة علمه بكل شيء ازلا وابدا على ما هو عليه في نفس الامر وتقدسه عما يوجب التغير والسنوح ونحوهما فاعلم
ان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انما ينتقش
فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم
الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله ونتايج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما
حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب
الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم
اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق
ويثبت الحكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم
بتصدقه الذي سياتي به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك
الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه
متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع
ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات
والتردد وامثال ذلك في امور العالم واما نسبة ذلك كله الى الله فلان كل ما يجري في العالم الملكوتي انما يجري
بارادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله سبحانه لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان
كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هم به واراده دفعة فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو
ايضا مكتوب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله سبحانه بامثال ذلك بهذا
الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو تعالى منزه عنه فان كل ما وجد او سيوجد
فهو غير خارج عن عالم ربوبيته نظير ذلك ما مضى في الحديث في كتاب التوحيد من ان نسبة الاسف والمظلومية

ونحوهما الى نفسه تعالى انما هو باعتبار خلطه بعض عباده بنفسه ولله الحمد على ما فهمنا من غوامض علمه كا عن الصادق عليه السلم
في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال وهل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن بيان يعني ان في هذه الآية دلالة
على ثبوت البدآء لله سبحانه فلا وجه لانكار المخالفين علينا بذلك وذلك لان القول بالبدآء لله سبحانه من خواص مذهب
اهل البيت عليهم السلم كا عنه عليه السلم ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه ثلث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد
وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء كا عنه عليه السلم ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس بالبدآء والمشية والسجود
والعبودية والطاعة بيان يعني بالمشية ان كل شيء يقع في هذا العالم فانما يقع بمشية الله سبحانه كا عنه عليه السلم
لو علم الناس ما في القول في البدآء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه بيان وذلك لان اكثر مصالح العباد موقوف على
القول بالبدآء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا
اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك من نظائره واما عدم المنافاة بين الامرين فلا
يفهمه من الف الف الا واحد وسره ان هذه الامور من جملة الاسباب وقد قدر في الازل ان يتحقق بها الامر
كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف كا
عنه عليه السلم العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه
ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منها ما يشاء ويوخر
منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بيان وذلك لان صور الكائنات كلها منتقشة في ام الكتاب المسمى باللوح المحفوظ
تارة وهو العالم العقلي والخلق الاول وفي كتاب المحو والاثبات اخرى وهو العالم النفسي والخلق الثاني واكثر
اطلاع الانبياء والرسل عليهم السلم على الاول وهو محفوظ من المحو والاثبات وحكمه محتوم بخلاف الثاني
فانه موقوف في الاول الثبات المحو في الثاني واثبات الاثبات فيه ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء امر آخر
فهو مقدس عن المحو يحكم باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم كا عن الصادق عليه السلم
ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له بيان وذلك لان البدآء ليس منشاؤه من عنده بل ولا من عند الخلق الاول
بل انما ينشا في الخلق الثاني كما علمت كا عنه عليه السلم ان الله لم يبد له من جهل بيان وذلك لان احاطه علمه بما كان كما كان
وبما سيكون كما سيكون ازلا وابدا وانما البدآء ينشا من الوسائط لمصالح ترجع الى الخلق كا عنه عليه السلم ان الله تعالى
اخبر محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك
واستثنى عليه فيما سواه **باب السعادة والشقاوة** كا عن الصادق عليه السلم ان الله خلق السعادة والشقاوة
قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم
يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا

لم

لم يحبه ابدا بيان السر في تفاوت النفوس في الخير والشر واختلافها في السعادة والشقاوة هو اختلاف الاستعدادات
وتنوع الحقايق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة في اللطافة والكثافة وامزجتها مختلفة في
القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الانسية التي بازائها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفاء والكدورة
والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق ان بازاء كل مادة ما يناسبها
من الصور فاجود الكمالات لاتم الاستعدادات واخسها لانقصها كما اشير اليه بقوله عليه السلم الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فلا يمكن لشيء من المخلوقات ان يظهر في
الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية قابليته واستعداده الذاتي ووجه آخر وهو ان لله تعالى
عز وجل صفات واسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر آثار
تلك الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك
الصفة فلذلك اقتضت حكمة الله عز وجل ايجاد المخلوقات كلها ليكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته
العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي لا يترتب عليها الا اثر القهر من الجحيم وساكنيه
والزقوم ومتناوليه ولما كان عفوا غفورا اوجد مجالي للعفو والغفران يظهر فيها آثار رحمته وقس على
هذا فالملائكة ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن والاهم من الاشرار واهل
النار مظاهر القهر ومنهما يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر ان لا وجه لاسناد الظلم والقبايح
الى الله سبحانه لان هذا الترتيب والتميز من وقوع فريق من طريق اللطف واخر في طريق القهر من ضروريات
الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء ليت شعري لم لا ينسب الظلم
الى الملك المجازي حيث جعل بعض من تحت تصرفه وزيرا قريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما
من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان كلا منهما
ضروري في مقامه كا عنه عليه السلم سئل من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على
عملهم فقال ايها السائل حكم الله تعالى ان لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته
القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم
لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم
من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره بيان يمكن الاشارة الى سر ذلك
لا لاهله من المتعمقين وان كان الظاهريون بمعزل عن فهمه ونيله بان يقال لما كان الخلق هم المعلومون
لله سبحانه وهو العالم بهم والمعلوم يعطي العالم ويجعله بحيث يدرك ما هو عليه في نفسه ولا اثر للعلم في المعلوم

بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على
المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه بحسب استعداده الكلي والجزئي والحق سبحانه وان كان علمه بالخلق
علما ذاتيا غير مستفاد مما هم عليه غير انهم اقتضوا في انفسهم ما كانوا عليه في علمه فحكم ثانيا بما اقتضوه
بحسب علمه فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم و
طلبهم بالسنة استعداداتهم ان يجعلهم كافرا او عاصيا كما يطلب عين الصورة الكلبية الحكم عليها
بالنجاسة العينية فما كانوا في علم الله سبحانه ظهروا به في وجوداتهم العينية فليس للحق الا افاضة
الوجود لان ذلك له لا لهم ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم
الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان ياتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم
الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلما فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وفي الحديث من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فان قلت
فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو
الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع
فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم و
العلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية
الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول بعضها الهداية وذلك لان لا اختيار في حق الحق
لتعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق
عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي
فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها فما شاء فان
الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس
للحق فيه الا امر واحد فان قلت حقايق المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه
فهو جعلها كذلك قلنا الحقايق غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول و
جوداتها في الاعيان والوجودات تابعة للحقايق ولنقبض عنان القلم عن امثال هذه الاسرار فانها
من جملة اسرار القدر المنهي عن افشائها ولله الحمد كا عنه عليه السلم يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء
حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى
يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا

الا فواق

الا فواق ناقة ختم له بالسعادة كا عنه عليه السلم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس ثم رفع يده
اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل الجنة
واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيامة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة
وفريق في السعير بيان لما كان نجاة الناجين من الامة وهلاك الهالكين منهم مسببا عن رسالته
صلى الله عليه وآله وسلم وبها صار احد الفريقين من اصحاب اليمين والآخر من اصحاب الشمال جاز التعبير عن
هذا المعنى بكون اسمائهما في كفيه المباركتين باب الخير والشر كا عن الصادق عليه السلم ان مما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير فاجريته على يدي من
احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من
اريده فويل لمن اجريته على يديه وفي رواية وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا قال الراوي يعني من ينكر هذا الامر
يتفقه فيه بيان يتفقه فيه يعني يجتهد بعقله ويقول برايه وقد مضى منا ما يصلح شرحا لهذه الاخبار
باب الجبر والقدر والامر بين الامرين كا كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا بالكوفة بعد منصرفه من
صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
له امير المؤمنين عليه السلم اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون
وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه
مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر
مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب
والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن
ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ الشيخ يقول
انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك
ربك بالاحسان احسانا بيان عند الله احتسب عنائي اي من الله اطلب اجر مشقتي في هذا السفر مع وقوع ذلك
بقضائه وقدره كانه استبعد ذلك وزعم ان فيه تضادا وزيد في بعض الروايات ولا ارى لي في ذلك اجرا

فرد عليه السلم وذكر انه ليس حتما يبلغ حد الاكراه والاضطرار وذلك لانه انما وقع بالاسباب التي من جملتها اختيار العبد
وسعيه وان كان ذلك ايضا مقتضيا ثم بين ذلك ببيان مفاسد الجبر وانما كان المذنب اولى بالاحسان لانه يرضى بالذنب
كما يدل عليه جبره عليه فجبره عليه يستدعي احسانا في مقابلته والمحسن اولى بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لان الله
الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به وقوله ومجوسها اشارة الى الحديث النبوي
المشهور القدرية مجوس هذه الامة ووجه تسميتهم بالمجوس مشاركتهما في سلب الفعل عن العبد فان المجوس
يسندون الخيرات الى الله تعالى والشرور الى ابليس وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط من الكلام فنقول وبالله
التوفيق اعلم ان القدر في الافعال وخلق الاعمال من الاسرار والغوامض التي تحيرت فيها الافهام واضطربت فيها
آراء الانام ولم يرخص في افشائها بالكلام فلا يدرون الا رموزا ولا يعلم الا مكنونا لما في اظهاره من افساد العوام
وهلاكهم ولهذا المريد في بيانه الاجمالات وترى ائمتنا عليهم السلم تارة يقولون في مثله هكذا خرج الينا كلام
واخرى يقولون لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم
كما يأتي وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القدر سر الله فلا تظهروا سر الله وفي معناه اخبار فالغور فيه
ممنوع منه الا انه يمكن الاشارة الى لمعة منه لمن كان اهله بنقل المذاهب وبيانها فان الآراء اربعة اثنان فاسدان
هما الجبر والتفويض اللذان هلك بهما كثير من الناس واثنان دائران حول التحقيق ومرجعهما الى الامر بين
الامرين احدهما اقرب الى الحق والنقول وابعد من الافهام والعقول وهو طريقة اهل الشهود العارفين باسرار
الاخبار والاخر بالعكس وهو طريقة اهل العقول والانظار وبيان الاول عسير لغموضه جدا فلنطوها طيا ونكتفي
ببيان الثاني وان لم ينتقض لتضمنه اكثر ما يترتب على الجبر من المفاسد من بادي النظر وعند النظر القاصر الا انه
يخرج عقول الخواص من بعض اسباب الحيرة ولهذا مال اليه فحول العلماء ولنذكر في بيانه ما ذكره بعض المحققين
موافقا لما حققه محقق الطوسي نصير الملة والدين قدس سره في بعض رسائله المعمولة في ذلك قال قد ثبت
ان ما وجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه في عالم آخر فوق هذا العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر
على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة
والا لم يصلح المبدائية للكل فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات
كلها منتهية الى قدرته وتأثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض فاعمالنا وافعالنا كسائر
الموجودات وافاعيلها بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا
وارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالية الغائبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا
وتأثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عنها وجود ذلك

الا

الامر المدبر المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع يبقى وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا
ذاتيا بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا
وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله تعالى اعطانا القوة
والقدرة والاستطاعة ليبلونا ايّنا احسن عملا مع احاطة علمه فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع
كونه اختياريا كيف وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب من الادراك والعلم و
الارادة والتفكر والتخيل وقواها والاتها كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدر والارادات
الى غير النهاية وفي ذلك الا انا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل لكنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لسنا
لم نشأ بل اذا شئنا فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا
الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة مشيتنا
الغير المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشية لا تخلو اما ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب
مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا
ليست تحت قدرتنا كما قال الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث
المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا
ملائمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق الى جذبه او دفعه وتأكد هذا الشوق
هو العزم الجازم المسمى بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة
لتحريك الاعضاء الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن اذا تحقق الداعي للفعل الذي تنبعث منه
المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة
ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية
تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها
عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها
نحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذن مجبورون على الاختيار هذا
ملخص ما ذكره والحق فيه امر آخر لا يصل اليه الا من هو من اهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن
زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار بيان وذلك لان الاول قصر نظره على السبب الاول وقطع النظر

عن الاسباب القريبة للفعل مطلقا ولم يفرق بين اعمال الانسان واعمال الجمادات والله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه
ثم يعذبهم واكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والثاني قصر نظره على الاسباب القريبة وقطع النظر عن السبب
الاول والله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد وكذلك الثالث كا
عن الصادق عليه السلم الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد كا
قيل للرضا عليه السلم الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قيل فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم
من ذلك ثم قال قال الله تعالى يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي
التي جعلتها فيك بيان اما اولويته سبحانه بالحسنات فلانه سبحانه امر بها ووهب القوة عليها ووفق لها و
اما اولوية العبد بالسيئات فلان الله عز وجل نهى عنها واوعد عليها ووهب القوة ليصرفها العبد في الطاعة
فصرفها في المعاصي وفيه وجه آخر وقد مضى كا يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يا يونس
لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى
فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر
الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من
البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستاذنته ان اقبل راسه وقلت فتحت لي
شيئا كنت عنه في غفلة بيان المراد بالقدرية في هذا الحديث المفوضة القائلون بقدرة العبد واستقلاله فان
اهل الجنة سلبوا الفعل عنهم باسناد الهداية الى الله واهل النار سلبوه عنهم باسناده الى غلبة الشقوة عليهم
وابليس سلبه عنه باسناد الاغواء الى الله والفرق بين قول يونس بما شاء الله وقول الامام عليه السلم ما شاء الله ان الاول
خبر محض ولهذا نهاه عنه والثاني اعم منه ومن الامر بين الامرين ولهذا اثبته وانما يصح اذا اريد به ما لا يكون جبرا و
الذكر الاول هو اللوح المحفوظ وانما سماه مشية لانه مرتبة تعين العلم بالنظام الاوفق المعني بالمشية كما اشرنا
اليه في باب الصفات من كتاب التوحيد واريد بالبقاء والفناء مدد اعمار الاشياء وآجالها كا عن الصادق عليه السلم
ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله كا عنه عليه السلم قيل له اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قيل ففوض اليهم
الامر قال لا قيل فماذا قال لطف من ربك بين ذلك بيان يعني هو معنى دقيق غامض من صنع الله يلطف ادراكه عن
العقول والافهام وهو امر بين الجبر والتفويض كا عنهما عليهما السلم ان الله تعالى ارحم بخلقه

من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون فسئلا عليهما السلم هل بين الجبر و
القدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض وفي رواية اخرى لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي كا
سئل الصادق عليه السلم عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم
او من علمها اياه العالم كا عنه عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته
على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية
بيان هذا مثال حسن لمخاطبة العامي الضعيف الذي قصر فهمه عن درك كيفية الامر بين الامرين تقريبا لفهمه وحفظا
لاعتقاده في افعال العباد حتى لا يعتقد كون العبد مجبورا في فعله ولا مفوضا اليه اختياره باب الاستطاعة كا
سئل الرضا عليه السلم عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
له سبب وارد من الله قيل جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني
فلا يجد امراة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلم او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا
ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة كا سئل الصادق عليه السلم عن الاستطاعة فقال اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قيل لا قال
فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قيل لا فقال فمتى انت مستطيع قيل لا ادري فقال ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة
ثم لم يفوض فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا مستطيعين ان
يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله تعالى اعز من ان يضاده في ملكه احد قيل فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا
معذورين قيل ففوض اليهم قال لا قيل فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين
قيل اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة بيان ظاهر هذا الحديث يدل على نفي الاستطاعة وظاهر الحديث السابق
يدل على اثباتها والجمع بينهما بان يقال ان الاستطاعة في الحال لا ينافي عدمها في الاستقبال ولا العكس فنجيب عن قول القائل
اتستطيع ان تؤثر حال عدم الاثر او تؤثر حال وجوده نعم نستطيع لكن معنى استطاعتنا انا نتمكن من الفعل او
الترك في ثاني الحال فلا ينافيه عدم استطاعتنا في الحال بمعنى عدم تمكننا من التاثير في وجود الاثر حال عدمه ولا في عدمه
حال وجوده ولا في وجوده حال وجوده ولا في عدمه حال عدمه لان في الاولين تناقضا وفي الآخرين تحصيلا للحاصل
ومعنى قوله عليه السلم فجعل فيهم آلة الاستطاعة الى قوله في ملكه احد ان العبد لا يفعل الا ما اراد الله منه فهو مستطيع في
وقت الفعل للفعل لا للترك وفي وقت الترك للترك لا للفعل فلا يستطيع في كل وقت الا لما جعل الله فيه الاستطاعة
لاجله ثم اشار عليه السلم الى ان الناس مع ذلك ليسوا مجبورين ولا مفوضا اليهم ايضا كا عنه عليه السلم سئل هل للعباد من
الاستطاعة شيء قال اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قيل وما هي قال الالة مثل
الزنا اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك ثم قال ليس له من الاستطاعة

قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قيل فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والالة التي ركبها
فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم
في ارادة الله وفي علمه الا يصيروا الى شيء من الخير قيل اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم
انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم انما هي ارادة اختيار بيان قوله ليس من الاستطاعة قبل
الفعل قليل ولا كثير اشارة الى نفي وقوع الفعل بالاولوية وتقريره انه ما لم يجب لم يوجد وقول السائل فعلى ماذا يعذب
يعني اذا كان جميع ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته بخلق الله وجعله فيه فلماذا يعذب الكافر و
يعاقب العاصي فاجاب عليه السلم بان تعذيب الله لعباده ليس من جهة غرض له فيه لانه سبحانه بريء من الغرض غني
عما سواه بل انساقت حجته البالغة وحكمته الكاملة الى تعذيب فريق وتنعيم فريق بما ركب في كل واحد منهم من
الالات وخلق لهم من الدواعي والارادات وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات والشرور والخيرات فانقسمت
افعال الله الى ما ينساق الى الغاية المطلوبة بالذات والى ما ينساق الى غاية اخرى مرادة بالعرض فاطلق على الاول اسم
المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه وانقسم عباده الذين هم ايضا من فعله واختراعه الى من سبقت لهم العناية
بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث عليه لسياقتهم الى غاية الحكمة والى من سبقت لهم المشية بالردى لسياقتهم
الى غاية الحكمة فلكل منهما نسبة الى المشية الربانية اما قوله ان الله لم يجبر احدا على معصيته فالوجه فيه ان المجبور
هو الذي لم يترتب فعله على قدرته وفعله وارادته وههنا يتوقف المعصية على تلك الامور كما دريت كا عنه
عليه السلم قيل له اني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا
يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره فقال هذا دين الله الذي انا عليه واباي كا قال
باب البيان والتعريف ولزوم الحجة كا عن الصادق عليه السلم ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم
بما عرفكم من نفسه ٥ وفي رواية احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم ٥ وفي اخرى ما حجب الله عن العباد فهو
موضوع عنهم بيان يعني ان في صفات الله سبحانه وافعاله عجايب وغرايب لا يدرك اسرارها ولا يصل الى
اغوارها الا الاقلون ولكن الله سبحانه لم يطلب منكم البلوغ اليها ولم يطلب من لم يبلغ اليها ان يعبده بحسبها
بل بحسب ما بلغ اليه منها وعرفه الله تعالى من نفسه فحسب وانما احتج عليكم بقدر معرفتكم التي اعطاكم لا ازيد
منه بما اتاهم يعني من العقل والفهم وعرفهم من الخير والشر دون ما لم يوتهم ولم يعرفهم من ذلك ولا ينافي
هذا لزوم بذل الجهد بالقدر المقدور فانه ايضا من الاسباب الا ان ترتب حصول المعرفة على السعي في حيز
الامكان وبحسب مشية الله وعلى اختلاف درجات الناس في الهمة والاستعداد وليس عليهم الا التعرض لها
بتحصيل مقدماتها كما ورد في الحديث النبوي ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وكل ميسر لما

خلق له فالعبد انما يستحق العذاب والعقوبة في ترك واجب او فعل محرم اذا كان قد اوتي له التكليف وعرف المكلف
به وبالجملة كان في ذاته استعداد فضيلة او داعية شر فتكاسل في تحصيله او العزوف عن قصد سبيله بقدر ما قصر
في ذلك وبحسبه كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقواها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذ واما تارك وفي قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم كا عنه عليه السلم في قول الله عز وجل
وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر كا عنه عليه السلم قيل له اصلحك الله هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة
فقال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
بيان اداة ينالون بها اي في انفسهم من دون استعانة برسول منه او وحي من عنده فهل كلفوا المعرفة اي من قبل
ارسال الرسل والزام الحجة الا وسعها اي دون طاقتها كا عنه عليه السلم ان الله لم ينعم على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها
الحجة من الله فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن
من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا
في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله على ذلك ولا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه
وجماله بيان وقد الزمه فيها الحجة يعني اوجب عليه شكره عليها بان يصرفها فيما خلقت لاجله القيام بما كلفه
اي بقوله عند الاحتجاج عليه هل قمت بما كلفتك او على حذف المضاف اي قدرة القيام من هو دونه اي
مؤنة من هو دونه والقوة تشمل الصورية والمعنوية اعني الجاه والمنزلة بين الناس فحجته عليه ماله اي
حجته اعطاؤه اياه المال وتمكينه له من ان يتعاهد الفقراء ويصرف اليهم ما يزيد عن مؤنة نفسه يه عنه عليه السلم
ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة بيان ليس ذكر الستة للحصر
لوجود اشياء اخر كثيرة من هذا القبيل كالمرض والصحة والبكاء والضحك وغير ذلك وانما ليس لهم فيها صنع
بعد حصول الاسباب وارتفاع الموانع او في تحصيل جميع الاسباب ورفع الموانع اما في تحصيل بعضها الذي
من جملته السعي والكسب لبعض ما يتوقف عليه فلهم فيه مدخل وان لم يكف في حصول المطلوب ولهذا نفى عنهم الصنع
راسا فان قيل فكيف يصح التكليف بمعرفة الله والرضا من الله قلنا التكليف انما يتوجه الى مقدماتهما فان المعرفة
نور من الله سبحانه انما يفيضه على قلب من تهيا له بالحركات النفسانية والاشتغالات الذهنية او بالرياضات
البدنية والتهذيبات النفسانية فان كان بواسطة معلم بشري فهو انما يلقي عليه الالفاظ والعبارات حتى
يستعد المتعلم بما يعلمه بنفسه او يسمعه من استاده لان يفيض عليه من الله صورة علمية او ملكة نورية يحصل

بهما المعرفة فليس لله فيهما صنع الا بالتوفيق والاعداد دون الافاضة والايجاد فلا تكليف عليه الا بالاعداد وتحصيل
الاستعداد وكذلك الرضا من الله سبحانه انما يحصل بمعرفة ان ما يفعله سبحانه بعبده المؤمن هو خير له وصلاحه
وهذه المعرفة انما تحصل بالتوفيق لها واعداد النفس لحصولها الذين هما من المقدمات كا عنه عليه السلم قيل له ارايت
اولئك كتب في قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا كا عنه عليه السلم ليس لله على خلقه ان يعرفوا و
للخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا بيان ليس لله على خلقه ان يعرفوا يعني من قبل ان
يخلق فيهم الات الاستطاعة للمعرفة من العقل والفهم وارسال الرسل وللخلق على الله ان يعرفهم لان من
دأب العناية الالهية ان لا يهمل امرا ضروريا يحتاج اليه كل نوع من وجوده وبقائه ولاسيما نوع الانسان المخلوق
للابد كا عنه عليه السلم ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر
فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلوة فقال انا انيمك و
انا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك
الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال عليه السلم وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد
احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله
يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شي امر الناس به فهم يسعون له وكل شي لا يسعون له
فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون بيان ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا هذا بيان لقوله ولله فيه المشية وازاحة
لما توهم من قوله عليه السلم ولله عليه الحجة من شبهة التفويض وقوله عليه السلم ان الله يهدي ويضل تاكيد لهذا البيان
وما امروا الا بدون سعتهم فضلا عن طاقتهم فهم يسعون له يطيقون فوقه لا خير فيهم لضلالهم عن الطاعة
بعد الهداية والبيان والاقدار واسائتهم بالعصيان بعد الاحسان اليهم بالتعريف والانذار ما على المحسنين
بنية الخير وارادة الطاعة من سبيل فانما يثيب الله عباده بالنيات

باب ان الهداية من الله سبحانه

كا عن الصادق عليه السلم ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين
اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين
اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايه ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي و
اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم
يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره بيان الى امركم يعني الى التشيع والتدين بالحق ولا يقول احد عمي اي لا تاسف

على ضلالة اخ وابن وجيرانه كا عنه عليه السلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه
ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله
ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما
يصعد في السماء بيان نكت في قلبه نكتة من نور القى في قلبه نية صالحة او خاطر خير يؤثر فيه من فعل او
قول سمع وفتح مسامع قلبه بتكرير الادراكات النورية الناشئة من تكرير الاعمال الصالحة وسماع الاقوال الحقة
من جنس ما يتاثر منه قلبه اولا فيقوى بها استعداده لان يصير بها ملكة نفسانية ويخرج بها نور قلبه من الضعف
الى الكمال ومن القوة الى الفعل فيستعد ان يصير ذاتا جوهرية نورانية قائمة بذاتها فاعلة للخير والهداية و
اليها اشار بقوله ووكل به ملكا يسدده فهذا الملك خلقه الله من مادة تلك النية الصالحة والحالة النفسانية
واستعدادها بتكرير النيات والادراكات التي يناسبها وتولد هذا الملك في عالم المعنى من تلك النية بما يتقوى
به في رحم النفس كتولد الحيوان في عالم الصورة من ماء مهين يتغذى ويتقوى مدة بدم الحيض في رحم الام
حتى يصير شخصا حيوانيا مستقلا بذاته وقس عليه معنى ارادة السوء والنكتة السوداء وسد المسامع وتوكيل
الشيطان واضلاله اياه كا عنه عليه السلم اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما
كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تبارك وتعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اني سمعت ابي عليه السلم يقول ان الله عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع
اليه من الطير الى وكره وفي رواية اذا اراد الله بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها
بيان اجعلوا امركم لله اي اخلصوا دينكم وانقيادكم لمن امركم الله بانقياده لله تعالى ولا تجعلوه للناس ولا تراؤا
به فان الرياء شرك خفي مردود الى صاحبه كا عنه عليه السلم ان الله تعالى خلق قوما للحق فاذا مر بهم الباب
من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق
قوما لغير ذلك فاذا مر بهم الباب من الحق انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباب من الباطل
قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه آخر كتاب الصنع والابداع والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

كتاب النبوة والامامة وهو الكتاب الخامس من الجزء الاول من كتاب الشافي

باب اثبات النبي والامام

كا عن الصادق عليه السلم انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال

انما لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده
خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين
للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك
في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل
على صدق مقالته وجواز عدالته كا عنه عليه السلم كان عنده جماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال
عليه السلم يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سالته فقال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك
ولا يعمل لساني بين يديك فقال اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة
فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة عظيمة فيها عمرو بن عبيد وعليه
شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت
في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تاذن لي في مسئلة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال لي
يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسال عنه فقلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسالتك
حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت
فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت
فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما
ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل
الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح
قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وتتيقن به ما شكت فيه
ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما
لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن
جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذن انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه
وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلم وقال يا هشام من علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله
الله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى كا عنه عليه السلم في حديث الشامي الذي جاء لمناظرة اصحابه عليه السلم وقد خصم نفسه

قبل ان

قبل ان يتكلم ثم كلم واحدا واحدا من اصحابه فقال له ابو عبد الله عليه السلم كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال
لهشام سلني في امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامي
بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم لهم م
ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب
والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفت انا وانت
وصرت الينا من الشام في مخالفتنا اياك قال فسكت الشامي فقال ابو عبد الله عليه السلم للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي
ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت
قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذا الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلم سله
تجده مليا فقال الشامي يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال
لهم م الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم فقال هشام في وقت رسول الله صلى
رسول الله م الله عليه وآله وسلم او الساعة قال الشامي في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والساعة من فقال هشام هذا
القاعد الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد فقال الشامي فكيف لي ان اعلم ذلك قال هشام سله
بقلك عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلم يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك
كان كذا وكان كذا فاقبل الشامي يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلم بل امنت بالله الساعة ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت وانا الساعة اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء بيان صدر هذا الخبر مذكور في الكافي مع ذيل له وقد حذفناهما للاختصار
ولعل غضب هشام كان لسوء ادبه مع الامام او استهزائه بهشام الا ان لي عليه هذه الحجة يعني الحجة التي كانت له علي
كا عن الباقر عليه السلم يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا فوالله انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وانها لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر الشيعة
نذر يقول الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقت فهل كان نذير
وهو حي من البعثة في اقطار الارض فقال السائل لا قال ابو جعفر عليه السلم ارايت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في بعثته من الله نذير فقال بلى قال فكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد
ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من في اصلاب الرجال من امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا
قال وما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن

ابي طالب عليه السلم قال يا ابا جعفر كان هذا امر خاص لا يحتمله العامه قال ابي اتيمان بعبد الاسرار حتى يأتي ابان اجله
الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع خديجة عليها السلم مستترا حتى امر بالاعلان قال
السائل ينبغي لصاحب هذا الدين ان يكتم قال او ما كتم علي بن ابي طالب يوم اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى
ظهر امره قال بلى قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله بيان انها الحجة الله على الخلق وذلك لان تنزل الملائكة والروح
في ليلة القدر من كل امر بيان وتاويل سنة فسنة كما هو المعنى بانزاله فيها وكما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد
في الاستقبال وبقاء ليلة القدر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتضي وجود المنزل اليه بذلك بعده وقد بين ذلك
في الخبر الاخر لسيدة دينكم يعني لسيدة حجج دينكم لغاية علمنا اي نهاية ما يحصل للناس من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي يحصل
لنا فيها غرايب العلم ومكنوناته فانها لولاة الامر خاصة يعني هذه الايات انما هي للائمة المعصومين صلوات الله عليهم
وفي شانهم ليست لغيرهم يعني هذا الانزال انما هو عليهم بعده وهذا الانذار انما يكون بهم بعده وارسال الامر المذكور
انما هو اليهم خاصة ومما ينبه على هذا قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك حينئذ
فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه يعني في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك
من كل امر بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وبتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك
السنة الى ليلة القدر الاتية وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه
شهر رمضان الذي انزل فيه القران يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تفسير لقوله عز وجل
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله يفرق فيها
وقوله والفرقان معناهما واحد وفي الكافي ومعاني الاخبار عن الصادق عليه السلم ان القران جملة الكتاب والفرقان
المحكم الواجب العمل به والذي قلناه كله مستفاد من اخبارهم عليهم السلم وفيها انه لو رفعت ليلة القدر لرفع القران وفي الفقيه
تكامل نزول القران ليلة القدر وان من امة الا خلا فيها نذير يعني لابد لكل امة من نذير حتى يكون بين اظهرهم ينذرهم في كل
زمان وكذلك كان ما كانت الدنيا نذيرها محمد يعني نذير هذه الامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صدقت صدقه
باعتبار نذارته صلى الله عليه وآله وسلم للامة كافة بلا واسطة بينه وبين الله سبحانه ثم اخذ في الاحتجاج على السائل للاضطرار
الى النذير في كل قرن حتى في قرنه صلى الله عليه وآله وسلم لمن كان في اقطار الارض بعيدا منه من البعثة اي من جهة بعثته
صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه الى اقطار الارض او هي بفتحتين جمع بعيث بمعنى المبعوث فاخطأ السائل حين انكر ذلك فنبهه
على خطائه بقوله ارايت بعيثه اليس نذيره يعني بل انما يكون من بعثه من اصحابه الى اقطار الارض نيابة عن نفسه نذيره
في بعثته كما انه نذير من الله في بعثته وكذلك لم يمت محمد الا وله بعيث نذير يعني كما كان الامر في حال حيوة الرسول كذلك
كان بعد موته فلم يمت محمد الا وله خليفة قد بعثه الى الخلق لانذارهم وهكذا لكل خليفة ما بقيت الدنيا والا لزم ان يكون

بعد النبي

الرسول قد ضيع من في اصلاب الرجال من امته كما انه لو لم يبعث في حال حيوته الى من غاب عنه في اقطار الارض لكان قد ضيعهم
كا عنه عليه السلم لقد خلق الله تعالى ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى
ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله علمه
لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما ياتيهم من تلك الليلة مع الحجة التي ياتيهم بها جبرئيل
عليه السلم الحديث بطوله بيان المحدث بفتح الدال المشدده الذي يحدثه الملك واريد بالمحدثين الائمة عليهم السلم ولعل السر في كون
خلق ليلة القدر مع اول خلق الدنيا وخلق اول نبي ووصي يكون فيها ان ليلة القدر يدبر فيها كل امر يكون في الدنيا و
يقدر كل شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر الى نبي او وصي كما تقرر ذلك كله في
النصوص وتعيين الوصي للنبي انما يكون في تلك الليله فلو كانت الدنيا متقدمة على ليلة القدر لزم ان يكون امضاؤها
قبل تدبيرها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم ان لا تنزل الملائكة والروح فيها لفقد المنزل اليه ثم
ان الدنيا انما كانت دنيا لدنوها من الانسان بالاضافة الى الاخرة فهما حالتان للانسان فلا دنيا قبل الانسان ولا انسان
قبل نبي او وصي اذ لا يقوم هذا النوع الا بحجة كما ياتي بيانه في الاخبار فخلق النبي الاول والوصي الاول من حيث كونه
وصيا انما يكون في ليلة القدر ولا ليلة قدر ولا دنيا الا وفيهما نبي او وصي ولا نبي ولا وصي الا ولهما ليلة قدر فقد
رد على الله علمه لان علم الله في الامور المتجدده في كل سنة لابد ان ينزل في ليلة القدر الى الارض ليكون حجة على الانبياء
والمحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه لجاحد ان يكون علمه في الارض كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه امنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب ولولده الاحد عشر من بعدي
باب ان الارض لا تخلو من حجة كا عن الصادق عليه السلم ما زالت الارض الا ولله الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو
الناس الى سبيل الله كا عنه عليه السلم ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا
اتمه لهم كا عن احدهما عليهما السلم ان الله لم يدع الارض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل كا عن الباقر
عليه السلم والله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله ادم عليه السلم الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجة على عباده ولا تبقى
الارض بغير امام حجة لله على عباده ٥ وفي رواية سئل يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت كا عنه عليه السلم لو ان الامام
رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله ٥ وفي رواية لساخت كا عن الصادق عليه السلم لو كان الناس
رجلين لكان احدهما الامام وقال ان اخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله انه تركه بغير حجة لله عليه كا عنه عليه السلم
الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق باب الفرق بين الرسول والنبي والامام كا عن الباقر عليه السلم في قول الله عز
وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع
الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قيل الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت

ويرى في المنام ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ه وفي رواية سئل كيف يعلم انه
كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام ملك بيان قوله ولا محدث انما هو في قراءة اهل البيت عليهم السلم
وقد مر معناه وان المراد به الامام كا عنه عليه السلم سئل عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا
فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان راى رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلم من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى
في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين
ولا يرى في منامه بيان قبلا اي عيانا ومقابلة نحو رؤيا ابرهيم يعني رؤياه في ذبح ابنه جمع له النبوة اي تمت كا عنه
عليه السلم ان اوصياء محمد محدثون كا عن ابي الحسن عليه السلم الائمة علماء مفهمون محدثون كا عن الصادق عليه السلم
الائمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فاما ما خلا
ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كا عنهما عليهما السلم سئلا ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال
صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين ه وفي رواية وصاحب سليمان بيان اريد بصاحب موسى
يوشع بن نون وبصاحب سليمان اصف بن برخيا عليهم السلم وجملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب المستعدين
له ان حقايق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما يفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكا
في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان
صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمراة مستعدة لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ و
انما خلى عما خلى عنه من العلوم اما لنقصان في ذاته كقلب الصبي وهو يشبه نقصان صورة المراة كجوهر الحديد قبل ان
يصيقل او لكثرة المعاصي والخبث الذي يتراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من جلائه وهذا يشبه خبث المراة و
صداها او لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئة اسباب المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المانعة من
التامل في الحضرة الربوبية والحقايق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه وهذا يشبه كون المراة معدولا
بها عن جهة الصورة او لحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسن
الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا يشبه الحجاب
المرسل بين المراة وبين الصورة المطلوبة رؤيتها او لجهل بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه
ان يحصل العلم بالمطلوب الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا حصل
له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه الجهل بالجهة التي فيها الصورة

المطلوب

المطلوبة فهذه هي الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل في القلب تارة بالاكتساب
بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص بالعلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب كانه القي فيه
من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسواء كان مع الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك
العلم او لا فانه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة
وقد يكون بنفثه في الروع من غير سماع بنكت في القلب نكتا او يلهم الهاما وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما
يكون في اليقظة والمشاهدة تختص بالانبياء والرسل وخص باسم الوحي عرفا وغيرها قد يكون لغيرهم وكما ان الحجاب
بين المراة والصورة يزال تارة بعمل اليد المتصرفة وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلب الالهي
للانسان قد تكون بقوة فكرته المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها الى بعض وقد تهب
رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الاعلى
فتكون تارة عند المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع
في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب اسرار الملكوت في اليقظة فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف
ودوامه في غاية الندور فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه
في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنور
ومشاهدة الملك المفيد للعلم والكل مشتركة في انها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالقلم
ولعل الاشارة الى هذه المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او
يرسل رسولا قال بعض العلماء السر في اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه لما صقل روحه بصقالة
العقل العبودية التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى
قوية الانارة لم تشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفين وتسع الجانبين ولا يستغرقها
جنبتها الباطن عن جنبتها الظاهر فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت انوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله تعدى
تاثيرها الى قوتها وتمثل صورة ما شاهده لروحها البشري ومنها الى ظاهر الكون فتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع
والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة والطفها فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما في غاية الجودة
والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك النازل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه
وقد نزل كل منها من عالم الامر القولي القضائي وذاته الحقيقية وصورته الاصلية الى عالم الخلق الكتابي القدري
في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية بن خليفة الكلبي
الذي كان اجمل اهل زمانه ويقال ما راه في صورته الحقيقية الا مرتين وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم سال ان

يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلم فسد الافق من المشرق الى المغرب وفي رواية كان له
ستمائة جناح ورآه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى باب طبقات الانبياء والرسل كا عن الصادق
عليه السلم الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في
اليقظه ولم يبعث على احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط عليهما السلم ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين
الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله تعالى ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون
ثلثين الفا وعليه امام والذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظه وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم عليه السلم
نبيا وليس باما حتى قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما
او وثنا لا يكون اماما بيان منبأ اي انبأه الملك في نومه اما بان يراه فيه او يسمع صوته في نفسه لا يعدو غيرها يعني ان يوحى
اليه امر نفسه فقط لا يتجاوز حكمه الى غيره ويسمع الصوت اي صوت الملك في المنام واليقظه كا عنه عليه السلم ان الله
تعالى اتخذ ابرهيم عليه السلم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل
ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال
فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي بيان انما رتب هذه الخصال
والمكارم بعضها على بعض لان كل لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه وذلك لان النبوة لا تحصل الا بعد العبودية
والرساله لا تاتي الا بعد النبوة او ما يقوم مقامها من التحديث والتفهيم والخلة لا تكون الا بعد الرساله او ما في حكمها
من فرض الطاعة والامامة لا تعطى الا بعد الخلة فهي اشرف المقامات كا سئل الباقر عليه السلم اكان عيسى بن مريم حين تكلم
في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قيل فكان يومئذ حجة لله
على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان
نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى على الناس
بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى عليه السلم سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان
عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق آدم عليه السلم
واسكنه الارض فقيل جعلت فداك اكان علي عليه السلم حجة من الله ورسوله على هذه الامة في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال نعم يوم اقامه للناس ونصبه علما ودعاهم الى ولايته وامرهم بطاعته قيل فكانت طاعة علي عليه السلم واجبة
على الناس في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته فقال نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امته وعلى علي عليه السلم في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان
علي عليه السلم حكيما عليما كا عن الصادق عليه السلم سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت
الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله وعليهم وعلى جميع الانبياء كا عنه عليه السلم في قول الله
تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم قال كيف صاروا
اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء
ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى
جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه
حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء
اولوا العزم من الرسل عليهم السلم كا عنه عليه السلم ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شرايع نوح وابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلم التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات
وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرايض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء
وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا و
طهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزيه واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد
من الانبياء انزل عليه سيف من السماء من غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك بيان قوله عليه السلم والفطرة
الحنيفيه عطف على قوله شرايع نوح لا قوله التوحيد لان اكثر ما ذكر بعدها مختص به وليس في شرايع من تقدمه صلوات الله
عليه وعليهم والرهبانيه من الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها و
العزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه واليها اشير بالاغلال
والاصر الحبس والضيق باب العلة في تخصيص بعض المعجزات ببعض الانبياء كا سال ابن السكيت ابا الحسن عليه
السلم لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب
على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث
عيسى عليه السلم في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى

لهم الموتى وابرا الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في وقت كان
الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت
به الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلم العقل يعرف به الصادق
على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب بيان السحر والطب ماخذه ودق
وخفي وتخيل على غير حقيقته والمراد باله السحر والطب وما يناسب اليهما والا فليس ذلك سحرا ولا ذاك طبا بل هما مما يبطل سببه
السحر والطب والمعنى انهم عليهم السلم انما اتوا بالغالب على اهل العصر لانه اقوى واتم في اثبات المقصود حيث عرفوا انها
المقدور لهم فيه فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم بخلاف غيره فانه ربما يتوهمون انهم لو تناولوه
وسعوا فيه بلغوا مبلغه الزمانات الافات الواردة على بعض الاعضا فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة وربما
يطلق المزمن على مرض طال زمانه والزمن على من طال مرضه اليوم اي هذا الزمان الذي ليس الغالب على الخلق عزيزة
الفصاحة حتى يعرفوا حجية القرآن العقل فيه تنبيه على ترقي الاستعدادات وتلطف القرائح في هذه الامة حتى
استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة فان الايمان بالمعجز دين العوام ومنهج العوام واهل
البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر بنور اليقين افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعرف
به الصادق على الله بعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة وحفظه لها والكاذب على الله بجهله بالكتاب
وتركه له ومخالفة السنة وعدم مبالاته بها قال في كتاب الاحتجاج قد تضمن الرضا صلوات الله عليه في كلامه هذا
ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة
دلالة تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب فهو حجة الله
على الخلق اولا باب فضل نبينا واوصيائه الائمة عليهم السلم كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان خير
الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن
ياسر فقال سمهم لنا يا امير المؤمنين لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء
وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن
عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم يجعل لاحد من هذه الامة جناحان
غيره شيء كرمه به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي يجعله
الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

كا عن الصادق عليه السلم قيل له كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد ادم فقال كان والله سيد من خلق
الله وما برا الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم كا عنه عليه السلم سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي
ل ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال
اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقيل له وما قاب قوسين او ادنى قال ما
بين سيتها الى راسها قال فكان بينهما حجاب يتلالا يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر مثل سم الابرة الى ما شاء الله
من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد فقال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن
ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال عليه السلم والله ما جاءت ولاية علي من الارض
ولكن جاءت من السماء مشافهة بيان لعل معنى قوله ان ربك يصلي ان الاسم الذي يربيك من الاسماء الربوبية يصلي
للذات المقدسة الالهية بتنزيهه عما لا يليق بجنابه ابلغ تسبيح وتقديسه اشد تقديس ويقول كاني ربك يا محمد
ج فاني رب الملائكة الذين من جملتهم من ياتيك بالوحي من عندي ورب الروح الذي يسددك باذني وانك كنت تحتاج
الى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الذي لن يبلغه فما احريك ان لا تقصد ما فوقه ولا تتمناه ويقول ايضا
لولا ما كان من سبق الرحمة الغضب وغلبة الاسماء الجمالية الاسماء الجلالية لما كان لك ان تصل الى ما وصلت
وتنال ما نلت فلما تنبه صلى الله عليه وآله وسلم لذلك واستشعره فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه
عما كاد يقع فيه مما ليس له وبالجملة لما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم الموقف الذي ما وقفه غيره كان يحتمل ان
يخطر بباله ما فيه ضيره بان يذهل عن البشرية بما كان قد بقي فيه من البقية فكان بالحري ان ينبه دون
وقوعه في ذلك على ان فوقه ما هو منزه عما هنالك فقيل له ما قيل فطلب العفو من الله الجليل والقاب
المقدار وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار
سين المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكانتي بالدنو المكاني فسر الامام عليه السلم مقدار القو
بمقدار ما بين طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار
قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيا للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم
بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه
نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على
مسافة اخرى كما مضى تحقيقه في حديث اقبال العقل وادباره فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع
الله سبحانه فكان بينهما حجاب يتلالا اي حجاب هو حجاب البشرية يتلالا لانغماسه في نور الرب تعالى يخفق اي يضطرب

وتحرك في ذلك المكان ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الانوار بجلبة سطوات الجلال وقد قال زبرجد اي قال حجاب
زبرجد يعني اخضر وذلك لان النور الالهي الذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشرية فصار يتراءى كانه
اخضر على لون الزبرجد فنظر الى من وراء الحجاب من لا مثله ثم ساله عن ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان قد
اهمه امر لامته وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك ساله عنه ولما
كان الخليفة متعينا عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله ما قال ووصفه باوصاف لم يكن
لغيره ان ينال به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الله موسى بن عمران فاصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى
بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا
من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب
فان كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء من اكرم من آلي قال الله تعالى يا موسى اوما اكرم
علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل
في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل
جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني اراهم فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال جل وعز
قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة
محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة وقد اخرجته في تفسير القرآن بيان التجحج التمكن في المقام والحلول كا عن الصادق عليه السلام
ان الله تعالى ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة
ليسوس عباده فقال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطي في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله
تعالى فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الركعتين ركعتين
والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر
فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشر ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النوافل اربعا وثلثين
ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا

تعد بركعة

تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوم شعبان
وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك وحرم الله تعالى الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المسكر من كل شراب فاجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشياء وكرهها
لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما
ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به
امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله تعالى بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء
من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص شيئا لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوافق امر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى ه وفي
رواية فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فوضه الينا ه وفي اخرى لا والله ما فوض الله الى احد من
خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى الائمة عليهم السلام قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام كا عنه عليه السلام ما جاء به علي عليه السلام اخذ به وما نهى
عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الفضل على جميع
من خلق الله المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك ك
بالله كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره يهلك وكذلك يجري لائمة
الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى و
كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم
ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقد حملت على مثل
حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق
فينطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا و
البلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واودي عنه
كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه وفي رواية ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب
واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس بيان المتعقب الطاعن عن
والمعترض قسيم الله وذلك لان حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان
وانا الفاروق الاكبر اذ به يفرق بين الحق والباطل واهليهما صاحب العصا اي عصى موسى التي صارت اليه

من شعيب والى شعيب من ادم يعني هي عندي اقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر المكواة لما كان
يحبه ويبغضه عليه السلم يميز المؤمن عن المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكي النفاق والحمولة بالضم
الاحمال يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمدا من اعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب اي الاحمال التي
وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم بدعي فيكسى كان الدعوة كناية عن الاقبال الذي مر بيانه في
شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السير الى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بنور
الجبار وغفران انيتهما في الجليل الغفار واضمحلال وجودهما في الواحد القهار كما ورد في الحديث النبوي علي ممسوس
في ذات الله قال العلامة المحقق نصير الدين محمد الطوسي طاب ثراه اشارة الى هذا المعنى العارف اذا انقطع عن
نفسه واتصل بالحق راى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه
الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتابى عنها شيء من الممكنات بل
كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي
به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق
الله بالحقيقة واستنطاقهما ونطقهما عبارة عن ثنائهما بحمد ربهما وشفاعتهما لاولي الالباب كما مضى بيانه
في شرح حديث العقل المنايا والبلايا اجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبه
لم يفتني ما سبقني اي علم ما مضى ما غاب عني اي علم ما ياتي وادير بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلم وبالكرات
الرجعات الى الدنيا وقد ورد في رجعتهم عليهم السلم الى الدنيا اخبار كثيرة حتى قالوا من لم يؤمن بكرتنا
ولم يقر بمتعتنا فليس منا ودولة الدول غلبة الغلبات واشار بالدابة الى قوله سبحانه واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كا عن ابي الحسن عليه السلم ولاية علي عليه السلم
مكتوبة في جميع صحف الانبياء عليهم السلم ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ووصية علي عليه السلم كا عن الباقر عليه السلم ان لله في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم
يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا عن الصادق عليه السلم ما من نبي جاء
قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا كا عنه عليه السلم نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة
ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله
الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده
و وفي رواية نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله و وفي اخرى وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد
الله باب جملة من صفات الامام وخصائصه كا عن الصادق عليه السلم في خطبة له يذكر حال الائمة عليهم السلم

وصفاتهم

وصفاتهم ان الله اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبيه عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن
ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة
اسلامه لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل مواده وعالمه البسه الله تاج الوقار وغشاه من
نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته
فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد
الحسين عليه السلم من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم
امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه
يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد ويستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم
الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام
هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه وفي
البرية حين براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره
بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابرهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من عترة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا
عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرءا عن العاهات محجوبا عن الافات
معصوما من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه
مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله
الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار امر الله اليه من بعده
وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه واتاه علمه وانباه فصل بيانه واستودعه
سره وانتدبه لعظيم امره وانباه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء
لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته
واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيى به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند
تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل
مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلم فليس يجهل حق هذا العالم الا
شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله تعالى بيان ابلج اوضح والطلاوة الحسن و
البهجة والقبول اهل مواده اهل زياداته المتصلة وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعا كان

او عاصيا ويستهل ويتقوى والتلاد المال القديم وهو نقيض الطارف والنجي صاحب السر واصطنعه
على عينه اختاره على شهود منه بحاله في الذر في عالم الذر والسلالة بالضم الولد وما استخرج من شيء
برفق والوقوب دخول الظلام والغاسق الليل المظلم والنفوث كالنفخ والقرفة التهمة والهجنة في بقاعه
اوائل سنه عند انتهائه اي بلوغه واستخباه بالخاء المعجمة اودع عنده وامره بالكتمان كان عبد العزيز بن
مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلم بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا
كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلم فاعلمته خوض الناس فتبسم عليه السلم ثم قال يا عبد العزيز جهل علي م
القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله تعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن
فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لامته معالم دينهم و تمام م
اوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا عليه السلم علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه
الامة الا بينه فمن زعم ان الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله تعالى ومن رد كتاب الله تعالى فهو كافر به هل
يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا
وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله بها ابرهيم الخليل عليه السلم بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصفوة
والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض
قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جل وعز ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله وسلم
عليا عليه السلم بامر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان
بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلم خاصة
الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء
وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومقام امير المؤمنين عليه السلم

وميراث

وميراث الحسن والحسين عليهما السلم ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان
الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير
الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام
كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا ينالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج
الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب
على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك
من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة
والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير
ومفزع العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى
الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرا عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم
نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله
عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول و
تاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء
وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره
او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف واني وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين
فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا يظنون ان ذلك يوجد في غير آل محمد صلى
الله عليه وآله وسلم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض
اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى
يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله

ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان
كانوا صادقين وقال تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة
مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من
هاشم والعترة من الرسول والرضا من الله تعالى شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة
عالم بالسياسة مفروض الطاعة قايم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة عليهم السلم يوفقهم
الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان في قوله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال
لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في
الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته عليهم السلم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم
الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره
الله تعالى لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا تحير
فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده
وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او
يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي
كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على محمد وآله وسلم بيان امنع جانبا جانبا اشد منعا
من ان يصل اليه يد احد اشاد رفع والساطع المرتفع والغيهب الظلمة والدجى ظلمة الليل والجوز وسط الشيء ومعظمه و
القفار الخالي من الماء والكلاء واليفاع ما ارتفع من الارض والهاطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر والغزير بالمعجمة
الغين وتقديم المعجمة بعدها الكثير الدر والمفزع الملجا والداهية الامر العظيم الناد كسحاب بمعناها والبوار الهلاك خسئت

العيون

العيون كلت عييت عجزت منتهم اضعفتهم واعجزتهم دحضا زلقا يؤفكون يصرفون افكا كذبا لا ينكل لا يضعف
ولا يجبن لا مغمز فيه اي لا مطعن او مطمع مضطلع بالامامة اي قوي عليها ملكا عظيما هو الطاعة المفروضة كما ورد في
تفسير وهو الزامهم بما عرفوه من ايتاء الله الكتاب والحكمة ال ابرهيم الذين هم اسلاف آل محمد وانه ليس ببدع ان
يؤتيهم الله مثل ما اوتي اسلافهم عليهم السلم والتعس الهلاك والبعد والسقوط باب بدء ولادة الامام
وعلاماته وآياته كا عن الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء
تحت العرش فيسقيها اباه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك
الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به الى اعمال الخلايق فبهذا يحتج الله على خلقه ه وفي رواية
قال اذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده
الايمن وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه
على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض واما
رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه
يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني
على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين
من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا
يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر ه عن الرضا عليه السلم
للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس
ويلد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه
وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له بول ولا غايط لان الله تعالى وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون
رايحته اطيب من المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه
ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة

ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر و
الاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة و
يكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم بيان معنى مصحف فاطمة ما ورد انها عليها السلم دخلها حزن شديد على ابيها
وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي
عليه السلم يكتب ذلك وفي رواية ليس من ملك يملك الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه عن الصادق عليه السلم
ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس وان الناس ليحتاجون الينا وان عندنا كتابا باملاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلم صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتأتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم به
ونعرف اذا تركتموه كا عنه عليه السلم كل كتاب منزل فهو عند اهل العلم ونحن هم كا عن الباقر عليه السلم ما يستطيع
احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء ه وفي رواية لو وجدنا اوعية او
مستراحا لقلنا والله المستعان كا عنه عليه السلم ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان
عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم
عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا و
حرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه وفي رواية ان
عيسى بن مريم عليه السلم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابراهيم ثمانية احرف
واعطي نوح خمسة عشر حرفا واعطي آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد ص عنه عليه السلم
كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وهي
خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا عليه السلم يصنع بها ما كان
يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به وانها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها
شعبتان احدهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به بلسانها
كا عن الصادق عليه السلم الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين ه وفي رواية كل نبي ورث
علما او غيره فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم كا عنه عليه السلم ان لله علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله
فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة
الذين كانوا من قبلنا كا عنه عليه السلم سئل عن الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك
كا عنه عليه السلم اي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه كا عنه عليه السلم اذا كان ليلة الجمعة
وافى رسول الله العرش ووافى الائمة عليهم السلم معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا

ذلك

ذلك لانفدنا كا عنه عليه السلم اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما
يكون ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله تعالى ان الله تعالى يقول
فيه تبيان كل شيء ه وفي رواية ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم
منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلم اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو
كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراثة كا عن الباقر عليه السلم نزل جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برمانتين من الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين
فاعطى عليا عليه السلم نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى
فهو العلم فانت شريكي فيه ه وفي رواية سئل كيف كان يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم علما الا وامره ان يعلمه عليا عليه السلم ه وفي اخرى ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره كا عنه عليه السلم
لو كان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه كا عنه عليه السلم انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة
النفاق كا سئل الكاظم عليه السلم عن قول ابيه ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع فقال اما
الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما يأتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فامر الملك
وفي رواية وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا بيان لما كان هذا القول منه عليه السلم يوهم ادعاء النبوة فان الاخبار عن
الملك عند الناس مخصوص بالانبياء رد ذلك الوهم بقوله ولا نبي بعد نبينا وذلك لما دريت من الفرق بين
النبي والمحدث كا عن السجاد عليه السلم ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه
وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر كا ابو حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن
الحسين عليهما السلم فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر
فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة
نجمعه اذا خلونا نجعله سبحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا
على تكأتنا بيان اذا خلونا من التخلية يعني اذا انصرفوا وتركونا والزغب بالمعجمتين والتحريك الشعيرات الصفر
من ريش الفراخ والسبح بالضم خرزات ينسج بها ويعلق على الصبيان للعوذة كا سعد الاسكاف قال دخلت
ابا جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك ابطأ اذن لي عليك اليوم ورأيت قوما خرجوا علي متعممين بالعمائم فانكرتهم
فقال وتدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم و
حرامهم ومعالم دينهم ه وفي رواية ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم باب وجوب معرفة
الامام كا عن الباقر عليه السلم انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قيل جعلت فداك

فما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة علي عليه السلم والايتمام به وبايمة الهدى
عليهم السلم والبرآءة الى الله تعالى من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل بيان كان اشار بقوله هكذا الى عبادة جماهير الناس وانما
فسر المعرفة بالامور الستة لانها لا تتم الا بها كا عنه عليه السلم سئل عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق تعالى
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في ارضه فمن امن بالله وبمحمد
رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف
حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قيل فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله
ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله ليجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قيل بلى
قال اترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم
المؤمنين حقنا الا الله بيان اراد عليه السلم انهم لما تفطنوا بوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته فما المانع لهم من الاهتدآء
بما هو الحق فيه ليس المانع الا الشيطان لان الله عز وجل اقدرهم على ذلك واعطاهم آلة المعرفة فوجب عليهم تحصيل
معرفة الامام وفي هذا الحديث دلالة على ان الكفار ليسوا مكلفين بشرايع الاسلام كما هو الحق خلافا لما اشتهر بين متاخري
اصحابنا كا عن الصادق عليه السلم انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا
اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثه وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله
الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان
الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله
وسلم هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى
البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله
بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص
الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى
من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم
يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر واتبعوا رسول الله واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهدى
فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليهما السلم واقر بمن سواه من الرسل لم

يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم
بيان يعني ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على تسليم ابواب
اربعة لا يتم بعضها بدون بعض وهي التوبة عن الشرك والايمان بالتوحيد والعمل الصالح والاهتدآء بالامام
فصاحب الثلثة الاول من دون الاهتدآء بالامام ضال تايه لا تقبل توبته ولا توحيده ولا عمله لعدم وفائه بجميع الشروط
والعهود اجمل عليه السلم هذا المعنى اولا ثم فصل بقوله ان الله اخبر العباد بطرق الهدى الى اخر ما قال وكنى بالمنار
عن الايمة عليهم السلم فانها صيغة جمع وبتقوى الله فيما امره عن الاهتدآء الى الامام والاقتدآء به وباتيان البيوت
من ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام عليه السلم واشار بقوله وصل الله الى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الى قوله بطاعته
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واول الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت
اهل العصمة سلام الله عليهم والرجال بهم والمراد بعدم الهائهم البيع والتجارة عن الذكر انهم يجمعون بين
الدين والدنيا انهم يتركونهما راسا كما ورد النص عليه في خبر آخر وثم في قوله ثم استخلصهم للتراخي في الرتبة
دون الزمان يعني ثم ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في ساير نذره ايضا يعني
بالنذر الانبيآء بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الباقين واستشهد على وجودهم المستمر بالاية وبين الاية توقف
الاهتدآء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجود النذير واشار باثار الهدى الى الايمة عليهم السلم
ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى على وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخلف عن احد منهم ثم كنى بالوصية بالاقتدآء
بهم معللا بانهم منار طريق الله وامر بالتماس اثارهم ان لم يتيسر الوصول اليهم كا عنه عليه السلم ابى الله ان
يجري الاشيآء الا باسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا
ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بيان يعني ذلك الباب
رسول الله ونحن نمر الباب يمكن الدخول الى العلم ومن العلم يمكن الوصول الى الشرح ومن الشرح يعرف السبب
ومن السبب يعلم المسبب فالعلم بالاشيآء كلها موقوف على معرفة الامام والاخذ منه كا عنه عليه السلم في قول الله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال طاعة الله ومعرفة الامام كا عنه عليه السلم انما كلف الناس ثلثة
معرفة الايمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه باب فرض طاعة الامام عليه السلم كا
عن الباقر عليه السلم ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشيآء ورضاء الرحمن تعالى الطاعة للامام بعد معرفته
ثم قال ان الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا بيان يعني كما
ان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله كذلك طاعة الامام طاعة الله لانه يدعو الى ما يدعو اليه
الرسول لانه خليفته كا سئل الصادق عليه السلم الاوصيآء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله تعالى

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بيان حديث اعطاء امير المؤمنين عليه السلم خاتمه للسائل
في الركوع مشهور واما نسبة ذلك الى ساير الائمة فهي اما باعتبار انه اذا فعل واحد من قوم فعلا جاز ان ينسب ذلك
الفعل اليهم جملة واما باعتبار انه وقع ذلك من كل منهم عليهم السلم كما ورد في بعض الروايات كا سئل عليه السلم
عن افضل ما يتقرب به العباد الى الله تعالى قال افضل ما يتقرب به العباد الى الله تعالى طاعة الله وطاعة رسوله
وطاعة اولي الامر كا عن الصادق عليه السلم نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس
بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى
الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء كا عنه عليه السلم والله لو
ان ابليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله تعالى ما لم يسجد لادم كما
امره الله ان يسجد له وكذلك هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه واله وسلم وبعد تركهم الامام
الذي نصبه نبيهم صلى الله عليه واله وسلم فلن يقبل الله تعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى ياتوا الله تعالى
من حيث امرهم ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم باب وجوب
النصيحة لهم واللزوم لجماعتهم كا رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر
بن محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك
فقال اسالك بقرابتك من رسول الله لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا
به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مسجد الخيف نضر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله تعالى والنصيحة لائمة
المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على
من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله عليه السلم وجئت انا وسفيان
فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا
لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك فقلت ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه
والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان
بن الحكم وكل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجئ

يقول

يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدري
يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس او حروري يبرا من علي بن ابي طالب ويشهد عليه بالكفر او جهمي يقول
انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي طالب
والله الامام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا
بيان لا يغل لا يخون محيط من ورائهم شاملة كلهم لا يشذ عنها احد منهم يسعى بذمتهم ادناهم يعني اذا اعطى
احدهم عهدا وامانا جاز ذلك على جميعهم وليس لهم ان يخفروه يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم
التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا ولما كان
المراد بائمة المسلمين خافيا على جماهير الناس صدر الحديث بما صدره ومهد له ما مهد صلى الله عليه واله وسلم والمرجئ من
يقول بان الايمان لا يضر معه معصية والقدري من يقول بالتفويض والحروري الخارجي منسوب الى قرية بالكوفة
كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء والجهمي اصحاب جهم بن صفوان ولعمري ان الثوري خرق الكتاب قرا[illegible]
في ثلثهن جميعا وخرج من الاسلام بالنص النبوي كما لا يخفى على اولي النهى كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا تختانوا
ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا ائمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تاسيس
اموركم والزموا هذه الطريقة فانكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون اليه لبدرتم وخرجتم
ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب بيان لا تصدعوا عن حبلكم لا تتفرقوا عن عهدكم
وامامكم وبيعتكم فتفشلوا فتضعفوا وتكسلوا وتجبنوا ريحكم قوتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم لبدرتم وخرجتم
يعني الى ما تدعون اليه ولسمعتم سماع اجابة كا عن الصادق عليه السلم من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما نظر الله عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه
والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم كا عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول
علي بن ابي طالب واوصياءه من بعده فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم
اعلم منكم واني سالت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما
بين صنعا الى ايله فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم ه وفي رواية فانهم عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي
وعلمي الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي بيان
لعله صلى الله عليه واله وسلم كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة علم اهل البيت عليهم السلم واريد بالكتاب القرآن
وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عن وصف شانهم وبالحوض الكوثر وتاويله العلم

وصفا بلد باليمن كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وايله بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة والمدينة وبلد بين
ينبع ومصر وقدحان جمع قدح قاله في المهذب بعدد النجوم اي كل واحد من نوعي القدحان بعدد النجوم او كلاهما معا
بعددها وكان اختلاف جوهري النوعين في الشرف بحسب اختلاف جوهري التحقيق والتقليد في العلم كا عن الباقر عليه السلم
لما نزلت هذه الاية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي
يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي
وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء كا عنه عليه السلم ان الروح والراحة والفلج والعون
والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء
والمحبة من الله تعالى لمن تولى عليا عليه السلم وائتم به وبرئ من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من بعده حقا
علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى ان يستجيب لي فيهم فانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني كا
عن الصادق عليه السلم ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس
يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله و
حكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله تعالى كا عنه عليه السلم من سره ان يستكمل الايمان كله
فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني باب من
دان الله بغير امام من الله كا عن ابي الحسن عليه السلم في قول الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
قال يعني من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى كا عن الباقر عليه السلم كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه
ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها
وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنت اليها واغترت
بها وباتت معها في مربضها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها
فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة
عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة نادة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب
ضيعتها فاكلها وكذلك والله من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله جل وعز ظاهرا عادلا اصبح ضالا تائها
وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا و
اضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو
الضلال البعيد كا ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم

ويتولون

ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق
قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلم جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس
من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين
لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام
جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون بيان لعل السر فيه ان ايمان المهتدين لما كان مبنيا على اصل اصيل ومتابعتهم لامام
معصوم مطهر من الذنب فالذنب الذي يصدر منهم انما يصدر على وجل وخوف فلذلك يوفقون للتوبة والمغفرة
بخلاف مخالفيهم فانه ليس بناء ايمانهم على اصل ثابت ولا متابعتهم لمعصوم فالطاعة التي تصدر عنهم انما تصدر مع
عدم خلوص نية ولا صفاء طوية فتصير سببا للاعجاب والغرور والذنب الذي يصدر منهم انما يصدر مع عدم مبالاة
به وقلة خوف لان ائمتهم كانوا كذلك فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلمة على قلوبهم حتى يؤدي الى الكفر والجحود
واستحقاق النار مع الخلود كا عن الباقر عليه السلم قال الله تعالى لاعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام
جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام
عادل من الله وان كانت الرعية في انفسها ظالمة مسيئة كا ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال فقلت ميتة كفر قال ميتة ضلال
قلت فمن مات اليوم وليس له امام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم باب دلائل الامامة كا عن الصادق عليه السلم
يعرف صاحب هذا الامر بثلث خصال لا تكون في غيره هو اولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيته وذلك عندي لا انازع فيه قيل ان ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون
في ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش
فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع وان
يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلي عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله
فقلت بعدما انصرفوا ما كان في هذا يا ابه ان تشهد عليه فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت
ان يكون لك حجة فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان قيل فان اشرك في الوصية قال

تسالونه فانه سيبين لكم كا عنه عليه السلم انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت
وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة عنه عليه السلم قيل له باي شي يعرف الامام
قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان الامام لا يستطيع احد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب ويأكل
اموال الناس وما اشبه هذا كا ابو بصير قال قلت لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال بخصال
اما اولها فانه بشي قد تقدم من ابيه فيه وباشارة اليه فيكون عليهم حجة ويسئل فيجيب وان سكت عنه ابتدا ويخبر
بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علينا رجل من اهل
خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه عليه السلم بالفارسية فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك
بالخراسانية غير اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا
محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شي فيه الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه
فليس هو بامام كا حبابة الوالبية عن امير المؤمنين عليه السلم قالت قلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الامام يرحمك الله
قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدعي
الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شي يريده قالت ثم انصرفت حتى
قبض امير المؤمنين عليه السلم فجئت الى الحسن عليه السلم وهو في مجلس امير المؤمنين صلوات الله عليه والناس يسالونه فقال
يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك قالت فاعطيته فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلم قالت
ثم اتيت الحسين عليه السلم وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب ثم قال لي ان في الدلالة
دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي
فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلم وقد بلغ بي الكبر الى ان رعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلث
عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي
قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما
معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلم فطبع لي فيها
ثم اتيت ابا الحسن موسى عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلم فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر
على ما ذكر محمد بن هشام كا داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلم فاستوذن لرجل من اهل اليمن
عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في
نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلم هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع اباي عليهم السلم فيها
بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع

املس فاخذها ابو محمد عليه السلم ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكاني ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي
فقلت لليماني رايته قبل هذا قط قال لا والله واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه
لي قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد
بالله ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره
بعد ذلك بيان واما اخبارهم عليهم السلم عما في الضماير والمغيبات وساير خوارقهم للعادات وما يفصل به بين الحق
والمبطل فاكثر من ان يحصى وقد صنف في ذلك المخالف والموالف كتبا كثيرة وقد ذكر طرف منها في الوافي باب
ان الامامة عهد من الله تعالى معهود كا عن الصادق عليه السلم اترون الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكن
عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل فرجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه كا عنه عليه السلم ان الله تعالى انزل
على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل
فقال علي بن ابي طالب وولده عليهم السلم وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى امير
المؤمنين عليه السلم وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين عليه السلم خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن
عليه السلم ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة
لهم الا معك واشر نفسك لله تعالى ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين عليهم السلم ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق و
اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد بن علي عليهما السلم ففك خاتما فوجد فيه
حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه حدث
الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله تعالى وانت في حرز وامان
ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلم وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك ابدا الى قيام المهدي صلوات الله
عليهم ٥ وفي رواية انه اشهد على علي عليه السلم جبرئيل وميكائيل وهما حاضران معهما الملائكة المقربون وكان فيما اشترط
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامر جبرئيل فيما امره الله عز وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله
ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك
وغصب خمسك وانتهاك حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين عليه السلم والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عرفه انه تنتهك الحرمة وهي حرمة الله سبحانه وحرمة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط قال امير المؤمنين صلوات الله عليه فصعقت
حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت
السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين عليه السلام
فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين عليه السلام كا عن الباقر
عليه السلام قال له رجل حدثني عن ولاية علي عليه السلام امن الله او من رسوله فغضب ثم قال ويحك كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اخوف لله من ان يقول ما لم يامره به الله بل افترضه كما افترض الله الصلوة والزكوة والصوم والحج
باب ما نص الله ورسوله عليهم كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقيل له ان الناس يقولون فما له لم
يسم عليا عليه السلام واهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل قال قال قولوا لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي فسر
ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو
الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين
عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال عليه السلام اوصيكم
بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا
تعلموهم فهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في
كتابه تصديقا لنبيه عليه السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن
والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال
اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن
هؤلاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان علي اولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل
ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده اذا لقال الحسن والحسين ان الله تبارك وتعالى
انزل فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بلغ
فيك واذهب عنا الرجس كما اذهب عنك فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع
ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل والله عز وجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيجعلها
في ولده اذا لقال الحسين امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عني الرجس كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من
اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا
ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين عليه السلام فجرى تاويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي وقال الرجس هو الشك
والله لا نشك في ربنا ابدا كا عن الباقر عليه السلام فرض الله على العباد خمسا اخذوا اربعا وتركوا واحدة قيل اتسميهن
لي جعلت فداك فقال الصلوة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل فقال يا محمد اخبرهم بمواقيت صلوتهم
ثم نزلت الزكوة فقال يا محمد اخبرهم من زكوتهم ما اخبرتهم من صلوتهم ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا كان يوم عاشورا بعث الى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان
وشوال ثم نزل الحج فنزل جبرئيل فقال اخبرهم من حجهم ما اخبرتهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم
ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان
كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتي حديث عهد
بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني
فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلا اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام وقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي
الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم
قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال
اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغايب
قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حضره الذي حضر فدعا عليا عليه السلام فقال يا علي اني اريد ان ائتمنك على ما
ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها احدا من
الخلق ثم ان عليا عليه السلام حضره الذي حضر فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فقال لهم يا بني ان الله عز وجل
قد ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب وان يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فاخبرهم بصاحبهم
الا واني اخبركم بصاحبكم الا ان هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين فاسمعوا لهما
واطيعوا ووازروهما فاني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما ائتمنه الله

عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فاوجب الله لهما من علي عليه السلم ما اوجب لعلي عليه السلم من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه الا بكبره وان الحسين عليه السلم كان اذا حضر الحسن
عليه السلم لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ثم ان الحسن عليه السلم حضره الذي حضره فسلم ذلك الى الحسين عليه السلم ثم ان
حسينا عليه السلم حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان
علي بن الحسين عليهما السلم مبطونا لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلم ثم صار
والله ذلك الكتاب الينا بيان انما كان كمال الدين بولاية علي عليه السلم لانه لما نصب للناس وليا واقيم لهم اماما صار معولهم
على اقواله وافعاله في جميع ما يحتاجون اليه في امر دينهم ثم على خليفته من بعده وهكذا الى يوم القيمة فلم يبق لهم من امر
دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه لان كلا منهم صلوات الله عليهم ملئ باصدار ما ورد عليه من امر الدين كاينا ما كان
فكمل الدين بهم وتمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد سلام الله عليهم ولله الحمد على ما هدانا وله الشكر
على ما اولانا يقول قائل ويقول قائل يعني يعترضون علي بالنكير والكيف حسدا وحمية عزيمة اية حتم لا رخصة فيها
بتلة جازمة مقطوع بها كان والله امين الله يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يشرك والله فيها اي
في هذه الامانة احدا من الخلق لاهواه ولا غيره كتابا ملفوفا كان قد كتب فيه كل ما يحتاج اليه الناس كما ورد في حديث
اخر ووصية ظاهرة اي كتابا كتب فيه انه وصيه وهو اولى بالامور من غيره كما مر بيانه لا يرون الا انه لما به اي لا
يعتقدون الا انه متهيؤ لما نزل به من الموت وهذه الكلمة كناية عن الاشراف على الموت كا عنه عليه السلم لما ان
قضى محمد نبوته واستكمل ايامه اوحى الله عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل
العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب فاني
لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من
ذريات الانبياء بيان يشبه ان يكون المراد بالعلم الذي عندك المعرفة بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر على
سبيل المشاهدة والعيان وبالايمان التصديق بهذه الامور مع الانقياد المقرون بالايقان وبالاسم الاكبر الكتاب
الذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الانبياء عليهم السلم كما فسر به في حديث اخر وبميراث العلم التخلق باخلاق
الله وباثار علم النبوة علم الشرايع والاحكام ره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين ووصيي
سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم سال الله ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى الله تعالى ذكره
اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اوص
الى شيث فاوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن بركة الحوراء
التي انزلها الله عز وجل على آدم عليه السلم من الجنة فزوجها شيثا واوصى شبان الى مجلث واوصى مجلث الى محوق

واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلم واوصى ادريس الى ناخور ودفعها
ناخور الى نوح عليه السلم واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا
الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفسية واوصى جفسية الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل
عليه السلم واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى
يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى بن
عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف
بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا
واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفعها الى بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك
ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة
ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين

باب ما ورد من النصوص على عددهم واسمائهم عليهم السلم

كا عن الصادق عليه السلم قال قال ابي لجابر
بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر اي الاوقات
احببته فخلا به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك
فاطمة عليها السلم في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهنيتها بولادة الحسين عليه السلم فرايت في
يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي انت يا
بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم ابي
واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة
عليها السلم فقراته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر
فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرا عليك فنظر جابر في نسخته فقراه ابي فما خالف حرف
حرفا فقال جابر اشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله
لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل

اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي على وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فتذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

قال الراوي لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله بيان لوح الخضر كانه كان من عالم الملكوت البرزخي وخضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وانما كان مكتوبه ابيض لانه كان من العالم الاعلى النوري المحض ولاسرنه من المسرة انتجب لختار فتنة اي في فتنة ووصف الفتنة بالعمياء تجوز فان الموصوف بالعمي انما هو اهلها والحندس بالكسر المظلم وانما كانت الفتنة به عليه السلم عمياء حندس لخفاء امره اكثر من خفاء امر ابائه لشدة الخوف الذي كان من جهة طاغي زمانه والفرض الحجة وان اوليائي تعليل للافتتان لشدة الابتلاء فان الابتلاء كلما كان اشد كان الكاس الذي هو جزاؤه اوفى والاضطلاع القيام بالامر والعفريت الخبيث المنكر وهو كناية عن مامون الخليفة والعبد الصالح كناية عن ذي القرنين فان بناء طوس ينسب اليه وشر الخلق كناية عن هرون الخليفة فانه مدفون هناك وانما كتب اسم الصاحب عليه السلم بالحروف المفردة لعدم جواز التلفظ باسمه وكنيته كما ورد في الاخبار كا عن الجواد عليه السلم اقبل امير المؤمنين عليه السلم

دلو

ومعه الحسن بن علي عليهما السلم وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلم فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمامونين في دنياهم واخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلم سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن عليهما السلم فقال يا ابا محمد اجبه قال فاجابه الحسن عليه السلم فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي ابن الحسين واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلم فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلم فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلم

كا سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمه واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي عليه السلم فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمه واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كا ابو الطفيل قال سال يهودي من ولد هرون امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر اماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم

وانهم في الدين اثبت من الجبال الرواسي في الارض ويسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنا عشر الامام العدل
فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليه السلم كا عن الجواد
عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم قال لابي بكر لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين واشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك فان الشيطان
غير متمثل به فاخذ علي عليه السلم بيد ابي بكر فاراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من
ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير كا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اني واثني عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها جبالها بنا اوتد الله تعالى الارض ان تسيخ
باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا بيان اثني عشر من ولدي منهم فاطمة
عليها السلم زر الارض بتقدير الزاي المكسورة على الراء المشددة قوامها يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدي اثنا عشر
اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم فيهم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن
والمنكر لهم كافر باب من ورد في صفة كل نبي الى الاخته كا عن الصادق عليه السلم اوصى موسى عليه السلم
الى يوشع بن نون واوصى يوشع الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار
من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلم فلما ان بعث الله عز وجل المسيح عليه السلم قال المسيح لهم انه
سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين
في المستحفظين وانما سماهم الله المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء
الذي كان مع الانبياء يقول الله لقد ارسلنا رسلا من قبلك وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما
عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل
ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى
الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعث الله تعالى محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله تعالى وجاهد في سبيله
ثم انزل الله تعالى عليه ان اعلن فضل وصيك فقال رب ان العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم
نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله تعالى
ولا تحزن عليهم وقل سلام فسوف يعلمون فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ذلك وما يقولون فقال الله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون لكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتألفهم

وتبيين

وتبيين بعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين
اعلم بموته ونعيت اليه نفسه فقال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول فاذا فرغت فانصب
علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثلث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع
يجبن اصحابه ويجبنونه وقال صلى الله عليه وآله وسلم علي سيد المؤمنين وقال علي عمود الدين وقال هذا
الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي وقال الحق مع علي اينما مال وقال اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما
لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم ستردون علي الحوض فاسألكم عما
فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله واهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة
بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم
بالقرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم قال وآت ذا القربى حقه وكان علي عليه السلم وكان حقه الوصية التي جعلت
له والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة فقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال واذا المودة
سئلت باي ذنب قتلت يقول اسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم وقال
تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الكتاب الذكر واهله آل محمد امر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا
بسؤال الجهال وسمى الله تعالى القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم
يتفكرون وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر امر الناس الى اولي
الامر منهم الذين امر بطاعتهم وبالرد اليهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نزل عليه
جبرئيل فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله
لا يهدي القوم الكافرين فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم
يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما انزل الله هذا على محمد قط
وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه فلما قدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا
وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم
فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلم وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد ان يعطيهم اموالنا وفيئنا ثم اتاه جبرئيل فقال يا محمد انك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي فاني لم اترك الارض الا ولي فيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولايتي و يكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر قال فاوصى اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة واوصى اليه بالف كلمة والف باب يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة والف باب بيان عذري في عذركم حجتي وحجتكم من قولهم اعذر اذا احتج لنفسه حتى نزلت هذه الاية يعني اية فاذا فرغت فانصب والمشهور فيها فتح الصاد من النصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى وواصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك تكون فارغا فيه لم تشغله بعبادة والمستفاد من هذا الحديث انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الاحكام والشرايع فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم بخلافتك موضعك حتى يكون قايما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمرا ببقاء امام مقام امام ابدا الى يوم القيمة يعرض بمن رجع يعني به الاولين بالف كلمة والف باب يعني بقواعد كلية وقوانين مضبوطة جلية امكنه ان يستنبط منها احكاما جزئية ومسايل فرعية تفصيلية مثال ذلك ما رواه الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلثة او اكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه فقال كل ما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله عليه السلم وهذا من الابواب الذي يفتح كل باب منها الف باب كا عنه عليه السلم لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموت دخل عليه علي عليه السلم فادخل راسه ثم قال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني ثم اقعدني وسلني واكتب وفي رواية فوالله لا تسالني عن شي الا اجبتك فيه ي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تعالى مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا سيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل ولكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله تعالى وان وصيي علي بن ابي طالب لسيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل كا سليم بن قيس قال شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلم حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلم يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصي اليك وانا ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلم فقال له وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ

بيد علي

بيد علي بن الحسين عليهما السلم ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلم وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقراه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومني السلام عن الصادق عليه السلم لما حضر الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن عليه السلم اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله تعالى جعل ولد ابرهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر الله به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين فقال الله تعالى كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلم يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والاخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضافها الله تعالى له في وراثة ابيه وامه صلى الله عليهما فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واختار محمد عليا عليهما السلم واختارني علي بالامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت امام وانت وسيلتي الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا وان في راسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد قلما ويؤتى بالقرطاس حمما ولا يبلغ فضله وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحما كان فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق و لو علم الله في احد غير محمد خيرا ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا واختارك علي اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو الرضا ومن كنا نسلم به من مشكلات امرنا بيان محمد بن علي يعني به اخاه ابن الحنفيه يحيى به الاموات اي اموات الجهل ويموت به الاحياء اي بالموت الارادي عن لذات هذه النشاة الذي هو حيوة اخروية في دار الدنيا اضوء من بعض يعني لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء فان فوق كل ذي علم عليم في الكتاب يعني في ام الكتاب واللوح المحفوظ اضافها الله اي اضافه وراثة النبي لا تنزفه لا تنزحه ولا تفنيه كناية عن كثرته ولا تغيره كناية عن ثباته وعذوبته كالكتاب المعجم اما من الاعجام بمعنى التنقيط او بمعنى عدم الايضاح ايضا

به الى انه من الاسرار والرموز ومن التعمية يعني ازالة المعجمة بالنقط اشار به الى ابانته عن المكنونات في الرق المنهم اي المنتلي
نان التهمه بلوغ الهمه في التي سبقت اليه اي انت سبقتني ولحولك سبق القران فان فيه كل شي كا عن الباقر عليه السلم
ان الحسين عليه السلم لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلم فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية
ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلم مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلم
ثم صار والله ذلك الكتاب الينا قيل ما في ذلك الكتاب قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى
الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش كا عنه عليه السلم لما حضر علي بن الحسين عليهما السلم الوفاة قبل ذلك
اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في
الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شي ولو كان لكم فيه شي ما دفعه الي وكان في
الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتبه ٥ وفي رواية اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان
مملوا علما كا ابو الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلم الى ابي عبد الله عليه السلم يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال
الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ٥ وفي رواية قال هذا خير البرية
كا جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال سئل عن القائم عليه السلم فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلم فقال هذا والله قائم
آل محمد عليه السلم قال عنبسه فلما قبض ابو جعفر عليه السلم دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فاخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال لعلكم
ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله كا الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم خذ بيدي
من النار من لنا بعدك فدخل عليه ابو ابرهيم عليه السلم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسكوا به كا سليمان
بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلم ابا الحسن عليه السلم يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي
بيان وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة كا داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبر سني فخذ
بيدي من النار قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلم فقال هذا صاحبكم من بعدي كا المخزومي وكانت امه من ولد جعفر
بن ابي طالب قال فبعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلم فجمعنا ثم قال لنا اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا
ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له
عندي عدة فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه بيان كان تلك الوصية كانت عند خروجه
عليه السلم الى بغداد بامر هرون كا نعيم القابوسي عن ابي الحسن عليه السلم انه قال ان ابني علي اكبر ولدي وابرهم عندي
واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي كا يزيد بن سليط قال لقينا ابا ابرهيم عليه السلم
ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت
قلت نعم انا وابي لقيناك ههنا وانت مع ابي عبد الله عليه السلم ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة

مطهرون

مطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء
ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر
دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله تعالى وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي
وما هي بابي انت وامي قال عليه السلم يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياثها ونورها وعلمها وفضلها وحكمها خير
مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري و
يشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين
للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون
قال يزيد فجاءنا من لم نستطع له كلاما قال يزيد فقلت لابي ابرهيم عليه السلم فاخبرني انت بمثل ما اخبرني به ابوك عليه السلم
فقال لي نعم ان ابي عليه السلم كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك
ابو ابرهيم عليه السلم ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت
معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي
عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ارانيه
واراني من يكون معه وكذلك لا يوصى الى احد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدي علي عليه السلم
ورأيت مع رسول الله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله
عز وجل واما السيف فعز الله واما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع هذه
الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى
ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم عليه السلم ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال
لي امير المؤمنين عليه السلم هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو
ابرهيم عليه السلم يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا تعرفه صادقا وان سئلت عن الشهادة
فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ايضا ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابرهيم عليه السلم فاقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد
جمعتهم لي بابي وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطي
ويعلم ولا يجهل معلما حكما وعلما هو هذا واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص
واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم فاذا اردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك

فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف اخوته خلفه وعمومته ومر فليكبر
عليك تسعا فانه قد استقامت وصيته ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من بعدهم فاشهد عليهم و
اشهد الله وكفى بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لي ابو ابراهيم عليه السلم اني اوخذ في هذه السنه والامر هو الى ابني
علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب عليه السلم واما الاخر فعلي بن الحسين عليهما السلم
اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الاخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد
موت هرون باربع سنين ثم قال لي يا يزيد واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له
غلام امين مامون مبارك وسيعلمك انك قد لقيتني فاخبره عند ذلك الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية
من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ام ابرهيم فان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل
قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابرهيم عليه السلم عليا عليه السلم فبدانى فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابي انت وامي
ذلك اليك وما عندي نفقه فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدانى
فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجي
بعد فاذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكه فاشتراها في تلك السنه فلم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت
ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني اخوته من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر
والله لقد رايته وانه ليقعد من ابي ابرهيم عليه السلم بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا بيان هل تثبت هذا الموضع تعرفه
حق المعرفة غوث هذه الامه يعني به ابا الحسن الرضا عليه السلم ويلم به الشعث يجمع به انتشار الامر ويشعب به الصدع
يجمع به التفرق قوله حكم بضم الحاء اي حكمه ويسود من السياده اي يصير سيدهم حلمه عقله في زمان يعني زمانا
لا تقيه فيه ليس هذا زمانه اي مانا مثله لانه كان زمان التقيه الشديد ولقد جاء بي بخبره رسول الله هذا البح
والاراءه يجوز ان يكونا في المنام وان يكونا في اليقظه لان الارواح الكامله ان يتمثلوا في صور ابدانهم عيانا لمن
شاؤا في هذه النشاة الدنياويه كما تمثل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابي بكر حين انكر حق علي عليه السلم كا من
اجزع على فراق هذا الامر وذلك لانه عليه السلم كان يجب ان يجعله في القاسم كما صرح به فاذا رجعت من سفرك يعني
به سفره الذي كان متوجها فيه الى مكه فاذا اردت يعني اذا اردت مفارقتهم في السفر الاخير متوجها من مدينه الى
بغداد فانه طهر لك اي تغسيله اياك في حيوتك طهر لك من غير حاجة الى تغسيل اخر بعد موتك ولا يستقيم الا
ذلك اي لا يستقيم تطهيرك الا بهذا النحو وذلك لان المعصوم لا يجوز ان يغسله الا معصوم مثله كما ورد في الاخبار
ولم يكن غير علي وهو غير شاهد اذ حضره الموت فانه قد استقامت وصيته تعليل الجواز فعل ذلك كله له اذ لا ينبغي
ذلك الا لوصي ووليك ولي كرضي اي ولي امرك من بعدهم من تعتني بشانهم من التعداد او ضد يعني باضد الظالم

الطا

الطاغي فعادوني اخوته وذلك لاخباره عليه بقضة ابيه في البشارة بالولد الذي صار سببا لمحروميتهم من الميراث
كا سئل الرضا عليه السلم عن الامام بعده فقال الامام ابني ثم قال هل يجتري احد ان يقول ابني وليس له ولد كا ابو يحيى
الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلم فجي بابنه ابي جعفر عليه السلم وهو صغير فقال هذا المولود الذي
لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه كا الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلم
بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابو جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي
جعفر عليه السلم فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة
في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلم كا اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلم من المدينه
الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجته قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر
بعدك فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس الغيبه حيث ظننت في هذه السنه فلما اخرج به الثانيه الى المعتصم
صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت
الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي ه وفي روايه انه جاءه رسول ابي جعفر عليه السلم فقال له
ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صار الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد
ابي كا يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن عليه السلم الى ابنه الحسن عليه السلم قبل مضيه باربعة اشهر واشهد
على ذلك وجماعة من الموالي كا علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت
له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن كا علي بن جعفر
قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلم لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
بيان يعني جعلك الله اماما للناس بموت اخيك قبلك بدا لله فيك بعده كما ورد في اخبار اخر كا ابو بكر الفهفكي
قال كتب الي ابو الحسن عليه السلم ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف
واليه ينتهي عرى الامامه واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما يحتاج اليه كا احمد بن محمد بن عبد الله قال
خرج الي عن ابي محمد عليه السلم حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله تعالى في اوليائه يزعم انه
يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله جل وعز فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين و
ومائتين كا عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد عليه السلم ابنه وقال هذا صاحبكم من بعدي كا ضوء بن علي العجلي
عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامراء ولزمت باب ابي محمد عليه السلم فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال
ما الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري
لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان في الدار رجال قال فدخلت عليه يوما وهو

في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج فدخلت علي جارية معها شيء مغطى
ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت اليه فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن اللون والوجه
وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رايته بعد ذلك
حتى مضى ابو محمد عليه السلام ه وفي رواية اخرى فقال ضوء بن علي قلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال العمري فقلت
لضوء كم تقدر له انت قال اربع عشرة سنة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر له احدى وعشرين سنة كا حمدان القلانسي
قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد عليه السلام فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده بيان رقبته
قده وقامته كا ايوب بن نوح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك
بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن
المسائل وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث لهذا الامر غلاما منا خفي الولادة والمنشا غير خفي في
نسبه كا وعن الجواد عليه السلام انظروا من عمي على الناس ولادته فذاك صاحبكم بيان روى الصدوق في اكمال الدين واتمام
النعمة باسناده عن محمد بن معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا
عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي
وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده
فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد صلوات الله عليه وباسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت
على ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل
فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له او عشر او ثمان او نحو
ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال وفي راسه
ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد صلوات الله عليه ثم قال لي هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم
فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رايت احدا وباسناده عن احمد
بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا اريد ان اساله عن الخلف
من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها الى
ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض
قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض صلوات الله عليه مسرعا فدخل البيت ثم خرج
وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى
حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت

جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة
لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد بن اسحق فقلت
له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي فصيح فقال انا
بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا
فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر
وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد قلت يا ابن رسول الله فان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا
الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عز وجل عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه
يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين
تكن معنا غدا في عليين وباسناده عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال سمعت
ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه صلوات الله عليهم ان
الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
صلوات الله عليه ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد
وهو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها
المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة
باب غيبة صاحبنا عليه السلام ومن راه فيها كا عن الصادق عليه السلام ان لصاحب الامر غيبة المتمسك فيها
بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد بيده ثم اطرق مليا ثم قال ان لصاحب هذا
الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه كا عنه عليه السلام ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قيل ولم قال يخاف
واومى بيده الى بطنه ه وفي رواية يعني القتل ثم قال وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من
يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين وهو المنتظر
غير ان الله تعالى يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون كا عنه عليه السلام ان بلغكم عن صاحب هذا
الامر غيبة فلا تنكروها كا عنه عليه السلام ان في صاحب هذا الامر شبها من يوسف عليه السلام قيل له كانك تذكر
حيوته او غيبته قال وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء
تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا اخي فما تنكر
هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يوسف عليه السلام كان
اليه ملك مصر كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب

ووليه عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما ينكر هذه الامة ان يفعل الله بحجته كما فعل بيوسف ان
يمشي في اسواقهم ويطا بسطهم حتى ياذن الله في ذلك كما اذن ليوسف فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف
بيان روى الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده عن الحسين عليه السلم قال في القايم منا سنن من الانبياء
سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى
الله عليه وآله وعليهم فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى
فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله
عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم وسنة من يوسف قال واما سنته
من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا يعرفونه واما سنته من محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فيهتدي بهداه ويسير بسيرته وباسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلم يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم
يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره
ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى عليه السلم الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من
غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وباسناده
عن ابرهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي صلوات الله عليه قويا في دين
الله قال بلى قال وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال اية في كتاب الله عز وجل منعته قال
قلت واية اية هي قال قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وانه كان لله ودايع مؤمنون في
اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي عليه السلم ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرج الودايع ظهر على من
ظهر فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يظهر ودايع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر صلوات الله
عليه على من ظهر فيقتلهم وباسناده عن اسحق بن يعقوب في التوقيع الذي ورد الينا عن مولانا صاحب
الزمان صلوات الله عليه واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي صلوات الله عليهم الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه
واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس
اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى

فرابع

من اتبع الهدى كا عن الباقر عليه السلم في هذه الاية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند
انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت
عينك كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل فاذا نقر في الناقور قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله
عز ذكره اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى كا عنه عليه السلم للقائم عليه السلم غيبتان احديهما
قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والاخرى لا يعلم فيها الا خاصة مواليه
بيان كانه يريد بالموالي الذين يخدمونه لان الشيعة ليس لهم فيها اليه سبيل واما الغيبة الاولى فكان له عليه السلم فيها
سفراء يخرج الى شيعته بايديهم توقيعات وكان اولهم الشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه فلما
مات عثمان اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى
ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال
لله امر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت بعد مضي السمري رضي الله عنه كا عنه عليه السلم يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم
فيراهم ولا يرونه كا بعض اهل المداين قال كنت حاجا مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي رجليه
نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فساله
فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا
له ويحك ما اعطاك فارانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري
ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسالنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج
في كل سنة ماشيا بيان قد راه عليه السلم غير واحد من الناس وشاهدوا منه المعجزات والكرامات ولهم قصص وحكايات
في ذلك وقد ذكر محمد بن ابي عبد الله الكوفي عدد من انتهى اليه ووقف على معجزاته وقد اورد الصدوق رحمه الله اسماءهم
في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة مع نبذ من توقيعاته وحكاياته وقد ذكر الشيخ احمد بن ابي طالب رحمه الله ايضا بعض
توقيعاته في كتاب الاحتجاج وكذا الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن الناس من وصل في بعض
اسفاره الى بلدته عليه السلم وراه فيها وسمع منه الحديث وشاهد منه الاعاجيب ويقال ان لبلدته اولادا واصحابا
وحشما وان الله عز وجل اخفى تلك البلدة عن اعين الناظرين وفي الحديث المتفق بين اهل الاسلام قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لم ينقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا
وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وياتي تمام الكلام في غيبته
عليه السلم في كتاب الابتلاء والتمحيص ان شاء الله تعالى **باب علامات ظهوره عليه السلم** كا عن الصادق عليه السلم خمس

علامات قبل قيام القايم الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكيه واليماني بيان الصيحه هي التي تاتي من السماء بان
الحق فيه وفي شيعته وهي صيحتان كما ياتي والسفياني رجل من آل ابي سفيان يخرج بالشام يملك ثمانية اشهر و
الخسف هو ذهاب جيش السفياني الى باطن الارض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكه والمدينه وفي بعض الروايات خسف
بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب والنفس الزكيه غلام من آل محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد
بن الحسن وزاد في بعض الاخبار قتل نفس زكية اخرى بظهر الكوفه في سبعين من الصالحين وفي رواية زراره
انه لابد من قتل غلام بالمدينه واليماني رجل يخرج من يمن يدعو الى المهدي عليه السلم كا عنه عليه السلم قيل له متى فرج
شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت
العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي واقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا
الامر من المدينه الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه
حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الرايه والبرده والعمامة ويتناول القضيب
بيده ويستاذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فياتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني
الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون براسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر
فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب يومئذ
من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلم الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل صاحب هذا الامر نحو العراق
ويبعث جيشا الى المدينه فيامن اهلها ويرجعون اليها بيان خلعت العرب اعنتها اي تصير مخلوعة
العنان تفعل ما تشاء والشامي هو السفياني كا عنه عليه السلم اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء
من المحتوم وخروج القايم من المحتوم قيل وكيف النداء قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان
عليا عليه السلم وشيعته هم الفائزون قال فينادي مناد آخر النهار الا ان عثمان وشيعته هم الفائزون
بيان اختلاف بني العباس اي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات ظهوره عليه السلم من المحتوم يعني
ليس بموقوف للبداء اذ ليس مما يلحقه البداء والمنادي من السماء جبرئيل عليه السلم ومن الارض ابليس
الملعون كما ورد في الاخبار وفي كثير منها ان منادي السماء ينادي باسم القايم عليه السلم وعلى هذا يحتمل
ان يكون المراد بعثمان السفياني فان اسمه عثمان بن عنبسه كا عن الباقر عليه السلم آيتان تكونان قبل قيام
القايم عليه السلم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلم الى الارض ينكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر
في آخره فقال رجل يا ابن رسول الله ينكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال عليه السلم اني اعلم ما

تقول

تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلم باب دلايله عليه السلم اذا ظهر كا عن الباقر عليه السلم في
قول الله تعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى اينما تكونوا يات بكم الله
جميعا يعني اصحاب القايم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال وهم والله الامة المعدودة قال يجتمعون والله
في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف بيان القزع قطع السحاب كا عن الصادق عليه السلم ان قايمنا اذا قام
مد الله تعالى لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القايم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون
اليه وهو في مكانه و وفي رواية لو قد كان ذلك اعطي الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر
الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الارض وخزانها كا عن الباقر عليه السلم اذا قام قايمنا
وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم كا عنه عليه السلم اذا قام القايم عرض
الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقته والا ضرب عنقه او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل
الذمه ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من الامصار الى السواد كا عن الصادق عليه السلم اذا تمنى
احدكم القايم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رحمة ويبعث القايم نقمة
باب سيرته عليه السلم اذا ظهر كا عن الصادق عليه السلم لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني
يحكم بحكومة آل داود ولا يسال بينة يعطي كل نفس حقها كا عنه عليه السلم قيل له بما تحكمون اذا حكمتم قال
بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس بيان اذا حكمتم اي اذا
صار الحكم اليكم كا عن الباقر عليه السلم سئل ما حق الامام على الناس قال حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوه
قيل فما حقهم عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية بيان القسمة بالسوية ان يعطي الشريف
والوضيع سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غيرها
بعده من غيرها معللا بانه كيف يسوى الشريف بالوضيع فلما ولي امير المؤمنين عليه السلم جدد سنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل فيها على سيرته صلى الله عليه وآله وسلم فشنعوا عليه فاعتذر
بان الشرف انما هو بحسب الدين والتقوى ويعطى الشريف بحسبهما اجره في الآخرة وهو والوضيع بحسب
الدنيا في الحاجة سواء كا عن الصادق عليه السلم نعيت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وهو صحيح
ليس به وجع قال نزل به الروح الامين فنادى عليه السلم الصلوة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح
واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من
بعدي على امتي الا رحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم
فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبرهم في بعوثهم

فيقطع نسل امتي ثم قال بلغت ونصحت فاشهدوا وقال ابو عبدالله عليه السلم هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على منبره بيا ولم يفقرهم لم يجعلهم فقيرا وفي بعض النسخ ولم يفرقهم اي لم يصر سببا تفرقهم
واختلاف كلمتهم ولم يغلق بابه دونهم كناية عن ترك الاهتمام بامورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم ولم يخبزهم
في بعوثهم بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي اي لم يسقهم سوقا شديدا ولم يجمعهم كلهم في بعثهم الى جهاد
الاعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار كا عنه عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا اولى بكل مؤمن
من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك دينا او
ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر
ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم
من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانهم امنوا على انفسهم وعلى عيالاتهم بيا الضياع بالفتح العيال وانما لم يكن لعديم المال على نفسه
ولاية لعدم انفاقه على نفسه وانما الولاية لولي النعمة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما مؤمن
او مسلم مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان
الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه
فاثمه عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان الله جعلني اماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي
ومشربي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغني غناه بيا التقدير التضييق
اراد عليه السلم ان الفقير اذا راى امامه قد رضي بالدون من المعيشة رضي بفقره واقتدى به وكذلك الغني
اذا راه فقيرا لم يطغه غناه وعلم انه لو كان في الغنى خير لكان الامام اولى به كا معلى بن خنيس قال قلت
لابي عبدالله عليه السلم يوما جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لو كان هذا اليكم
لعشنا معكم فقال هيهات هيهات يا معلى اما والله ان لو كان ذلك ما كان الا سياسة الليل وسياحة
النهار ولبس الخشن واكل الجشب فزوي ذلك عنا فهل رايت ظلامة قط صيرها الله نعمة الا هذه
بيا فلان كناية عن عباس وهذا اشارة الى امر الخلافة والامامة سياسة الليل رياضة النفس فيه
بالاهتمام لامور الانام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافا الى العبادات البدنية لله وسياحة النهار
رياضتها بالدعوة والجهاد والسعي في قضاء حوائج الناس ابتغاء مرضات الله والجشب الغليظ او
بلا ادم فزوي فصرف فهل رايت تعجب منه عليه السلم في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لمثله
فيه آخر كتاب النبوة والامامة والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الابتلاء والتمحيص وهو الكتاب السادس من الجزء الاول من كتاب الشافي باب

ابتلاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باصحابه كا عن احدهما عليهما السلم اصبح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد
اريت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك بيا هذا الخبر مما روته العامة ايضا الا انهم حذفوا منه القطعي
بني تيم وبني عدي وتيم جد الاول وعدي جد الثاني وانما ارى صلى الله عليه وآله وسلم رد الناس عن الاسلام
القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا
فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا اني اكره ان يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت
اعناق قوم كثير كا عنهما عليهما السلم ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم الله بهلاك
اهل الارض الا عليا عليه السلم فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه
صلى الله عليه وآله وسلم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين بيا تكذيبهم اشارة الى قولهم ان ينطق عن الهوى
في نصبه ابن عمه وكان المراد بما سواه سائر اهل البيت عليهم السلم كا عن الباقر عليه السلم كنت دخلت مع ابي الكعبة
فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله او قتل ان لا يردوا
هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا وقيل ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم ابن الحبيبة
كا يه يب حسان بن الجمال قال حملت ابا عبدالله عليه السلم من المدينة الى مكة فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر
الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان
وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه رافعا يديه قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران
كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين كا عن الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقبل يقول لابي بكر
في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاله
قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه

في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر كما عن الصادق عليه السلام لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته قالت
له الناقة والله لا ازلت خفا عن خف ولو قطعت اربا اربا ان هذه النفر كان بعقبة هرشى والقصة مشهورة رواها
العامة والخاصة جميعا الا ان العامة كتموا ذكر النافرين باسمائهم وانما اقتصروا على ذكر عددهم **باب ابتلاء امير
المومنين صلوات الله عليه بالصحابة** كما عن امير المومنين عليه السلام في خطبة الوسيلة التي خطبها بعد سبعة ايام
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فرغ من جمع القران وتاليفه قال بعد حمد الله والثناء على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والمواعظ البليغة وذكر الوسيلة الموعودة ووجوب طاعة النبي ومحبة الوصي فان الله امتحن
بي عباده وقتل بيدي اضداده وافنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمومنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على
المجرمين وشد بي ازر رسوله واكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني
بخلافته في امته فقال وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المومنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون
اخا موسى لابيه وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هرون حيث
يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين تكلمت طائفة وقالت نحن
موالي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم
فامر فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدي حتى رئي بياض ابطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وانزل الله تعالى في ذلك
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتي كمال الدين ورضاء الرب تعالى
وانزل الله تعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيه واعظاما وتفضيلا من رسول الله منحنيه وهو قوله تعالى ثم ردوا
الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع
ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا
ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان
الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام
المنصرم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في اخيب وفود والعن مورود
يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ان القوم لم يزالوا

عباد اصنام وسدنة اوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ويستقسمون بالازلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد
مهطعين الى البعاد قد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها
ضلالة فاخرجنا الله اليهم رحمة واطلعنا عليهم رافة واسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا
لمن اتبعه وتاييدا لمن صدقه فتبوؤا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار
واذعنت لهم الجبابرة وطواغيتها وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة منشورة وامن بعد خوف وجمع
بعد حوب واضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان واولجناهم باب الهدى وادخلناهم دار السلام واشملناهم
ثوب الايمان وفلجوا بنا في العالمين وابدت لهم ايام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اثار الصالحين من
حام مجاهد ومصل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الامانة وياتون المثابة حتى اذا دعا الله نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا
على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا
اثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه
بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني
ناموس هاشم بن عبد مناف الا وان اول شهادة زور وقعت في الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضى ولم يستخلف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيب
المبارك اول مشهود عليه بالزور في الاسلام وعن قليل يجدون غب ما يعملون وسيجد التالون غب ما
اسسه الاولون ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج
من الغرور وسكون من الحال وادراك من الامل فقد امهل الله تعالى شداد بن عاد وثمود بن عبود
وبلعم بن باعور واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض ببركاتها
ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا
الاكلة اخذهم الله تعالى واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من احرقته الظلة
ومنهم من اودته الرجفة ومنهم من اردته الخسفة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الا وان لكل اجل كتابا فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عما هوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون
لهربت الى الله تعالى مما هم عليه مقيمون واليه صائرون الا واني فيكم ايها الناس كهرون من آل فرعون

و اولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن اختاره
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة

وكباب حطة في بني اسرآئيل وكسفينة نوح في قوم نوح واني النبا العظيم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون
ما توعدون وهل هي الا كلعقة الاكل ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فما جزآء من تنكب محجته وانكر حجته
وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالمآء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقآء
وبالسرآء الضرآء وبالسعة الضنك الاجزآء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا
بما يوعدون يوم تاتي الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق
الارض عنهم سراعا الى آخر السورة بيان العياض التسال والازر القوة حشر المهاجرون اجتمعوا اليه و
اطافوا به وانغصت بالمعجمة ثم المهملة امتلأت والبارز في تقمصها يعود الى الخلافة للعلم بها اي جعلها
مشتملة على انفسهما كالقميص والعتاير جمع العتيرة وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم والبحيرة و
السائبة ناقتان مخصوصتان كانوا يحرمون الانتفاع بهما والوصيلة شاة مخصوصة يذبحونها على
بعض الوجوه ويحرمونها على بعض والحام الفحل من الابل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاء و
ماء والاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح والعمه والتحير والتردد و
الاهطاع الاسراع والاستحواذ الاستيلاء والحوب الوحشة والحزن معد بن عدنان ابو العرب والمثابة
موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم والخفقة النعاس والوميض اللمع الخفي والانكاص
الرجوع والردم السد فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان كان اشار عليه السلم بذلك الى اباء سعد عن بيعة
ابي بكر واحتجاجه عليهم بمخالفتهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان من جملة كلامه لعمر انه قال له يا
ابن الصهاك الحبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض وكان مريضا لسمعت مني في سككها زئيرا يجحرك و
اصحابك ولالحقنكم بقوم كنتم فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين فلقد اجترأتم على الله وخالفتم رسوله
يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحمل والغب بكسر المعجمة العاقبة والاصطلام الاستيصال حصب
رمي بالحصباء والظلة في عذاب يوم الظلة قيل كانت غيما تحته سموم والابدآء والارداء الاهلاك والوسنان
من اخذته السنة والمعرة الاثم والغرم والاذى والمحيد العدول وقال عليه السلم في خطبة اخرى سبق فيه الرجلان
وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار
امامه وامثال هذه من شكاياته عليه السلم كثيرة وخطبته الشقشقية في ذلك مشهورة وفي نهج البلاغة مذكورة
كما عنه عليه السلم في خطبته التي عاب فيها اصحابه قال بعد الحمد والثناء ايتها الامة التي خدعت فانخدعت
وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهوآءها وضربت في عشوآء غوايتها وقد استبان

لها الحق

لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء
بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لتنهجت بكم السبل وبدت
لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام
فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله
بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر
فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما
زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتنيتم والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به
امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل
رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسالكم الله تعالى عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله غدا تصيرون
اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا
للصدق وكان ارتق للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ثم خرج من المسجد فمر بصيرة
فيها نحو من ثلثين شاة فقال لو ان لي رجالا ينصحون لله تعالى ولرسوله بعدد هذه الشاة لازلت ابن آكلة الذبان
عن ملكه فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال امير المؤمنين عليه السلم اغدوا بنا الى احجار الزيت
محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلم فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن
ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل
هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك من شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين
اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الى النبي الامي صلى الله عليه
وآله وسلم لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون بيان
اراد عليه السلم بقوله اذا ذكر الامر الى آخره انكم تعرفون اهل العلم تفتونهم في الامور ومع ذلك تتركونهم وتخالفونهم
واراد بالنور في قوله ولسان نوركم القرآن والاعداد جمع عديد وهو الند والقرن والصيرة بالمهملة ثم المثناة
التحتانية ثم الراء حظيرة للغنم والبقر والذبان بتشديد الباء جمع ذباب وكنى بابن آكلتها عن معاوية فانهم كانوا
في الجاهلية ياكلون من كل خبيث نالوه واحجار الزيت موضع داخل المدينة والمفضي الى البيت ماسه بيده
والخفاف سرعة الحركة ولعل المراد بالتجمير رمي الجمار والخليج النهر والشؤبوب دفعة المطر وغيره كما سدير قال
كنا عند ابي جعفر عليه السلم فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واستذلالهم امير المؤمنين
عليه السلم فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلم

من كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام
عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا
شاهديهما لاتلفا انفسهما كا عنه عليه السلم ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المومنين عليه السلم
من ان يدعوا الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدون الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين
ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المومنين عليه السلم فان ذلك
لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلم امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا كا عنه عليه السلم الناس
صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة من اتبع هرون ومن اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عليه السلم
الا القرآن وان عمر دعا فابى علي عليه السلم الا القرآن وان عثمان دعا فابى علي عليه السلم الا القرآن وانه ليس من احد يدعوا
الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت عنه عليه السلم قيل له ان العامة
يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله تعالى وما كان الله ليفتن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
من بعده فقال عليه السلم اوما يقرؤن كتاب الله وليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قيل انهم
يفسرون على وجه آخر قال اوليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي
هذا يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر
كا عنه عليه السلم قيل له ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارجاز
الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم بيان المرجل من الشعر ما لم يكن شديد الجعودة ولا شديد
السبوطة بل بينهما وكان المراد بالفحل الشاعر الذي هاجاه وبالمرجم المرمي بالحجارة او بالهجو فان الفحول يقال
للشعراء الغالبين بالمهاجاة من هاجاهم كا عنه عليه السلم كان الناس اهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا
ثلثة فقيل ومن الثلثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ثم عرف
اناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين عليه السلم مكرها
فبايع وذلك قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين بيان اي دارت عليهم رحى الاسلام ردي

الكشي باسناده عن الباقر عليه السلم انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد فقيل فعمار قال كان حاص
حيصة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد واما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند
امير المؤمنين عليه السلم اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا واما ابو ذر فامره امير المؤمنين عليه السلم
بالسكوت ولم ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم وباسناده عنه عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلم قال ضاقت
الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة
رحمهم الله وكان علي عليه السلم يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلم كا عنه عليه السلم قيل له ما كان
ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما
صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلم فعليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ه وفي رواية والله ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر
الا ذاك في اعناقهما كا عن الصادق عليه السلم خطب امير المؤمنين عليه السلم بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فان الله تعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر
كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس من دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر
وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر فيه
ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ولله
عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا
يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
وكل امرئ منهم امام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا
الا خطأ لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل
ذلك وحشة مما ورث النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض
اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه فهو مامون عند
من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات شيعتي
من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن
الاصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم اخذ بغصن اينما مال الغصن مال معه ان الله
وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب

ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب عليه فارة فلم يثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رض
طود يذعذعهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار
قوم تشريدا لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملا منهم
بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة ليكونن ذلك وكاني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن
ما في ايديهم بعد العلو والتمكن في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله تعالى يفضي منهم
من درج ويتوب الله تعالى على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز
ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق
ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن
اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلم ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما
تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة
واحييتم الباطل وخلفتم الحق خلف ظهوركم وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله
ولعمري ان لو قد ذاب ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل
المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن
الاعناق ولا يبعد الله الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **بيان** الازل الشدة
والضيق فيما يغنيكم النظر فيه كذا وجدنا في النسخ باعجام العين والصواب اهمالها اي يهمكم ولعله مما صحف اقاده الله
من القود فانهم قد اصابوا دما بغير حق والاقتصار الاقتفاء والاتباع فيما يرى من الراي وهذا نص في المنع عن الاجتهاد
في الاحكام الشرعية واستنباطها من المتشابهات بالراي وترك النصوص ولعله عليه السلم اراد بالاصل الامام الحق وبالفرع
اولاده المدعين للامامة وبالفتح ظهور دولة الحق وبالعض كل مدع منهم والقزع بالقاف ثم الزاي ثم العين المهملة قطع
السحاب وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض
بعد ذلك كذا في النهاية والركام المتراكب بعضه فوق بعض من مستثارهم اي محل انبعاثهم وتهييجهم وكانه اشار
عليه السلم بذلك الى فتن ابي مسلم المروزي واستيصاله لبني امية وانما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد واهلها الذين
كانوا في خفض ودعة واريد بالجنتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شمالها روي
انها كانت اخصب البلاد واطيبها لم يكن فيها عاهة ولا هامة وفسر العرم تارة بالصعب واخرى بالمطر الشديد
واخرى بالجرذ واخرى بالوادي واخرى بالاحباس التي تبنى في الاودية ومنه قيل انه اصطرخ اهل سبا قيل انما

اضيف

اضيف السيل الى الجرذ لانه نقب عليهم سدا ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون
اليه او المسناة التي عقدت سدا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما السلم
والاكمة التل والرض الدق الجريش والطود الجبل وفي بعض النسخ رص طود بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالزاق
والضم ولعله الصواب والضمير في سننه يرجع الى السيل او الى الله تعالى والزعزعة بالزائين المعجمتين والعينين
المهملتين التحريك والتضعضع الهدم والاذلال والارم دمشق والاسكندرية ويقال الحجارة تنصب علما في المفازة
وبطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض وزيتون مسجد دمشق او جبال الشام والطمطمة في الكلام ان يكون
فيه عجمة يفضي منهم من درج اي يرجع من مات والازواء الصرف والفادح المثقل الصعب ولعل طالع المشرق
كناية عن القائم صلوات الله عليه وامثال هذه الكلمات عنه عليه السلم اكثر من ان تحصى

باب ابتلاء الصحابة بعضهم ببعض ثم بابليس ثم بالتمحيص

كا عن الباقر عليه السلم لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلم يوم
الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك
فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم
انت كنت لآدم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون
يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه ثم قال اما علمتم اني كنت لآدم
من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واقام الناس غير علي عليه السلم لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع
خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلم ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فقال عليه السلم كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والظن
من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه **كا** سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي
الله عنه يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصنع الناس ما صنعوا وخاصم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
الانصار فخصموهم بحجة علي عليه السلم قالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قريش والمهاجرون منهم ان الله عز وجل بدا بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الائمة من قريش قال سلمان رضي الله عنه فاتيت عليا عليه السلم وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بما
صنع الناس وقلت ان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله ما رضي ان يبايعوه بيد واحدة
انهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال لي يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قلت لا ادري الا اني رايت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشر بن سعد وابو عبيدة
بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري اول من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه اول من صعد
وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم نزل
فخرج من المسجد فقال علي عليه السلم هل تدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا
نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياي للناس بغدير خم بامر الله عز وجل فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس اباليسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة
وما لك وما لنا عليهم سبيل قد اعلموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله كئيبا حزينا واخبرني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ثم ياتون
المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه
واباليسته فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله
عز ذكره وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان الكسع ضرب الدبر باليد او بصدر القدم كا عن
الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها
الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن
سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم بيان ان بليتكم
قد عادت يعني صرتم اهل جاهلية حيارى في امر دينكم مضطرين الى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق الاستقامة
طوعا منكم او كرها كما كنتم حين بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كما قال عليه السلم في خطبة له بعثه والناس
ضلال في حيرة وخاطئون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء
حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ في النصيحه ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة والبلبلة
اختلاط الالسنة وتفريق الاراء وشدة الهم والوسواس واراد بها ههنا الاختلاف اهوائهم عن الشبهات التي كان يلقيها
اليهم الشيطان فان ذلك الامر شبيه بما كانوا عليه حين بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والغربلة نخل الدقيق ونحوه
وانما يغربلون غربلة ليتميز بعضهم من سيئهم ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابه

والتابعين حتى يعود اسفلكم اعلاكم اصاغركم اكابر واذلاؤكم اعزاء وليسبقن سباقون كان من حقهم السبق كانوا قصروا واتاخروا ظلما
قيل اشار به الى ما علمه من سر القدر من تقصير من كان له سبق في الدين وتقدم رتبة فيه او الى سبق من كان قصر فيه
في اوله وسبق من كان قاصرا في اول الاسلام عن الخلافه والامارة في آخر الزمان اليها وتقصير من سبق اليها عن بلوغها
والوشمة بالمعجمة الكلمة اراد انه لم يكتم كلمة مما اخبره به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعين عليه تبليغه وهذا المقام
هو مقام بيعة الناس له وهذا اليوم يوم اجتماعهم عليه باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلم بالناس كا عن
الصادق عليه السلم ان الله تعالى اعفى نبيكم ان يلقى من امته ما لقيت الانبياء من اممها وجعل ذلك علينا يعني
اعفاه عن اذى امته اياه قدر ما اذت الامم الاخر انبياءهم وجعل اذى هذه الامه علينا دونه صلى الله عليه وآله وسلم
وكانه عليه السلم اراد بذلك الاذى الجسماني لانه صلى الله عليه وآله وسلم قد اوذي من قبل منافقي هذه الامه من
الاذى الروحاني اكثر مما اوذيت الانبياء قبله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
الا ان يقال انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل الاذى اهل بيته اذى نفسه في هذا الخبر ان صح نقله عنه كا ابو هاشم
قال لما اخرج بعلي عليه السلم خرجت فاطمه عليها السلم واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راسها
آخذة بيد ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة
لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الا هذا ثم اخذت بيده وانطلقت به بيان انما اخرج
بعلي عليه السلم لياخذوا منه البيعة لابي بكر ما تريد الا هذا يعني ما تريد فاطمة الا عليا ان تاخذ منهم خوفا عليه ان يقتل
كا عن الباقر عليه السلم والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا و في رواية انها قالت والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره
ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة كا عن الصادق عليه السلم جاءت
فاطمة الى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك واشهدهم ولا تغب بيان
السارية الاسطوانة والهنبثة بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الامر الشديد والاختلاط في القول كا عنه عليه السلم
انه قال يا ليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه بيان انما تمنى عليه السلم ان يكون مسافرا في البلاد
مثل اولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الاذى في بلده من العشائر والسلطان الجائر وخروج بني عمه واحدا بعد واحد
على السلطان وهلاكه على يديه الى غير ذلك كا عنه عليه السلم اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بابي وامي و
قومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسهم والله تعالى يقول وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها فبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقذوا ير عنه عليه السلم بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا كا عن السجاد عليه السلم ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعناه من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على
سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم
اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم اولادا حاميت عليهم فاسلموني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي فصار
سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على
اعناق الذين يحملونه فقال علي بن الحسين عليهما السلم اللهم ان كان ضمرة هزء من حديث رسولك فخذه اخذ آسف
فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له فلما دفن اتى علي بن الحسين عليهما السلم فجلس اليه فقال له من اين جئت
يا فلان قال جئت من عند قبر ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت
اعرفه وهو حي يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك
والمقيل فقال علي بن الحسين عليهما السلم اسال الله العافية هذا جزاء من يهزء من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كا عنه عليه السلم والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم الا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل ان يستوي
جناحاه فاخذه الصبيان فيعبثوا به كا شهاب بن عبد ربه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا شهاب يكثر القتل
في اهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم الى الخلافة فيابا هاشم قال يا شهاب ولا تقل اني عنيت بني عمي هؤلاء
قال شهاب اشهد انه قد عناهم بيان انما نهاه عليه السلم عن قول ذلك اتقاء للفتنة هذا ابتلاؤهم عليهم السلم
ببني اعمامهم حيث كانوا يخرجون على سلاطين الضلال فيقتلون ولسنا نحن بمأذونين في ان نتكلم في ذلك ونحكم
فيما بينهم مع انه اشتد ابتلاؤهم فجزاهم الله على مصائبهم خير الجزاء بما صبروا وكانوا بايام الله موقنين
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين كا عنه عليه السلم ان الله تعالى جعل الدين دولتين دولة لآدم
ودولة لابليس فدولة آدم هي دولة الله تعالى فاذا اراد الله تعالى ان يعبد علانية اظهر دولة آدم واذا اراد الله
ان يعبد سرا كانت دولة ابليس فالمذيع لما اراد الله تعالى ستره مارق من الدين كا عنه عليه السلم ولد المرداس
من تقرب منهم اكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم
ادركوه حتى ينقضي دولتهم بيان لعل المرداس كناية عن العباس انزلوه اي من الحصن كا عنه عليه السلم اشكو الى
الله وحدتي وتقلقلي من اهل المدينة حتى تقدموا واراكم وانس بكم فليت هذه الطاغية اذن لي فاتخذ قصرا في
الطائف فسكنته واسكنتكم معي واضمن له ان لا يجيئ من ناحيتنا مكروه ابدا باب ابتلاء الائمة عليهم السلم
باحبائهم كا عن الصادق عليه السلم لاخذن البري منكم بذنب السقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم
ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم ما تكرهون زبرتموهم
ونهيتموهم كان ابر بكم وبي ؤ وفي رواية اخرى قيل له اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم واجتنبوا

مجالسهم

مجالسهم كا عنه عليه السلم انه كتب الى الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى على ذوي الجهل وطلاب الرياسة او لتصيبنكم
لعنتي اجمعين كا عنه عليه السلم رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا
به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا كا عنه عليه السلم خلق في المسجد
يشهرونا ويشهرون انفسهم اولئك ليسوا منا ولا نحن منهم انطلق فاداري واستر فيهتكون ستري هتك الله
ستورهم يقولون امام اما والله ما انا بامام الا لمن اطاعني فاما من عصاني فلست له بامام لم يتعلقون باسمي الا يلقون
اسمي من افواههم فوالله لا يجمعني الله واياهم في دار باب ابتلاء الاولياء بالتقية والخوف وكتمان السر
كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له اللهم واني لاعلم ان العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي
ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم
بل اين هم وكم اولئك الاقلون عددا والاعظمون عند الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين
الذين يتأدبون بآدابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب
ارواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه
المكذبون واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تعالى واوليائه ودانوا بالتقية
عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس صمت في دولة
الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل ها ها طوبى لهم على صبرهم على
دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات
عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم بيان لا يارز كله بتقديم المهملة لا ينضم بعضه الى بعض
ولا يجتمع عند اهله يهجم بهم العلم يرد عليهم ورودا من حيث لا يشعرون ما استوعر ما استصعب
يعني من الاسرار المكنونة فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى يعني نفضوا عن اذيال قلوبهم غبار التعلق بهذه
الخربة الموحشة الدنية وتوجهت ارواحهم الى مشاهدة حضرة الربوبية فهم مصاحبون باشباحهم لاهل
هذه الدار وبارواحهم للملائكة المقربين والاخيار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان حديث آل محمد
صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من
حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والرسول
والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان
هذا والانكار هو الكفر كا عن السجاد عليه السلم وذكرت التقية يوما عنده فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب
سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب

مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقاد وانما صار سلمان من العلماء
لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء بيان لقتله وفي رواية اخرى لكفره وذلك لان مكنون العلم عزيز
المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلا عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب الجمهور
بظواهر اهل الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره لقصور افهامهم عن ادراكها وضيق حواصلهم عن احتمالها
اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون ويكفرون ويكفّرون فيقتلون
امرؤ منا لفرط اختصاصه بنا وانقطاعه الينا واقتباسه من انوارنا كا عن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم
الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا بيان يعني
اخذ من شيعتنا الميثاق بكتمان سرنا كما اخذ على سائر بني آدم الميثاق بربوبيته فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة
يدل على هذا قوله عليه السلام في حديث آخر ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله ويحتمل ان
يكون هذا الميثاق من توابع الميثاق بالولاية وان يكون الجزء الثاني اشارة الى الميثاق بالولاية كا سئل الهادي
عليه السلام ما معنى قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى
يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره
فهذا معنى قول جدي عليه السلام كا عن الصادق عليه السلام ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله والله ما يحتمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك
احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عز وجل ما امرنا
بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد
وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا
وذريته فبلغنا عن الله تعالى ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم
ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان
الله تعالى خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا
ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله تعالى لسانهم ببعض
الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا
بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان عنه ثم رفع يديه
وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك

فتفجعنا

فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما بيان ان نبلغهم كما بلغناهم
يعني كما بلغنا الاولين وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمأزوا وردوه علينا ولو كانوا ردوه اليهم لكان
خيرا لهم ولكنهم لسوء طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به وانساهم ذلك ينبه بذلك على انهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوه
منهم عليهم السلام لما نطقوا به ابدا لفرط عنادهم لهم وبغضهم اياهم ولكنهم لما انساهم الله ذلك نطقوا ببعض من
طريق آخر بانطاق الله اياهم له واطلاقه لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن اوليائه فانهم اذا كانوا
شركاء لهم في النطق به فلا يسعهم الاذى بهم بسببه فقوله ليكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق لا انكار زهم
بقلوبهم فانها جملة معترضة وانما كانت قلوبهم منكرة لاهل هذا العلم والسر باعيانهم حسدا منهم عليهم و
عداوة لهم وليست منكرة للعلم بنفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طائفة من اهل الخلاف الناطقين ببعض
الاسرار الالهية المنكرين لفضل اهل البيت الجاهلين لعلوهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه انه
خير منهم واعلم واكمل فامرونا عليهم السلام بالكف عنهم وستر امرنا وامرهم ان هؤلاء اشارة الى العارفين بهذا العلم
والستر كما هو حقه باب ابتلاء المؤمنين بغيبة امامهم وفقد التوقيت لها كا عن الصادق عليه السلام
اياكم والتنويه اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات قتل هلك باي واد سلك ولتد معن
عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر ولا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه
الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال المفضل بن عمر فبكيت
ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى شمس داخلة في الصفة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال
والله لامرنا ابين من هذه الشمس بيان التنويه التشهير ورفع الذكر والرايات المشتبهة من اشراط ظهوره
كا عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب
الله عز وجل على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل
الله عز وجل له بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بيان في السبعين يعني من
الهجرة النبوية او الغيبة المهدوية والتاخير انما يكون بالبداء والمحو والاثبات كما مضى تحقيقه ويؤيد كون
ابتداء المدة من الهجرة طلب ابي عبد الله الحسين عليه السلام حقه حوالي السبعين من الهجرة واستتار ظهور امر
ابي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد اربعين ومائة بقليل كا عن الصادق عليه السلام سئل اخبرني عن هذا الامر الذي ننتظره
متى هو فقال كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وفي رواية انا اهل بيت لا نوقت كا عن الباقر عليه السلام
سئل لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده
الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا

صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين بيان انما يجي على خلاف
ما حدثوا لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل اثبات المحو ومحو الاثبات كما تم تحقيقه وانما يوجروا مرتين
لايمانهم بصدقهم اولاً وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما اخبروا به ثانيا باب التمحيص ونوايد زمان الغيبة كا
عن الصادق عليه السلم ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قيل جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قيل
والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لابد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال
خلق كثير كا عنه عليه السلم لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى
تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله ما يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا
والله ما يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد كا عنه عليه السلم سئل انما افضل العبادة
في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال الصدقة
في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل
وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله عز ذكره في ظهور الحق مع الامام الحق
الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان
من صلى منكم اليوم صلوة فريضة في جماعة مستترا بها من عدوه في وقتها واتمها كتب الله له خمسين صلوة
فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلوة فريضة وحده مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله له بها
خمسا وعشرين صلوة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلوة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله بها عشر صلوات
نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا
احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافا مضاعفة ان الله عز وجل
كريم قيل جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل
اعمالا من اصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله
والى الصلوة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله سرا من عدوكم مع امامكم المستتر مطيعين له صابرين
معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وانفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم
في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة
امامكم والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الاعمال فهنيئا لكم قيل جعلت فداك فما نتمنى اذا ان نكون
من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل اعمالا من اصحاب دولة الحق والعدل فقال
سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب

مختلفة

مختلفة ولا يعصون الله تعالى في ارضه ويقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفى
لشيء من الحق مخافة احد من الخلق اما والله لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير
من شهداء بدر واحد فابشروا كا عن الباقر عليه السلم اعلموا ان المنتظر لهذا الامر له مثل اجر الصائم القائم كا عنه
عليه السلم ان القائل منكم اذا قال ان ادركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان بيان
احديهما لقوله هذا والاخرى لوقوعها كا عنه عليه السلم من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو
عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تاخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه كا
عن الصادق عليه السلم اقرب ما يكون العباد من الله تعالى وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله ولم يظهر لهم
ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم يبطل حجة الله تعالى ولا ميثاقه فعند ذلك فتوقعوا الفرج صباحا
ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون و
لو علم انهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار الناس بيان مما يؤيد هذه الاخبار
ما رواه الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده عن ابي الحسن عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال افضل اعمال امتي انتظار الفرج باب الابتلاء بالنعم كا عن الصادق عليه السلم ما من عبد تظاهرت
عليه من الله نعمة الا اشتدت مؤنة الناس عليه فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد عرض النعمة للزوال قيل
ومن يقدر ان يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال انما الناس في هذا الموضع المؤمنون كا عنه عليه السلم من عظمت
نعم الله عليه اشتدت مؤنة الناس عليه فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقل من زالت عنه
النعمة فكادت تعود اليه كا عنه عليه السلم احسنوا جوار النعم قيل وما حسن جوار النعم قال الشكر لمن انعم بها واداء
حقوقها كا عن الرضا عليه السلم والله لما اخر الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا وقال اي شيء
هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله فيها باب الابتلاء بالفقر كا عن الصادق عليه السلم
كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته كا عنه عليه السلم لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال
التي هم فيها الى حال اضيق منها كا عنه عليه السلم ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتبارا ولا زوي عنه الا اختبارا كا عنه عليه السلم
ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لن ترزقوا الا القوت بيان المصاص خالص كل
شيء كا عنه عليه السلم ما كان ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة كا عن السجاد عليه السلم في قول الله تعالى ولولا ان يكون
الناس امة واحدة قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو لا فعل الله ذلك بامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لحزن المؤمنون وغمهم ذلك

ولبيناكموهم ولميوارثوهم بيان معنى الآية لولا كراهة ان يجتمع الناس على الكفر لجعلنا للكفار سقوفا من فضة الى آخرها
ومعنى الحديث انها نزلت في هذه الامة خاصة يعني لولا كراهة ان يجتمع هذه الامة يعني عامتهم وجمهورهم على
الكفر فيلحقوا بساير الكفار ويكونوا جميعا امة واحدة ولا يبقى الا قليل من محض الايمان محضا فعبر بالناس
عن الاكثرين لقلة المؤمنين فكانهم ليسوا منهم كا عن امير المؤمنين عليه السلم وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان
بالعقل ووكل البلاء بالصبر كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اشد حزن النساء وابعد فراق الموت واشد من
ذلك كله فقر يتملق صاحبه ثم لا يعطى شيئا باب الابتلاء بالدين وبوار الايم كا يه يب عن الصادق عليه السلم
نعوذ بالله من غلبة الدين وغلبة الرجال وبوار الايم بيان الايم من لا زوج لها وبوارها كسادها وفي معاني الاخبار
عن الصادق عليه السلم ان المتعوذ منه بوارها من جهة العاهة بها لا مطلق البوار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم الدين ربقة الله عز وجل في الارض فاذا اراد
الله جل اسمه ان يذل عبدا وضعه في عنقه بيان الربقة عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها كا يه يب
عن امير المؤمنين عليه السلم اياكم والدين فانه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا وقضاء في الاخرة ه وفي الرواية
انه شين للدين يه عن الكاظم عليه السلم من طلب الرزق من حله فغلب فليستقرض على الله وعلى رسوله صلى الله عليه
وآله وسلم بيان فغلب اي غلبه الفقر والعيلة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت
له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة يه قال الصادق عليه السلم
من عال ابنتين او اختين او عمتين او خالتين حجبتاه من النار يه وقال عليه السلم اذا اصاب الرجل ابنة بعث الله عز
وجل اليها ملكا فامر جناحه على راسها وصدرها وقال ضعيفة خلقت من ضعف المنفق عليها معان كا يه قال ان رجلا
وهو عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبر بمولود اصابه فتغير وجه الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لك
فقال خير فقال له قل قال خرجت والمراة تمخض فاخبرت انها ولدت جارية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الارض
تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم اقبل على اصحابه فقال من كانت له ابنة فهو مفدوح
ومن كانت له ابنتان فيا غوثاه بالله ومن كانت له ثلث وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كان له اربع فيا عباد الله
اعينوه يا عباد الله اقرضوه يا عباد الله ارحموه بيان تقلها تحملها مفدوح بالفاء ذو تعب وثقل وصعوبة وفي الفقيه
مقروح اي مقروح القلب باب الابتلاء بموت الولد والاحباء كا عن الباقر عليه السلم دخل رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت درت دريرة فبكيت فقال يا خديجة اما ترضين
اذا كان يوم القيمة ان تجئ الى باب الجنة وهو قائم فياخذ بيدك فيدخلك الجنة وينزلك افضلها وذلك لكل مؤمن
ان الله تعالى احكم واكرم ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها ابدا بيان درت دريرة بالمهملتين اي سالت

سائلة

سائلة ارادت بها الدمع كا عن الجواد عليه السلم كتب اليه رجل يشكو اليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه اما علمت
ان الله تعالى يختار من مال المؤمن ومن ولده انفسه ليأجره على ذلك كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قبض
ولد المؤمن والله اعلم بما قال العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد فلان المؤمن فيقولون نعم ربنا قال فيقول
فما ذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع فيقول الله تعالى للملائكة اخذتم ثمرة قلبه وقرة عينه فحمدني واسترجع
ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى اذا احب عبدا قبض احب ولده اليه
كا عنه عليه السلم من قدم من المسلمين ولدين يحتسبهما عند الله حجباه من النار باذن الله كا يه عنه عليه السلم ولد يقدمه
الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفهم بعده كلهم قد ركبوا الخيل وجاهدوا في سبيل الله كا يه عنه عليه السلم ثواب
المؤمن من ولده اذا مات الجنة صبر او لم يصبر يه عنه عليه السلم لما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حزنا عليك يا ابرهيم وانا الصابرون يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما
يسخط الرب كا يه لما مات ذر بن ابي ذر مسح ابو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله ان كنت بي بارا
ولقد قبضت واني عنك لراض اما والله ما بي فقدك وما علي من غضاضة وما لي الى احد سوى الله من حاجة ولولا
هول المطلع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت
عليك فليت شعري ما ذا قلت وما ذا قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي فهب له ما
افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود مني والكرم بيان ما بي فقدك يعني انت لي الان كما كنت قبل والغضاضة
الذلة والمنقصة يه قال ابن ابي ليلى للصادق عليه السلم اي شيء احلى مما خلق الله عز وجل فقال الولد الشاب فقال اي
شيء امر مما خلق الله تعالى فقال فقده فقال اشهد انكم حجج الله على خلقه يه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يدخل الجنة من ليس له فرط فقال له رجل فمن لم يولد له ولم يقدم ولدا يا رسول الله او كلنا فرط فقال نعم ان من فرط
الرجل اخاه في الله عز وجل باب الابتلاء بالمصيبة كائنة ما كانت كا عن الباقر عليه السلم ان اصبت بمصيبة في نفسك
او في مالك او في ولدك فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الخلائق لم يصابوا بمثله قط كا عن الصادق دق
عليه السلم لما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا يقول كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل
مصيبة ودركا مما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المحروم من حرم الثواب يه قال الصادق عليه السلم من خاف
على نفسه من وجد بمصيبة فليفض من دموعه فانه يسكن عنه يه عنه عليه السلم لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر
المؤمن كما يتفطر البيضة على الصفا كا يه عن الباقر عليه السلم ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند مصيبته ويصبر
حين يفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر له كل ذنب اكتسب

فيما بينهما ه وفي رواية الفقيه استثنى الكبائر في الموضعين كا عن الصادق عليه السلم من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا
لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل
ما كان عند اول صدمه كا عنه عليه السلم كان يقول عند المصيبة الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء
ان يكون مصيبتي اعظم مما كانت والحمد لله على الامر الذي شاء ان يكون فكان كا عنه عليه السلم لا تعدن مصيبة اعطيت
عليها الصبر واستوجبت عليها من الله الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها
به عنه عليه السلم من اصيب بمصيبة جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر كان ثوابه من الله تعالى الجنه كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره كا سئل الباقر عليه السلم ما الجزع قال اشد الجزع الصراخ
بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر من النواصي ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر واخذ في غير طريقه ومن
صبر واسترجع وحمد الله فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم
واحبط الله اجره به قال الصادق عليه السلم انا اهل بيت نجزع قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره
وليس لنا ان نكره ما احب الله **باب الابتلاء بالكبر والمرض** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المومن
اذا غلبه ضعف الكبر امر الله تعالى الملك ان يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح ومثل ذلك اذا
مرض وكل الله به ملكا فيكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير حتى يرفعه الله ويقبضه وكذلك الكافر اذا اشتغل بسقم
في جسده كتب الله له ما كان يعمل من شر في صحته كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمومن
اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته في حبالي كا عن الصادق عليه السلم اذا صعد ملكا العبد المريض
الى السماء عند كل مساء يقول الرب تعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي اذ حبسته
في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى
اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي كا عن الكاظم عليه السلم اذا مرض المومن اوحى الله تعالى الى صاحب الشمال لا
تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات
كا عن احدهما عليهما السلم سهر ليلة من مرض او وجع افضل واعظم اجرا من عبادة سنة كا عن الباقر عليه السلم حمى
ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلث تعدل عبادة سبعين سنة كا عن الصادق عليه السلم
حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من مرض ثلثا فلم يشك الى احد من عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان عافيته عافيته ولا ذنب له وان قبضته قبضته الى رحمتي وفي رواية
يبدله لحما ودما وشعرا وبشرا لم يذنب فيها كا عن الصادق عليه السلم من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله
شكرها كانت كعبادة ستين سنة قيل ما قبولها قال يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها فاذا اصبح حمد الله على ما كان

لاعز

كا عنه عليه السلم سئل عن حد الشكاية للمريض قال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا
شكاية وانما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدا **باب الابتلاء بجار**
السوء كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعوذ بالله من جار السوء في دار اقامة تراه عيناك ويرعاك قلبه ان رآك بخير
ساءه وان رآك بشر سره كا عن الباقر عليه السلم من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ان رأى حسنة اخفاها وان رأى
سيئة افشاها بيان الفاقرة الداهية التي تكسر فقار الظهر كا عنه عليه السلم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا
اليه اذى جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبر ثم اتاه ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبر ثم
عاد اليه فشكا ثالثه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي شكا اذا كان عند رواح الناس الى الجمعه فاخرج
متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعه فاذا سالوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره الموذي له فقال له رد
متاعك فلك الله علي ان لا اعود **باب الابتلاء بزمان السوء** كا عن امير المومنين عليه السلم في خطبة له خطبها
انه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شي اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة انفق بيعا ولا اغلا ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شي هو انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر وليس فيها فاحشة انكر ولا عقوبة انكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الاهواء وتوارثوا ذلك من الاباء وعملوا بتحريف الكتاب كذبا وتكذيبا فباعوه
بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين فالكتاب واهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في
طريق واحد لا يؤويهما مؤو فحبذا ذانك الصاحبان واها لهما ولما يعملان له فالكتاب واهل الكتاب في ذلك الزمان
في الناس وليسوا فيهم ومعهم وليسوا معهم وذلك لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وقد اجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة قد ولوا امرهم وامر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرشاء والقتل لم يعظهم على تحريف الكتاب
تصديقا لما يفعل وتزكية لفضله ولم يولوا امرهم من يعلم الكتاب ويعمل بالكتاب ولكن وليهم من يعمل بعمل اهل النار
كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم لم يبق عندهم من الحق الا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب الا خطه وزبره يدخل
الداخل لما يسمع من حكم القران فلا يطمئن جالسا حتى يخرج من الدين ينتقل من دين ملك الى دين ملك ومن ولاية
ملك الى ولاية ملك ومن طاعة ملك الى طاعة ملك ومن عهود ملك الى عهود ملك فاستدرجهم الله من حيث
لا يعلمون وان كيده متين بالامل والرجاء حتى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شي منه
صفحا ضلالا تائهين قد دانوا بغير دين الله تعالى وادانوا لغير الله مساجدهم في ذلك الزمان عامرة من الضلالة
خربة من الهدى قد بدل ما فيها من الهدى فقراؤها وعمارها اخائب خلق الله وخليقته من عندهم جرت الضلالة

وانهم يعودون فحضور مساجدهم والمشي اليها كفر بالله العظيم الا من مشى اليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من
فعالهم على ذلك الخو خربة من الهدى عامرة من الضلاله قد بدلت سنة الله وتعديت حدوده لا يدعون الى الهدى ولا
يقسمون الفيء ولا يوفون بذمة يدعون القتيل منهم على ذلك شهيدا قد اتوا الله بالافتراء والجحود واستغنوا بالجهل
عن العلم ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا صدقهم على الله تعالى فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة
وقد بعث الله تعالى اليكم رسولا من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم صلى الله عليه واله
وسلم وانزل عليه كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآنا عربيا غير ذي عوج لينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين بيـ ذو قار موضع بين الكوفة وواسط والنفاق الرواج والنكاية الجرح و
القرح والبخس الناقص واها كلمة تلهف وتوجع لم يعظهم يعني الوالي تصديقا متعلق بالتحريف او بترك العظة و
الزبر بالكسر المكتوب وبالفتح مصدر لم يضرب عن شيء منه صفحا اي لم يعرض عنه اعراضا بل بين ذلك جميعا فان فيه
تبيان كل شيء واخابث جمع اخبث وعلى في قوله على الله متعلق بعزيه من انفسكم اي من جنسكم عربي مثلكم
وقرئ من انفسكم اي من اشرفكم عزيز عليه شديد شاق عنتكم ولقاؤكم المكروه من كان حيا اي عاقلا فهما فان
الغافل كالميت او مؤمنا في علم الله تعالى باب الابتلاء بالذنب كا عن الصادق عليه السلم من جاءنا يلتمس
الفقه والقرآن فتفسيره فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله تعالى فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت
فداك والله اني لمقيم على ذنب منذ دهر اريد ان اتحول عنه الى غيره فما اقدر عليه فقال له ان كنت صادقا فان الله يحبك وما
يمنعه ان ينقلك عنه الا لكي تخافه كا عنه عليه السلم ان الله تعالى علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا
ذلك ما ابتلى مؤمنا بذنب ابدا كا عنه عليه السلم ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو
قول الله سبحانه الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمم من العبد الذي يلم بالذنب ليس من
سليقته اي من طبيعته بيـ وقد طبع عليه يعني لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو
كان مطبوعا عليه في اصل الخلقه وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه زمانا فلا تنافي بين اول الحديث
واخره كا عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى اوحى الى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك
وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود فقال يا
دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك يا دانيال انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت
لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه
فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي
واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني فاني لاعصينك ثم

لاعصينك

لاعصينك ثم لاعصينك كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب باب ملاقاة
المؤمن بابليس كا عن الباقر عليه السلم قال لزرارة قوله سبحانه لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال عليه السلم يا زرارة
انه انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ منهم عن الصادق عليه السلم قال ليعقوب بن شعيب
من اشد الناس عليكم قال قلت جعلت فداك كل قال اتدري مم ذاك يا يعقوب قال قلت لا ادري جعلت
فداك قال ان ابليس دعاهم فاجابوه وامرهم فاطاعوه ودعاكم فلم تجيبوه وامركم فلم تطيعوه فاغرى
بكم الناس كا عنه عليه السلم في قوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال تسلطه والله من المؤمن على بدنه ولا تسلط على
دينه وقد سلط على ايوب عليه السلم فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم
ولا يسلط على دينهم وفي قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين
هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم كا عنه عليه السلم ان لابليس عونا يقال له تمرج
اذا جاء الليل ملا ما بين الخافقين بيـ انما خص الليل بالتمرج لان ظلمته ساترة للقبائح ولهذا يكون
اكثر المعاصي بالليل اذ بالنهار يستحيي بعضهم من بعض وفي ملا ما بين الخافقين اشارة الى الخيالات
المموهة المستولية على الانسان في الليل المالئة ما بين مطلعها من القلب ومغربها باب اخذ ميثاق
المؤمن على البلاء وما عدا الضاين كا عن الصادق عليه السلم اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا يصدق مقالته
ولا ينتصف من عدوه وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها لان كل مؤمن ملجم بيـ يعني اذا اراد
المؤمن ان يشفي غيظه بالانتقام من عدوه افتضح وذلك لانه ليس بمطلق العنان خليع العذار يقول
ما يشاء ويفعل ما يريد اذ هو مامور بالتقية والكتمان والخوف من العصيان والخشية من الرحمن
ولان زمام امره بيد الله سبحانه لانه فوض امره اليه فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته كا عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او
منافق يقفو اثره او شيطان يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا كا عن الصادق عليه السلم
ما افلت المؤمن من واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلث عليه اما بغض من يكون معه في الدار يغلق
عليه بابه او جار يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله تعالى
اليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد كا عنه عليه السلم ما كان ولا يكون
وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابتعث له من يؤذيه

كا عن الباقر عليه السلم اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه ومضر كانوا مشتغلين به

كا عن الصادق عليه السلم ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه كا عنه عليه السلم شكا اليه رجل الحاجة فقال اصبر

فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفه كيف هو فقال اصلحك الله

ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون في السعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن

ه وفي رواية فاي سجن جاء منه خير كا عنه عليه السلم المؤمن مكفر ه وفي رواية اخرى وذلك ان معروفه يصعد

الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور كا عنه عليه السلم المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه

يذكر به كا عنه عليه السلم ان المؤمن من الله تعالى لبافضل مكان ان المؤمن من الله تعالى لبافضل مكان ثلثا انه ليبتليه

بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك كا عنه عليه السلم ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا

في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة كا الحسين بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا

عليه السلم اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانيه تؤذيني فوقع بخطه عليه السلم ان الله

تعالى ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا

من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كا عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى ضناين يضن

بهم عن البلاء فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية ويسكنهم الجنه

في عافية ه وفي رواية اخرى يمر بهم البلاء والفتن لا يضرهم شيئا بيان الضنائن الخصايص المخصوصون بالمكان

والقبول واحياؤهم في عافية يشمل عدم تاذيهم بالبلاء لفرط محبتهم لله وفي الرواية الاخيرة اشعار بذلك

باب ان الكرامة على الله انما هي بالابتلاء كا عن الصادق عليه السلم ان المؤمن ليكرم على الله حتى لو ساله

الجنة بما فيها اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الكافر ليهون على الله حتى لو ساله الدنيا بما

فيها اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغايب

اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض كا عنه عليه السلم انه ليكون للعبد منزلة عند الله فما

ينالها الا باحدى خصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده كا عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد

الله عليه السلم مما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصايب

لتمنى انه قرض بالمقاريض كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفاها الرياح

كذا وكذا وكذلك المؤمن يكفاه الاوجاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزبة المستقيمة التي لا يصيبها شيء

حتى ياتيه الموت فيقصفه قصفا بيان الارزبه بتقديم المهمله وتشديد الباء الموحده العصية من الحديد و

القصف الكسر كا عن الصادق عليه السلم قال الله تعالى لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت راس الكافر بعصابة

حديد لا يصدع راسه ابدا بيان يعني لولا مخافة انكسار قلب المؤمن بوجدة على ما يراه في الكافر من العافية المستمرة لقويت

راس الكافر حتى لا يصدع ابدا كا عنه عليه السلم سئل ايبتلى المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا قال وهل كتب البلاء الا

على المؤمن باب ان الابتلاء على قدر الاصطفاء كا عن الصادق عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم ان

اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلى المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن

عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله تعالى لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله

قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض بيان قوله وذلك ان الله تعالى دفع لما يتوهم

ان المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي ان لا يبتلى او يكون بلاؤه اقل من غيره وتوجيهه ان المؤمن لما كان محل ثواب

الاخرة دون الدنيا فينبغي ان لا يكون له في الدنيا الا ما يوجب الثواب في الاخرة وكلما كان البلاء في الدنيا اعظم كان الثواب

في الاخرة اعظم فينبغي ان يكون بلاؤه في الدنيا اشد كا عنه عليه السلم انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في

بلائه كا عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت

لك ما سالت اني على ذلك لقادر ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك و وفي رواية ولنا واياكم لنصبح به ونمسي بيان

غته بالبلاء غمسه فيه ثجه بالبلاء صبه عليه وابسله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عظيم البلاء يكافي به عظيم

الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله تعالى الرضا ومن سخط البلاء فله السخط كا

عن الصادق عليه السلم ان لله تعالى عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم

الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم باب انه لا خير فيمن لا يبتلى كا عن السجاد عليه السلم اني لاكره للرجل

ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصايب كا عن الصادق عليه السلم دعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام فلما

دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فوقع البيضه على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر

فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال الرجل اعجبت من هذه البيضه فوالذي بعثك بالحق ما رزيت شيئا قط

فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزا فما لله فيه من حاجة بيان يصيب

الله سبحانه في مال عبده وبدنه ما ياخذه منهما ليبلوه فيهما ويزكوه بهما قال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم

ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور

كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل يا رسول

الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان يصاب بآفة قال فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما

راهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة

ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين باب ان البلاء للمؤمن كفارة

كل يوم ذنوبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى
استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت
عليه عند الموت وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه
واما بصحة في جسده واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت بها عليه الموت كا عن الصادق عليه السلم ان المؤمن ليهول
عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه كا عنه عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في
الدنيا واذا اراد بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيمة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش
عود الا بذنب وما يعفو الله تعالى اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعز من ان يعود
في عقوبته في الاخرة كا عن الصادق عليه السلم ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن
ليكفرها كا عنه عليه السلم ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب
المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيب شيئا من الرفاهية في دولة
الباطل الا ابتلي قبل موته اما في بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر
له حظه في دولة الحق فاصبروا وابشروا كا عنه عليه السلم قال الله تعالى ان العبد من عبيدي المؤمنين ليذنب الذنب
العظيم مما يستوجب عقوبتي في الدنيا والاخرة فانظر له بما فيه صلاحه في اخرته فاعجل له العقوبة عليه في الدنيا
لاجازيه بذلك الذنب واقدر عقوبة ذلك الذنب واقضيه واتركه عليه موقوفا غير ممضى ولي في امضائه المشية وما
يعلم عبدي به فاتردد في ذلك مرارا على امضائه ثم امسك عليه فلا امضيه كراهية لمساءته وحيدا عن ادخال المكروه عليه
فاتطول عليه بالعفو عنه والصفح محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرب بها الي في ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء
عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفا ولي في امضائه المشية ثم اكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء وادخره واوفر
له اجره ولم يشعر به ولم يصل اليه اذاه وانا الله الكريم الرؤف الرحيم بيان واقدر عقوبة ذلك الذنب يعني بما اعجل
وربما اقدر فالواو بمعنى او والحيد الميل عن الشيء والعدول محبة لمكافاته يعني انما اتطول عليه بالعفو والصفح لمجتبي ان
اكافي نوافله الكثيرة المتقرب بها الي ثم لا اكتفي بذلك العفو والصفح في مكافاته تلك حتى اكتب له اجر ذلك البلاء
مضافا الى العفو والصفح كا عنه عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا
اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون بالنعم عند المعاصي بيان في كتاب التمحيص عن عمر بن يزيد قال ما من مؤمن الا وبه وجع في شيء من بدنه لا
يفارقه حتى يموت يكون ذلك كفارة لذنوبه وفيه عن جابر ان علي بن الحسين عليهما السلم كان اذا راى المريض قد برئ قال

له يهنئك الطهور من الذنوب باب ان مصايب الاولياء انما هي لزيادة الاجر كا عن الصادق عليه السلم
في قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ارايت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلم من
هؤلاء من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها
من غير ذنب كا لما حمل علي بن الحسين عليهما السلم الى يزيد بن معوية واوقف بين يديه فقال يزيد وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلم ليس هذه الآية فينا ان فينا قول الله تعالى ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير ٥ اخر كتاب الابتلاء والتمحيص

٥ والحمد لله اولا واخرا ٥٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الايمان وما يقابله وهو الكتاب السابع من الجزء
الاول من كتاب الشافي باب معنى الايمان وانه اخص من الاسلام كا عن الباقر عليه السلم الايمان ما استقر في
القلب وافضى به الى الله وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامر الله والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه
جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة
والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر واضيفوا الى الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام
وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام
والاسلام لا يشرك الايمان وقد قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فقول الله اصدق القول قيل فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام
والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما
وما يتقربان به الى الله تعالى قيل اليس الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون
على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله تعالى يضاعفه له اضعافا كثيرة
فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله
في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قيل ارايت من دخل في
الاسلام اليس هو داخلا في الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف الى الايمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلا تعقل
به فضل الايمان على الاسلام ارايت لو ابصرت رجلا في المسجد اكنت تشهد انك رايته في الكعبة قيل لا يجوز
لي ذلك قال فلو ابصرت رجلا في الكعبة اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد الحرام قيل نعم قال كيف ذلك قيل
انه لا يصل دخول الكعبة حتى يدخل المسجد فقال اصبت واحسنت ثم قال كذلك الايمان والاسلام ن وافضى

به الى الله اي جعل وجه القلب الى الله من الفضايل والاحكام اي الفضايل الدنيوية والاحكام الشرعية واراد
السائل بقوله اليس الله يقول من جاء بالحسنة انه اذا كانا مجتمعين في الحسنات والحسنة بالعشر فكيف يكون
له فضل عليه في الاعمال والقربات فاجابه عليه السلم بانهما شريكان في العشر والمؤمن يفضل بما زاد عليها واراد
بما يشاء من الخيرات ايتاء العلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة كا سئل الصادق عليه السلم عن قول المرجئة في
الكفر والايمان وقيل انهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن
اذا اقر بايمانه انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد
اقراره ببينة والايمان دعوى لا يجوز الا ببينته وبينته عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود
بكل جهة من هذه الجهات الثلث من نية او قول او عمل والاحكام تجري على القول والعمل فما اكثر من يشهد له المؤمنون
بالايمان ويجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله
وعمله كا عن الباقر عليه السلم قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كان
مؤمنا قال فاين فرايض الله قال وكان علي عليه السلم يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قيل
للباقر عليه السلم ان عندنا قوما يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو مؤمن قال فلم يضربون
الحدود ولم يقطع ايديهم وما خلق الله تعالى خلقا اكرم على الله من مؤمن لان الملائكة خدام المؤمنين وان
الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا بيان يعني لو لم يعتبر
الفرايض في الايمان لما كان جاحدها كافرا فان قيل ان اردتم اعتبار الفرايض في الايمان اعتبار الاعتقاد بها فذلك
داخل في الشهادة بالرسالة وان اردتم اعتبار العمل بها فلا يتم المدعى اذ تركها لا يستلزم جحودها قلنا كما ان
من عرف ان شرب السم يقتله لا يجتري على شربه كذلك من عرف ان ترك الفرايض يوجب النار لا يجتري على
تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصا اذا لم يكن له شهوة في تركها وانما كان مجرد استخفاف
كما في ترك الصلوة ولذا ورد لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن كا عن الرضا عليه السلم الايمان فوق الاسلام
بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين
ه وفي رواية فاذا اتى العبد كبيرة من كباير المعاصي او صغيرة من صغاير المعاصي التي نهى الله تعالى عنها
كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان
ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها
يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة
حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار كا عن الصادق عليه السلم الايمان ان يطاع

الله

الله فلا يعصى كا قيل لابي الحسن عليه السلم الكباير تخرج من الايمان قال نعم وما دون الكباير قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن و وفي رواية اذا كان على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه
فان عاد سلب قيل فانه يريد ان يعود فقال ما اكثر من يريد ان يعود فلا يعود اليه ابدا ه وفي اخرى سئل ارايت
ان هم قال لا ارايت ان هم ان يسرق ايقطع يده كا عن احدهما عليهما السلم الايمان اقرار وعمل والاسلام اقرار بلا عمل
وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا **باب دعائم الاسلام** كا عن الباقر عليه السلم بني الاسلام على خمس على الصلوة والزكوة والحج
والصوم والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية وفي رواية ولم يناد
بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى فرض على خلقه خمسا فرخص في اربع
ولم يرخص في واحدة بيان لعل الرخصة في الاربع سقوط الصلوة عن فاقد الطهورين والزكوة عمن لم
يبلغ ماله النصاب والحج عمن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه كا عن الصادق عليه السلم قيل له حدثني
عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا انا اخذت بها زكا عملي ولم يضرني جهل ما جهلت بعده فقال شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر
الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين
ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام ومن مات
لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه ههنا واهوى بيده الى
صدره يقول حينئذ لقد كنت على امر حسن **باب اختلاف معنى الايمان بحسب الازمان** كا
عن الباقر عليه السلم ان اناسا تكلموا في هذا القران بغير علم وذلك ان الله تعالى يقول هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله الاية فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات ان الله بعث
نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث
الانبياء عليهم السلم على ذلك الى ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به
شيئا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

بعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن امن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله
الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي
اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة
ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله تعالى بها موسى عليه السلم
ان جعل عليهم السبت فكان من اعظم السبت ولم يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله الله الجنة ومن
استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله الله النار وذلك حيث استحلوا
الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في
شيء مما جاء به موسى عليه السلم قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
ثم بعث الله عيسى عليه السلم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وجعل لهم شرعة ومنهاجا فهدمت
السبت الذي امروا به ان يعظموه قبل ذلك وعامة ما كان عليه من السبيل والسنة التي جاء بها موسى عليه السلم فمن لم
يتبع سبيل عيسى ادخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعا ان لا يشركوا بالله شيئا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله الا ادخله الله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم
يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عنها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل
ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم
ملوما مدحورا وانزل في والليل اذا يغشى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهو مشرك
وانزل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في

اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل في تبارك كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فهؤلاء مشركون وانزل في الواقعة واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه الى قوله انه كان لا
يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل في طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من
دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته
من الشياطين وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم
وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله تعالى
كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله
ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم و
قولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار
قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت
اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يبرئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة ولا انا
واشباههن مما نزل بمكة ولا يدخل الله النار الا مشركا فلما اذن الله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج
من مكة الى المدينة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرايض واخبره بالمعاصي التي اوجب الله
عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في بيان القاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكون في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم الغضب
واللعنة قد بين ذلك من الملعونون في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار
تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم وانزل في الكيل ويل للمطففين
ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم وانزل في العهد
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر

اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأي شيء يدخل الجنة وانزل
بالمدينة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس يمتري فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع الله عنه الايمان كخلع القميص
وانزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا
واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية
من ان يسمى بالايمان قال الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله تعالى
ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله تعالى من اولياء من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن
امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد
على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء
واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن
الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات
لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين بيان المحكم ما لا يحتمل غير المعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه
ولما كان بعض المحكمات منصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخا بآيات اخر وكان نسخها خافيا على اكثر الناس
فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال عليه السلم فالمنسوخات من المتشابهات وانما غير الاسلوب
في لفظها وقال والمحكمات من الناسخات دون ان يقول والناسخات من المحكمات لان المحكم اخص من الناسخ من وجه
بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا ادخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعا كان ههنا تامة
وان كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفي الشرك فقوله ان لا يشرك بدل من الذي جاء ولم يعذب الله احدا
الى آخره وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء نهي ادب وعظة وتخفيف ثم نسخ ذلك
بالتغليظ في الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ الا في الشرك خاصة فلما جاء التغليظ والايعاد لنا
في الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها والمرح الاختيال والتبختر والحور الرجوع والكبكبة الرمي في الهوة من الكب
جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كانه اذا القي في النار ركب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعر جهنم اعاذنا

الله منها

الله منها وهم قوم محمد لعل المراد ان القائلين بهذا القول اعني قولهم وما اضلنا الا المجرمون هم مشركو قوم نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم الذين اتبعوا آباءهم المكذبين للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل
المكذبين للانبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم احدا من اليهود والنصارى الذين صدقوا انبياءهم وانما اشركوا
من جهة اخرى وان كان الفريقان يدخلان النار ايضا فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما
النار وعدم دخول غيرهما من اشباه العمل اذا اداركوا لحق آخرهم باولهم ان يحج بعضا يغلبه بالحجة والادلات التخلص
وليس باوان يلوي يعني انهم يطمعون في غير مطمع والتناوش التناول حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ زائدة
وكيف يكون في المشية يعني كيف يكون امر القاتل في مشية الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له والحال انه قد الحق به بعد
ان جزاه جهنم الغضب واللعنة المختصين بالكفار باب درجات الايمان ومنازله كا عن الصادق عليه السلم
ان الله وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين
الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض
الثلثة حتى انتهوا الى سبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة فتبهظوهم ثم
قال كذلك حتى ينتهي الى سبعة كا عنه عليه السلم ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة
فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك
من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من
كسر مؤمنا فعليه جبره بيان لما كان تعدد درجات الايمان ومنازله تارة بحسب مراتب العقل والفهم والبصيرة و
العلم وتارة بحسب الاخلاق الحسنة كثرة وقلة شدة وضعفا وتارة بحسب الاعتقادات الحقة قوة وضعفا كلا وبعضا
وتارة بحسب الاعمال الصالحة كثرة وقلة خالصة ومشوبة ولا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعد وانما يتعين عددها
باعتبار المعتبر بادخال بعضها في بعض جاز ان يخبر عنها تارة بالسبعة اسهم واخرى بالعشر درجات واخرى بغير
ذلك فلا تنافي كا عنه عليه السلم ما انتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم
اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصرا من بعض وهي درجات كا عن الباقر عليه السلم ان المؤمنين على منازل منهم
على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع
فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وعلى صاحب الثلث اربعا لم يقو
وعلى صاحب الاربع خمسا لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات
وفي رواية ولو علم الناس ان الله تعالى خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا كا قيل للصادق عليه السلم ان للايمان درجات
ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قيل صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين

كما يستبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها
من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامه واواخرها ولو لم يكن للسابق الى
الايمان فضل على المسبوق اذن للحق اخر هذه الامه اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على
من ابطا عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من
الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل
بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين ولكن ابى الله ان يدرك
اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قيل اخبرني عما ندب الله تعالى المؤمنين
اليه من الاستباق الى الايمان فقال قول الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للذين امنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال السابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى
بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله تعالى به
اولياءه بعضهم على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الى
اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و
قاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا
مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر
درجات الايمان ومنازله عند الله تعالى بيان لعله عليه السلم اراد بالسبق السبق في الرتبة والمنزله والتقدم بالعلم و
الحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين ووفور سهام الايمان التي مر ذكرها ولا سيما اليقين وهو بعينه السبق
بالاجابة حين اخذ الميثاق كما يدل عليه الحديث الاتي ذكره فالمراد باوائل هذه الامه واواخرها المتقدمون والمتاخرون
بهذا المعنى لا السبق في الزمان والدليل على هذا قوله عليه السلم ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدم
الله ولا سيما قوله ولكن ابى الله ان يدرك اخر درجات الايمان اولها ومن تامل في تتمة الحديث ايضا حق التامل
يظهر له صحة ما قلناه ان شاء الله وعلى تقدير ان يكون المراد بالسبق السبق الزماني عند دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اياهم

اياهم الى الايمان وعند بلوغ الدعوة وكون المراد باوائل هذه الامه واواخرها اوائلها واواخرها في الاجابة للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعية طوعا يكون الوجه في فضل السابق بهذا المعنى ان
السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والشرف التي هي الفضيلة والكمال فيرجع الى المعنى الاول و
ان كان المراد بالاوائل من كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالاواخر من كان بعد ذلك يكون سبب فضل الاوائل
صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشاوا عليه في ذلك الزمن وسهولته فيما بعد استقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره
في البلاد مع ان الاوائل سبب لاهتداء الاواخر اذ بهم وبنصرتهم استقر ما استقر وقوي ما قوي وبان ما استبان كا عنه عليه السلم
ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم فقال
اني كنت اول من امن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت انا
اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى

باب طبقات الناس في الايمان بحسب الارواح

كا جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن
ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا
العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه
فقال امير المؤمنين عليه السلم صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والدليل عليه كتاب الله خلق
الله عز وجل الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب
المشامة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة
ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين
وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا
معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول
اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون
حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد
يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما
قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج
من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام

في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع
جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم
يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله عز وجل
هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة
وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى
يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول
الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل
كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم
فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح
روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما
تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين
بيان صدقت على البناء للمفعول اي صدقوك فيما زعموا وليس بالذي يخرج من دين الله ان قيل قد ثبت ان الانسان
انما يبعث على ما مات عليه فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان مانعه عن الالتفات
الى معارفه امرا عارضا فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة
اصلا فانه ليس في ذاته شيء ليبرز له باب ان الايمان مبثوث في الجوارح كا عن الصادق عليه السلام سئل اي
الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قيل وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة
واسناها حظا قيل الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض
من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قيل صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال
الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد
رجحانه قيل ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قيل كيف ذلك قال لان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه
الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ومنها عيناه اللتان
يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي الباءة من قبله ولسانه
الذي ينطق به وراسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها بفرض من الله
تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما

نرفر

فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين
غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه فاما ما
فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه والاقرار بما جاء من الله من نبي او كتاب
فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله تعالى
على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما
عقد عليه واقر به قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن
الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله سبحانه عنه والاصغاء الى ما اسخط الله تعالى فقال في
ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
وقال اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال اذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي
الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه
مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان ينظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر
اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر ثم نظم ما فرض على
القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على
اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم
والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم

[illegible]

الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدّوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض
على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله تعالى فقال ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
الحمير وقال فيما شهدت الايدي والارجل في انفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله به وفرضه عليهما
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما
فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار
في مواقيت الصلوات فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع اخر وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى
عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله
عز وجل ناقص الايمان قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله تعالى واذا
ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر
ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة
في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار

باب اركان الايمان وشعبه

كا عن امير المؤمنين عليه السلم الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء
الله والتسليم لامر الله تعالى كا عنه عليه السلم سئل عن الايمان فقال ان الله تعالى جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر
واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق
الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن
راقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين
فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما

كان

كان مع الاولين واهتدى للتي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته
وانجى من انجى بطاعته والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع
العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى عن
المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله و
من غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه

باب فضائل الايمان والاسلام

كا عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة اما بعد فان الله تعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه لمن حاربه
وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله وعذرا لمن انتحله وعروة لمن اعتصم
به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به
وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن
عقل وبصيرة لمن عزم واية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب
وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى و
ظهيرا لمن رشد وكهفا لمن امن وامنة لمن اسلم وروحا لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى
ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة
سريع السبقة اليم النقمة كامل العدة كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه
والدنيا مضماره والموت غايته والقيمة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون
فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمل الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا
وبالدنيا تجاز القيمة وبالقيمة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان
بيان تجلله بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء والستر وعذرا لمن انتحله اي ادعاه كاذبا والحلبة بالمهملة والموحدة
خيل تجمع للسباق من كل اوب فبالايمان يستدل على الصالحات اي يستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها
ويمر بصدورها منه فقهه وايمانه وبفقهه وقوة ايمانه يرهب الموت الذي يحول بينه وبين العمل له ولما بعده

باب حقيقة الايمان واليقين

كا عن الباقر عليه السلم بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره
اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم قالوا
الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علماء حلماء كادوا ان
يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون

وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم وما بلغ من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء
كا عن الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق
ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف
اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله وقال له ان لكل يقين
حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي
عن الدنيا وما فيها كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلايق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون يحتم
في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الان اسمع
زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم
ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر وفي
رواية استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك
فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولك ثم ذكر ما
يقرب من الحديث السابق فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت الحديث بيان الحقيقة
ما يثبت به الشيء ويتضح ومثل هذا الاطلاع على حقيقة الاشياء هو العلم والحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا
كثيرا واليه اشار امير المؤمنين عليه السلم بقوله هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما
استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى باب
صفات المؤمن وعلاماته كا عن الصادق عليه السلم قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين عليه السلم
وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب
ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره
مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متافك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق وان
غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل
ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع
ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور
ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن الله تعالى

بلغ

مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محامي عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق
الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا
بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع
في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا
ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره ولا يدع
جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على
العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر
للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بايقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من
نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع رضاه
ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون
للغريب اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا
بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يبخل وان بخل عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه
يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع
خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة
وكلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على
ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج العلم بالحلم
والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه
منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا
بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت
للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته فاراح الناس س
من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين
ورحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن
بعده من اهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلم اما والله لقد كنت
اخافها عليه وقال هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجلا
لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان بيان الوثبة الطيش والعريكة الطبيعة د

الرصين المحكم الثابت والخرق الحمق والنزق الطيش والكدح الكد وطلاوة مكادحة لحلاوة ثمرتها فان التعب في سبيل
المحبوب راحة والجشع محركة شدة الحرص والهلع الجزع والحكم الحكمة والختر الغدر والجنح الجانب والمرح شدة الفرح
يعني لا يحمله الفرح على الحماقة ولا شرته على عدوله عن الحق والميل الى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف اي
عدل والبائقة الشر والغائلة الشدة مرجو لكل كريهة اي دفعها وكنا في لحتها والبشاشة الارتياح والخفة بعض
ونزاهة اي بغض له في الله او بغض لما في ايدي الناس من متاع الدنيا ونزاهة عنه وفي رواية زهد ونزاهة وهو اوضح
والخلابة الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى او تذكر
مفردة ثم تذكر ثانيا مركبة مع غيرها قوله فما بال الذي لم تتبع معنيا عليك اذا ذكرت له ذلك وفي نهج البلاغة فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها يعني مات منها كا عنه عليه السلم المؤمن له قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين و
حرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق وقصد في غنى وتجمل في
فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلوة في شغل
وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس
بواهن ولا فظ ولا غليظ لا يسبقه بصره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يحسد الناس يعير ولا يعير ولا
يسرف ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من
ذلها للناس هم قد اقبلوا عليه وله هم قد شغله لا يرى في حلمه نقص ولا في رايه وهن ولا في دينه ضياع يرشد من
استشاره ويساعد من ساعده ويكتع عن الخناء والجهل بيان لعل المراد بالصلوة في الشغل ذكر الله في اشغاله
او ان المراد انه لا يشغله اشغال عن اتيان الصلوة بل يدع الشغل ويأتي الصلوة ثم يعود اليه ويشملهما قوله
تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ويكتع اي يهرب ان كان بالمثناة الفوقانية ويتجنب ان كان
بالتحتانية كا عن احدهما عليهما السلم قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بمجلس من قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم
صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام بليت منهم
الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب علي عليه السلم من ذلك ودخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بابي وامي اني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للاوس والخزرج
فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم
رفع راسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلوة
والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المسكين الماسحون راس اليتيم المطهرون اطمارهم المتزرون على اوساطهم
الذين ان حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا وان تكلموا صدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار

مأمون

مأمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطاهم الى بيوت الارامل
وعلى اثر الجنائز جعلنا الله واياكم من المتقين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث خصال من كن فيه استكمل
خصال الايمان اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا انبئكم بالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن كمثل شجرة
لا يتحات ورقها في شتاء ولا صيف قالوا يا رسول الله وما هي قال النخلة بيان يعني انه مستقيم الاحوال ينتفع منه دائما
كا عن الصادق عليه السلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن كا عنه عليه السلم ثلث من علامات المؤمن علمه بالله
ومن يحب ومن يبغض بيان يعني ويعلم من ينبغي حبه ومن ينبغي بغضه يعني حبه لمن يحب وبغضه لمن يبغض على
بصيرة وعلم كا مرفوعا قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ بيان التخفيف في الكلمتين اصوب والهين السكينة والوقار والسهولة والالف كالكتف وصاحب الالام من
الالفة وباللين بمعنى الذلول المنقاد والحديث من طرق العامة نبوي كا عنه عليه السلم المؤمن من طاب مكسبه وحسنت
خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس
من نفسه كا عنه عليه السلم المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين بيان
يعني لا يقع في آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التيقظ في امر قد غفل عنه يوما ما كا عن السجاد عليه السلم من اخلاق ق
المؤمن الانفاق على قدر الاقتار والتوسع على قدر التوسع وانصاف الناس من نفسه وابتداؤه اياهم بالسلام عليهم
كا عن الرضا عليه السلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه
فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما
السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بمداراة الناس فقال خذ العفو
وامر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يب عن ابي محمد العسكري عليه السلم علامات المؤمن
خمس صلوة الخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

باب قلة المؤمن وغربته كا عن الباقر عليه السلم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن غريب
ثلث مرات كا عن الصادق عليه السلم المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت
الاحمر كا عنه عليه السلم اما والله لو اني اجد منكم ثلثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت ان اكتمهم حديثا ه وعنه
عليه السلم ونظر الى غلام يرعى جداء له لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني القعود قيل عطفت الى الجداء فعددتها
فاذا هي سبعة عشر كا سماعة قال قال لي عبد صالح عليه السلم يا سماعة امنوا على فرشهم واخافوني اما والله لقد كانت

الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لاضافهم الله اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم
يك من المشركين فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة اما والله ان المؤمن لقليل وان
اهل الكفر لكثير اتدري لم ذاك فقلت لا ادري جعلت فداك فقال صيروا انسا للمؤمنين يبثون اليهم ما في صدورهم
فيستريحون الى ذلك ويسكنون اليه بيان امنوا على فرشهم لعله عليه السلم اراد بذلك الذين يدعون ولايته وانهم من
شيعته ثم خذلوه ولم يعينوه فعبر بالمعجمه والموحدة اى مكثوا وان اهل الكفر لكثير يعني بهم من كان في زي المؤمنين
وفي عدادهم لم ذاك اى لم جعل اهل الكفر في زي المؤمنين ومن عدادهم في الظاهر كا عن الكاظم عليه السلم ليس كل
من قال بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا انسا للمؤمنين كا حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ما
اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال الا احدثك باعجب من ذلك المهاجرون والانصار ذهبوا الا واشار بيده
ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا ابا اليقظان بايع وقتل شهيدا فقلت في نفسي ما شيء
افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة ايهات ايهات كا عنه عليه السلم في قوله تعالى قد افلح المؤمنون
المسلمون ان المسلمين هم النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء بيان انما فرع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلم و
وصف المسلم بالنجيب لقلة المسلم والنجيب فيما بين الناس وشذوذه جدا وهذا معنى الغربة كما قيل وللناس
فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش به وحدي كا عن الصادق عليه السلم قال قال عيسى على نبينا وعليه السلم
اشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك
اليها واما مؤنة الاخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك عليها بيان قد مضى في باب ابتلائهم عليهم السلم باصحابهم ما
يناسب هذا الباب **باب عزة المؤمن واصطفائه** كا عن الصادق عليه السلم قال لرفاعة اتدري يا رفاعة لم سمي
المؤمن مؤمنا قال قلت لا ادري قال لانه يؤمن على الله تعالى فيجيز الله له امانه ذلك كا عن الباقر عليه السلم ان الله اعطى
المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والاخرة والفلج في الدنيا والاخرة والمهابة في صدور الظالمين كا عنه عليه السلم لما
اسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني في
المحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن يكره الموت واكره
مساءته وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وان من عبادي المؤمنين من
لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك لهلك وما يتقرب الي عبد من عبادي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب
الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت اذن سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده
التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته ه وفي رواية وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في عبدي
المؤمن انا احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في الامر فاستجيب له بما خير له وفي اخرى قلت

يارب

يارب ومن وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربته قال ذاك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما
بالولاية بيان معنى نسبة التردد الى الله سبحانه قد مضى تحقيقه في باب البداء وكراهة الموت لا تنافي حب لقاء الله مع
انه قد ورد ان حال الاحتضار يحبب الله الى المؤمن لقاءه حتى يشتاق الى الموت والنافلة كل ما يفعل لوجه الله مما لم يفترض
وتخصيصها بالصلوات المندوبة غير ظاهر واما معنى التقرب الى الله سبحانه ومحبة الله للعبد وكون الله سمع المؤمن وبصره
ولسانه ويده ففيه غموض لا ينال الا افهام الجمهور وقد اودعنا في كتابنا الموسوم بالكلمات المكنونة وانما يرزق
فهمه من كان من اهله قال شيخنا البهائي رحمه الله في اربعينه معنى محبة الله سبحانه للعبد هو كشف الحجاب
عن قلبه وتمكينه من ان يطأ على بساط قربه فان ما يوصف به سبحانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا باعتبار المبادي
وعلامة حبه سبحانه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة مما سواه
وصيرورة جميع الهموم هما واحدا قال بعض العارفين اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك قال رحمه الله
فالمراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار
الملكوت وحواسه مقصورة على اجتلاء انوار الجبروت فيثبت حينئذ في مقام القرب قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه
ودمه الى ان يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه فيتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون له بمنزلة سمعه وبصره كما قال
من قال جنوني فيك لا يخفى وناري منك لا تخبو فانت السمع والابصار والاركان والقلب انتهى كلامه
ولعل المراد بالماخوذ ميثاقه في الحديث الاخير الذي اقر به وثبت على اقراره حتى وفى به وذلك لان منهم من كذب
وانكر ومنهم من اقر ولم يثبت عليه ولم يف به كما مر بيانه كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يعطي الدنيا من
يحب ويبغض ولا يعطي هذا الامر الا صفوته من خلقه انتم والله على ديني ودين آبائي ابرهيم واسمعيل لا
اعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي وان كان هؤلاء على دين هؤلاء **باب انس المؤمن بايمانه وبالمؤمن**
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع
خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد كا عن الباقر عليه السلم ما يبالي من عرفه الله هذا الامر ان يكون على قلة
جبل ياكل من نبات الارض حتى ياتيه الموت ه وفي رواية ما يضر رجلا اذا كان على ذا الرأي ما قال له الناس ولو
قالوا مجنون كا عن الصادق عليه السلم من كان همه هما واحدا كفى الله همه ومن كان همه في كل واد لم يبال
الله باي واد هلك كا عنه عليه السلم ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن الظمآن الى الماء البارد **باب
ان المؤمن اما شافع او مشفوع له** كا عن الصادق عليه السلم المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي
اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع
ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيف

ماكفاته الريح اكفى وذلك من تصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير بيان الخامة من الزرع اول
ما ينبت على ساق كفاته صرفته باب ان الله لم يأذن للمؤمن ان يذل نفسه كا عن الصادق عليه السلم ان الله
عز وجل فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا اما تسمع الله عز وجل يقول ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالمؤمن يكون عزيزا ولا يكون ذليلا ه وفي رواية يعزه الله بالايمان والاسلام كا يب عنه عليه السلم لا ينبغي
للمؤمن ان يذل نفسه قيل له كيف يذل نفسه قال يتعرض لما لا يطيق ه وفي رواية قيل بما يذل نفسه قال يدخل فيما
يعتذر منه عنه عليه السلم ما ينبغي للمؤمن ان يستوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه بيان ضمن
الاستيحاش معنى الاستيناس فعداه بالى وانما لا ينبغي له ذلك لانه ذل فلعل الاخاه الذي ليس في مرتبته لا يرغب في
صحبته باب صلابة المؤمن في دينه كا عن الباقر عليه السلم المؤمن اصلب من الجبل الجبل يستقل منه والمؤمن
لا يستقل عن دينه شيء كا عن الصادق عليه السلم ان حواري عيسى عليه السلم كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وما كان
حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا وانما قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيرا
وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما ابغضونا والله لو ادنيت
الى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما احبونا بيان حثوت اعطيت كا عنه عليه السلم عاديتم فينا الآباء والابناء والازواج ج
وثوابكم على الله اما ان احوج ما تكونون اذا بلغت الانفس الى هذه واومى بيده الى حلقه كا ابان بن تغلب وعدة قالوا
كنا عند ابي عبد الله عليه السلم جلوسا فقال لا يستحق عبد حقيقة الايمان حتى يكون الموت احب اليه من الحيوة ويكون
المرض احب اليه من الصحة ويكون الفقر احب اليه من الغنى فانتم كذا فقالوا لا والله جعلنا الله فداك وسقط في
ايديهم ووقع اليأس في قلوبهم فلما رأى ما دخلهم من ذلك قال ايسر احدكم انه عمر ما عمر ثم يموت على غير هذا
الامر او يموت على ما هو عليه قالوا بل يموت على ما هو عليه الساعة قال فارى الموت احب اليكم من الحيوة ثم قال ايسر احدكم
ان بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الامراض والاوجاع حتى يموت على غير هذا الامر قالوا لا يا ابن رسول الله قال فارى
المرض احب اليكم من الصحة ثم قال ايسر احدكم ان له ما طلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الامر قالوا لا يا ابن رسول الله
قال فارى الفقر احب اليكم من الغنى بيان سقط في ايديهم اي ندموا لان من شان من اشتد حزنه ان يعض على
يده غما فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها باب ما يدفع الله بالمؤمن كا عن الباقر عليه السلم
ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء كا عنه عليه السلم لا يصيب قرية عذاب وفيها سبعة من المؤمنين كا
عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا فلو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا

وان الله

وان الله تعالى ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا
عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم باب انه لا يتقبل الله الا من المؤمن
كا ابو شبل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا ابا الشبل اما ترضون ان تصلوا ويصلوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم اما
ترضون ان تزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم اما ترضون ان تحجوا ويحجوا فيقبل الله تعالى منكم ولا
يقبل منهم والله ما يقبل الصلوة الا منكم ولا الزكوة الا منكم ولا الحج الا منكم فاتقوا الله فانكم في هدنة وادوا الامانة
فاذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم وذهبتم بالحق ما اطعتمونا اليس القضاة والامراء واصحاب المسائل منهم
قلت بلى قال فاتقوا الله فانكم لا تطيقون الناس كلهم ان الناس اخذوا هيهنا وهيهنا وانكم اخذتم حيث اخذ الله
ان الله تعالى اختار من عباده محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاخترتم خيرة الله فاتقوا الله وادوا الامانات
الى الاسود والابيض وان كان حروريا وان كان شاميا بيان فانكم في هدنة اي مسالمة ومصالحة معهم لا حرب بينكم
وبينهم ولا قتال وعند التميز يظهر انهم عبدة الهوى وانتم عبيد الحق اليس القضاة والامراء واصحاب المسائل
يعني الفقهاء والمفتين منهم هذا تمهيد لبيان انهم لا يطيقونهم ولا يقاومونهم اخذوا هيهنا وهيهنا يعني
خرجوا عن اهل بيت النبوة والرسالة حيث اخذ الله يعني اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خيرة الله من عباده
كا معاذ بن كثير قال نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان اهل الموقف
لكثير قال فصرف ببصره فادراه فيهم ثم قال ادن مني يا ابا عبد الله غثاء ياتي به الموج من كل مكان لا والله ما الحج الا
لكم لا والله ما يتقبل الله الا منكم كا عنه عليه السلم سئل هل لاحد على ما عمل ثواب موجوب الا المؤمنين قال لا كا عنه عليه السلم
قيل له حديث روي لنا انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت قال قد قلت ذلك قيل وان زنوا وسرقوا وشربوا الخمر فقال
انا لله وانا اليه راجعون والله ما انصفونا ان نكون اخذنا بالعمل ووضعنا عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت
من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك كا عنه عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم كثيرا ما يقول في خطبته يا ايها الناس دينكم
دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل باب ان المؤمن
ناج على ما كان كا عن الصادق عليه السلم لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل
منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون كا عنه عليه السلم كان رجل يبيع الزيت وكان يحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبا شديدا كان اذا اراد ان يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قد عرف ذلك منه فاذا جاء تطاول له حتى ينظر اليه حتى اذا كان ذات يوم دخل فتطاول له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى نظر اليه ثم مضى في حاجته فلم يكن باسرع من ان رجع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قد فعل ذلك اشار اليه بيده اجلس فجلس بين يديه فقال ما لك قد فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك فقال يا
رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لقد غشي قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت ان امضي في حاجتي حتى رجعت اليك فدعا
له وقال له خيرا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياما لا يراه فلما فقده سال عنه فقيل له يا رسول الله ما رايناه
منذ ايام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتعل معه اصحابه فانطلق حتى اتى سوق الزيت فاذا دكان الرجل
ليس فيه احد فسال عنه جيرته فقالوا يا رسول الله مات ولقد كان عندنا امينا صدوقا الا انه قد كان فيه خصلة قال
وما هي قالوا كان يرهق يعنون يتبع النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله والله لقد كان يحبني
حبا لو كان نخاسا لغفر الله له **بيان** فنظار له مد عنقه لينظر اليه والرهق غشيان المحارم والبخس النقص في
المكيال والميزان **كا** عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى مثل لي امتي في الطين
وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته اني ربي وعدني في شيعة
علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن امن منهم وان كان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل
السيئات حسنات **بيان** اريد باصحاب الرايات رؤساء الاديان المختلفة **كا** عمار بن ياسر قال بينا انا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيعة الخاصة الخالصة منا اهل البيت
فقال عمر يا رسول الله عرفناهم حتى نعرفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قلت لكم الا وانا اريد ان اخبركم
قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا الدليل على الله تعالى وعلي نصر الدين ومناره اهل البيت وهم
المصابيح الذين يستضاء بهم فقال عمر يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقا لهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما وضع القلب في ذلك الموضع الا ليوافق او ليخالف فمن كان قلبه موافقا لنا اهل البيت كان ناجيا ومن كان قلبه
مخالفا لنا اهل البيت كان هالكا **كا** عن الصادق عليه السلم اذا استقر اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا
فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك
قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا **كا** بريد العجلي قال كنت عند ابي
جعفر عليه السلم في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجلين فرثى له فقال له ما لرجليك هكذا قال جئت على
بكر لي نضو فكنت امشي عنه عامة الطريق فرثى له وقال له عند ذلك زياد اني الم بالذنوب حتى اذا ظننت اني قد هلكت
ذكرت حبكم فرجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر عليه السلم وهل الدين الا الحب وهل الدين الا الحب قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبون من هاجر اليهم ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله احب المصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قال ما تبغون وما تريدون اما انها لو كانت

فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم الينا **بيان** منقلع الرجلين اي لم يثبت قدماه على
الارض فرثى له اي رحمه ورق له والبكر الفتى من الابل والنضو المهزول والالمام بالشيء النزول اليه ولا اصلي يعني
زيادة على الفرائض وكذا قوله ولا اصوم والفزعة بالضم والملجأ ومنه فزع كل قوم استغاث ولجأ **كا** عن الصادق
عليه السلم قال قال موسى للخضر عليهما السلم قد تحرمت بصحبتك فاوصني فقال له الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك
مع غيره شيء **بيان** الحرمة ما لا يحل انتهاكه تحرمت بصحبتك اي صرت بها ذا حرمة **باب ان المؤمن شهيد وان
مات على فراشه كا** ابو بصير قال قلت له جعلت فداك ارايت الراد على هذا الامر فهو كالراد عليكم فقال يا ابا محمد من رد
عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله وعلى الله تعالى يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على
فراشه فقال اي والله على فراشه حي عند ربه يرزق **كا** عن الصادق عليه السلم اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة
وتكفوا وتدخلوا الجنة انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على
مثل حالكم ثم قال ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله **بيان** وتكفوا يحتمل
معان احدها الكف عن المعاصي والثاني كف اللسان عن الناس بترك مجادلتهم ودعوتهم الى الحق والثالث الكف عن الجهاد
مع ائمة الجور ومراعاة التقية فيه وتصديق الخبرين قوله تعالى الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
لهم اجرهم ونورهم روى البرقي في محاسنه باسناده عن زيد بن ارقم عن الحسين بن علي عليهما السلم قال ما من شيعتنا
الا صديق شهيد قال قلت جعلت فداك انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال فقلت كاني لم اقرا هذه الاية من كتاب الله عز وجل
قط قال لو كان الشهداء ليس الا كما تقول كان الشهداء قليلا اقول كان الوجه في ذلك ان المؤمن انما يقبض روحه على حضور
من قلبه وتهيؤ منه للموت كما ان الشهيد متهيؤ للشهادة محضر قلبه للرحيل ولذا سمي شهيدا ووجه آخر وهو ان
الاعمال انما هي بالنيات والمؤمن يود دائما ان لو كان مع امامه الظاهر في دولة الحق يجاهد مع عدوه ويستشهد في سبيل
الله فيعامل معه على حسب نيته ويثاب ثواب الشهيد ويدل على هذا الحديث الآتي ووجه ثالث وهو ان من رضي امرا فقد
دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلم والمؤمن قد رضي وسلم لامام الحق الجهاد مع عدوه فهو
كانه معه روى هذا المعنى البرقي في محاسنه باسناده عن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلم الخوارج يوم النهروان
قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين
عليه السلم والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال
الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك
شركاؤنا فيه حقا حقا **باب ان المؤمن لا يقاس بالناس كا** عن الصادق عليه السلم الحمد لله صارت فرقة

مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدرية وسميتم الترابية شيعة علي واما والله ماهو الا الله وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وآل رسول الله وشيعة آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم وما الناس الا هم كان علي افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولى الناس بالناس حتى قالها ثلثا بيان قد مر تفسير المرجئة والحرورية وقد يطلق المرجئة في مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التاخير لتاخيرهم امير المؤمنين عليه السلم عن درجته والترابية منسوبة الى ابي تراب وهو كنية امير المؤمنين صلوات الله عليه كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه نائما لاصقا بالتراب فنفض عنه التراب وقال له قم قم يا ابا تراب فصار كنية له عليه السلم وكان عليه السلم يحب ان يكنى به كا عنه عليه السلم نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وساير الناس الاعراب ه وفي رواية وساير الناس علوج بيان العرب يقال لاهل الامصار والاعراب لسكان البادية والمراد بالعرب ههنا العارف بمراسم الشرع والدين لان الغالب على اهل الامصار ذلك وبالاعراب الجاهل به لان الغالب في سكان البوادي ذلك كا عن السجاد عليه السلم ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه الناس وعن النسناس فقال امير المؤمنين عليه السلم يا حسين اجب الرجل فقال له الحسين عليه السلم اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي افاض بالناس واما قولك اشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابرهيم عليه السلم فمن تبعني فانه مني واما قولك النسناس فهم السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا كا عن الصادق عليه السلم والله لا يحبنا من العرب والعجم الا اهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء الا كل دنس ملصق بيان الملصق كمعظم المتهم في نسبه

باب البشارات للمؤمن كا عن الصادق عليه السلم انه دخل عليه ابو بصير وقد حفزه النفس فلما اخذ مجلسه قال له يا ابا محمد ما هذا النفس العالي فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي مع انني لست ادري ما ارد عليه من امر آخرتي فقال عليه السلم يا ابا محمد وانك لتقول هذا قال قلت جعلت فداك وكيف لا اقول فقال يا ابا محمد اما علمت ان الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحيي من الكهول قال قلت جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول فقال يكرم الله الشباب ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم قال قلت جعلت فداك هذا لنا خاصة ام لاهل التوحيد قال فقال لا والله الا لكم خاصة دون العالم قال قلت جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال ابو عبد الله عليه السلم الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلم لما استبان لهم هداه فسموا في عسكر موسى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد

اهل ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلم فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى عليه السلم الاسم لهم ثم ذخر الله تعالى لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع اهل بيت نبيكم وذهبتم حيث ذهبوا واخترتم من اختار الله لكم واردتم من اراد الله فابشروا ثم ابشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم من لم يات الله تعالى بما انتم عليه يوم القيمة لم يتقبل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد ان لله عز وجل ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد بهذا غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والله ما اراد بهذا غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال فقلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية من كتابه فقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فنحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه السلم وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلم وشيعته يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والله ما اراد بهذا غيركم فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بهذا الا الائمة عليهم السلم وشيعتهم فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فرسول الله في الاية

النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله تعالى يا ابا محمد فهل سررتك ١
قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند هذا العالم
اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا ابا محمد فهل سررتك قال قلت جعلت فداك زدني قال
يا ابا محمد ما من آية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية والله نزلت تذكر اهلها
بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا فهل سررتك يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ليس على
ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا ابا محمد فهل سررتك وفي رواية اخرى فقال حسبي بيان
حفزة النفس بالمهملة والفاء والزاي اي حثه واعجله قضى نحبه اي مات على الوفاء بالعهد تحبرون تسرون
سرورا يظهر حباره اي اثره في وجوهكم كا الحكم بن عتيبة قال بينا انا مع ابي جعفر عليه السلام والبيت غاص باهله اذ اقبل
شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته
ثم سكت فقال ابو جعفر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل الشيخ بوجهه على اهل البيت وقال السلام عليكم
ثم سكت حتى اجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام ثم اقبل بوجهه على ابي جعفر عليه السلام ثم قال يا ابن رسول الله ادنني منك
جعلني الله فداك فوالله اني لاحبكم واحب من يحبكم ووالله ما احبكم واحب من يحبكم لطمع في دنيا واني لابغض عدوكم
بيني وابرأ منه ووالله ما ابغضه وابرأ منه لوتر كان بيني وبينه والله اني لاحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر امركم فهل ترجو لي
جعلني الله فداك فقال ابو جعفر عليه السلام الي الي حتى اقعده الى جنبه ثم قال ايها الشيخ ان ابي علي بن الحسين
عليهما السلام اتاه رجل فساله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له ابي ان تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل
بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك ههنا واهوى بيده الى حلقه وان تعش ترى ما يقر الله
به عينك وتكون معنا في السنام الاعلى فقال الشيخ كيف قلت يا ابا جعفر فاعاد عليه الكلام فقال الشيخ الله اكبر
يا ابا جعفر ان انا مت ارد على رسول الله وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وتقر عيني
ويثلج قلبي ويبرد فؤادي واستقبل بالروح والريحان مع كرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي ههنا وان اعش
ارى ما يقر الله به عيني فاكون معكم في السنام الاعلى ثم اقبل الشيخ ينتحب ينشج ها ها ها حتى لصق بالارض واقبل
اهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ واقبل ابو جعفر عليه السلام يمسح باصبعه الدموع من حماليق
عينيه وينفضها ثم رفع الشيخ راسه فقال لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله
يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ثم حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ثم قام فقال

السلام عليكم واقبل ابو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر ثم اقبل بوجهه على القوم فقال من احب ان ينظر الى
رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقال الحكم بن عتيبة لم ار ماتما قط يشبه هذا المجلس بيان النشج بالنون والجيم
والجيم صوت معه توجع وبكاء يردد في الصدر وحماليق العين باطن اجفانها كا عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول خرجت انا وابي حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال اني
والله لاحب رياحكم وارواحكم فاعينوا على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا بالورع والاجتهاد ومن
ن
ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون
في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله والله ما على
درجة الجنة اكثر ارواحا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء
عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر فوالله لقد مات
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على امته ساخط الا الشيعة الا وان لكل شيء عزا وعز الاسلام الشيعة الا وان
لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء ذروة وذروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف
الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض يسكنها
الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رايت بعين عشبا ابدا والله لولا ما في الارض منكم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا
اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه
الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينطقون بنور الله ومن خالفهم
ينطقون بتفلت والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله روحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد اتى
عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متاخرا بعث بها مع امنته من
الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعماركم لخاصة الله تعالى وان فقراءكم لاهل الغنى
وان اغنياءكم لاهل القناعة وانكم كلكم لاهل دعوته واهل اجابته الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ونحن
وشيعتنا بعدنا حبذا شيعتنا ما اقربهم من عرش الله واحسن صنع الله اليهم يوم القيامة والله لولا ان يتعاظم
الناس ذلك او يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما الا
وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلاته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلاة الا وله بكل حرف عشر
حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر المجاهدين
وانتم والله في صلاتكم لكم اجر الصافين في سبيله انتم والله الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا والخلائق

كلهم كذلك الا ان الله تعالى فتح ابصاركم واعمى ابصارهم ٥ وفي رواية وما من شيعتنا احد يقوم الى الصلوة الا اكتنفه
فيها عدد من خالفه من الملائكة يصلون عليه جماعة حتى يفرغ من صلوته وان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة وتدعو له
الملائكة حتى يفطر وسمعته يقول انتم اهل تحية الله بسلامه واهل اثرة الله برحمته واهل توفيق الله بعصمته واهل دعوة الله
بطاعته لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن انتم للجنة والجنة لكم اسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وانتم اهل
الرضا عن الله برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم
لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون كا عنه عليه السلم والله نور في ظلمات الارض ٧ انتم
والله ان اهل السماء لينظرون اليكم في ظلمات الارض كما تنظرون انتم الى الكوكب الدري في السماء وان بعضهم ليقول
لبعض يا فلان عجبا لفلان كيف اصاب هذا الامر وهو قول ابي عليه السلم والله ما اعجب ممن هلك كيف هلك ولكن اعجب
ممن نجا كيف نجا كا عنه عليه السلم اذا بلغ المؤمن اربعين سنة امنه الله من الادواء الثلثة البرص والجذام والجنون فاذا بلغ
الخمسين خفف الله تعالى حسابه فاذا بلغ الستين سنة رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ
الثمانين امر الله باثبات حسناته والقاء سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب اسير
الله في ارضه ١١ وفي رواية اخرى فاذا بلغ المائة فذلك ارذل العمر يه عن الباقر عليه السلم قيل له ما بال المؤمن احد شيء
فقال لان عز القرآن في قلبه ومحض الايمان في صدره وهو بعد مطيع لله ولرسوله مصدق قيل له فما بال المؤمن
قد يكون اشح شيء قال لانه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب ان يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه
وان هو سخت نفسه لم يضعه الا في موضعه قيل فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء قال لحفظه فرجه عن فروج لا تحل
له ولكيلا تميل به شهوته هكذا وهكذا فاذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره وقال عليه السلم ان قوة المؤمن
في قلبه الا ترون انكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار كا قال ابو عبد الله عليه السلم
لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية
بايمانهم **باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشرك** كا عن الصادق عليه السلم ان في الجنة لشجرة تسمى المزن
فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من
صلبه مؤمنا كا عنه عليه السلم ان نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من الشر شيء حتى اذا صار في رحم
المشركة لم يصبها من الشر شيء حتى تضعه فاذا وضعته لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم بيان وذلك لان
الله سبحانه يحفظه من ان يصيبه آفة والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين كا عن الكاظم عليه السلم انما المؤمن في
صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئا **باب طينة المؤمن و
الكافر** كا عن السجاد عليه السلم ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب

المؤ

المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم
فخلط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا
يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه بيان الطينة الخلقة
والجبلة وعليين يقال للجنة وللسماء السابعة ولعله كناية عن عالم الملكوت المجرد عن المادة فان خلق قلوب النبيين
من الملكوت الاعلى اعني عالم العقول والارواح وخلق ابدانهم من الملكوت الاسفل اعني عالم النفوس والاشباح وانما
خلق ابدانهم منه لان ابدانهم الحقيقية هي التي لهم في باطن هذه الابدان من الملكوت التي هي مدبرة لهذه الابدان
وانما ابدانهم العنصرية ابدان ابدانهم لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان قد نفضوها
وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى ولهذا نعموا بالوصول الى الاخرة ومفارقة هذا
الادنى ومن هنا ورد في الحديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وتصديق هذا ما قاله امير المؤمنين صلوات الله
عليه في وصف الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم
وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم وانما نسب خلق ابدان المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة من هذه
وهذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ايضا ما داموا فيها وسجين من السجن ويقال للنار وللارض السفلى
ويشبه ان يكون المراد به حقيقة الدنيا وباطنها التي هي مجردة تحت عالم الملك اعني هذا العالم العنصري فان
الارواح مسجونة فيه ولهذا ورد في الحديث المسجون من سجنته الدنيا عن الاخرة وخلق ابدان الكفار من هذا
العالم الظاهر وانما نسب خلق قلوبهم اليه لشدة ركونهم اليه واخلادهم الى الارض وتثاقلهم اليها فكانه ليس لهم
من الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين اشارة الى تعلق الارواح الملكوتية بالابدان العنصرية
بل نشوها منها شيئا فشيئا فكل من النشأتين غلبت عليه صار من اهلها فيصير مؤمنا حقيقيا او كافرا
حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى خلق المؤمن
من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا
من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا انكره ثم قال الطينات ثلثة طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة
الا ان الانبياء من صفوتها هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله تعالى بينهم
وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا
ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم بيان انما كانت طينة المؤمنين لازبة للزومها لطينة ائمتهم ولصوقها بها
لخلطها بها وتركبها من العالمين جميعا الا ترى الى شوقهم الى ائمتهم وحنينهم اليهم فكان الامر كذلك لكن

لا يفرق الله بين ائمتهم وبينهم والحما الطين الاسود والمسنون المنتن وهو كناية عن باطن الدنيا وحقيقة تلك
المموهة الشوهاء واما خلق المستضعفين من التراب اعني ماله قبول الاشكال المختلفة وحفظها فلذلك لعدم لزوم ٤٧
لطريقة اهل الايمان ولا الطريقة اهل الكفر وعدم تقيدهم بعقيدة لا حق ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن
الملك بل لهم قبول كل من الامرين بخلاف الاخرين فانهما لا يتحولان عما خلقوا له واما قوله ولله المشية فيهم فهو رد
لتوهم الايجاب في فعله سبحانه وفيه اشارة الى قوله عز وجل ولو شاء لهديكم اجمعين كا عن الباقر عليه السلم ان الله تعالى
خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى الينا
لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل
يومئذ للمكذبين بيان الكتاب كناية عن النفوس الانسانية هي بمنزلة الالواح ويقال لها صحايف الاعمال لانها يكتب فيها
كل خير وشر من الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة التي هي بمنزلة النقوش الكتابية فما خلق من عليين فكتابه
في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين كا عن الصادق عليه السلم ان الله اخذ طينة من الجنة وطينة من النار
فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رايت من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مسته
من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما
مسته من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه بيان معنى قولهم عليه السلم ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه
انه نزع لطينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعدما مست احديهما الاخرى فخلق اهل الجنة من طينة
الجنة وخلق اهل النار من طينة النار واولئك اشارة الى الاعداء وهؤلاء الى الاولياء وما خلقوا منه في الاول طينة
النار وفي الثاني طينة الجنة والزعارة سوء الخلق ومما يناسب ذكره في هذا المقام ما رواه ابو اسحق الليثي عن الباقر عليه السلم
في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال قال يا ابراهيم اقرأ هذه الاية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اتدري ما هذه الارض قلت لا قال عليه السلم اعلم ان الله عز وجل خلق
ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك
الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلم ثم
اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابرهيم كما ترك طينتنا
لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يا ابن رسول
الله وبماذا مزج طينتنا قال عليه السلم خلق الله عز وجل ايضا ارضا سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا

في اولئك مر

اسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولايتنا امير المؤمنين صلوات الله عليه فلم يقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة
ايام ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة والفجرة
ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا
ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصور ايضا يا
ابرهيم ليس شيئا اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة
من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثاني فما تراه من شيعتنا ومحبينا من ربا
وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وزكوة وصيام وحج وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه
الذي مزج بطينته وما رايته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم
والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب
على الله عز وجل يقول الله جل وعز انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب
مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الردية التي
كانت من المؤمن من طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته
وهو اعلم بعباده من الخلايق كلهم افترى ههنا يا ابراهيم ٧ ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها اهو
بائن من القرصة ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا من المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع
اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم
القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة
ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه
الاعمال الخبيثة من طينك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى
بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول
الله بل ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال عليه السلم ازيدك بيانا في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن
رسول الله قال عليه السلم اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم
يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم
الخاسرون فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال

٧ ظلما او جورا او عدوانا ثم قرأ عليه السلم
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم

عليه السلام يا ابراهيم من هذا قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما رضي الله تعالى ان يشبههم بالحمير والبقر
والكلاب والدواب حتى زادهم فقال بل هم اضل سبيلا يا ابراهيم قال الله تعالى في اعدائنا الناصبة وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون وقال جل وعز والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا اخر او كظلمات في
بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلام يا ابراهيم ازيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال
عليه السلام قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات
وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا
يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون اقول السر في ذلك ان الناصب والكافر بحسب مقتضى طبيعته
الخبيثة انما يحن وينزع الى المعاصي بطبعه وسجيته وضميره معقود على فعلها دائما ان تيسر له لانه من اهلها كما قال
الله تعالى في مثله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والافعال الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طينته الاصلية وهذا
بخلاف المؤمن فانه بحسب مقتضى طينته الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه
لان صدوره منه غريب من سجيته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله ولهذا لا يعاتب عليه بل يثاب بما لم يفعل من الخيرات
لحنينه اليها وحرصه عليها وعقد ضميره على فعلها دائما ان تيسر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وانما نوى كل ما يناسب طينته الاصلية ويقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولهذا ورد في الحديث ان كلا من اهل الجنة والنار انما يخلدون فيما يخلدون على نياتهم

ابواب ما يقابل الايمان باب وجوه الكفر وادناه

كا قيل للصادق عليه السلام اخبرني عن وجوه
الكفر في كتاب الله قال الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر بترك
ما امر الله وكفر البراءة وكفر النعمة فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار
وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم
بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تعالى ان هم الا يظنون ان ذلك كما
يقولون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون يعني بتوحيد الله تعالى فهذا احد
وجوه الكفر واما الوجه الاخر من الجحود على معرفة وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد
قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على

ايش

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فهذا تفسير وجهي الجحود والوجه الثالث من الكفر
كفر النعمة وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان عليه السلام هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما
يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والوجه الرابع من الكفر ترك ما امر الله تعالى به وتنسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم ترك منه
عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما يعملون والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابرهيم عليه السلام كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تبرأنا منكم وقال يذكر ابليس وتبريه من اوليائه من الانس يوم القيمة اني كفرت
بما اشركتموني من قبل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا الى قوله ويلعن بعضكم بعضا يعني يتبرأ بعضكم من بعض

كا عنه عليه السلام سئل عن سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفرائض الله تعالى فقال ان الله تعالى فرض فرايض موجبات على العباد
فمن ترك فريضة من الموجبات فلم يعمل بها وجحدها كان كافرا وامر الله تعالى بامور كلها حسنة فليس من ترك بعض ما
امر الله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير كا عنه عليه السلام سئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك
الصلوة قد سميته كافرا وما الحجة في ذلك فقال لان الزاني انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة
لا يتركها الا استخفافا بها وذلك ان الزاني لا يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلوة
قاصدا اليها فليس يكون قصده بتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر كا عن
الباقر عليه السلام والله ان الكفر لاقدم من الشرك واخبث واعظم ثم ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له اسجد لادم فابى
ان يسجد فالكفر اعظم من الشرك فمن اختار على الله وابى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين
المؤمنين فهو مشرك ه وفي رواية فمن اجترى على الله وابى الطاعة واقام على الكبائر فهو كافر يعني مستخفا كافر كا
عنه عليه السلام ان الله تعالى نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله
كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة ومن جاء بعداوته دخل النار كا عن الصادق عليه السلام
لو ان العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا كا عنه عليه السلام قيل له رجل على هذا الامر ان حدث كذب وان وعد اخلف
وان ائتمن خان ما منزلته قال هي ادنى المنازل من الكفر وليس بكافر

باب وجوه الشرك وادناه

كا عن الصادق عليه السلام
في قول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك ه وفي رواية قال
شرك طاعة وليس بشرك عبادة بيان شرك العبادة ان يعبد غير الله وشرك الطاعة ان يطيع غير الله فيما لا يرضي الله
كا عنه عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان
ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا صنع بخلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم

لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ثم قال فعليكم بالتسليم كا عنه عليه السلم امر الناس بمعرفتنا والرد الينا والتسليم لنا ثم قال
وان صاموا وصلوا وشهدوا ان لا اله الا الله وجعلوا في انفسهم الا يردوا الينا كانوا بذلك مشركين كا عنه عليه السلم من
اطاع رجلا في معصيته فقد عبده كا عن الباقر عليه السلم من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله
فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان كا عن الصادق عليه السلم سئل عن ادنى
ما يكون به العبد مشركا فقال من ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض ه وفي رواية من قال للنواة انها حصاة وللحصاة
انها نواة ثم دان به كا عنه عليه السلم ان بني امية اطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه
بيان يعني انهم لحرصهم على اطاعة الناس اياهم اقتصروا بهم على تعريف الايمان ولم يعرفوهم معنى الشرك لكي اذا حملوهم على
اطاعتهم اياهم لم يعرفوا انها من الشرك فانهم اذا عرفوا ان اطاعتهم شرك لم يطيعوهم **باب وجوه الضلال و
ادناه واصناف الناس** كا عن الصادق عليه السلم الناس على ست فرق يؤلون كلهم الى ثلث فرق الايمان والكفر والضلال
وهم اهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واهل الاعراف بيان يعني ان الناس ينقسمون
اولا الى ثلث فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم اهل الضلال ينقسمون الى اربع فيصير المجموع ست فرق الاولى اهل الوعد
بالجنة وهم المؤمنون واريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه واطاع الله بجوارحه و
الثانية اهل الوعيد بالنار وهم الكافرون واريد بهم من كفر بالله او برسوله او بشيء مما جاء به الرسول اما بقلبه او بلسانه او
خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافا والثالثة المستضعفون وهم الذين لا يهتدون الى الايمان سبيلا لعدم
استطاعتهم كالصبيان والمجانين ومن لم يصل الدعوة اليه والرابعة المرجون لامر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيمة
من الارجاء بمعنى التاخير يعني لم يات لهم وعد ولا وعيد في الدنيا وانما اخر امرهم الى مشية الله فيهم اما يعذبهم واما
يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام الا ان الاسلام لم يتقرر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد و
منهم المؤلفة قلوبهم ومن يعبد الله على حرف قبل ان يستقر على الايمان او الكفر وهذا التفسير للمرجين بحسب
هذا التقسيم الذي في هذا الحديث والا فاهل الضلال كلهم مرجون لامر الله كما ياتي الاشارة اليه في حديث آخر والخامسة
فساق المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله ان يتوب عليهم والسادسة
اصحاب الاعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم لا يرجح احدهما على الآخر ليدخلوا به الجنة او النار فيكونون
في الاعراف حتى يرجح احد الامرين بمشية الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار الآتية ان شاء
الله تعالى كا سئل الباقر عليه السلم عن المستضعف قال هو الذي لا يستطيع حيلة الى الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا

ال

الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان
مرفوع عنهم القلم ه وفي رواية لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولا يهتدي بها الى سبيل الايمان ه وفي اخرى قيل
من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه ه وفي
اخرى من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى وآخرون مرجون لامر الله قال
قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم ثم انهم دخلوا في الاسلام
فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على
جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم كا عنه عليه السلم المؤلفة قلوبهم
قوم وحدوا الله تعالى وخلعوا عبادة من دون الله ولم يدخل المعرفة في قلوبهم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
نبي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتالفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم ه وفي رواية لفقهم ليكون
المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكيما يعرفوا كا عنه عليه السلم المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط اكثر
منهم اليوم ه وفي رواية هم اكثر من ثلثي الناس بيان وذلك لان اكثر المسلمين في اكثر الازمنة والبلاد همهم
مبني على دنياهم ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى
ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا و
الآخرة وذلك هو الخسران المبين قال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكوا
في محمد وما جاء به فتكلموا بالاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بالقرآن وهم في ذلك
شاكون في محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به فليسوا شكاكا في الله قال الله تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف يعني على شك في محمد وما جاء به فان اصابه خير اطمان به يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمان
به ورضي وان اصابته فتنة بلاء في جسده او ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فرجع
الى الوقوف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والجحود بالنبي وما جاء به ه وفي رواية
يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل
الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من
ينقلب على الشرك كا عنه عليه السلم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم
من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم كا سئل الصادق عليه السلم وما
اصحاب الاعراف قال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته
وفي رواية قال والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا

كافرين لدخول النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله تعالى
و وفي رواية حقا على الله ان يدخل الضلال الجنة كا عنه عليه السلام سئل بين الضلال والكفر منزلة قال ما اكثر عرى الايمان بيان
اراد السائل هل يوجد ضال ليس بكافر وكل من كان ضالا فهو كافر فاشار عليه السلام في جوابه باختيار الشق الاول وبين ذلك
بان عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من تركها يصير كافرا ومنها ما هو بحيث من تركها لا يصير كافرا بل يصير ضالا فقد
تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الايمان دون بعض كا سئل امير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا
وادنى ما يكون به العبد كافرا وادنى ما يكون به العبد ضالا فقال اما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ان يعرفه نفسه فيقر له بالطاعة
ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة
قيل يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت قال نعم اذا امر اطاع واذا نهي انتهى وادنى ما يكون به العبد كافرا من
زعم ان شيئا نهى الله تعالى عنه ان الله امر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذي امره به وانما يعبد الشيطان وادنى ما
يكون به العبد ضالا الا ان لا يعرف حجة الله وشاهده على عباده الذي امر الله بطاعته وفرض ولايته قيل يا امير المؤمنين صفهم لي
فقال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قيل يا امير المؤمنين
جعلني الله فداك اوضح لي قال الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خطبته يوم قبضه الله اليه اني قد تركت
فيكم امرين لن تضلوا بعدي ما ان تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض وجمع بين مسبحتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى فتسبق احديهما الاخرى فتمسكوا
بهما لا تزلوا ولا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا بيان اريد بالكافر في هذا الحديث ما يعم المشرك كما يظهر من الجواب كا قيل
للصادق عليه السلام انا نخاف ان ينزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال لا والله لا يفعل الله ذلك بكم ابدا بيان وذلك لان
منازل المؤمنين في الجنة ارفع من منازل المستضعفين وان كانوا جميعا يدخلونها وكان مذنبو المؤمنين انما يدخلونها
بعد التمحيص والتطهير باب الشك كا سئل الكاظم عليه السلام اني شاك وقد قال ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى واني
اريد ان تريني شيئا فكتب عليه السلام اليه ان ابراهيم عليه السلام كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه
وكتب عليه السلام انما الشك ما لم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك ان الله تعالى يقول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشكاك بيان ما لم يأت اليقين يعني ما يوجب اليقين فان الشك بعد ذلك تشكك
كا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبته لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشك كا عنه عليه السلام ان الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا كا عنه عليه السلام من شك
في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يفئ الى خير ابدا كا عنه عليه السلام من شك او ظن فاقام على احدهما احبط الله عمله ان
حجة الله تعالى هي الحجة الواضحة كا عن الباقر عليه السلام لا ينفع مع الشك والجحود عمل باب النفاق كا عن ابي الحسن عليه السلام

ان المنافق

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الى آخر الآيتين ليسوا من الكافرين
وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون الى الكفر والتكذيب لعنهم الله بيان انما لم
يكونوا من الكافرين لاظهارهم الشهادتين والايمان وانما لم يكونوا من المؤمنين والمسلمين لانكار قلوبهم كا عن السجاد
عليه السلام ان المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي واذا قام الى الصلوة اعترض قيل يا ابن رسول الله وما الاعتراض قال الالتفات
فاذا ركع ربض يمسي وهمه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك و
ان غبت اغتابك وان وعدك اخلفك ه وفي رواية اذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر بيان الربوض استقرار
الغنم وشبهه على الارض وكان المراد به انه يسقط نفسه على الارض من قبل ان يرفع راسه من الركوع كاسقاط
الغنم عند ربوضه والنقر التقاط الطاير الحب بمنقاره والشغر بالغين المعجمة رفع احدى الرجلين وكان المراد انه
يجلس مستوفزا ليس على الارض الا احدى رجليه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زاد خشوع الجسد على ما
في القلب فهو عندنا نفاق كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم
من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله تعالى قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مثل المنافق مثل جذع النخل اراد صاحبه ان ينتفع به في بعض بنائه فلم يستقم له
في الموضع الذي اراد فحوله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر ذلك ان احرقه بالنار باب المستودع و
المعار كا عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى جبل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون ابدا وجبل الاوصياء على وصاياهم
فلا يرتدون ابدا وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدون ابدا ومنهم من اعير الايمان عارية فاذا هو دعا والح في
الدعاء مات على الايمان ه وفي رواية واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت مستقر
ومستودع كا عنه عليه السلام ان العبد يصبح مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا وقوم يعارون الايمان ثم
يسلبونه ويسمون المعارين كا عنه عليه السلام ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ولم يدر ما
الامر الذي هو عليه مقيم انفع له ام ضر قيل فبم يعرف الناجي من هؤلاء قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت
له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع باب سهو القلب واصناف القلوب
كا عن الصادق عليه السلام ان القلب ليكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر كالثوب الخلق ثم قال
اما تجد ذلك من نفسك قال ثم تكون النكتة من الله في القلب بما شاء من كفر وايمان ه وفي رواية شبه الخرقة البالية
او العظم النخر قال ليس يعرى منا احد قال فاذا كان ذلك فاذكروا الله كا عنه عليه السلام ان القلب ليترجج فيما بين
الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه

وفي رواية ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا عليه السلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام الى قوله كانما يصعد في السماء بيان يترجرج بالجيم اي يضطرب ويتحرك ويقرب منه يتجلجل بالجيمين و
الخائن المجتمين كا عنه عليه السلم ان الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها
فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزارع لها والقيم رب العالمين كا عنه عليه السلم تجد الرجل لا يخطي بلام ولا واو خطيبا
مسقعا ولقلبه اشد ظلمة من الليل المظلم وتجد الرجل لا يستطيع تعبيرا عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح
بيان المسقع بالسين والصاد البليغ او العالي الصوت او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع كا عن الباقر عليه السلم
القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فايهما
كانت منه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفى نوره الى يوم القيمة وهو قلب المؤمن بيان الاعتلاج
المصارعة وما يشبهها كا عنه عليه السلم قيل له انا ناتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن
الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا
الدنيا فقال عليه السلم انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا
يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك فقالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا
ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك واذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه
البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل نكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على
شيء افتخاف علينا النفاق وان ذلك نفاق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا ان هذه خطوات
الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم
على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله تعالى لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ان
المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله ان الله يحب التوابين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بيان المفتن
الواقع في الاثم باب الوسوسة وحديث النفس كا عن الباقر عليه السلم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله اني نافقت فقال والله ما نافقت ولو نافقت لما اتيتني تعلمني ما الذي رابك اظن العدو الحاضر
اتاك فقال من خلقك فقلت الله خلقني فقال لك من خلق الله فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال ان الشيطان
اتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم فاتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم فاذا كان كذلك فليذكر احدكم الله تعالى وحده
وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك والله محض الايمان كا وعن الصادق عليه السلم انما عنى
بقوله هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه كا عن الجواد عليه السلم كتب اليه
رجل يشكو اليه لمما يخطر على باله فاجابه في بعض كلامه ان الله ان شاء ثبتك فلا يجعل لابليس عليك طريقا قد شكا

يتتعتع
ويحب المتطهرين خ

قوم

قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ما يعرض لهم لان تهوي بهم الريح او يقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اتجدون ذلك قالوا نعم قال والذي نفسي بيده ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه
فقولوا امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما كا عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب الجفاء والعمى والغفلة
والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه
والح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه
رشده وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا
عن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره والغلو
على اربع شعب على التعمق في الراي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في
الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع في الراي وخاصم
شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه طرقه
واعترض عليه امره فضاق عليه مخرجه ولم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد
والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي الاء ربك تتمارى وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحق والتردد
والاستسلام للجهل واهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون
من المؤمنين وادركه الاخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن
نجا من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا اقل من اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك بان الزينة تصرف عن البينة وان تسويل النفس تقحم على
الشهوة وان العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه
قال والنفاق على اربع دعائم الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة و
الطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلى منه ونصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك
نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا
على اربع شعب على الغرة والامل والهيبة والمماطلة وذلك بان الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرط في العمل حتى يقدم
عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والغرة
تقصر بالمرء عن العمل والحفيظة على اربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر عن الحق ومن
فخر فجر ومن حمي اصر على الذنب ومن اخذته العصبية جار عن الصراط فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار

وجور على الصراط والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء
واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الآثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق
ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجل وجهه واحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت كل شيء
رحمته وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه
واستظهر سلطانه وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله فجعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة
دنسا وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف
بذنبه ولا يهلك على الله الا هالك الله الله فما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل
ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال
نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين بيان الجفاء الغلظة والذكر ما جاء في الكتاب والسنة والزيغ الميل والرجوع
عن الحق والشقاق الخلاف والعداوة والانخسار الانكشاف وامر مريج اي مختلط والفشل الضعف والجبن
وانما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا يستاد للحق بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعفه هذا المحق
فيشتهر والوعل ضد السهل والاعتراض المنع نكص على عقبيه اي رجع القهقرى عما كان عليه من خير والتنبه التفقد
طرق الجائر والتسويل التزيين فتاول المعوج اي التاويل الغير المستقيم والصدوف عن البينة الصدوف عنها او
تحجم في الامر قحوما رمى بنفسه فيه فجاة بلا روية والهوينا تصغير الهونا تانيث الاهون والحفظة الغضب والغوائل
الدواهي وكذا البوائق والعزال اللوم والهيبة اريد بها من عند الله والمماطلة التسويف حسب ما هو فيه محركة اي عدده و
تدريه وقد يسكن وخفت خفا تاما والمرح الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر والتكاثر يعني في الاموال
والاولاد وفضول المعاش ويعني بالذي هو ادنى الدنيا وبالذي هو خير الآخرة هيمن كتابه اي جعله شاهدا ورقيبا و
موتمنا وفلجت حجته اي قامت وظهرت والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة وجعل الحسنى عتبى ناظر الى قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات وعلى في قوله لا يهلك على الله للاضرار او على تضمين معنى الاجتراء ونحوه اي من كونه
خصماه جل جلاله ومضادا له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته الا هالك لا يرجى نجاته وذلك ليسر التكليف
وتمام الحجة وقرب الامر ودنو المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرافة السابغة والفضل العظيم والرحمة
الواسعة كا عن الصادق عليه السلم اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحرص فان ادم حين نهي عن الشجرة
حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود لادم فابى واما الحسد فابنا ادم حيث قتل احدهما
صاحبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اركان الكفر اربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب بيان لعل
المراد بالرغبة الرغبة في فضول الشهوات وبالرهبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط

نجاة ظ

السخط

السخط القضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين
ثلثة شهوات الطبيعة ونواميس العامة ووساوس العادة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم خمسة لعنتهم وكل
نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستاثر بالفيء
المستحل له تم آخر كتاب الايمان وما يقابله الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الفضايل والرذايل وهو الكتاب الثامن من الجزء الاول من كتاب الشافي باب جوامع

الفضايل به سئل الصادق عليه السلم عن الفرايض التي فرض الله على العباد ما هي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة الخمس وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن اقامهن وسدد و
قارب واجتنب كل مسكر دخل الجنة وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ان افضل ما توسل به المتوسلون
الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة
فانها من فرايض الله تعالى والصوم فانه جنة من عذابه وحج البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة
الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تطفي الخطيئة وتطفي غضب الرب عز وجل وصنايع
المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه
يجانب الايمان الا ان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة الا وقولوا خيرا تعرفوا
به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم وصلوا ارحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من
حرمكم بيان سدد وقارب اي اقتصد في اموره كلها وترك الغلو والتقصير كا عنه عليه السلم انا لنحب من كان
عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ان الله خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله
على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليساله اياها قيل وما هن قال هن الورع والقناعة والصبر والشكر و
الحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة كا عنه عليه السلم المكارم عشر
فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في ابيه
وتكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن قال صدق الباس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم و
اقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنايع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء بيان
اريد بصدق الباس موافقة خشوع الظاهر لخشوع الباطن والامانة تعم المال والعرض والسر وغيرها واقراء الضيف
طلبه للضيافة والصنيعة العطية والكرامة والاحسان والتذمم الاستنكاف كا عنه عليه السلم اربع من كن فيه
كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق

وفي رواية الشكر بدل اداء الامانة كا عن امير المؤمنين عليه السلم كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا
بثلث ليس معهن رابعة من كانت همته اخرته كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح
فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس ه وفي رواية الفقيه الحكماء مكان العلماء يه عنه صلوات الله عليه جمع
الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو
غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن
الناس شره كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا
واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا غفروا كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بخير رجالكم قيل بلى يا
رسول الله قال ان من خير رجالكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله الى غيره بيان
السماحة الجود وطرفا الانسان لسانه وذكره كا سئل الصادق عليه السلم اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا باب اليقين كا عن الصادق عليه السلم ليس شيء الا وله حد قيل فما حد التوكل
قال اليقين قيل فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا كا عنه عليه السلم من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس
بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من
رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين
والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط بيان لعل المراد بقوله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله ان لا يشكوهم على
ترك صلتهم اياه بالمال ونحوه فان ذلك شيء لم يقدر الله له ولا رزقه اياه ومن كان من اهل اليقين عرف ان ذلك
كذلك فلا يلوم احدا بذلك وعرف ان ذلك مما اقتضت ذاته بحسب استحقاقه ومما اوجبته حكمة الله تعالى في امره
كا عنه عليه السلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين كا عنه عليه السلم
كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما
اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله تعالى كا عنه عليه السلم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جلس الى
حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلم حرس
امرءا اجله فلما قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين
بيان معور اي ذو خلل وشق من العورة كا سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه
ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد
بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او
يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء كا عن الصادق عليه السلم كان قنبر غلام علي عليه السلم يحب عليا عليه السلم

حبا شديدا

حبا شديدا فاذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت
لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض فقال ان
اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع كا قيل للرضا عليه السلم انك تتكلم بهذا
الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله تعالى واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل
اليه بيان يعني بالسيف سيف السلطان كا عنه عليه السلم كان في الكنز الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما كان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها باب الرضا بالقضاء كا عن السجاد عليه السلم الصبر والرضا عن الله
راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله فيما احب او كره الا ما هو خير له
كا عن الصادق عليه السلم ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله تعالى كا عن الكاظم عليه السلم ينبغي لمن عقل عن الله
ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه كا عن الباقر عليه السلم احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله تعالى من
عرف الله تعالى ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله
اجره كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك وتعالى ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر
دينهم الا بالغنى والسعة والصحة في البدن فابلوهم بالغنى والسعة والصحة في البدن فيصلح عليهم امر دينهم و
ان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة قه
والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين وان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو
اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه
هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد
مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون لي على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا و
اتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من
كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن
بالله فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن
الرحيم وبذلك تسميت كا عن الصادق عليه السلم ان فيما اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران يا موسى بن عمران ما خلقت
خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر

على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي واطاع امري كا عنه عليه السلم عجبت
للمرء المسلم لا يقضي الله عليه بقضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها
كان خيرا له كا عن السجاد عليه السلم الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى
درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا كا عن الصادق عليه السلم لقي الحسن بن علي عبد الله بن جعفر فقال
يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وانا الضامن لمن لم يهجس
في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له بيان القسم بالكسر الحظ والنصيب والعائد فيه وفي منزلته للمؤمن
لم يهجس لم يخطر وقد مر ان التسليم لله والرضا من علامات الايمان واركانه كا عنه عليه السلم لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول لشيء قد مضى لو كان غيره باب التفويض الى الله والتوكل عليه كا عن الصادق عليه السلم اوحى الله
تعالى الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن
فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب
السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك بيان اسخت من الاساخة بمعنى الخسف كا عن
السجاد عليه السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي
ثم قال يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن وانه
لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر او قال قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال فمم
حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا دعا
الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت
لا ثم غاب عني كا عن الصادق عليه السلم ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا كا عن الكاظم عليه السلم في
قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك
كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به فيها وفي غيرها بيان لعل سائر درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض ويتعدد بحسب
كثرة الامور المتوكل فيها وقلتها كا عن الصادق عليه السلم انه قرا في بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي و
ارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه
من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب
وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت
رجاه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملات سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا

يغلقوا

يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري
الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسالني ثم انتزعته منه فلم يسالني رده وسال غيري افيراني
ابدا بالعطاء قبل المسألة ثم اسال فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة
بيدي او ليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا
جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا
للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني باب الخوف والرجاء كا عن الصادق عليه السلم قيل له ما كان
في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله تعالى خيفة لو جئته ببر
الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال عليه السلم كان ابي يقول انه ليس من عبد
مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا كا عنه
عليه السلم ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان الله تعالى
عند ظن عبده ان خيرا فخير وان شرا فشر كا عنه عليه السلم خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان
كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين
اليك كا عنه عليه السلم من خاف الله تعالى اخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء كا عنه
عليه السلم من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا كا عنه عليه السلم قيل له ان قوما من مواليك
يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل
له ومن خاف شيئا هرب منه بيان الترجح الميل يعني مالوا عن الاستقامة في فيافي امانيهم الكاذبة كا عنه عليه السلم
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كا عنه عليه السلم
في قول الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر
فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى كا عن السجاد عليه السلم ان رجلا
ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة
حتى الجئت الى جزيرة وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة
قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل
من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومات بيدها الى السماء
قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانا
انما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع

الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينا هو يمشي اذا صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس
فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر
على ان اساله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان
اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرجت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة
فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة
فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل كا عن الصادق عليه السلم ان من العبادة شدة
الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثم قال عليه السلم ان حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب عنه
عليه السلم المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك
فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف **باب حسن الظن بالله** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من
رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن
عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه
فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه كا عن الصادق عليه السلم حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك
باب الاعتراف بالتقصير كا عن الكاظم عليه السلم قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد ولا تخرجن نفسك
من حد التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته عنه عليه السلم اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني
من المعارين ولا تخرجني من التقصير قيل اما المعارون فقد عرفت ان الرجل يعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجني
من التقصير فقال كل عمل تريد به الله تعالى فكن فيه مقصرا عند نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين
الله مقصرون الا من عصمه الله تعالى كا عن الباقر عليه السلم قال لجابر يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير
كا عن ابي الحسن عليه السلم ان رجلا من بني اسرائيل عبد الله تعالى اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال
لنفسه ما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة
بيان ما اتيت الا منك على البناء للمفعول اي ما دخل علي البلاء الا من جهتك **باب الطاعة والتقوى** كا عن الباقر
عليه السلم قال لجابر يا جابر ايكتفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه
وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين و

التعهد

التعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس
الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر
لا يذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فرسول الله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا
الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله تعالى واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته
يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا
فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع كا عنه عليه السلم يا معشر الشيعة
شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك
ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي قال المرتاد يريد الخير
يبلغه الخير يوجر عليه ثم اقبل علينا فقال والله ما معنا براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب
الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا
تغتروا ويحكم لا تغتروا بيان النمرقة الوسادة الصغيرة والمراد انه كما كانت الوسادة التي يتوكا عليها الرجل اذا
كانت رفيعة جدا او خفيضة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى يصلح لذلك
كذلك انتم في دينكم وائمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي اقامهم الله عليها وجعلهم اهلا لها
وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهية او
النبوة للاله ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او ادنى كاليهود
المقصرين في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسد يرجع اليكم الغالي
ويلحق بكم التالي قوله عليه السلم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية او النبوة
او نحو ذلك والمرتاد الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلم ونيل الحق يبلغه الخير يراد
من الخير يعني يريدان يبلغه الخير ليوجر عليه كا عنه عليه السلم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الصفا فقال
يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله لا تقولوا
ان محمدا منا وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا فلا اعرفكم
يوم القيمة تاتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتي الناس يحملون الاخرة الا اني قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم
وفيما بيني وبين الله تعالى فيكم كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل كا عن الصادق
عليه السلم كتب الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى

ملايحتسب ويرزقه من حيث لايحتسب فاياك ان تكون ممن يخاف على العباد ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه فان الله
لايخدع عن جنته ولاينال ماعنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى كا عنه عليه السلم ما نقل الله تعالى عبدا من ذل المعاصي
الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وانسه من غير بشر باب اداء الفرايض واجتناب
المحارم كا عن السجاد عليه السلم من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ه وفي رواية فهو من اعبد الناس كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعمل بفرايض الله تكن اتقى الناس كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى اصبروا
وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرايض وصابروا على المصايب ورابطوا على الائمة عليهم السلم واتقوا الله ربكم فيما
افترض عليكم عنه عليه السلم قال الله تعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه كا عنه عليه السلم من اشد ما فرض
الله تعالى على خلقه ذكر الله تعالى كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن
ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها كا سئل عن قول الله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن كانوا اذا عرض
لهم الحرام لم يدعوه بيان القباطي الثياب البيض الرقاق المصرية كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك معصية
لله مخافة الله ارضاه الله يوم القيمة كا عن الباقر عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل
الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله كا عن الصادق عليه السلم فيما ناجى الله تعالى به موسى
ياموسى ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاني ابيحهم جنات عدن لا اشرك معهم احدا ه وفي رواية لا
ينال ما عند الله الا بالورع كا عن الكاظم عليه السلم انه قال لبعض ولده اياك ان يراك الله عز وجل في معصية نهاك عنها
واياك ان يفقدك الله عند طاعة امرك بها وعليك بالجد وقال واياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك
من الدنيا والاخرة ه عن الباقر عليه السلم ان اشد العبادة الورع كا عنه عليه السلم قال الله تعالى ابن ادم اجتنب ما حرمت
عليك تكن من اورع الناس عنه عليه السلم ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اكثر ما يلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ثلث اخافهن على امتي
من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج بيان اريد بمضلات الفتن الامتحانات
التي تصير سببا للضلالة باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت كا عن الصادق عليه السلم اذا اراد احدكم
ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله تعالى فاذا علم الله تعالى
ذلك من قلبه لم يساله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة خمسين موقفا كل
موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة بيان تفريع المحاسبة على الامر باليأس عن الناس
والرجاء من الله يدل على ان الانسان انما يرجوا الناس من دون الله في عامة امره وهو غافل عن ذلك وان عامة المحاسبات

انما يرجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيمه بعد الامر بمحاسبة النفس يدل على ان الوقفات هناك انما تكون للمحاسبات
فمن حاسب نفسه في الدنيا يوما فيوما لم يحتج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
لغد وهذه اشارة الى المحاسبة على ما مضى من الاعمال وورد في الخبر ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات ساعة يحاسب
فيها نفسه وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلم قال لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله عز
وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا يشرب
ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمه باهوالها وشدايدها قائمة في كل نفس
ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها
مسئول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين انتهى كلامه عليه صلوات الله
وسلامه ومعنى المحاسبة ان يطالب نفسه اولا بالفرائض التي هي بمنزلة راس ماله فان اداها على وجهها شكر الله
عز وجل عليه ورغبها في مثلها وان فوتها من اصلها طالبها بالقضاء فان اداها ناقصة كلفها الجبران
بالنوافل وان ارتكبت معصية اشتغل بعتابها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفى منها ما يتدارك به ما فرط
كما يصنع التاجر بشريكه وكما انه يفتش في حساب الدنيا عن الحبة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان
حتى لا يغبن في شيء منها فينبغي ان يتقي غائلة النفس ومكرها فانها خداعة ملبسة مكارة فليطالبها اولا
بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلم به طول نهاره وليتكفل بنفسه من الحساب ما سيتولاه غيره في صعيد القيمة
وهكذا عن نظره بل عن خواطره وافكاره وقيامه وقعوده واكله وشربه ونومه حتى عن سكوته انه لم سكت
وعن سكونه انه لم سكن فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصح عنده قدر ما ادى الحق فيه كان ذلك القدر محسوبا
له فيظهر له الباقي عليها فليثبته عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب الباقي الذي على شريكه على قلبه وعلى جريدته
ثم النفس غريم يمكن ان يستوفي منها الديون اما بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها برد عينه وبعضها بالعقوبة
لها على ذلك ولا يمكن شيء من ذلك الا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق الواجب عليها فاذا حصل ذلك اشتغل
بعده بالمطالبة والاستيفاء كا عن الكاظم عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة
استزاد الله تعالى وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه كا عن الباقر عليه السلم لا يغرنك الناس من نفسك
فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك عملك فاحسن فاني لم ار شيئا
احسن دركا ولا اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم كا عن الصادق عليه السلم اجعل نفسك لنفسك فان لم تفعل
لم يجعلك غيرك كا عنه عليه السلم قال لرجل انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت اية الصحة ودللت على
الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك كا عنه عليه السلم قال لرجل اجعل قلبك قرينا برا او ولدا واصلا واجعل علمك

والدا تتبعه ولا تجعل نفسك عدوا تجاهرها ولا تجعل مالك عارية تردها كا عنه عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان
يفارقك واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك كا عنه عليه السلام كم من طالب للدنيا
لا يدركها ومدرك لها قد فارقها فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها وكم من حريص على الدنيا
قد صرعته واشتغل بما ادرك منها عن طلب آخرته فنفى عمره وادركه اجله وقال عليه السلام المسجون من سجنته دنياه
عن آخرته كا عنه عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله اوصني فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فهل انت مستوص ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلثا وفي كلها يقول له الرجل نعم يا رسول
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا
فامضه وان يك غيا فانته عنه بيان هذه الوصية من محاسبة النفس بل هي راسها كا عن الباقر عليه السلام اذا اتى
على الرجل اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير معذور وليس ابن الاربعين احق بالحذر من ابن العشرين
فان الذي يطلبهما واحد وليس براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول كا عن الصادق عليه السلام ان
العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله تعالى الى ملكيه قد عمرت عبدي
هذا عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره كا عنه عليه السلام خذ لنفسك من
نفسك خذ منها في الصحة قبل السقم وفي القوة قبل الضعف وفي الحيوة قبل الممات كا عن امير المؤمنين عليه السلام
ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد
لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعد هذا ابدا وفي رواية فاذا جاء الليل قال مثل ذلك كا عن الصادق عليه السلام اصبروا
على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله فانما الدنيا ساعة فما مضى فلست تجد له سرورا ولا حزنا وما لم يات فلست
تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت بيان اغتبطت ان كانت بالمهملتين فمعناه ادركك
الموت وان كانت بالمعجمة والغين فمعناه حسن حالك وذهب الشدة باب الصبر كا عن الصادق عليه السلام الصبر
من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان كا عنه عليه السلام
ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل
باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين لم يضرر حريته ان استعبد وقهر واسر ولم يضرره ظلمة الجب
ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد اذ كان مالكا فارسله ورحم به امة وكذلك الصبر
يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا كا عن الباقر عليه السلام الجنة محفوفة بالمكاره والصبر
فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها و
شهوتها دخل النار كا عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه

فيقال

فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله
ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة و
صبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش كا عن الصادق عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له
مثل اجر الف شهيد كا يب عنه عليه السلام ان الله تعالى انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة كا عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى اني جعلت
الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك
ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا فصبر اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي
لرضوا بها مني ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون
ثلث ثم قال عليه السلام هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سياتي على
الناس زمان لا ينال الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع
الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر
على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي كا عن الباقر عليه السلام مروة الصبر في حال
الفاقة والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الاعطاء كا عنهما عليهما السلام من لا يعد الصبر لنوائب الدهر
يعجز به عن الباقر عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اصبر على الحق وان كان مرا توف
اجرك بغير حساب كا عن الصادق عليه السلام انا صبر وشيعتنا اصبر منا قيل جعلت فداك كيف صار شيعتكم اصبر
منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون باب الشكر كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والمعطي الشاكر كر
له من الاجر كاجر المحروم القانع بيان الشكر باللسان ان يحمد الله وبالقلب ان يرى النعمة من الله وبالجوارح ان
يصرفها في طاعة الله ولكل منها اجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي اجره من الله كا عن الصادق عليه السلام من اعطى
الشكر اعطى الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ٭ وفي رواية قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها

بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد كا عنه عليه السلم مكتوب في التورية اشكر من انعم
عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم وامان
من الغير بيان من الغير اي من تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد كا عنه عليه السلم ثلث لا يضر معهن
شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة كا عن الباقر عليه السلم كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عند عايشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال يا عايشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على اطراف
اصابع رجليه فانزل الله سبحانه عليه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى كا عن الصادق عليه السلم من انعم الله
عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها كا عنه عليه السلم ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال
الحمد لله الا ادى شكرها ه وفي رواية كان الحمد افضل من تلك النعمة بيان يعني انه نعمة اخرى فوق تلك
النعمه تستدعي شكرا آخر كا عنه عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ورد عليه امر يسره قال
الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال كا عنه عليه السلم شكر النعمة اجتناب
المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين كا عنه عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم يا موسى
اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به
علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني كا عن السجاد عليه السلم كان اذا قرا هذه الآية وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها
كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن
معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه
انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا
مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كا عن الصادق عليه السلم اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات
اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها
علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم
وفي تلك الليلة ه وفي رواية كان نوح يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبدا شكورا كا عنه عليه السلم سئل
هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال الحمد لله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان
فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله تعالى
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

من لدن

من لدنك سلطانا نصيرا بيان يعني ومن الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه ان يقول عند ركوب الفلك او الدابة
اللتين انعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما للعباده وارشادا لهم حيث قال جل وعز لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الآيه وان يقول عند نزوله من احدهما رب انزلني الآيه
وان يقرا عند دخوله الدار والبيت رب ادخلني الآيه كا عن الباقر عليه السلم تقول ثلث مرات اذا نظرت الى
المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك
البلاء ابدا كا عنه عليه السلم اذا ذكر احدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب شكرا لله فان كان راكبا فلينزل
فليضع خده على التراب شكرا لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر
فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه كا عن السجاد عليه السلم ان الله تعالى يحب كل قلب حزين
ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمه اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك
يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس يه قال الصادق عليه السلم العافيه
نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت بيان يعني يفوت الناس شكرها باب التفرغ
للعبادة كا عن الصادق عليه السلم في التورية مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنى ولا اكلك الى
طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملا قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املا قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد
فاقتك واكلك الى طلبك كا عنه عليه السلم قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فانكم تتنعمون بها في الآخرة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل الناس من عشق العبادة فعانقها
واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر كا عنه صلى
الله عليه وآله وسلم كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا كا عن الباقر عليه السلم صلى امير
المؤمنين صلوات الله عليه بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال
اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم ليصبحون ويمسون
شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم
يناجون ربهم ويسالونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون
ه وفي رواية اخرى كان زفير النار في آذانهم اذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر كانما القوم باتوا غافلين قال
ثم قام فما رئي ضاحكا حتى قبض عليه السلم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف الله وعظمه منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء
الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة

ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقرّ ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب كا عن الصادق عليه السلم ان شيعة علي عليه السلم كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رافة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانيه فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد و وفي رواية اخرى يعرف الرهبانيه في وجوههم كا عنه عليه السلم اياك والسفلة فانما شيعة علي من عفّ بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رايت اولئك فاولئك شيعة جعفر كا عنه عليه السلم شيعتنا الشاحبون الذابلون الناحلون الذين اذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن بيان الساحج الملازم للمساجد باب المداومة على العبادة كا عن الباقر عليه السلم احبّ الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وان قلّ كا عن السجاد عليه السلم اني لاحبّ ان اقدم على ربي وعملي مستوي بيان يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط وتفريط كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته كا عن الصادق عليه السلم اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون باب الاقتصاد في العبادة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى و وفي رواية ولا تكرهوا الى انفسكم العبادة و وفي رواية اخرى فاعمل عمل من يرجوان يموت هرما واحذر حذر من يتخوف ان يموت غدا بيان يعني سيروا في الدين وابلغوا الغاية القصوى منه بالرفق لا على التهافت والخرق ولا تكلفوا انفسكم ما لا تطيق فتعجزوا وتتركوا الدين والعمل والمنبت المنقطع عن السير وافراطه فيه من البت بمعنى القطع والظهر المركب يعني كالذي يبقى في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب مركبه كا عن الصادق عليه السلم ان الله عز وجل اذا احب عبدا انعم قليلا جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه ان يجزي بالقليل الكثير له كا عنه عليه السلم اجتهدت بالعبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي عنه باليسير باب نية العبادة كا عن السجاد عليه السلم لا عمل الا بنية يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى بيان تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال له بعض الصحابه ان بعض المهاجرين الى الجهاد ليست بنيه من تلك الهجرة الا اخذ الغنايم من الاموال والسبايا او نيل الصيت عند الاستيلاء فبين صلى الله عليه وآله وسلم ان كل احد ينال في عمله ما يبتغيه ويصل الى ما ينويه كائنا ما كان دنيويا او اخرويا وهذا الخبر مما يعده اصحاب الحديث من المتواترات وهو اول ما يعلمونه اولادهم ويقولون انه نصف العلم والمستفاد من هذه الاخبار انه لا يحسب من عبادة الله ولا يعد من طاعته بحيث يصح ان يترتب عليه الاجر في الاخرة الا ما يراد به التقرب الى الله تعالى والدار الاخرة

اعني يقصد به وجه الله او التوصل الى ثوابه او الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده اليه بقوله عز وجل ادعوه خوفا وطمعا وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وبكل ما وعد به الجنة واوعد عليه النار في الايات التي لا تحصى من رغبة ورهبة ووعد ووعيد وانما يثيبهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم فمن عرف الله بكماله وجلاله ولطف فعاله فاحبه واشتاق اليه واخلص عبادته له لكونه اهلا للعبادة ولمحبته له احبه الله واخلصه واجتباه وقربه الى نفسه وادناه قربا معنويا ودنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سوى كونه الها صانعا للعالم قادرا قاهرا عالما وان له جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بجنته او يكون له النجاة من ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانما لكل امرئ ما نوى فلا تصغ الى قول من ذهب الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب زعما منه ان هذا القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها بل ولا معرفة له بمعنى النية وحقيقتها وانها عبارة عن انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا لا مجرد قول الناوي عند العبادة افعل كذا قربة الى الله وتصور معنى هذا القول بخاطره وملاحظته بقلبه وان لم يكن لنفسه انبعاث الى التقرب هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي هذا الطعام قاصدا حصول الاشتهاء وهذا الانبعاث اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد القول والتصور واكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء وجه الله والتقرب اليه لانهم لا يعرفون من الله سبحانه الا المرجو والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قلما ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال بها ثواب الاخرة فضلا عن عبادته على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية الا ان لا تكون مشوبة بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك كما ياتي بيانه وظاهر انه لا ينافيه ارادة الجنة والخلاص من النار مما وعد في الاخرة وان كان من جنس المالوف في الدنيا وهو واضح بحمد الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا عن الصادق عليه السلم العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله عز وجل طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة

[illegible]

الاحرار وهي افضل العبادة بيان هذا الحديث نص في صحة عبادة الطالب للثواب والهارب من العقاب فان قوله عليه السلم وهي
افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين الاولين لا تخلو من فضل ايضا فضلا عن ان تكون صحيحة كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل عامل يعمل على نيته بيان وذلك
لان المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب
على اعماله وايضا ان المؤمن ينوي ان يقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل
بها لا يتيسر له ذلك ولا يتاتي كما يريد فلا ياتي بها كما ينبغي فالذي ينوي دايما خير من الذي يعمل في كل عبادة روي
الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل باسناده عن الباقر عليه السلم انه كان يقول نية المؤمن خير من عمله وذلك لانه ينوي
من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويامل من الشر ما لا يدركه وباسناده
عن الصادق عليه السلم انه قيل له اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف يكون النية خيرا من العمل انما كان
رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل ثم قال ان العبد لينوي من
نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه صدقة كا
عن الصادق عليه السلم ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا
علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم كا عنه
عليه السلم سئل عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة بيان يعني ان يكون له
في طاعته نية حسنة فان تيسر له الاتيان بها وافق نيته والا فقد ادى ما عليه من العبادة بحسن نيته كا عنه
عليه السلم انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كان في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابدا وانما خلد
اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كان في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم
تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته كا عنه عليه السلم من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان
له اجره وان لم يكن على ما بلغه بيان هذا الخبر لا ينافي ما مر في باب الاخذ بشواهد الكتاب والسنة من انه لا بد باصابة
السنة وذلك لان من يعمل بما سمع انه عبادة فانما يعمل به لطاعة الله وانقياد السنة رسول الله وان كانت نسبته الى
السنة خطا وذلك لان هذا الخطا لم يصدر منه باجتهاده وانما صدر من غيره وهو انما اتبع ما سمع وانما العبرة
بالنيات القلبية دون افعال الجوارح كا عنه عليه السلم ما ضعف بدن عما قويت عليه النية بيان معنى الحديث ان
من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همته وكنه عزيمته من غير تهاون ولا فتور قوى الله بدنه على الاتيان به على
سهولة ويسر واعانه عليه وان كان مما يشق عليه لولا تلك العزيمة باب الاخلاص كا عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع

اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا ليس
فيه شيء من عبادة الاوثان كا عنه عليه السلم في قول الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا
تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على
شاكلته يعني على نيته كا عنه عليه السلم في قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه
وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة
بيان يعني ان الزهد في الدنيا ليس مقصودا لذاته وانما امر الناس به ليكون قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لمحبة
الله تعالى خالصة له عز وجل لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك ان ما نشا من شدة محبتها لغير الله كا عن الباقر عليه السلم
ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها
ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه باب تعجيل فعل الخير كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله يحب من الخير ما يعجل كا عن الصادق عليه السلم كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري
ما يحدث كا عنه عليه السلم اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت
بعدها فقد غفر لك وفي رواية من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول
لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا بيان يعني ان العبادة التي توجب المغفرة التامة مستورة على العبد لا يدري ايها
هي فكلما هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك كا عن الباقر عليه السلم
ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان الله عز وجل خفف الشر على اهل الدنيا
كخفته في موازينهم يوم القيامة كا عن الصادق عليه السلم افتتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله خيرا
وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله باب التفكر كا عن الصادق عليه السلم افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته كا عن الرضا عليه السلم ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله
تعالى كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه التفكر يدعو الى البر والعمل به كا عنه عليه السلم نبه بالتفكر قلبك و
جاف عن الليل جنبك واتق الله ربك كا عن الصادق عليه السلم سئل عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام
ليلة قيل كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين بيان التفكر لكل
احد انما يكون بحسب عقله وفهمه ورتبته فتفكر اولي الالباب انما يكون في افعال الله سبحانه وعجايب صنعه
وبدايع امره في خلقه وما ينبه على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وما يدل على كمال علمه وحكمته ونفاذ مشيته
وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيته لها ونحو ذلك قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنّهار لآيات لاولي الالباب الّذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السّموات والارض
ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النّار وقال سبحانه ومن آياته ومن آياته في مواضع كثيرة فتلك
الآيات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته وفي امره وتفكر المتوسّطين انّما يكون في المعاملة بينهم وبين ربّهم
في حسناتهم وسيّئاتهم وفيما يفعل بهم من اللطف والاحسان والحلم والعفو وغير ذلك فانّه اذا تفكر العبد
في حسناته هل هي تامّة او ناقصة موافقة للسّنة او مخالفة لها خالصة عن الشرك والشّك او مشوبة بهما دعوه
لا محالة هذا التفكر الى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا اذا تفكر في سيّئاته وما يترتّب عليها من العقوبات
والبعد عن الله سبحانه يدعوه ذلك الى الانتهاء عنها وتدارك ما اتى بها بالتوبة والندم واذا تفكر في صفات
الله وافعاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد
لعمل قليل بثواب جزيل وتسخيره له ما في السّموات والارض وما بينهما الى غير ذلك يدعوه ذلك لا محالة الى البرّ
العمل به والرغبة في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا هو المشار اليه في الحديث الثالث وتفكر العامّة هو
المفسّر به الحديث النبوي في الخبر الاخير باب الزهد في الدّنيا وذمّها كا عن الصادق عليه السلم من زهد
في الدّنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها واخرجه من الدّنيا
سالما الى دار السّلام كا عنه عليه السلم جعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدّنيا ثم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلّم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتّى لا يبالي من اكل الدّنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلم
حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتّى تزهد في الدّنيا كا عن الباقر عليه السلم قال الله تعالى وعزّتي وجلالي وعظمتي و
وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدّنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمّه
في آخرته وضمنت السّموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر كا عن امير المؤمنين عليه السلم انّ
من اعون الاخلاق على الدّين الزهد في الدّنيا كا عنه صلوات الله عليه انّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده
في عاجل زهرة الحيوة الدّنيا اما انّ زهد الزاهد في هذه الدّنيا لا ينقصه ممّا قسم الله له فيها وان زهد وانّ
حرص الحريص على عاجل زهرة الحيوة الدّنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظّه من الآخرة بيان
وان زهد اي وان سعى في صرفها عن نفسه وان حرص اي في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان
وبالآخرين الجسمانيان كا عنه عليه السلم قيل له اوصني بوجه من وجوه الخير انجو به فقال ايها السائل استفهم
ثم استيقن ثم استعمل واعلم انّ النّاس ثلثة زاهد وصابر وراغب فامّا الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح
من قلبه فلا يفرح بشيء من الدّنيا ولا ياسى على شيء منها فاته فهو مستريح وامّا الصابر فانّه يتمنّاها بقلبه
فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنآنها ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه

وحزمه وامّا الراغب فلا يبالي من اين جاءته الدّنيا من حلّها او حرامها ولا يبالي ما دنّس فيها عرضه واهلك نفسه
واذهب مروّته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون بيان الشناءة على وزن الشناعة البغض والغمرة
الشدّة والزحمة من النّاس كا عنه عليه السلم قيل له عظنا واوجز فقال الدّنيا حلالها حساب وحرامها عقاب و
انّى لكم بالرّوح ولمّا تاسّوا بسنّة نبيّكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون بما يكفيكم بيان يعني انّ الراحة لا تكون في الدّنيا الا
بترك فضولها كما هو سنّة نبيّكم وانتم لا تتاسّون به بل تتبعون انفسكم في طلب ما يطغيكم ومع ذلك تاملون الراحة
فمن اين لكم بذلك كا عن الصادق عليه السلم ما كان شيء احبّ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان يظلّ خائفا
جائعا في الله تعالى كا عنه عليه السلم خرج النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض
فقال يا محمّد هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربّك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدّنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحقّ
نبيّا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السّماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح بيان لعلّ المراد انّ الدّنيا دار من
لا دار له غيرها يعني من ليس له في الآخرة نصيب فانّ من كان داره الآخرة لا يطمئنّ الى الدّنيا ولا يتخذها دارا ولا يتقرّ
فيها قرارا او انّ المراد انّ من اتخذ الدّنيا دارا فلا دار له لانّها لا تصلح للاستقرار وليست بدار كا عن السجّاد عليه السلم
انّ الدّنيا قد ارتحلت مدبرة وانّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكلّ واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدّنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدّنيا الراغبين في الآخرة الا انّ الزاهدين في الدّنيا اتخذوا الارض
بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرّضوا من الدّنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنّة سلا عن الشهوات ومن
اشفق من النّار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدّنيا هانت عليه المصائب الا انّ لله عبادا كمن رأى اهل الجنّة
في الجنّة مخلّدين وكمن رأى اهل النّار في النّار معذّبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم
خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة امّا الليل فصافّوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم
يجأرون الى ربّهم يسعون في فكاك رقابهم وامّا النّهار فحلماء علماء بررة اتقياء كانّهم القداح قد براهم الخوف
من العبادة ينظر اليهم النّاظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر
النّار وما فيها بيان التقريض التقطيع اي قطعوا انفسهم من الدّنيا باقلاع قلوبهم عنها كا عن الصادق عليه السلم
اذا اراد الله بعبد خيرا زهّده في الدّنيا وفقّهه في الدّين وبصّره عيوبها ومن اوتيهنّ فقد اوتي خير الدّنيا والآخرة
وقال لم يطلب احد الحقّ بباب افضل من الزهد في الدّنيا وهو ضدّ لما طلب اعداء الحقّ قيل جعلت فداك ممّا ذا قال من
الرغبة فيها وقال الا من صبّار شكور كريم وانّما هي ايّام قلائل الا انّه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتّى تزهدوا
في الدّنيا وقال اذا تخلّى المؤمن من الدّنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند اهل الدّنيا كانّه قد خولط وانّما خالط

القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره ثم قال ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو بيان مماذا اي مما ذا طلب
اعداء الحق مطلوبهم كا عن السجاد عليه السلم سئل اي الاعمال افضل عند الله تعالى فقال ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من بغض الدنيا الحديث كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان في طلب الدنيا
اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار كا عن الباقر عليه السلم قيل له حدثني
بما انتفع به فقال اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا كا عنه عليه السلم ملك ينادي في كل يوم
ابن ادم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب كا عن الصادق عليه السلم كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا
قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك
واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها
ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك
لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته
ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم
بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد
التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد بيان المكش اسرع
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم
صائف فقال تحتها ثم راح وتركها كا عن الصادق عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم انما مثل الدنيا كمثل الحية ما
الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوى اليها الصبي الجاهل كا عنه عليه السلم مثل الدنيا
كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله كا عنه عليه السلم لو عدلت الدنيا عند الله جناح
بعوضة ما سقى عدوه منها شربة كا عن الرضا عليه السلم قال عيسى بن مريم عليهما السلم للحواريين يا بني اسرائيل
لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا اصابوا دنياهم يب عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قيل له يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني اهل الارض
قال ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس بيان وذلك لان احب الاعمال عند الله
ان يسال ويطلب مما عنده واحب الناس الى الناس من لم يسالهم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح
وامسى وعنده ثلث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا من اصبح وامسى معافى في بدنه امنا في سربه عنده
قوت يومه فان كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرة وهو الاسلام بيان تماما يناسب
هذا الباب ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم الدنيا تطلب لثلثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز

ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح **باب معنى الزهد** كا عن امير المؤمنين عليه السلم الزهد في الدنيا
قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل كا يب عن الصادق عليه السلم ليس الزهد في الدنيا
باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله جل وعز كا عنه عليه السلم
سئل ما الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه كا عن السجاد عليه السلم ان الزهد في اية من كتاب الله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم بيان في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه يه سئل الصادق
عليه السلم عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه **باب القناعة
والكفاف** كا عن الباقر عليه السلم من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس كا عن الصادق عليه السلم مكتوب
في التورية ابن ادم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل
ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور كا عن امير المؤمنين عليه السلم
ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها
لا يكفيك كا عن الباقر عليه السلم اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
وسلم ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر و
وقوده السعف اذا وجده كا عن الصادق عليه السلم قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك ولا
تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من اخرتك كا عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره كا عن الصادق عليه السلم
ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه
وذلك ابعد له مني كا عنه عليه السلم قال الله تعالى ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح
احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه كا عن السجاد عليه السلم مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
براعي ابل فبعث اليه يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في انيتنا فغبوقهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها
واكفى ما في انائه في اناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعث اليه بشاة وقال هذا ما عندنا وان احببت ان
نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول

كم يافته ام نظر خود بغنا بر جمله اغنيا كنم استغنا زيرا كه دليلم نموده است طمع كنجى ز قناعت بود لا يفنى ومى كلام نبى الله القناعة كنز لا يفنى

الله دعوت للذي ذلك برعآء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك برعآء كلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وآل محمد المال والولد
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا **باب الاستغناء عن الناس** كا
عن السجاد عليه السلم رايت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى
الله تعالى في جميع اموره استجاب الله تعالى له في كل شيء كا عن الباقر عليه السلم بئس العبد عبد له طمع يقوده
بئس العبد عبد له رغبة تذله كا عن الصادق عليه السلم شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس كا عنه
عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له امراته لو اتيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فسالته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من سالنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امراته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بشر فاعلمه فاتاه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا
ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل
يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله كا عنه عليه السلم طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز
مذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز للمؤمن في دينه والطمع هو الفقر الحاضر وفي رواية عليك باليأس
مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس
والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة
عرضك وبقاء عزك يب عن الباقر عليه السلم سخاء المرء عما في ايدي الناس اكثر من سخاء النفس والبذل ومروة
الصبر في حال الفاقه والحاجة والتعفف والغنى اكثر من مروة الاعطاء وخير المال الثقة بالله واليأس عما
في ايدي الناس كا عن الصادق عليه السلم قيل له ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من يشاء
على يدي من يشاء ولكن سل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه **باب الفقر وسره** كا
عن الصادق عليه السلم ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا قال ساضرب
لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احدهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها
ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها بيان اسربوها يعني خلوها تذهب من السرب بمعنى التوجه للامر

والذهاب اليه كا عنه عليه السلم المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله بيان لعل المراد ان المصائب عطايا من الله عز
وجل يعطيها من يشاء من عباده والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه الا من خصه بمزيد العناية ولا
يعترض احد بكثرة الفقراء وذلك لان الفقير من لا يجد الا القوت ولا يجد من هذه صفته في الالف واحد
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره اعطاه الله مثل اجر
الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكى
من قلبه بيان نكى جرح كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى يلتفت يوم القيامه الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم
فيقول وعزتي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فمن زود احدا منكم في دار الدنيا معروفا
فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا
مثل ع الثياب اللينه واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني ما اعطيتهم فيقول الله تبارك وتعالى
لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا ع وفي رواية يقول
الله فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني كا عنه عليه السلم
جاء رجل موسر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقي الثوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان
توسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد
جعلت له نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان
يدخلني ما دخلك كا عنه عليه السلم في مناجاة موسى عليه السلم يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين
يرون ملكوت السموات والارض كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا
من قلوبكم يثبكم الله تعالى على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم كا عن الصادق عليه السلم قال الرجل اما تدخل السوق
اما ترى الفاكهه تباع والشيء مما تشتهيه قال بلى فقال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراه حسنة كا عنه عليه السلم
اذا كان يوم القيمه عنق من الناس حتى ياتوا باب الجنه فيضربوا باب الجنه فيقال من انتم فيقولون نحن الفقراء
فيقال لهم اقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول الله تعالى صدقوا ادخلوا الجنة كا عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه الفقر ازين للمؤمن من العذار على خد الفرس كا عن الكاظم عليه السلم ان الله تعالى يقول اني
لم اغني الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب

الاغنياء الجنه كا عن الصادق عليه السلم ما سر شيعتنا امنآؤنا على محارمهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله ه

باب ان الدين هو الغنى كا عن الصادق عليه السلم كان في وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه اصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم فاذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرا ضريرها بيان الحريب من اخذ ماله وترك بلا شيء والضرير من اصابه الضر كا عن الباقر عليه السلم سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة كا عن الصادق عليه السلم الفقر الموت الاحمر فقيل الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين

باب حسن الخلق والبشر كا عن الباقر عليه السلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق كا عن الصادق عليه السلم ما يقدم المؤمن على الله بعمل بعد الفرايض احب الى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصايم القايم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما يلج به امتي الجنه تقوى الله وحسن الخلق كا عن الصادق عليه السلم ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد بيان الجليد هو الماء الجامد من البرد كا عنه عليه السلم البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاضلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ويوطئ رحالهم بيان يعني الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتاذى كا عن امير المؤمنين عليه السلم المؤمن مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف كا عن الصادق عليه السلم حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينه قيل بلى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قايم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات لا تقول له شيئا ولا يقول لها شيئا فقام لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا فما كانت حاجتك اليه فقالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت ان اخذها رآني فقام فاستحييت ان اخذها وهو يراني واكره ان استامره في اخذها فاخذتها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا بني هاشم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر

كا يه عن الصادق عليه السلم قيل له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن كا قال صنايع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار ه وفي رواية حسن البشر يذهب بالسخيمة كا عنه عليه السلم ثلث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه كا عنه عليه السلم ان الخلق منيحة يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية قيل فايهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو افضلهما بيان فمنه سجية اي جبلة ومنه نية اي يكون عن قصد واكتساب وتعمل يه عنه عليه السلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم بيان يعني قسمها على تفاوت كا عنه عليه السلم ان الله تعالى اعار اعداءه اخلاقا من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم ه وفي رواية ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه بيان قد مر اخبار آخر في فضيلة حسن الخلق في باب جوامع المكارم

باب الجود كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه وان كنت تسال عن الخالق فهو الجواد ان اعطاك والجواد ان منع لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك كا يه عن الصادق عليه السلم سئل ما حد السخاء قال تخرج من مالك الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي محبب في السموات محبب في الارضين خلق من طينة عذبة وخلق ماء عينيه من ماء الكوثر كا عن الكاظم عليه السلم السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يستخلي الله منه حتى يدخله الجنه وما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا وما كان احد من الصالحين الا سخيا وما زال ابي يوصيني بالسخاء حتى مضى فقال من اخرج من ماله الزكوة تامة فوضعها في موضعها لم يسئل من اين اكتسبت مالك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي الناس افضلهم ايمانا فقال ابسطهم كفا كا عن الرضا عليه السلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس وقال السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة كا يه اوحى الله الى موسى عليه السلم ان لا يقتل السامري فانه سخي كا عن الباقر عليه السلم شاب سخي مرهق في الذنوب احب الى من شيخ عابد بخيل بيان مرهق مفرط في الشر كا عن الرضا عليه السلم السخي ياكل طعام الناس لياكلوا طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه كا عن امير المؤمنين عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني ما السماحة قال البذل في العسر واليسر كا عن الباقر عليه السلم في قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى بان الله سبحانه يعطي بالواحدة عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى قال لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل واستغنى قال بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي

بالواحدة عشرا الى مائة الف فما زاد فنيسره للعسرى قال لا يريد شيئا من الشر الا يسره الله له وما
يغني عنه ماله اذا تردى قال اما والله ما هو تردى في بئر ولا من جبل ولا من حايط ولكن تردى في نار
جهنم كا عن امير المؤمنين عليه السلم في كلام له ومن يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما
انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته كا عن الباقر عليه السلم انفقوا وايقنوا بالخلف من الله فانه لم يبخل
عبد ولا امة بنفقة فيما يرضي الله الا انفق اضعافه فيما يسخط الله كا عنه عليه السلم ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك
ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي يا صاحب الشر انزع واقصر وملك ينادي اعط منفقا خلفا
وآت ممسكا تلفا وملك ينضح الارض بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض بيان لعله اشير بالرابع الى ان اراضي
قلوب بني آدم تكاد تشتعل بنار الهموم والاحزان وحرارة تراحم الامال والحرمان ونايرة الجور والطغيان لولا
ما نزل عليها من سماء الرحمة من ديمة الغفلة والنسيان وبرد الاطفاء والاطمينان وماء التعطف والحنان
كا عن احدهما عليهما السلم ينزل الله المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤنة ومن ايقن بالخلف سمحت نفسه
بالنفقة **باب الصدق واداء الامانة** كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا
الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر كا عنه عليه السلم لا تغتروا بصلوتهم ولا بصيامهم فان
الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء
الامانة بيان اللهج بالشيء الحريص عليه كا عنه عليه السلم ان الصادق اول ما يصدقه الله تعالى يعلم انه صادق
وتصدقه نفسه تعلم انه صادق كا عنه عليه السلم ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ويكذب
حتى يكتب عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبر واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر
وفي رواية ليصدق حتى يكتبه الله صديقا كا عنه عليه السلم كونوا دعاة للناس بالخير بغير السنتكم ليروا
منكم الاجتهاد والصدق والورع ه وفي رواية انظر ما بلغ به علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالزمه
فان عليا عليه السلم انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدق الحديث واداء الامانة كا عنه
عليه السلم من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته مد له في عمره كا
عن الباقر عليه السلم تعلموا الصدق قبل الحديث كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اداء الامانة يجلب الرزق و
الخيانة تجلب الفقر يه عن الصادق عليه السلم من ائتمنك بامانة فادها اليه ومن خانك فلا تخنه كا عن امير المؤمنين
عليه السلم ادوا الامانات ولو الى قاتل ولد الانبياء ه وفي رواية ادوا الامانات الى اهلها وان كانوا مجوسا **باب
الحياء** كا عن الصادق عليه السلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة كا عنه عليه السلم لا حياء لمن لا ايمان له كا عن احدهما
عليهما السلم الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل كا عن الصادق عليه السلم الحياء والعفاف
والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان بيان العي الحصر كا عنه عليه السلم من رق وجهه رق علمه **باب دفع
السيئة بالحسنة والعفو** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته الا اخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخرة
العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك ه وفي رواية تحلم اذا جهل عليك
كا عن الباقر عليه السلم ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه
عن السجاد عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل
قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي
من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بيان هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة و
اية مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرذيلة
ويغلب على صاحبه بقوة قلبه ويكسر بها عدوه بنفسه ونفس عدوه والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشير الى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله عز
وجل وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول
اليها وجعلنا من اهلها بمنه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا
فتعافوا يعزكم الله كا عن الباقر عليه السلم الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة كا عنه عليه السلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها ما حملك
على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا ارحت الناس منه قال فعفا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عنها كا عن الرضا عليه السلم ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا **باب كظم الغيظ**
كا عن الصادق عليه السلم ما من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله تعالى من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه اما
بصبر او بحلم بيان اما بصبر يعني ان لم يكن حليما فيتحلم ويصبر واما بحلم يعني ان كان الحلم خلقه كا عنه عليه السلم نعم
الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم كا عنه عليه السلم اصبر على
اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه ثم قال ان الله اصطفى الاسلام و
اختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق بيان اريد باعداء النعم الحساد وبالعصيان الحسد وما يترتب
عليه وبالطاعة الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه يه عنه عليه السلم حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه
يعمل بمعاصي الله د وفي رواية كفى بالحلم ناصرا وقال اذا لم تكن حليما فتحلم كا عن السجاد عليه السلم ما احب ان لي بذل
نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها بيان يعني ما ارضى ان اذل نفسي

ولي بذلك حمر النعم اي كرائمها وهي مثل في كل نفيس رتبه بذكر تجرع الغيظ عقيب هذا على ان في التجرع العز وفي
المكافاة الذل كا عنه عليه السلم ليعجبني الرجل ان يدرك حلمه عند غضبه كا عن الصادق عليه السلم ما من عبد كظم غيظا الا
زاده الله تعالى عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
واثابه الله مكان غيظه ذلك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من احب السبيل الى الله تعالى جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها
بصبر كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف كا عن الصادق عليه السلم من كظم
غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملا الله قلبه يوم القيامة رضاه و وفي رواية حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة
كا عنه عليه السلم بعث غلاما له في حاجة فابطا فخرج على اثره لما ابطا فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه
قال له يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار كا عن الرضا عليه السلم لا يكون الرجل
عابدا حتى يكون حليما باب الصمت والكلام كا عن الرضا عليه السلم من علامات الحلم الفقه والعلم والصمت
ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه ه وفي
رواية نجاة المؤمن حفظ لسانه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة
قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال
فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك
خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة بيان الاخرق الجاهل بما يجب ان يعمله ومن لا يحسن التصرف في الامور ومن
لم يكن في يده صنعة يكتسب بها اشر عليه اي ارشده للخير وما ينبغي له كا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال
احفظ لسانك ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم بيان يعني ما يقطعونه من الكلام
الذي لا خير فيه تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به كا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم من راى موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من لم
يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه بيان انما حضر عذابه لانه اكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله
ولا ينفعه الندم ولانه قلما يكون كلام لا يكون موردا للاعتراض ولا سيما اذا كثر كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم يعذب
الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من الجوارح فيقال
له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك

بها الفرج

بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك ه وفي رواية وان كان في شيء شوم ففي اللسان ه
مر امير المؤمنين عليه السلم برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه فقال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم
بما يعنيك ودع ما لا يعنيك كا عن الصادق عليه السلم في حكمة آل داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه كا عنه عليه السلم قال لقمن لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب كا عن الباقر عليه السلم
كان ابو ذر يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك
كا عن الصادق عليه السلم كان المسيح عليه السلم يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم
ولكن لا يعلمون كا عن السجاد عليه السلم ان لسان ابن ادم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون
بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك كا عن الباقر عليه السلم انما شيعتنا
الخرس كا يه عن الصادق عليه السلم لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا كا عن
الكاظم عليه السلم قال له رجل اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك كا عن الرضا
عليه السلم كان الرجل من بني اسرائيل اذا اراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين يه قال الصادق عليه السلم النوم راحة
للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل باب المداراة والرفق كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلث من لم تكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل كا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرايض كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مداراة الناس
نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش كا عن الصادق عليه السلم خالطوا الابرار سرا وخالطوا الفجار جهارا ولا تميلوا
عليهم فيظلموكم فانه سياتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه
ابله لا عقل له كا عنه عليه السلم من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنه ايدي كثيرة كا عن
الباقر عليه السلم في التورية مكتوب فيما ناجى الله به موسى يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك
المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي كا
عنه عليه السلم ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان الرفق بيان وذلك لان من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله
الغضب على قول او فعل به يخرج الايمان من قلبه فالرفق قفل للايمان يحفظه كا عنه عليه السلم من قسم له الرفق قسم له
الايمان كا عن الكاظم عليه السلم قال لرجل ارفق فان كفر احدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه كا عن الصادق
عليه السلم ان الله رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادته لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم
انه يدعهم على الامر يريد ازالتهم عنه رفقا بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا
اراد ذلك نسخ الامر بالاخر فصار منسوخا بيان التسليل انتزاع الشيء واخراجه في رفق والمضادة منع الخصم عن الامر برفق

اراد عليه السلم ان الله سبحانه انما كلف عباده بالاوامر والنواهي متدرجا كيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام
كما ياتي بيانه في محله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرفق يمن والخرق شوم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان
الرفق لم يوضع على شي ولا نزع من شي الا شانه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان في الرفق الزيادة والبركة ومن
يحرم الرفق يحرم الخير ه وفي رواية ما زوي الرفق عن اهل بيت الا زوي عنهم الخير كا عن الصادق عليه السلم ايما اهل
بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق
لا يعجز عنه شي والتبذير لا يبقى معه شي ان الله تعالى رفيق يحب الرفق كا عنه عليه السلم من كان رفيقا في امره نال ما يريد من الناس
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شي احسن منه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه باب التواضع كا عن الصادق عليه السلم
ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه كا عنه عليه السلم افطر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه
ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله قال وقال
من اكثر ذكر الله اظله الله في جنته بيان العس بالضم القدح كا عن الباقر عليه السلم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ملك فقال ان الله يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل واوما بيده ان تواضع
فقال عبدا رسولا فقال الرسول مع انه لا ينقصك مما عند ربك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض كا عن الصادق
عليه السلم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان يا موسى اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك
قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا لي منك يا موسى انك
اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض كا عنه عليه السلم ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب واصحابه
فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فقال جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على تلك
الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عينه الا ابشركم فقلت بلى ايها الملك
فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك فاخبرني ان الله تعالى قد نصر نبيه محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم واهلك عدوه واسر فلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكاني انظر اليه
حين كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها الملك فما لي اراك جالسا على التراب
وعليك هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلم ان من حق الله على عباده ان يحدثوا
له تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى لي نعمة محمد احدثت لله هذا التواضع قال

فلما بلغ

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع
يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله كا عنه عليه السلم
مر علي بن الحسين عليهما السلم على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما اني لولا
اني صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى
معهم كا رجل من اهل بلخ قال كنت مع الرضا عليه السلم في سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه
من السودان وغيرهم فقلت جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال مه ان الرب تعالى واحد والدين واحد و
الام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال كا عن الصادق عليه السلم من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس و
ان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى كا عنه عليه السلم نظر الى رجل
من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو يحمله فلما راه الرجل استحيى منه فقال له اشتريته لعيالك وحملته
اليهم اما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشتري لعيالي الشي ثم احمله اليهم كا عن ابي الحسن عليه السلم التواضع ان
تعطي الناس ما تحب ان تعطاه ه وفي حديث اخر قال قلت ما حد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعا فقال
التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان ياتي الى احد الا مثل ما
يؤتى اليه ان راى سيئة دراها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين باب الانصاف و
المواساة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله و
ذكر الله على كل حال بيان المواساة بالهمزة بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما
يحتاج الى النصرة فيه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته
وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا كا عن امير
المؤمنين عليه السلم في كلام له الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزا كا عن الصادق عليه السلم سيد
الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشي الا رضيت لهم بمثله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على
كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط ولكن اذا ورد عليك شي امر الله تعالى به اخذت
به واذا ورد عليك شي نهى الله عنه تركته ه وفي رواية ما ابتلي المؤمن بشي اشد عليه من خصال ثلث يحرمها
ثم ذكر هذه الخصال كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل
عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى
يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي منها عيبا

الابداله عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس كا عن الصادق عليه السلم من يضمن لي اربعة باربعة ابيات
في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا وانصف الناس من نفسك كا جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملا
ادخل به الجنة فقال ما احببت ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وما كرهت ان ياتيه الناس اليك فلا تاته اليهم خل سبيل
الراحلة بيان الغرز بالمهملة بين المعجمتين الركاب من الجلد كا عن الصادق عليه السلم من انصف الناس من نفسه رضي
به حكما لغيره عنه عليه السلم ما تدارء اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه بيان التدارء
التدافع وزنا ومعنى والادالة الغلبة باب العدل كا عن الصادق عليه السلم ثلثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى
يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل
مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه كا عن الباقر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة
احدهم من حكم في نفسه بالحق كا عن الصادق عليه السلم اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيبون على قوم لا يعدلون كا
عنه عليه السلم العدل احلى من الشهد والين من الزبد واطيب ريحا من المسك ه وفي رواية العدل احلى من الماء يصيبه
الظمان باب الحب في الله والبغض في الله كا عن الصادق عليه السلم من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو
من كمل ايمانه كا عنه عليه السلم من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله ه
وفي رواية وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ود المؤمن للمؤمن في
الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء
الله كا عن الصادق عليه السلم سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا
هذه الاية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
كا عنه عليه السلم ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم
كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتحابون في الله يوم القيمة
على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة
يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله كا عن
السجاد عليه السلم اذا جمع الله تعالى الاولين والاخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون في الله قال
فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فاي ضرب انتم من الناس فيقولون
نحن المتحابون في الله قال فيقولون واي شيء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون
نعم اجر العاملين كا عن الصادق عليه السلم ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان

الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله بيغضكم النار ه وفي رواية ليحبكم وما يدري ما تقولون ه وفي
اخرى وان لم يقل كما تقولون بيان يعني ما يعرف وما يدري اعتقادكم وتشيعكم ولم يعتقد ما تعتقدون وانما يحبكم
على صلاحكم وورعكم كا عن الباقر عليه السلم اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله
ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير و
الله يبغضك والمرء مع من احب كا عنه عليه السلم لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في
علم الله من اهل النار ولو ان رجلا يبغض رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار
ولو ان رجلا يبغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة كا عن الصادق عليه السلم
ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه كا عنه عليه السلم كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين
فلا دين له كا عنه عليه السلم قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله
وما كان في الدنيا فليس بشيء ابواب الرذايل ولواحقها باب جوامع الرذايل
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علامات الشقا جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا
والاصرار على الذنب كا عن الصادق عليه السلم قال اذا خلق الله تعالى العبد في اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب الله
اليه الشر فيقرب منه فابتلاه بالكبر والجبروت فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه
وكشف الله ستره وركب المحارم ولم ينزع عنها ثم ركب معاصي الله وابغض طاعته ووثب على الناس لا يشبع من
الخصومات فسلوا الله العافية واطلبوها منه كا سلمان قال اذا اراد الله هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه
الحياء لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا فظا
غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا شيطانا ملعونا
كا فيما ناجى الله به موسى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد ه قال
الصادق عليه السلم من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك
شيطان ومن اغتاب اخاه المسلم من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا
فهو شرك شيطان ثم قال عليه السلم لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها ان يحن الى الحرام الذي خلق
منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش
ابيه او من حملت امه في حيضها باب طلب الرياسة كا عن الصادق عليه السلم من اراد الرياسة هلك كا
عن الباقر عليه السلم ما ذيبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في اولها وهذا في اخرها باسرع فيها من حب الدنيا و
الشرف في دين المؤمن كا عن الصادق عليه السلم اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال

خلف رجل الا هلك واهلك كا عنه عليه السلم ملعون من ترأس ملعون من همّ بها ملعون من حدّث بها نفسه كا عنه عليه السلم اياك
والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قيل اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما
وطئت اعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدّقه في كل ما قال بيان وطئ
كناية عن الاتباع في الفعال وتصديق المقال واكتفى في تفسيره باحدهما لاستلزامه الاخر غالبا كا عنه عليه السلم اتراني لا
اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احبّ ان يوطأ عقبه انه لا بد من كذاب او عاجز الراي بيان آخر
الحديث يحتمل معنيين احدهما ان من احبّ ان يوطأ عقبه لا بدّ ان يكون كذابا او عاجز الراي لانه لا يعلم جميع ما يسأل عنه
فان اجاب عن كل ما يسأل فلا بدّ من الكذب وان لم يجب عمّا لا يعلم فهو عاجز الراي والثاني انه لا بدّ في الارض من كذاب
يطلب الرياسة ومن عاجز الراي يتبعه **باب طلب الدنيا بالدين** كا عن الصادق عليه السلم كان رجل في الزمن
الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فاتاه الشيطان فقال له يا هذا انك
قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها افلا ادلّك على شيء يكثر به دنياك ويكثر به
تبعتك فقال بلى فقال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه فاصاب من الدنيا ثم انه
فكّر فقال ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما ارى لي توبة الا ان آتي من دعوته فارده عنه فجعل ياتي
اصحابه الذين اجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هو الحق ولكنك شككت
في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله
عليّ فاوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى ينقطع اوصالك ما استجبت لك حتى
تردّ من مات على ما دعوته فيرجع عنه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يقول ويل للذين يختلون
الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المومن فيهم بالتقية ابي
يغترون ام عليّ يجترؤن فبي حلفت لاتيحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا بيان يختلون اي يطلبون والختل
التقدير والانزال **باب وصف العدل والعمل بغيره** كا عن الصادق عليه السلم ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وفي رواية من اشدّ الناس عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره كا عن
الباقر عليه السلم قال قال ابي يوما وعنده اصحابه من منكم تطيب نفسه ان ياخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفا قال
فكاع الناس كلهم ونكلوا فقمت وقلت يا ابه اتامر ان افعل فقال ليس اياك عنيت انما انت مني وانا منك بل اياهم
اردت قال وكررها ثلثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل قليل ان اهل الفعل قليل الا وانا لنعرف
اهل الفعل والوصف معا وما كان هذا منا تعاميا عليكم بل لنبلو اخباركم ونكتب آثاركم فقال والله لكانما مادت بهم
الارض حياء مما قال حتى اني لانظر الى الرجل منهم يرفض عرقا لا يرفع عينيه من الارض فلما راى ذلك منهم قال رحمكم

الله فما اردت الا خيرا ان الجنة درجات فدرجة اهل الفعل لا يدركها احد من اهل القول ودرجة اهل القول لا يدركها
غيرهم قال فوالله لكانما نشطوا من عقال بيان كاع الناس هابوا وجبنوا ونكلوا ضعفوا ونشطوا من عقال
انحلوا من قيد كا عن الكاظم عليه السلم لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين
ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما اتكوا على الارائك
فقالوا نحن شيعة علي انما شيعة علي من صدق قوله فعله كا عن الصادق عليه السلم ان اباه قال يا بنيّ انك ان
خالفتني في العمل لم تنزل معي غدا في المنزل ثم قال ابى الله تعالى ان يتولى قوم قوما يخالفونهم في اعمالهم ينزلون
معهم يوم القيمة كلا ورب الكعبة **باب الريا** كا عن الصادق عليه السلم انه قال لعباد بن كثير البصري في
المسجد ويلك يا عباد اياك والريا فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له كا عنه عليه السلم كل ريا شرك انه
من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله كا عنه عليه السلم في قول الله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما
يطلب تزكية الناس تشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسرّ خيرا
فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسرّ شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا كا عنه
عليه السلم انه تلا هذه الآية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس
بخلاف ما يعلم الله تعالى منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول من اسرّ سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير وان شرا فشر كا عنه عليه السلم ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسرّ سيئا اليس يرجع الى نفسه
فيعلم ان ذلك ليس كذلك والله تعالى يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صحت قويت العلانية
كا عنه عليه السلم من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب
من بدنه وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه كا عنه عليه السلم قال الله انا خير شريك من
اشرك معي غيري في عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا كا عنه عليه السلم من اظهر للناس ما يحب الله وبارز
الله بما كرهه لقي الله وهو ماقت له كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سياتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم
وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم ريا لا يخالطهم خوف يعمهم الله
العقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الملك ليصعد بعمل العبد
مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله تعالى اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد بها كا عن امير المومنين عليه السلم
ثلث علامات للمرائي ينشط اذا راى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره كا عن الباقر
عليه السلم الابقاء على العمل اشد من العمل قيل وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده

لاشريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء كا عنه عليه السلم سئل عن الرجل
يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك فقال لا باس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر الله له في الناس الخير اذا لم يكن
صنع ذلك لذلك كا عنه عليه السلم من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه باب الحسد كا عن الباقر عليه السلم
ان الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر وان الحسد ليأكل الايمان كما ياكل النار الحطب بيان البادرة ما يبدو من الحدة في الغضب
من قول او فعل كا عن الصادق عليه السلم آفة الدين الحسد والعجب والفخر كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقر
ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر بيان لعل المراد بغلبة القدر منعه ما قدر للحاسد من الخير كا عنه صلى الله عليه
وآله وسلم قال الله تعالى لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى
ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس
مني كا عن الصادق عليه السلم اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج
في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى عليه السلم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة
يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء و
لحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي قال فرمس
في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء
وانا امشي فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله
على ما قلت فتب الى الله مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم
بعضا كا عنه عليه السلم ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط بيان الفرق بين الحسد والاغتباط ان الحاسد
يريد زوال النعمة عن المحسود والمغتبط انما يريد لنفسه مثلها من دون ان تزول عن المحسود باب الغضب كا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل كا عن الصادق عليه السلم الغضب مفتاح كل شر
كا عنه عليه السلم قيل له علمني عظة اتعظ بها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله علمني
عظة اتعظ بها فقال له انطلق ولا تغضب ثم عاد اليه فقال له انطلق ولا تغضب ثلث مرات كا عن الباقر عليه السلم اي
شيء اشد من الغضب ان الرجل يغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة كا عن الصادق عليه السلم من
كف غضبه ستر الله عورته بيان وذلك لان عند الغضب تبدو المساوي وتظهر العيوب كا عنه عليه السلم ان في
التورية مكتوبا يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بمظلمة فارض
بانتصاري لك فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك كا عنه عليه السلم الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك
غضبه لم يملك عقله كا عن الباقر عليه السلم قال من كف غضبه عن الناس كف الله تعالى عنه عذاب يوم القيمة كا

عنه عليه السلم ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت
اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك
كا عنه عليه السلم ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك
فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت
باب العصبية كا عن الصادق عليه السلم من تعصب او تعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية
كا عن الصادق عليه السلم من تعصب عصبه الله بعصابة من نار كا سئل السجاد عليه السلم عن العصبية فقال العصبية
التي ياثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل
قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم كا عنه عليه السلم لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب
وذلك حين اسلم غضبا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السلا الذي القي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيان السلا الجلدة التي فيها الولد القاها المشركون لعنهم الله على راسه صلى الله عليه وآله وسلم حين وجدوه في
السجود فاخذت حمزة الحمية له فاسلم كا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله يعذب الستة بالستة
العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرساتيق
بالجهل بيان وذلك لان هذه الاخلاق انما توجد في الاغلب في هذه الاقوام باب الكبر كا عن الصادق عليه السلم
الكبر رداء الله فمن نازع الله تعالى رداءه لم يزده الله الا سفالا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر في
بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله فقالت ان الطريق لمعرض فهم
بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوها فانها جبارة كا عنه عليه السلم سئل
عن ادنى الالحاد قال ان الكبر ادناه كا عنه عليه السلم ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة
حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم كا عنه عليه السلم ان المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب كا عن احدهما عليهما السلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من الكبر قيل فاسترجعت فقال ما لك تسترجع قلت لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب
انما اعني الجحود انما هو الجحود كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق
قيل للصادق عليه السلم ما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله
تعالى رداءه كا عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني آكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة و
اركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله عليه السلم

ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لا ادري ما هو قال من
حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار كا عنه عليه السلم من خصف نعله ورقع ثوبه وحمل سلعته فقد برئ من الكبر
كا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
شيخ زان وملك جبار ومقل مختال كا عن الصادق عليه السلم قال ان يوسف عليه السلم لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله
عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال
يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب
فلا يكون من عقبك نبي بيان المراد بالنزول النزول عن السرير او المركب وكلاهما مرويان كا عنه عليه السلم ما من عبد
الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه وهو اصغر
الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع
الناس في اعين الناس بيان الحكمة محركة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران والانتعاش الارتفاع كا
عنه عليه السلم ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه وفي رواية ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه
بيان يتيه يتكبر باب الافتخار كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آفة الحسب الافتخار والعجب بيان حسب الرجل ماثر
ابائه لانه يحسب له من المناقب والفضائل كا عن السجاد عليه السلم عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو
غدا جيفة وفي رواية وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به كا عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر عليه السلم
انا عقبة بن بشير الاسدي وانا في الحسب الضخم عزيز في قومي قال فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله تعالى رفع
بالايمان من كان الناس يسمونه وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا
فليس لاحد فضل على احد الا بتقوى الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتاه رجل فقال يا رسول الله
انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انك عاشرهم في النار
كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صعد المنبر يوم فتح مكة فقال ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة
الجاهلية وتفاخرها بآبائها الا انكم من ادم وادم من طين الا ان خير عباد الله عبد اتقاه ان العربية ليست
باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه الا ان كل دم كان في الجاهلية او احنة
والاحنة الشحناء فهي تحت قدمي هذه الى يوم القيمه بيان اريد بالعربية النباله والعلم بالادب ليست
باب والد يعني ليست بنسبة الى اب بل هو معنى في نفس الرجل ينطق عنه لسانه وفي هذا المعنى قيل ان
الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي والشحناء العداوة باب العجب والادلال بالعمل كا
عن الصادق عليه السلم من دخله العجب هلك كا عنه عليه السلم ان الله تعالى علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب

ولولا ذلك ما ابتلى مؤمنا بذنب ابدا كا عنه عليه السلم ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل
فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حالة تلك خير له مما دخل فيه كا عنه عليه السلم سئل الرجل
يعمل العمل وهو خايف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به فقال هو في حاله الاولى وهو
خايف احسن حالا منه في حال عجبه كا عن ابي الحسن عليه السلم سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين
للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله عليه
فيه المن كا عن الصادق عليه السلم اتى عالم عابدا فقال كيف صلوتك فقال مثلي يسال عن صلوته وانا اعبد الله تعالى منذ
كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خايف خير من بكائك وانت
ان المدل لا يصعد من عمله شي بيان الادلال الغنج والانبساط كا عن احدهما عليهما السلم دخل رجلان المسجد احدهما عابد و
الاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون
فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله لما ذكر من الذنوب كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بينما موسى عليه السلم جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم
عليه فقال له موسى عليه السلم من انت فقال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من
الله تعالى قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه
ابن آدم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه وقال قال الله تعالى لداود على
نبينا وعليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال داود وكيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال
يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه
للحساب الا هلك باب البغي كا عن امير المؤمنين عليه السلم ايها الناس ان البغي يقود اصحابه الى النار وان اول
من بغى على الله عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا في جريب وكان لها عشرون اصبعا
في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلتها وقد
قتل الله تعالى الجبابرة على افضل احوالهم وامن ما كانوا بيان البغي العلو والاستطالة كا عن الصادق عليه السلم يقول
ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك كا عن الباقر عليه السلم ان اسرع الخير ثوابا
البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا
يستطيع تركه او يوذي جليسه بما لا يعنيه بيان في هذا الخبر تفسير للبغي وفروعه كا سمع ان ابا عبد الله عليه السلم كتب
اليه في كتاب انظر ان لا تكلمن بكلمة بغي ابدا وان اعجبتك نفسك وعشيرتك يه قد سابق رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اسامة بن زيد واجرى الخيل فروي ان ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبقت فقال عليه السلم انها بغت وقالت

فو في رسول الله وحق على الله ان لا يبغي شيء على شيء الا اذله الله ولو ان جبلا بغى على جبل لهد الله الباغي منهما
باب الخرق وسوء الخلق كا عن الباقر عليه السلم قال من قسم له الخرق حجب عنه الايمان بيان الخرق بالضم ضد الرفق
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله اقبح منه كا عن الصادق عليه السلم
ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل و في رواية ليفسد الايمان كا عنه عليه السلم قال من ساء خلقه عذب نفسه
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل فكيف ذلك يا رسول الله قال لانه اذا تاب
من ذنب وقع في ذنب اعظم منه باب البخل والشح كا عن امير المؤمنين عليه السلم اذا لم يكن لله في عبد حاجة ابتلاه
بالبخل كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبني سلمة من سيدكم قالوا يا رسول الله سيدنا رجل فيه بخل فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واي داء ادوء من البخل ثم قال بل سيدكم الابيض الجسد البراء بن معرور كا عنه صلى الله
عليه وآله وسلم ما محق الاسلام محق الشح شيء ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك كا عنه صلى
الله عليه وآله وسلم البخيل مبغض في السموات مبغض في الارضين خلق من طين سبخة وخلق ماء عينيه من ماء
العوسج بيان العوسج ضرب من الشوك كا يه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سمع رجلا يقول ان الشحيح اعذر من
الظالم فقال له كذبت ان الظالم قد يتوب ويستغفر ويرد الظلامة على اهلها والشحيح اذا شح منع الزكوة والصدقة
وصلة الرحم وقرى الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان يدخلها شحيح كا يه عن الصادق
عليه السلم في قول الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات قال هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت
فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او في معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان
المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله كا عن الكاظم عليه السلم البخيل من بخل
بما افترض الله عليه كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى البائنة
في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك
بيان البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال كا يه عن الصادق عليه السلم قال للرجل تدري ما الشحيح قال هو البخيل
فقال الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي
الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله بيان روي في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلم ان
البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه وعنه عليه السلم انما الشحيح من منع حق الله وانفق في غير حق الله
عز وجل وعن علي صلوات الله عليه انه كان فيما سال ابنه الحسن عليه السلم انه قال له ما الشح فقال ان ترى ما في يديك شرفا
وما انفقت تلفا باب حب الدنيا والحرص عليها كا عن الصادق عليه السلم راس كل خطيئة حب الدنيا كا عنه عليه السلم
ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والاخر في آخرها بافسد فيها من حب الدنيا والشرف في

دين المسلم كا عنه عليه السلم ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته بيان جثم جثوما
لزم مكانه ولم يبرح كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن
اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم ير ان لله تعالى عليه نعمة الا في مطعم او مشرب او ملبس
فقد قصر عمله ودنا عذابه بيان العزاء الصبر والسلوة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الدينار والدرهم اهلكا من
كان قبلكم وهما مهلكاكم كا عن الباقر عليه السلم مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها
لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما وقال الصادق عليه السلم اغنى الغنا من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم
الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم من الاستعداد لما لم يات بيان قد انشد بعضهم في هذا التمثيل الم تر ان المرء
طول حياته حريص على ما لا يزال يناسجه كدود كدود القز ينسج دائما فيهلك غما وسط ما هو ناسجه كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ان اول ما عصي الله به تعالى ست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب
النوم وحب الراحة وحب النساء كا سئل السجاد عليه السلم اي الاعمال افضل عند الله تعالى قال ما من عمل بعد معرفة الله
تعالى ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله تعالى به الكبر
معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله لهما فكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما
الى يوم القيمة فلذلك ان اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد
اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب
العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك
حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان اراد بحب الدنيا اولا حب المال و
ثانيا حب كل ما لا حاجة به في تحصيل الآخرة والبلاغ بالفتح الكفاية كا عن الصادق عليه السلم قال في مناجاة موسى
يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان
فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من
احد عظمها فقرت عيناه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها كا عنه عليه السلم قال مر عيسى بن مريم على قرية قد
مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا
روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كان اعمالهم فنتجنبها فدعا عيسى ربه فنودي من الجو ان
نادهم فقام عيسى عليه السلم بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله
وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في

لهو ولعب قال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال فكيف
كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية فقال
وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى
الدنيا فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته انهم ملجمون
بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على
شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الخبز اليابس بالملح
الجريش والنوم على التراب خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة كا عنه عليه السلم قال قال عيسى بن مريم عليهما السلم يعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء سوء الاجر تاخذون والعمل
تضيعون يوشك رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم
من هو في مسيره الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه بيان اريد برب العمل العابد الذي يقلد اهل
العلم في عبادته اعني يعمل بما ياخذ عنهم وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل كا عنه عليه السلم ابعد ما يكون العبد من الله تعالى
اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه كا عنه عليه السلم من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره
ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره عنه
عليه السلم من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال عنه عليه السلم من كثر اشتباكه
بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها بيان الاشتباك الاختلاط كا عنه عليه السلم ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا الا فتح
عليه من الحرص مثله يه عنه عليه السلم ان فيما نزل به الوحي من السماء لو ان لابن آدم واديين يسيلان ذهبا وفضة لابتغى
لهما ثالثا يا ابن آدم انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لا يملاه شيء الا التراب باب اتباع الهوى كا عن الصادق
عليه السلم احذروا اهواءكم كما تحذرون اعداءكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع الهوى وحصايد السنتهم كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يوثر عبد هواه
على هواي الا شتتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي و
عظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يوثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات و
الارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة كا عن امير المومنين عليه السلم انما اخاف
عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الاخرة كا عن
الكاظم عليه السلم اتق المرتقى السهل اذا كان منحدره وعرا قال وكان ابو عبد الله عليه السلم يقول لا تدع النفس وهواها
فان هواها في رديها وترك النفس وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها بيان الوعر ضد السهل ولعل المراد

بصدد

بصدد الحديث النهي عن طلب الجاه والرياسة وساير شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وان كانت مواتية على اليسر
الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها في غاية الصعوبة اعاذنا الله وساير المومنين من شرور
الدنيا وغرورها باب غوايل الذنوب وتبعاتها كا عن الباقر عليه السلم ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان
القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فتصير اعلاه اسفله بيان يعني فما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب
وتوثر فيه حتى تجعل وجهه الذي الى جانب الحق والاخرة الى جانب الباطل والدنيا كا عن الصادق عليه السلم
في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار كا عنه عليه السلم
من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول وعزتي لا اغفر لك بعد ذلك
ابدا كا عنه عليه السلم اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله تعالى في
كتابه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال وما يعفو الله اكثر مما يواخذ به كا
عنه عليه السلم تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قيل وما سطوات الله قال الاخذ بالمعاصي كا عن
الباقر عليه السلم ان العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق كا عنه عليه السلم ان العبد يسال الله الحاجة فيكون
من شانه قضاؤها الى اجل قريب او الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض
حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني كا عن الصادق عليه السلم ان احدكم ليكثر به
الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها كا عنه عليه السلم ان الرجل
يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم كا عن الباقر عليه السلم انه
ما من سنة اقل مطرا من سنة ولكن يضعه حيث يشاء ان الله جل وعز اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في
تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي
هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى اهل المعاصي ثم قال عليه السلم فاعتبروا يا ٧ محلة
اولي الابصار يه عن الصادق عليه السلم ان سليمان بن داود عليهما السلم خرج ذات يوم مع اصحابه ليستسقي فوجد
نملة قد رفعت قائمة من قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا
بذنوب بني آدم فقال سليمان عليه السلم لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم كا عن الباقر عليه السلم ما من عبد الا وفي
قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد فان تمادى في الذنوب
زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كا عن ابي الحسن عليه السلم حق على الله ان لا يعصى في دار الا اضحاها للشمس حتى
تطهرها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى

ازواجه في الجنة يتنعمن عن امير المؤمنين عليه السلم لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا تامن البيات وقد عملت السيئات
كا عن الباقر عليه السلم ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة
كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس
كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية
ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل
لهم ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا تتعرضوا معاندين
لسخطي ولا تستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني كا عن الرضا عليه السلم كلما احدث العباد من الذنوب
ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون كا عنه عليه السلم اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء
اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع
من الولد كا عن ابي الحسن عليه السلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة مناديا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله
فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا كا قال امير المؤمنين عليه السلم لا وجع
اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى بالموت واعظا باب اصناف عقوبات
الذنوب كا عن الصادق عليه السلم الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والذنوب التي تنزل النقم
الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم
الهواء عقوق الوالدين كا عنه عليه السلم كان ابي عليه السلم يتعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء وتقرب الآجال وتخلي
الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر كا عنه عليه السلم اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة
واذا فشا الجور في الحكم احتبس المطر واذا خفرت الذمة اديل لاهل الشرك من اهل الايمان واذا منعوا الزكوة
ظهرت الحاجة وفي رواية واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظهرت
الزنا من بعدي كثر موت الفجاة واذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت
الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا
العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يامروا بالمعروف
ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم
كا يه يب عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت
اعمارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها اشرارها باب

استصغار الذنب والاصرار عليه كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا تصغروا ما ينفع يوم القيمة ولا تصغروا ما
يضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين كا عن الكاظم عليه السلم لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا
قليل الذنوب فان قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من انفسكم
النصف وسارعوا الى طاعة الله واصدقوا الحديث وادوا الامانة فانما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل لكم
فانما ذلك عليكم كا عن الصادق عليه السلم اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قيل وما المحقرات قال الرجل يذنب
الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك كا عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بارض قرعاء فقال
لاصحابه ائتونا بحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليات كل انسان بما قدر عليه
فجاؤا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا تجتمع الذنوب ثم
قال واياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه
في امام مبين بيان القرعاء الصلبة والتي رعتها الماشية والطالب بالذنوب هو الله سبحانه ما قدموا اي
اسلفوا في حياتهم وآثارهم ما بقي عنهم بعد مماتهم يصل اليهم ثمرته اما حسنة كعلم علموه او حبيس وقفوه
او سيئة كاشاعة باطل او تاسيس ظلم او نحو ذلك والامام المبين اللوح المحفوظ كا عن الباقر عليه السلم اتقوا المحقرات
من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر ان الله عز وجل يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء
احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله ان الله لطيف خبير بيان يستفاد من الحديث ان الجراة على الذنب انما لا على الاستغفار بعده
تحقيرا له وهو كذلك كيف لا وهذا العمق معجل نقده وذاك موهوم مؤجل نسيئته انها اي الخصلة من الاساءة
او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل فتكن في اخفى مكان واحرزه كجوف الصخرة او اعلى مكان كمحدب
السموات او اسفل مكان كمركز الارض كا عن الصادق عليه السلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار
عنه عليه السلم لا والله لا يقبل الله شيئا من طاعته على الاصرار على شيء من معاصيه كا عن الباقر عليه السلم في قول
الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة
فذلك الاصرار باب مفارقة روح الايمان عند الذنب كا عن الكاظم عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ايد
المؤمن بروح تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز
سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقينا
وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة
لله والعمل له كا عن الباقر عليه السلم في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا زنا الرجل فارقه روح الايمان

قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه كا عن الصادق عليه السلم ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان

باب ما يغفر وما لا يغفر وما لا يؤاخذ عليه

كا عن امير المؤمنين عليه السلم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا والله تعالى احلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفره الله فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تعالى اذا برز للخليفة اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفا بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم الله للحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله تعالى على خلقه ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب كا عن الباقر عليه السلم سئل عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم ايعاقب في الاخرة فقال ان الله اكرم من ذلك كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له يه سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هل يدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفا به عنه عليه السلم من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه وذلك قوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما كا عن ابي الحسن عليه السلم سئل عن الكبائر كم هي وما هي فكتب الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته اذا كان مؤمنا والسبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعد في رواية اخرى الياس من روح الله والامن لمكر الله كا وقد روي ان اكبر الكبائر الشرك بالله كا عن الباقر عليه السلم الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الا طيب كا عن الصادق عليه السلم ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله تعالى الا اللمم وسئل عن قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقه واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله تعالى منه بيان يلم به اي يقاربه وينزل اليه فيفعله كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وضع عن امتي تسع خصال الخطاء والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد كا عن الصادق عليه السلم عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله تعالى به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده

باب ما يكتب وما لا يكتب

كا عن احدهما عليهما السلم ان الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة

على

وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه ومن عمل بها كتبت عليه سيئة ه وفي رواية ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه ه وفي اخرى وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم بيان لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني بطبعه مايل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر مثلا الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفي اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تاثيرها سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدحرج من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقيل لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه

باب الاستدراج

كا عن الصادق عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهي قول الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي كا عنه عليه السلم سئل عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم بيان الاملاء الامهال كا عنه عليه السلم كم من مغرور بما انعم الله تعالى عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه كا عنه عليه السلم قيل له اني سالت الله ان يرزقني مالا فرزقني وان سالت الله ان يرزقني ولدا فرزقني وسالته ان يرزقني دارا فرزقني وقد خفت ان يكون استدراجا فقال اما والله مع الحمد فلا

باب الاحتجاج على المذنب

كا عن الصادق عليه السلم يؤتى بالمراة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلم فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت

فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه
فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب عليه السلام فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن
كا عنه عليه السلام ان الله تعالى جعل لكل اهل بيت حجة يحتج بها على اهل بيته في القيامة فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا
هديه فيكم الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم في القيمة كا عنه عليه السلام ان الرجل منكم
ليكون في المحلة فيحتج الله تعالى يوم القيمة على جيرانه به فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاءه
في الليل فيكون حجة الله عليهم باب دواء الذنوب كا قال لكل شيء دواء ودواء الذنوب الاستغفار كا عن الباقر
عليه السلام والله ما ينجو من الذنوب الا من اقر بها ثم قال كفى بالندم توبة كا عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن يقارف
في يوم وليلة اربعين كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام واساله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يتوب علي الا غفرها الله له ولا خير فيمن يقارف في يوم اكثر
من اربعين كبيرة كا عنه عليه السلام من قال استغفر الله مائة مرة في كل يوم غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب
في كل يوم سبعمائة ذنب كا عنه عليه السلام ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة فيستغفر الله منه فيغفر له
وانما يذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته كا عنه عليه السلام ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به
الجنة قيل يدخله الله بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله تعالى فيدخله الجنة
كا عنه عليه السلام من اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له غفر له وان لم يستغفر كا
عنه عليه السلام ما من عبد اذنب ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر وما من عبد انعم الله عليه بنعمة فعرف
انها من عند الله الا غفر الله له قبل ان يحمده كا عن الباقر عليه السلام لا والله ما اراد الله تعالى من الناس الا خصلتين
ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم يه عن الصادق عليه السلام من خلا بذنب فراقب الله تعالى ذكره
فيه واستحيى من الحفظة غفر الله له جميع ذنوبه وان كان مثل ذنوب الثقلين كا عنه عليه السلام ان الله تعالى يحب العبد
ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض العبد ان يستخف بالجرم اليسير كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان الندم على الشر
يدعو الى تركه كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال
هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وذلك قوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون باب التوبة كا عن
الصادق عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله تعالى فستر عليه في الدنيا والاخرة فقيل وكيف يستر الله عليه قال
ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل
عليها من الذنوب ويلقى الله تعالى حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب كا عنه عليه السلام في قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود اليه ابدا قيل وايّنا لم يعد فقال ان الله تعالى

يحب

يحب من عباده المفتن التواب وفي رواية ومن لا يكون ذلك منه كان افضل بيان المفتن التواب الذي يكثر ذنبه ويكثر توبته
من الافتنان او التفتين كا قال ان الله تعالى اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات و
الارض لنجوا بها قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله تعالى لم يعذبه وقوله الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله ذلك هو الفوز العظيم وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله وكان الله غفورا رحيما كا عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده
من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته
حين وجدها كا عنه عليه السلام ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة والمغفرة
اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قال محمد بن مسلم قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار في الذنوب فعاد
في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله
توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد
الله تعالى عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة
الله كا عنه عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر منه كالمستهزئ يه قال
امير المؤمنين عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة كا عنه صلوات الله عليه ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم
من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا والموت فضح الدنيا ولم يترك لذي لب فرحا كا عن الباقر عليه السلام ما احسن
الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات باب وقت التوبة كا عن احدهما عليهما السلام ان
آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من
ذريتك بسيئة لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة
فان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال يا رب جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال
يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي كا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم
قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل
الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ه وفي رواية من تاب وقد بلغت نفسه هذه و
اهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه يه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة كا معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة ومعنا
شيخ متعبد متاله لا يعرف هذا الامر يتم الصلوة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن اخيه لو

عرضت هذا الامر على عمل لعل الله تعالى ان يخلصه فقال كلهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فانه حسن البصيرة فلم
ابن اخيه حتى قال له يا عمار ان الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا نفرا يسيرا وكان لعلي بن ابي
طالب من الطاعة ما كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق و
الطاعة له قال فتنفس الشيخ وشهق وقال انا على هذا وخرجت نفسه فدخلنا على ابي عبد الله عليه السلم فعرض ابن السري
هذا الكلام الى ابي عبد الله عليه السلم فقال هو رجل من اهل الجنة فقال له علي بن السري انه لم يعرف شيئا من ذلك
غير ساعته تلك قال فتريدون منه ماذا قد دخل والله الجنة ٥ آخر كتاب الفضائل والرذائل والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ٥

كتاب المعاشرة والحقوق وهو الكتاب التاسع من الجزء الاول من كتاب الشافي باب جوامع حسن المعاشرة

كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
ووفاء العهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف
وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة
اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة
شيء الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى
يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه
وسجد لله تعالى بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا كونوا بيان المواتاة المطاوعة والزلفى القرب
وتأويل طوبى العلم فان لكل نعيم من الجنة مثالا في الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينية التي اصلها
في دار النبي الذي هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن منها وانما شهوات المؤمن ومثوباته في الآخرة فروع ع
علمه ومعرفته واعماله الصالحة في الدنيا فان المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم كما ورد به الاخبار
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله وما اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق
الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى و
ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا
لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب
كا عن امير المؤمنين عليه السلم شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في احياء
امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا كا عن الصادق عليه السلم

شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يتمدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عائبا ولا يخاصم لنا قاليا
ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي جاهلا هجره قيل جعلت فداك فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم
التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص يأتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم
شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قيل جعلت فداك
واين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المتنقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان
غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن
تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الديار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا المدينة وعلي
الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا

باب البر بالوالدين

كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما
وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين قال واما قول الله تعالى اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك
قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق
ايديهما ولا تقدم قدامهما بيان وان لا تكلفهما يعني اقض حاجتهما قبل ان يسألاك وان استغنيا عنك فيها
لا تملأ عينيك من الملأة فامتلأ اي لا تحد اليهما نظرك زمانا طويلا كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما حق الوالد على ولده قال ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له بيان يعني لا
يسب احدا فيسب المسبوب اباه كا عن الصادق عليه السلم ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي
عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته
خيرا كثيرا كا عنه عليه السلم سئل اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله كا سئل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من ابر قال امك قيل ثم من قال امك قيل ثم من قال امك قيل ثم من قال اباك وفي رواية
اخرى وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان كا جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجل فقال اني رجل شاب نشيط واحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له صلى الله عليه وآله وسلم
ارجع وكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق لانسها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة كا قيل للصادق
عليه السلم ان ابي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة قال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه
بيدك فانه جنة لك غدا كا قيل للرضا عليه السلم ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما

وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق كا عن الباقر
عليه السلم ثلث لم يجعل الله لاحد فيهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين
برين كانا او فاجرين كا عنه عليه السلم سئل هل يجزي الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا
فيشتريه ابنه فيعتقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه كا عنه عليه السلم ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان
فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما
واستغفر لهما فيكتبه الله تعالى بارا باب صلة الارحام كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل واتقوا الله
الذين تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا قال هي ارحام الناس ان الله امر بصلتها وعظمها الا ترى انه
جعلها منه بيان تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله جعلها منه اي قرنها باسمه في الامر بالتقوى كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم
القيمة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين كا عن الصادق عليه السلم ان الرحم معلقة بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي رحم آل محمد وهو قول الله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ورحم كل ذي رحم وفي رواية قال نزلت في رحم آل محمد وقد يكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول في الشيء
انه في شيء واحد بيان تمثيل للمعقول بالمحسوس واثبات لحق الرحم على ابلغ وجه وتعلقها بالعرش كناية عن مطالبة حقها
بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الاحسان والاساءة ومعنى قوله فلا تكونن ممن
يقول انه اذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الامر بل عممه في نظائره كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من سره ان يمد الله في عمره وان يبسط في رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلق يقول يا رب صل من
وصلني واقطع من قطعني فالرجل ليرى انه بسبيل خير اذا اتته الرحم التي قطعها فتهوي به الى اسفل قعر في النار كا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا
مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما معه عمل وتكفأ به الصراط في النار كا عن الصادق عليه السلم صل رحمك ولو بشربة
من ماء وافضل ما يوصل به الرحم كف الاذى عنها وصلة الرحم منساة في الاجل محببة في الاهل وفي رواية تقي مصارع السوء
كا عنه عليه السلم ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن
السلام ورد الجواب كا عن الباقر عليه السلم قال صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسئ
في الاجل كا عنه عليه السلم صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان اعجل الخير ثوابا صلة الرحم كا عن الصادق عليه السلم صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان
في الاعمار كا عنه عليه السلم ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم حم

فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم
فينقصه الله تعالى ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتاه رجل
فقال يا رسول الله اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة فارفضهم قال اذا يرفضكم الله جميعا قال فكيف
اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير
كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان يرغب المرء عن عشيرته وان كان ذا مال وولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم
بايديهم والسنتهم هم اشد الناس حيطة من ورائه واعطفهم عليه والمهم لشعثه ان اصابته مصيبة او نزل ل
به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة ويقبض عنه منهم ايدي كثيرة
ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة ومن بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف عف
له في آخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه ولا يزدادن احدكم كبرا وعظما
في نفسه ونايا عن عشيرته ان كان موسرا في المال ولا يزدادن احدكم في اخيه زهدا ولا منه بعدا اذا لم ير منه مروة
وكان معوزا في المال لا يغفل احدكم عن القرابة بها الخصاصة ان تسدها بما لا ينفعه ان امسكه ولا يضره ان استهلكه
بيان لما كان ذو المال والولد اكثر ما يكون مستغنيا عن غيره راغبا عنه جعله الفرد الاخفى ودفاعهم يعني
لن يرغب عن دفاعهم عنه حيطة اي محافظة وحماية وذبا عنه المهم لشعثه اي اجمعهم لتفرقته لمن
حاشيته اي يخفض جناحه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة
فيصلون ارحامهم فتنمي اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الارحام باربعة وعشرين كا سئل
الصادق عليه السلم يكون لي القرابة على غير امري الهم علي حق قال نعم حق الرحم لا يقطعه شيء واذا كانوا على امرك
كان لهم حقان حق الرحم وحق الاسلام كا عنه عليه السلم قال صحبة عشرين سنة قرابة باب حسن الجوار و
حزمه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسن الجوار يعمر الديار وينسئ في الاعمار كا عن الصادق عليه السلم حسن الجوار
يزيد في الرزق كا عنه عليه السلم المؤمن من امن جاره بوايقه قيل وما بوايقه قال ظلمه وغشمه ه وفي رواية لا ايمان
لمن لم يؤمن جاره بوايقه كا عنه عليه السلم اعلموا انه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره ه وفي رواية اما يستحي
الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره كا عنه عليه السلم قال جاءت فاطمة عليها السلم تشكو الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بعض امرها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كريسة وقال تعلمي ما فيها فاذا فيها
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت بيان الكريسة مصغر الكراسة وهو الجزء من الصحيفة يه قال النبي صلى الله

عليه وآله وسلم مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه كا عن الصادق عليه السلم ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى
يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر
الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صايم لم تنله منها شيئا ه وفي رواية قال وكان بعد ذلك يعقوب
ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغدا فليات الى يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشا
فليات الى يعقوب كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امن بي من بات شبعان وجاره جايع قال وما من اهل قرية
يبيت فيهم جايع ينظر الله اليهم يوم القيمة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم كتب بين المهاجرين والانصار ومن لحق
بهم من اهل يثرب ان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وحرمة الجار على الجار كحرمة امه بيان يعني لا يضره ولا يوقعه
في الاثم او لا يعد عليه الاثم اثما كا عن الكاظم عليه السلم ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى
كا عن الباقر عليه السلم حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله باب
حسن المعاشرة مع عامة الناس كا عن الصادق عليه السلم عليكم بالصلوة في المساجد وحسن الجوار للناس واقامة
الشهادة وحضور الجنايز انه لا بد لكم من الناس ان احدا لا يستغني عن الناس حيوته والناس لا بد لبعضهم من بعض
كا عنه عليه السلم سئل كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس فقال تؤدون
الامانة اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنايزهم بيان اراد بالقوم الخاصة
وبالخلطاء العامة كا عن الباقر عليه السلم من خالطت فان استطعت ان يكون يدك العليا عليهم فافعل كا عن
الصادق عليه السلم يا شيعة آل محمد اعلموا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ومن لم يحسن صحبة من
صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره وممالحة من مالحه يا شيعة آل محمد اتقوا
الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله بيان المخالقة المعاشرة بخلق حسن والممالحة المواكلة كا عنه عليه السلم في قول
الله تعالى انا نريك من المحسنين قال كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف كا عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم التودد الى الناس نصف العقل و في رواية تحبب الى الناس يحبوك بيان لعل النصف الآخر ان يكون مع ذلك
متبتلا الى الله تعالى في باطنه متيقنا بان الناس لو اجتمعوا باجزافيرهم على ان ينفعوه مثقال ذرة او يضروه ما قدروا
على ذلك الا ان يشاء الله كا عن الصادق عليه السلم مجاملة الناس ثلث العقل بيان وذلك لان المجاملة وهي المعاملة بالجميل
لا تستلزم التودد والتودد يستلزم المجاملة فهما مع التبتل في الباطن الى الله تعالى تمام العقل كا عن احدهما عليهما السلم
قال الانقباض من الناس مكسبة للعداوة كا عن الصادق عليه السلم ما ايسر ما رضي به الناس عنكم كفوا السنتكم عنهم
كا عنه عليه السلم خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم بيان الوجه فيه ان بالتجربة يظهر ما يكره غالبا وعن امير
المؤمنين عليه السلم اخبر تقله اي جرب تبغض والهاء للسكت وعن مامون الخليفة لولا ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله

لقلت

لقلت انا اقله تخبر وذلك لان الحبيب يعمي عن رؤية المساوي كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يتفقد يفقد
ومن لا يعد الصبر لنوايب الدهر يعجز ومن قرض الناس قرضوه ومن تركهم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول
الله قال اقرضهم من عرضك ليوم فقرك بيان يعني من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه
لان الخير في الناس قليل ويعني باخر الحديث ان من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه
يوم حاجتك في القيمة كا عن الصادق عليه السلم كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك
امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا بيان الحزم ضبط الامر
والمماظة المجهدة المنازعة والمشارة والسمو العلو كا عنه عليه السلم صانعوا المنافق بلسانك واخلص ودك
للمؤمن فان جالسك يهودي فاحسن مجالسته بيان المصانعة المداراة والمداهنة كا عنه عليه السلم عن آبائه عن
امير المؤمنين عليهم السلم صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل
الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين عليه السلم فقال له الذمي الست زعمت انك تريد الكوفة فقال له بلى فقال
له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلم
هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له الذمي هكذا
قال نعم قال انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة فانا اشهدك اني على دينك فرجع الذمي مع امير المؤمنين عليه السلم
فلما عرفه اسلم كا عنه عليه السلم انما سمي اسمعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة
فسماه الله صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك بيان قد مر في باب الطاعة
والتقوى ما يناسب هذا الباب باب التقية كا عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة كا عنه عليه السلم
في قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة قال التي هي احسن التقية فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
كا عنه عليه السلم ان تسعة اعشار الدين التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في النبيذ والمسح على
الخفين كا عنه عليه السلم التقية من دين الله قيل من دين الله قال اي والله من دين الله ولقد قال يوسف ايتها
العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم اني سقيم والله ما كان سقيما كا سئل
الرضا عليه السلم عن القيام للولاة فقال قال ابو جعفر عليه السلم التقية من ديني ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له
كا حبيب بن بشير قال قال ابو عبد الله عليه السلم سمعت ابي يقول لا والله ما على وجه الارض شيء احب الي من التقية
يا حبيب انه من كانت له تقية رفعه الله تعالى يا حبيب ومن لم يكن له تقية وضعه الله يا حبيب ان الناس
انما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا بيان يعني ان مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا

والحرب معنا ولهذا نعمل معهم بالتقيه فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن امير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله عليهما
ايضا الهدنه لكانت التقيه فان التقيه واجبة ما امكنت فاذا لم يمكن جاز تركها لمكان الضرورة كا سئل الباقر عليه السلم
رجلان من اهل الكوفه أُخذا فقيل لهما ابرءا من امير المومنين فبرئ واحد منهما وابى الاخر فخلى سبيل الذي برئ وقتل
الاخر فقال اما الذي برئ فرجل فقيه في دينه واما الذي لم يبرأ فرجل تعجل الى الجنه كا عن الصادق عليه السلم كان ابي يقول
واي شي اقر لعيني من التقيه ان التقيه جنة المؤمن كا عنه عليه السلم التقيه ترس الله بينه وبين خلقه كا عنه عليه السلم
التقيه ترس المؤمن والتقيه حرز المؤمن ولا ايمان لمن لا تقية له ان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدين
الله به فيما بينه وبينه فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الاخرة وان العبد ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون
له ذلا في الدنيا وينزع الله تعالى ذلك النور منه كا عنه عليه السلم اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقيه فانه لا ايمان لمن
لا تقية له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شي الا اكلته ولو ان الناس
علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لاكلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانيه رحم الله عبدا منكم
كان على ولايتنا بيان لنحلوكم اي سبوكم كا عنه عليه السلم ما بلغت تقيه احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون
الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين كا عن الباقر عليه السلم خالطوا الناس بالبرانية وخالفوهم
بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية بيان يعني خالطوا الناس بالعلانيه والظاهر وخالفوهم في السر والباطن اذا
كانت الامارة بين الصبيان والسفهاء كا عن الصادق عليه السلم احذروا عواقب العثرات كا عنه عليه السلم قال كلما
يقارب هذا الامر كان اشد للتقيه بيان لعل المراد ان كلما يتقارب الزمان من ظهور هذا الامر وقيام القائم يصير التقيه
اوجب كا عن الباقر عليه السلم التقيه في كل شي يضطر اليه ابن ادم فقد احله الله له وفي رواية وصاحبها اعلم بها
حين تنزل به كا عنه عليه السلم انما جعلت التقيه ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فليس تقيه باب الكتمان كا عن السجاد
عليه السلم وددت والله اني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي النزق وقلة الكتمان بيان النزق
بالنون والزاي الطيش والخفه عند الغضب كا عن الصادق عليه السلم امر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما
على غير شي الصبر والكتمان كا عنه عليه السلم انكم على دين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله كا عنه عليه السلم انه
ليس من احتمال امرنا التصديق له والقبول فقط من احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله فاقراهم السلام وقل
لهم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال والله ما
الناصب لنا حربا باشد علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكرهه فاذا عرفتم من عبد اذاعة فامشوا اليه وردوه
عنها فان قبل منكم والا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه فان الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها
حتى تقضى له فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فان هو قبل منكم والا فادفنوا كلامه تحت اقدامكم

ولا تقولوا انه يقول ويقول فان ذلك يحمل علي وعليكم اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لاقررت انكم اصحابي
هذا ابو حنيفه له اصحاب وهذا الحسن البصري له اصحاب وانا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعلمت كتاب الله وفيه تبيان كل شي بدؤ الخلق وامر السماء وامر الارض وامر الاولين وامر الاخرين
وامر ما كان وامر ما يكون كاني انظر الى ذلك نصب عيني كا معلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا معلى
اكتم امرنا ولا تذعه فان من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في الاخرة يقوده الى
الجنة يا معلى من اذاع امرنا ولم يكتمه اذله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة تقوده
الى النار يا معلى ان التقيه من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيه له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب
ان يعبد في العلانيه يا معلى ان المذيع لامرنا كالجاحد له بيان كانه عليه السلم كان يخاف على معلى القتل لما يرى من حرصه
على الاذاعة ولذلك اكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم ينجع نصيحته فيه وانه قد قتل بذلك وياتي اخبار ذلك
الاذاعة في بابها ان شاء الله كا عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم اخبرت بما اخبرتك به احدا قلت لا الا سليمان بن
خالد قال احسنت اما سمعت قول الشاعر فلا يعدون سري وسرك ثالثا الا كل سر جاوز اثنين شايع بيان
قوله احسنت يحتمل ان يكون على ظاهره وان يكون على التهكم والثاني اوفق بقوله اما سمعت فان سليمان كان
ثالثا كا عن الرضا عليه السلم انه سئل عن مسئلة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كل ما تريدون كان شرا لكم واخذ
برقبه صاحب هذا الامر قال ابو جعفر عليه السلم ولاية الله اسرها الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد واسرها محمد الى
علي واسرها علي الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه قال ابو جعفر عليه السلم في حكمة
آل داود ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس اولئك مصابيح الهدى وينابيع
العلم ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين بيان النومة الخامل الذكر الذي لا يؤبه
له والمذياع من لا يكتم السر والبذر النمام ومن لا يستطيع كتم سره وكذلك كثير الكلام والجافي الكز الغليظ
السيئ الخلق كانه جعله لانقباضه مقابلا للمنبسط اللسان الكثير الكلام والمراد النهي عن طرفي الافراط والتفريط
ولزوم الوسط كا عن الكاظم عليه السلم ان كان في يدك هذه شي فاستطعت ان لا تعلم هذه فافعل وكان عنده
انسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قياد رقبتك فتذل كا عن الصادق
عليه السلم ان امرنا مستور مقنع بالميثاق فمن هتك علينا اذله الله بيان شبه الميثاق الماخوذ منهم على الكتمان
بالقناع كا عنه عليه السلم نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل
الله كا جابر بن يزيد قال حدثني محمد بن علي بسبعين حديثا لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا فلما

عن محمد بن علي عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت ان ابا جعفر حدثني بسبعين حديثا
لم يخرج مني شيء منها الى احد وامرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تامرني فقال يا جابر اذا ضاق
بك من ذلك شيء فاخرج الى الجبانة واحفر حفيرة ثم دل راسك فيها وقل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ثم طمه فان
الارض تستر عليك قال جابر ففعلت ذلك فخف عني ما كنت اجده بيان قد روي مثل ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام وانه كان
قد ادلى الى نصفه في البئر والبئر تخاطبه رواه ميثم قال فخرج بي والتفت وقال من قلت ميثم فقال سمعت ما قلت
شيئا قلت لا يا مولاي فقال يا ميثم وفي الصدر لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض بالكف وابديت لها
سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بزري باب الاهتمام بامور المسلمين ونصيحتهم كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفي رواية ومن سمع رجلا ينادي
بالمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انسك الناس نسكا انصحهم جيبا واسلمهم قلبا
لجميع المسلمين بيان يعني اشدهم عبادة اكثرهم نصحا وامانة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان اعظم الناس
منزلة عند الله يوم القيامة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه بيان نصيحة الخلق ارشادهم الى مصالحهم كا عنه
صلى الله عليه وآله وسلم الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا كا
عنه صلى الله عليه وآله وسلم من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء او نار اوجبت له الجنة كا عن الباقر عليه السلام في
قول الله تعالى وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم وفي رواية ولا تقولوا الا
خيرا حتى تعلموا ما هو كا عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا باب
الاصلاح بين الناس كا عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله تعالى اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب
بينهم اذا تباعدوا كا عنه عليه السلام لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين كا عنه عليه السلام قال
لمفضل اذا رايت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي كا عنه عليه السلام قال لبعض اصحابه ابلغ عني كذا
وكذا في اشياء امر بها قال فابلغهم عنك واقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت قال نعم ان المصلح ليس بكذاب
انما هو الصلح ليس بكذب كا بيان عنه عليه السلام في قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس قال هو اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين الا افعل بيان يعني لا تقل حلفت بالله ان لا اصلح
الناس باب اكرام الكبير وذي الشيبة والشريف كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وقر ذا
شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلام من اجلال الله عز وجل اجلال المؤمن ذي
الشيبة ومن اكرم مؤمنا فبكرامة الله بدا ومن استخف بمؤمن ذي شيبة ارسل الله اليه من ان يستخف بمؤمن ذي شيبة
ارسل الله اليه من يستخف به قبل موته كا عنه عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا كا عنه عليه السلام قال دخل

رجلان

رجلان على امير المؤمنين عليه السلام فالقى لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما وابى الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام
اقعد عليها فانه لا يابى الكرامة الا حمار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه كا عن امير المؤمنين
عليه السلام قال لما قدم عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيته ولم يكن في البيت
غير خصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدي بن حاتم بيان الخصفة محركة يقال للجلة
والثوب الغليظ كا سئل الصادق عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه فقال
الشريف من كان له مال قيل فما الحسيب قال الذي يفعل الافعال الحسنة بماله وغير ماله قيل فما الكرم قال التقوى وفي رواية
اخرى من شرفه السلطان شرف باب التراحم والتعاطف كا عن الصادق عليه السلام اتقوا الله وكونوا اخوة بررة
متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا امرنا واحيوه بيان اريد بتذاكر امرهم عليهم السلام واحيائه
مذاكرة العلوم الدينية الماخوذة عنهم كا عنه عليه السلام تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا كا عنه عليه السلام قال
يحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض
حتى يكونوا كما امركم الله رحماء بينهم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان حكي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم اموال بني النضير على المهاجرين
ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وقال للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم
وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار
بل نقسم لهم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها فنزلت فيهم قول الله سبحانه والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة اي حاجة كا خيثمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام اودعه فقال يا خيثمة ابلغ من ترى من
موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم
جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضا حياة لامرنا رحم الله عبدا احيى امرنا يا خيثمة ابلغ
موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة
من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره بيان لقيا بتشديد اليا بمعنى اللقاء باب النصيحة للمؤمن ورد دعوته الى الهدى
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه كا عن الصادق عليه السلام يجب للمؤمن على
المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب كا عنه عليه السلام قيل له كنت ادعو الناس فادعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ
الله من شاء واما اليوم فلا ادعو احدا فقال وما عليك ان تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة
الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان آنست من احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبذا قيل اخبرني عن قول الله تعالى ومن

لحياها فكانما احيى الناس جميعا قال من حرق او غرق ثم سكت ثم قال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له ع وفي رواية
قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تاويلها الاعظم كا عنه عليه السلم قيل له اني ادعو اهل بيتي وهم يسمعون مني افادعوهم
الى هذا الامر فقال نعم ان الله سبحانه يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
باب اخوة المؤمنين بعضهم لبعض كا عن الصادق عليه السلم انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب
على رجل منهم عرق سهر له الاخرون كا جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك
ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله
تعالى خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا
اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها وفي رواية واجرى في صورهم من
ريح الجنة كا عن الصادق عليه السلم المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر جسده
وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ن عن الحسن بن
علي عليهما السلم القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته المودة وان قرب نسبه لا شيء اقرب
الى شيء من يد الى جسد وان اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم بيان الغلول الخيانة والحسم الكي بعد القطع لئلا
يسيل الدم يعني ان القرب الجسماني لا وثوق به ولا بقاء له وانما الباقي النافع القرب الروحاني الا ترى الى قرب اليد
الصوري من الجسد كيف يتبدل بالبعد الصوري الذي لا يرجى عوده الى القرب لا كتواء محلها المانع لها من المعاودة
وذلك بسبب خيانتها التي هي البعد المعنوي كا عن الصادق عليه السلم المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله
لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه ع وفي رواية ولا يعده عدة فيخلفه كا حفص بن البختري قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم ودخل عليه رجل فقال لي تحبه فقلت نعم فقال لي ولم لا تحبه وهو اخوك وشريكك في دينك
وعونك على عدوك ورزقه على غيرك كا عنه عليه السلم المؤمنون خدم بعضهم لبعض قيل وكيف يكونون خدما بعضهم
لبعض قال يفيد بعضهم بعضا كا عنه عليه السلم اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سلمان وابي ذر واشترط
على ابي ذر ان لا يعصي سلمان باب حقوق الاخوة كا عن الباقر عليه السلم من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان
يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في اهله وولده كا عن الصادق عليه السلم
ساله معلى بن خنيس ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع
منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قال له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق
اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال له لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره
له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك

ولسانك

ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى
ويظما ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل
ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته
واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسالكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت
ولايتك بولايته وولايته بولايتك وفي رواية قال سبعون حقا لا اخبرك الا بسبعة فاني عليك مشفق اخشى
ان لا تحتمل به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبة من الله عليه الاجلال
له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته
وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا كا عن الصادق عليه السلم للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه اذا
لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويتبعه اذا مات وفي رواية
فان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وان اصابه خير فاحمد الله وان ابتلي فاعضده وان تمحل
له فاعنه واذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية واذا قال انت عدوي كفر احدهما فاذا اتهمه
انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء وقال ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما يزهر نجوم السماء
لاهل الارض وقال ان المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وفي اخرى لا
يقبل الله تعالى من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوءا بيان السخيمة الحقد والمحل الكيد
كا ابان بن تغلب قال كنت اطوف مع ابي عبد الله عليه السلم فعرض لي رجل من اصحابنا كان سالني الذهاب معه
في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع ابا عبد الله عليه السلم واذهب اليه فبينا انا اطوف اذ اشار الي ايضا
فراه ابو عبد الله عليه السلم فقال يا ابان اياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من اصحابنا قال هو مثل ما
انت عليه قلت نعم قال فاذهب اليه قلت واقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت
معه ثم دخلت عليه بعد فسالته فقلت اخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا ترده قلت بلى جعلت
فداك قال يا ابان لا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل ارد عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الى
فراى ما دخلني فقال يا ابان اما تعلم ان الله تعالى قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال اذا
انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا انت اعطيته من النصف الاخر ق قيل للباقر
عليه السلم ان الشيعة عندنا كثير فقال عليه السلم هل يعطف الغني على الفقير ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون
قيل لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا كا عنه عليه السلم يجيء احدكم الى اخيه فيدخل يده في كيسه
فياخذ حاجته فلا يدفعه فقيل ما اعرف ذلك فينا فقال فلا شيء اذا قيل فالهلاك اذا فقال ان القوم لم يعطوا احلامهم بعد

كا عنه عليه السلم يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة كا عن الصادق عليه السلم ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق
المؤمن باب صفة الاخ الذي يجب اداء حقه كا عن الصادق عليه السلم قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم
فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت اخوته بيان يستفاد من
هذا الحديث من جهة المفهوم ان من لم يكن بهذه الصفات لم يجب اخوته ولا اداء حقوق الاخوة معه ويؤيده الحديث
الاتي وحديث الاختبار بصدق الحديث واداء الامانة كما مضى كا عن امير المؤمنين عليه السلم انه قام اليه رجل بالبصرة فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف
والجناح والاهل والمال واذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم
سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب
لذتك منهم فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك عن ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة
اللسان بيان الكشر التبسم كا سئل الصادق عليه السلم عن ايمان من يلزمنا حقه واخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل
فقال ان الايمان قد يتخذ على وجهين اما احدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به
انت حقت ولايته واخوته الا ان يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه واظهره لك فان جاء منه ما يستدل به على
نقض الذي اظهر لك خرج عندك مما وصف لك واظهر وكان لما اظهر لك ناقضا الا ان يدعي انه انما عمل ذلك تقية
ومع ذلك ينظر فيه فان كان ليس مما يمكن ان يكون التقية في مثله لم يقبل منه ذلك لان للتقية مواضع من ازالها
عن مواضعها لم تستقم له وتفسير ما يتقى مثل قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله فكل شيء يعمل
المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي الى الفساد في الدين فانه جائز بيان انما اكتفى بذكر احد الوجهين عن الاخر لان
الاخر كان معلوما وهو ما يعرف بالصحبة المتاكدة والمعاشرة المتكررة الموجبة لليقين وانما ذكر الفرد الاخفى
وهو ما يظهر منه بدون ذلك ويستفاد من ظاهر هذا الحديث جواز المواخاة واداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع
بحسب الظاهر وهو على اطلاقه مشكل كيف ولو كان ذلك كذلك للزم الحرج وصعوبة المخرج الا ان يخصص بما مر في
الحديث الاول وبما مضى من الشروط في باب صفات المؤمن وعلاماته وقد وقعت الاشارة الى ذلك في الحديث الثاني
كا عن الباقر عليه السلم لم تتواخوا على هذا الامر وانما تعارفتم عليه بيان لعل المراد بهذا الحديث انكم معاشر الشيعة لم
تتواخوا على التشيع اذ لو كنتم متواخين على التشيع لجرت بينكم جميعا المواخاة واداء الحقوق ويعم ذلك كل من
كان على التشيع وليس كذلك بل انما انتم متعارفون على التشيع يتعارف بعضكم بعضا عليه من دون مواخاة وعلى
هذا يجوز ان يكون الحديث واردا مورد الانكار وان يكون واقعا موقع الاخبار ويحتمل ان يكون المراد من الحديث
ان مجرد التشيع لا يوجب التواخي بينكم وانما يوجب التعارف بينكم واما التواخي فانما يوجبه امور اخر غير التشيع

لا

لا يجب بدونها باب من يجب مصادقته ومصاحبته كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا عليك ان تصحب ذا
العقل وان لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترز من سيئ اخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وان لم تنتفع بعقله ولكن
انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الاحمق كا عن الباقر عليه السلم اتبع من يبكيك وهو لك ناصح ولا تتبع
من يضحكك وهو لك غاش وستردون على الله جميعا فتعلمون بيان يعني عند الورود على الله تعالى يظهر صدق هذا
القول وحقيته واما ههنا فانما هو مختف تحت جلابيب الغرور كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انظروا من
تحادثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه في الله ان كانوا خيارا فخيارا وان كانوا شرارا فشرارا
وليس احد يموت الا تمثلت له عند موته كا عن الصادق عليه السلم عليك بالتلاد واياك وكل محدث لا عهد له ولا امان
ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من اوثق الناس في نفسك فان الناس اعداء النعم بيان التلاد القديم يعني احذر
من وثقت به غاية الوثوق ولا يامن عليك ان يكيدك ويحسدك اذا احس منك بنعمة فكيف من لا تثق به فان الناس
كلهم اعداء النعم لا يستطيعون ان يروا نعمة على عبد من عباد الله لا يتغيروا عليه يه عنه عليه السلم اصحب من
تتزين به ولا تصحب من يتزين بك بيان يعني اصحب من تنتفع به وتستفيد منه المكارم بان يكون ناصحا لك ناقلا
اليك عيوبك ومع ذلك يغتنم صحبتك فانه ما لم يغتنم صحبتك لا يكون زينة لك ولا يمكنك ان تتزين به لا من هو
بخلاف ذلك ممن اراد الانتفاع بك من دون نفع لك منه ولا اغتنام لصحبتك منه كا عنه عليه السلم احب اخواني الي
من اهدى الي عيوبي كا عنه عليه السلم لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه
الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة فاولها ان يكون سريرته وعلانيته لك واحدة
والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا تغيره عليك ولاية ولا مال والرابعة ان لا يمنعك شيئا
تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات بيان الاسلام الخذلان كا عنه عليه السلم اختبروا
اخوانكم بخصلتين فان كانتا فيهم والا فاعزب ثم اعزب محافظة على الصلوات في مواقيتها والبر بالاخوان في
العسر واليسر بيان العزوب بالمهملة والزاي البعد والغيبة كا عنه عليه السلم وكان عنده قوم يحدثهم اذ ذكر رجل
منهم رجلا فوقع فيه وشكاه فقال له عليه السلم واني لك باخيك كله واي الرجال المهذب بيان وقع فيه اي اغتابه وذكره
بما يسوء واني لك باخيك كله يعني من اين لك باخ يكون حقيقا بالاخوة لك من جميع الجهات لا تجد فيه ما لا ترضيه
واي رجل هذب نفسه غاية التهذيب بحيث لا يبقى فيه عيب وتمام البيت ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي
الرجال المهذب ولم الجمع والشعث الانتشار يعني ان لم تجمع تفرق اخيك وانتشار امره بالمسامحة عنه والاغماض
لم يبق لك في الناس اخ اذ لا مهذب في الرجال كل التهذيب كا عنه عليه السلم لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق كا عنه عليه السلم قال
ان الله تعالى ليحفظ من يحفظ صديقه كا عنه عليه السلم من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد

استمكن عدوه من عنقه باب من تكره مصاحبته ومشاورته كا عن امير المؤمنين عليه السلم ينبغي للمسلم ان يجتنب
مواخاة ثلثة الماجن الفاجر والاحمق والكذاب فاما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك
على امر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عار عليك واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير
ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما اراد منفعتك فضرك فموته خير من حيوته وسكوته خير من
نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث كلما افنى
احدوثة مطها باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق ويغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور
فاتقوا الله عز وجل وانظروا لانفسكم بيان الماجن من لا يبالي قولا ولا فعلا لصلابة وجهه لا يهنئك بتخفيف
النون اي لا يسير لك هنيئا والمط المد والقوة والسخيمة الضغينة كا عن ابي الحسن عليه السلم قال قال عيسى عليه السلم
ان صاحب الشر يعدي وقرين السوء يردي فانظر من تقارن بيان يعدي اي يجاوز شره الى صاحبه كا عن الصادق
عليه السلم ان كنت تحب ان تستتب لك النعمة وتكمل لك المروة وتصلح لك المعيشة فلا تشارك العبيد والسفلة
في امرك فانك ان ائتمنتهم خانوك وان حدثوك كذبوك وان نكبت خذلوك وان وعدوك اخلفوك وقال
حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار زين للابرار
وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار بيان تستتب تستقيم وانما كان حب الفجار للابرار فضيلة للابرار
لان حبهم اياهم مع عدم مجانستهم لهم دليل على ان برهم بلغ الغاية وانما كان بغضهم اياهم زينا لهم لانه
دليل على صلابتهم في الدين وانما كان بغض الابرار للفجار خزيا عليهم لانه دليل على ان فجورهم بلغ الغاية
او هو بالخاصية يخزيهم كا عن الباقر عليه السلم قال قال لي ابي علي بن الحسين عليهما السلم يا بني انظر خمسة فلا
تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت يا ابه من هم عرفنيهم قال اياك ومصاحبة الكذاب
فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب واياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة او اقل
من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع قال
الله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم وقال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال في البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلثة مجالستهم تميت القلب الجلوس مع الانذال والحديث مع النساء والجلوس مع الاغنياء بيان النذل الخسيس

لما

كا قال لقمان لابنه يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وان ابن آدم يحب مثله ولا تنشر
بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق
به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم من يقارن
قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم بيان لا تقترب يعني من الناس بكثرة المخالطة والمعاشرة فيسأموك
ويملوك فيكون ابعد من قلوبهم ولا تبعد كل البعد فلا يبالوا بك فتصير مهينا محزونا والبز بالزاي المتاع كا
عن الصادق عليه السلم قال لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المرء على دين خليله وقرينه يه عنه عليه السلم اربع يذهبن ضياعا مودة تمنح من لا وفاء له ومعروف
توضع عند من لا يشكره وعلم يعلم من لا يستمع له وسر يودع من لا حصانة له بيان الحصانة بالمهملتين الحفظ
والاحكام يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن بخيلا
فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم ان الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء
الظن بيان الشره غلبة الحرص واريد بسوء الظن سوء الظن بالله باب تعرف المودة وتعريفها وادابها كا
سئل الصادق عليه السلم الرجل يقول اودك فكيف اعلم انه يودني فقال امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك كا عنه عليه السلم
قيل له اني والله لاحبك فاطرق ثم رفع راسه وقال صدقت سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد اعلمني قلبي عما لي
في قلبك كا الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلم لا تنسني من الدعاء قال او تعلم اني انساك قال فتفكرت
في نفسي وقلت هو يدعو لشيعته وانا من شيعته قلت لا لا تنساني قال وكيف علمت بذلك قلت اني من شيعتك
وانك تدعو لهم فقال هل علمت بشيء غير هذا قال قلت لا قال اذا اردت ان تعلم ما لك عندي فانظر الى ما لي عندك
كا عن الصادق عليه السلم قال انظر قلبك فان انكر صاحبك فاعلم ان احدكما قد احدث بيان يعني احدث ما يوجب خللا
في المودة كا عنه عليه السلم اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه ذلك فان ابرهيم عليه السلم قال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وفي رواية اذا احببت رجلا فاخبره بذلك فانه اثبت للمودة بينكما
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث يصفين ود المرء لاخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ويوسع له في
المجلس اذا جلس اليه ويدعوه باحب الاسماء اليه كا عن الرضا عليه السلم اذا كان الرجل حاضرا فكنه وان كان غايبا
فسمه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا احب احدكم اخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته
وعشيرته فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يساله عن ذلك والا فانها معرفة حمقاء كا عنه صلى الله عليه و
آله وسلم قال يوما لجلسائه تدرون ما العجز قالوا الله ورسوله اعلم فقال العجز ثلثة ان يبدر احدكم بطعام يصنعه
لصاحبه فيخلفه ولا ياتيه والثانية ان يصحب الرجل منكم الرجل او يجالسه يحب ان يعلم من هو ومن اين هو فيفارقه

قبل ان يعلم ذلك والثالث امر النساء يدنو احدكم من اهله فيقضي حاجته فهي لم تقض حاجتها فقال عبد الله بن عمرو بن العاص
فكيف ذلك يا رسول الله فقال يتحرش ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعا وفي رواية من اعجز العجز رجل لقي رجلا فاعجبه
نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه بيان العجز في الصورة الاولى ان نسبناه الى المبادر فالوجه فيه انه بدر بتهيئة
الطعام قبل ان يستوثق من حضور الضيف وان نسبناه الى المخلف فلانه لم يتمكن من رفع ما نعه اللاحق بعد وعده السابق
وفي الصورة الثانية منسوب الى من احب ان يعلم والوجه في عجزه ظاهر والتحرش بالمهملتين ثم المعجمة تكلف
المجامعة والتمكث تكلف المكث والتحو الطريق كا عن الكاظم عليه السلم لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك ابق منها
فان ذهابها ذهاب الحياء كا عن الصادق عليه السلم لا تثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لن تستقال بيان
الصرع الطرح على الارض والاسترسال المبالغة في الانبساط والاستيناس والاستقالة طلب اقالة العثرة اراد ان
ما يترتب على زيادة الانبساط من الخلل والشر لا دواء له وفي الكلام استعارة باب تزاور الاخوان كا عنهما
عليهما السلم ايما مؤمن خرج الى اخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة
ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله تعالى عليهما بوجهه
ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا الى عبدي تزاورا وتحابا في حق علي ان لا اعذبهما بالنار بعد هذا الموقف فاذا
انصرف شيعه الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الاخرة الى مثل تلك الليلة
من قابل فان مات فيما بينهما اعفي من الحساب وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان
له مثل اجره كا عن الباقر عليه السلم ان المؤمن ليخرج الى اخيه ليزوره فيوكل الله تعالى به ملكا فيضع جناحا في الارض
وجناحا في السماء يظلله فاذا دخل الى منزله ناداه الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي
اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم
يناديه تعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي كا عنه عليه السلم ان
العبد المسلم اذا خرج من بيته زائرا اخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله به سبعين الف ملك
ينادونه من خلفه الى ان يرجع الى منزله الا طبت وطابت لك الجنة وفي رواية من زار اخاه في الله في مرض او صحة
لا يأتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به الحديث بيان يعني بالاستبدال العوض الدنيوي كا عن الصادق عليه السلم
من زار اخاه في الله قال الله تعالى اياي زرت وثوابك علي ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة كا عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من زار اخاه في بيته قال الله تعالى له انت ضيفي وزائري علي قراك وقد اوجبت لك الجنة بحبك
اياه كا عن الباقر عليه السلم ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن
في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله كا عنه عليه السلم لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقبات مؤمنات

باب اجتماع

باب اجتماع الاخوان وتذاكرهم كا عن الصادق عليه السلم ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه
ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم
كا عن الكاظم عليه السلم ليس شيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وان المؤمنين ليلتقيان
فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد حتى ان روحه لتستغيث
من شدة ما يجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع
خاسئا حسيرا كا عن الصادق عليه السلم ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير
امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاءها وما
اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم و
اذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك
فليقم ولا تكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله تعالى لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلم
فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة كا عنه عليه السلم شيعتنا الرحماء بينهم الذين
اذا خلوا ذكروا الله ان ذكرنا من ذكر الله انا اذا ذكرنا ذكر الله واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان كا عن الباقر عليه السلم
قال لميسر اتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم فقال اي والله انا لنخلو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال اما
والله لوددت اني معكم في بعض تلك المواطن اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم وانكم على دين الله ودين
ملائكته فاعينوني بورع واجتهاد وفي رواية وهل العيش الا هكذا كا عن امير المؤمنين عليه السلم لقاء الاخوان
مغنم جسيم وان قلوا كا ابو حضيرة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم كم بينك وبين البصرة قلت في الماء خمس اذا طابت
الريح وعلى الظهر ثمان ونحو ذلك فقال ما اقرب هذا تزاوروا ويتعاهد بعضكم بعضا فانه لا بد يوم القيمة من ان
يأتي كل انسان بشاهد يشهد له على دينه وقال ان المسلم اذا رأى اخاه كان حيوة لدينه اذا ذكر الله تعالى باب
التكاتب كا عن الصادق عليه السلم التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب كا عنه عليه السلم لا تدع
بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعر كا عنه عليه السلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابتك
ولا تمد الباء حتى ترفع السين بيان ولا تمد الباء يعني الى الميم كما وقع التصريح به في حديث امير المؤمنين عليه السلم
ورفع السين تضريسه كا عنه عليه السلم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس ان يكتب على ظهر الكتاب
لفلان وفي رواية لا تكتب داخل الكتاب لابي فلان واكتب الى ابي فلان واكتب على العنوان لابي فلان بيان
لعل المراد بالحديثين النهي عن ثبت اسم الكاتب داخل الكتاب وفي وجهه بل في ظهره وعنوانه بخلاف اسم المكتوب
اليه فانه لا بأس بثبته داخل الكتاب وفي وجهه كا عنه عليه السلم لا بأس بان يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه

و وفي رواية ذلك من الفضل يبدا الرجل باسم اخيه يكرمه ١ عنه عليه السلم انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه
ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء
فاستثنوا فيه بيان المراد بالاستثناء كلمة ان شاء الله كا عن الرضا عليه السلم انه كان يترب الكتاب وقال لا باس به
بيان تتريب الكتاب واتر ابه ان يجعل التراب عليه ويلطخه به وفي الحديث اتربوا فانه انجح للحاجة كا عن الصادق
عليه السلم رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام كا عنه عليه السلم سئل عن الرجل يكون له الحاجه الى المجوسي او الى اليهودي
او الى النصراني او ان يكون عاملا او دهقانا من عظماء اهل ارضه فيكتب اليه الرجل في الحاجة العظيمة يبدا بالعلج ويسلم
عليه في كتابه وانما يصنع ذلك لكي يقضي حاجته قال اما ان تبدا به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قد كان يكتب الى كسرى وقيصر ه وفي رواية فيبدا باسمه قبل اسمه فقال لا باس اذا فعل ذلك لاختيار
المنفعة باب التسليم ورده كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام تطوع والرد فريضة كا وقال
ابدؤا بالسلام قبل الكلام فمن بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بالله وبرسوله
من بدا بالسلام كا عن الباقر عليه السلم كان سليمان عليه السلم يقول افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين بيان
افشاء السلام ان يسلم على من لقي كائنا من كان يعني سلموا على من لقيتم فان لم يكن اهلا للسلام بان كان ظالما فانه
لا يناله سلام الله كا عنه عليه السلم ان الله يحب افشاء السلام كا عن الصادق عليه السلم من التواضع ان تسلم على من لقيت
كا عنه عليه السلم ان الله عز وجل قال البخيل من يبخل بالسلام كا عنه عليه السلم اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه ولا يقول
سلمت فلم يردوا علي ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم فاذا رد احدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا
علي ثم قال كان علي عليه السلم يقول لا تغضبوا ولا تغضبوا افشوا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليه السلم قول الله تعالى السلام المؤمن المهيمن كا عنه عليه السلم من قال السلام
عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فهي ثلثون حسنة كا عنه عليه السلم ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس
يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل
فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره بيان اريد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في آخر الحديث الملائكة
الموكلون الحافظون والكاتبون وغيرهم كا عن الباقر عليه السلم مر امير المؤمنين عليه السلم بقوم فسلم عليهم
فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم لا تجاوزوا بنا
ما قالوا الملائكة لابينا ابرهيم عليه السلم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت كا عن امير المؤمنين عليه السلم
يكره للرجل ان يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام كا عن الصادق عليه السلم يسلم الصغير على الكبير

والمار على

والمار على القاعد والقليل على الكثير كا عنه عليه السلم القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدا الماشي واصحاب البغال
يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال ه وفي رواية واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر
واذا لقي واحد جماعة يسلم الواحد على الجماعة كا عنه عليه السلم اذا مرت الجماعة بقوم اجزاهم ان يسلم واحد منهم واذا سلم على
القوم وهم جماعة اجزاهم ان يرد واحد منهم كا عنه عليه السلم اذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل الآخر
اذا دخل ان يسلم عليهم بيان لعل المراد انه اذا تاخر بعض الداخلين فعليه ان يسلم اذا دخل وذلك لانه لم يجزه تسليمهم عن
تسليمه حينئذ لانفراده بالدخول كا عنه عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم على النساء ويرددن
عليه وكان امير المؤمنين عليه السلم يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني
صوتها فيدخل من الاثم علي اكثر مما اطلب من الاجر بيان قال في الفقيه انما قال عليه السلم لغيره وان عبر عن نفسه و
اراد بذلك ايضا التخوف من ان يظن ظان انه يعجبه صوتها فيكفر قال ولكلام الائمة عليهم السلم مخارج ووجوه
لا يعقلها الا العالمون كا عنه عليه السلم لا تسلم على المراة بيان ينبغي ان يحمل على ما اذا كانت شابة يتخوف اعجاب صوتها
دون المحارم والعجائز توفيقا بينه وبين سابقه يه عنه عليه السلم سئل عن النساء كيف يسلمن اذا دخلن على القوم قال
المراة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم باب التسليم على اهل الملل والدعاء لهم كا عن الباقر
عليه السلم قال دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعايشة عنده فقال السام عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عليك ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رد على صاحبيه فغضبت عايشه فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر
اليهود يا اخوة القردة والخنازير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عايشة ان الفحش لو كان ممثلا
لكان مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ولم يرفع عنه قط الا شانه قالت يا رسول الله اما سمعت الى
قولهم السام عليكم فقال بلى اما سمعت ما رددت عليهم قلت عليكم فاذا سلم عليكم مسلم فقولوا سلام عليكم واذا
سلم عليكم كافر فقولوا عليك بيان يستفاد من هذا الحديث جواز رد السلام بتقديم لفظ السلام كا عن امير المؤمنين
عليه السلم لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم ه وفي رواية تقول في الرد سلام كا عن الصادق
عليه السلم سئل كيف ادعو لليهودي والنصراني قال تقول بارك الله لك في دنياك كا سئل الكاظم عليه السلم ارايت ان
احتجت الى متطبب وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له فقال نعم لا ينفعه دعاؤك باب المصافحة كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اذا التقى احدكم اخاه فليسلم وليصافحه فان الله تعالى اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة
ه وفي رواية مصافحة المؤمن افضل من مصافحة الملائكة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم
والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار كا عن الصادق عليه السلم تصافحوا فانها تذهب بالسخيمة كا ابو عبيدة

الحذاء قال كنت زميل ابي جعفر عليه السلم وكنت ابدا بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وسائل مسائلة رجل لا عهد له
بصاحبه وصافح قال وكان اذا نزل نزل قبلي فاذا استويت انا وهو على الارض سلم وسائل مسائلة من لا عهد له بصاحبه
فقلت يا ابن رسول الله انك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال اما علمت ما في المصافحة ان المؤمنين
يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفترقا
كا عنه عليه السلم ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه وفي رواية
ادخل الله يده بين ايديهما واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب
كما يتحات الورق عن الشجر كا ابو عبيدة الحذاء قال زاملت ابا جعفر عليه السلم في شق محمل من المدينة الى مكة فنزل
في بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال هات يدك يا ابا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الاذى
في اصابعي ثم قال يا ابا عبيدة ما من مسلم لقي اخاه المسلم فصافحه وشبك اصابعه في اصابعه الا تناثرت عنهما
ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي كا عنه عليه السلم ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجرة
ثم التقيا ان يتصافحا كا عنه عليه السلم اذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح اعظم اجرا من الذي يدع الا وان
الذنوب لتتحات فيما بينهما حتى لا يبقى ذنب كا عن الصادق عليه السلم ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع منه باب المعانقة والتقبيل كا عن الصادق عليه السلم ان المؤمنين
اذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان غرضا من اغراض الدنيا قيل
لهما مغفور لكما فاستانفا فاذا اقبلا على المسائلة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد
ستر الله عليهما قيل فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فتنفس
عليه السلم الصعداء ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته وقال ان الله تعالى انما امر الملائكة ان يعتزلوا عن المؤمنين
اذا التقيا اجلالا لهما وانه وان كانت الملائكة لا يكتب لفظهما ولا يعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم
السر واخفى كا عنه عليه السلم ان من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة كا عنه عليه السلم قال
ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته كا عن الكاظم عليه السلم
من قبل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الاخ على الخد وقبلة الامام بين عينيه بيان فليس عليه شيء اي
ذنب وحرج يعني اذا كان الباعث على التقبيل المحبة الطبيعية فاما اذا كان لله وفي الله فهو مثاب عليه كا عن
الصادق عليه السلم ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير كا علي بن مزيد صاحب السابري قال دخلت على
ابي عبد الله عليه السلم فتناولت يده فقبلتها فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي كا عنه عليه السلم لا يقبل راس
احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او من اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيان لعل المراد بمن

اريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة المعصومون عليهم السلم كما يستفاد من الحديث السابق ويحتمل
شمول الحكم للعلماء بالله وبامر الله معا العاملين بعلمهم الهادين للناس ممن وافق قوله فعله لان العلماء الحق
ورثة الانبياء فلا يبعد دخولهم فيمن يراد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باب آداب المجالسة كا
عن الصادق عليه السلم من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله تعالى وملائكته يصلون عليه حتى يقوم كا عنه
عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل بيان ينبغي
ان يخص هذا الحكم بما اذا لم يعين له صاحب المنزل مكانا لما رواه عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب قرب الاسناد
عن الصادق عليه السلم اذا دخل احدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يامره صاحب الرحل فان صاحب الرحل
اعرف بعورة بيته من الداخل عليه ويؤيده الحديث الاتي على احدى النسختين كا عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم ان من حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج وقال صلى الله عليه و
آله وسلم اذا دخل احدكم على اخيه المسلم في بيته فهو امير عليه حتى يخرج بيان صدر الحديث اشارة الى حق
الداخل من الاستقبال والمشايعة وذيله الى حق صاحب البيت من انقياد اوامره ونواهيه وفي بعض النسخ فهو
امين عليه يعني لا ينبغي له ان ينقل حديثه الا حيث يامن غائلته كا عن الصادق عليه السلم المجالس بالامانة
وليس لاحد ان يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا باذنه الا ان يكون ثقة او ذكرا له بخير كا عنه عليه السلم اذا
كان القوم ثلثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه وفي رواية فان ذلك
مما يغمه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرض لاخيه المسلم في حديثه فكانما خدش في وجهه بيان
عرض لاخيه بتخفيف الراء وفتحها وكسرها اي تعرض له وظهر عليه كا عن الصادق عليه السلم كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية قال ولم يبسط رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجليه بين اصحابه قط وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده
من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل اذا صافحه قال بيده فنزعها من يده بيان قال بيده
مال بها كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينبغي للجلساء في الصيف ان يكون بين كل اثنين مقدار عظم
الذراع كيلا يشق بعضهم على بعض في الحر باب هيئة الجلوس كا قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجلس
ثلثا القرفصاء وهو ان يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه وكان يجثو على ركبتيه وكان
يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الاخرى ولم ير صلى الله عليه وآله وسلم متربعا قط بيان جثو جلس على ركبتيه
يثني رجلا كيسعي يرد بعضها على بعض وكان المراد به التورك المذكور في الخبر الاتي ولعل المراد بالتربع معناه المشهور
كا حماد قال جلس ابو عبد الله عليه السلم متوركا رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل جعلت فداك هذه

جلسة مكروهة فقال لا انما هو شيء قالته اليهود لما ان فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض واستوى على العرش جلس
هذه الجلسة ليستريح فانزل الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم وبقي ابو عبد الله عليه السلام متوركا
كا هو كا الثمالي قال رايت علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قاعدا واضعا احدى رجليه على فخذه فقلت ان الناس
يكرهون هذه الجلسة ويقولون انها جلسة الرب فقال اني انما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تاخذه
سنة ولا نوم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاحتباء في المسجد حيطان العرب بيان الاحتباء بالمهملة جمع الظهر
والساقين باليدين او بعمامة يعني ان العرب يتوسل في الاتكاء بالاحتباء كما يتوسل اصحاب البيوت المبنية بالجدران كا
عن الصادق عليه السلام سئل عن الرجل يحتبي بثوب واحد فقال ان كان يغطي عورته فلا باس كا عنه عليه السلام لا يجوز للرجل
ان يحتبي مقابل الكعبة كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر ما يجلس تجاه القبلة باب
المزاح كا معمر بن خلاد قال سالت ابا الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام
يمزحون ويضحكون فقال لا باس ما لم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
ياتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
كان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا كا عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وفيه دعابة قيل وما الدعابة قال
المزاح كا عنه عليه السلام كيف مداعبة بعضكم بعضا قيل قليل قال فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل
بها السرور على اخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداعب الرجل يريد ان يسره بيان فلا تفعلوا اي ما
تفعلون من قلة المداعبة بل كونوا على حد الوسط فيها لما ياتي من ذم كثرتها ايضا كا عن الباقر عليه السلام ان الله يحب المداعب
في الجماعة بلا رفث بيان الرفث الفحش كا عن احدهما عليهما السلام كثرة الضحك يذهب بماء الوجه كا عن الصادق عليه السلام قال
اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال بيان ينبغي حمله على ما اذا كثر او تضمن فحشا وكذا ما ياتي كا عنه عليه السلام
لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك وفي رواية اياك والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف
بمروتك كا عنه عليه السلام اذا احببت رجلا فلا تمازحه ولا تماره وفي رواية اياكم والمزاح فانه يجر السخيمة ويورث
الضغينة وهو السب الاصغر بيان ينبغي حمله على ما اشبه الاستهزاء باب الضحك كا عن الصادق عليه السلام
كثرة الضحك تميت القلب وقال كثرة الضحك تميث الدين كما يميث الماء الملح وفي رواية تمج الايمان مجا وفي اخرى
يذهب بماء الوجه كا عنه عليه السلام ضحك المؤمن تبسم كا عنه عليه السلام القهقهة من الشيطان كا عن الباقر عليه السلام
اذا قهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني وفي رواية كفارة الضحك ان تقول لا تمقتني كا عن الصادق عليه السلام
ان من الجهل الضحك من غير عجب وكان يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات
من عمل السيئات كا عن الكاظم عليه السلام قال كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك وكان عيسى يضحك ويبكي وكان

الذي يصنع عيسى افضل من الذي كان يصنع يحيى عليهما السلام باب العطاس والتسميت كا عن الصادق عليه السلام
للمسلم على اخيه من الحق ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته اذا عطس يقول
الحمد لله رب العالمين لا شريك له ويقول له يرحمك الله فيجيبه يقول له يهديكم الله ويصلح بالكم ويجيبه
اذا دعاه ويتبعه اذا مات كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطس الرجل فسمتوه ولو من وراء جزيرة
وفي رواية ولو من وراء البحر كا عن الصادق عليه السلام من سمع عطسة فحمد الله تعالى وصلى على النبي و
اهل بيته صلى الله عليهم لم يشتك عينه ولا ضرسه ثم قال ان سمعتها فقلها وان كان بينك وبينه
البحر كا قال امير المؤمنين عليه السلام من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين
والاضراس كا قال كان ابو جعفر عليه السلام اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم ويرحمكم واذا
عطس عنده انسان قال يرحمك الله كا عن الصادق عليه السلام عطس عنده رجل نصراني فقال له القوم هداك
الله فقال عليه السلام يرحمك الله فقالوا له انه نصراني فقال لا يهديه الله حتى يرحمه كا قال عطس رجل عند ابي
جعفر عليه السلام فقال الحمد لله فلم يسمته ابو جعفر عليه السلام وقال نقصتنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته قال فقال الرجل فسمته ابو جعفر عليه السلام كا عن الصادق
عليه السلام من عطس ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمدا كثيرا كما هو اهله
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الايسر طاير اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى
يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة كا مسمع قال عطس ابو عبد الله عليه السلام فقال الحمد لله رب العالمين
ثم جعل اصبعه على انفه فقال رغم انفي لله رغما داخرا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطس المرء
المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله رب العالمين قالت
الملائكة يغفر الله لك وقال صلى الله عليه وآله وسلم العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن كا قال
العطاس ينفع للبدن كله ما لم يزد على الثلث فاذا زاد على الثلث فهو داء وسقم كا عن الباقر عليه السلام اذا
عطس الرجل ثلثا فسمته ثم اتركه كا سئل العالم عليه السلام عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها فقال ان
لله نعماء على عبده في صحة بدنه وسلامة جوارحه وان العبد ينسى ذكر الله على ذلك فاذا نسي امر الله الريح
فجالت في بدنه ثم يخرجها من انفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكرا لما نسي كا عن الرضا
عليه السلام التثاؤب من الشيطان والعطسة من الله تعالى بيان انما كان التثاؤب من الشيطان لانه منشاؤه
الغفلة الناشية من الخذلان بان يكل الله العبد الى نفسه وانما كانت العطسة من الله عز وجل لانه حمل
عبده عليها ليذكر الله عندها كا رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رايت مجلسا

انبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف قال فقال لي اصبت الخطأ فقلت جعلت فداك
من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ثم قال اما رايت
الانسان اذا عطس نفض اعضاؤه وصاحب العطسة يامن الموت سبعة ايام كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اذا كان الرجل يحدث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حق وفي رواية تصديق الحديث عند العطاس باب
الطاف المؤمن واكرامه كا عن الصادق عليه السلم من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله له عشر حسنات
ومن تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة كا عنه عليه السلم من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمه كا
عنه عليه السلم من اتاه اخوه المسلم فاكرمه فانما اكرم الله تعالى كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما في امتي عبدا
لطف اخاه في الله بشيء من لطف الا اخدمه الله من خدم الجنة كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم اخاه
المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك كا عن الصادق عليه السلم
ان مما خص الله تعالى به المؤمن ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله تعالى يقول
في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
من عرفه الله بذلك احبه الله تعالى ومن احبه الله وفاه اجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال اروي هذا الحديث
لاخوانك فانه ترغيب في البر بيان قوله عليه السلم ليس البر بالكثرة معناه انه لا يتوقف البر على كثرة المال بل
ينبغي للمقل ايضا ان يبر اخوانه وذلك لان الله تعالى مدح اهل الحاجة بالايثار كا عنه عليه السلم ان المؤمن ليتحف
اخاه التحفة قيل واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكا وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي
الله تعالى اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله
اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصايف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا
الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله
تعالى قد حرم جهنم على من اكل طعام جنته فيمد القوم ايديهم فياكلون كا عنه عليه السلم احسن الى اوليائي
ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح قلبه كا عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ايما مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة باب
ادخال السرور على المؤمن كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني
فقد سر الله كا عن الصادق عليه السلم من احب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعته
او تنفيس كربته او قضاء دينه كا عن الباقر عليه السلم ان فيما ناجى الله تعالى به عبده موسى عليه السلم قال ان
لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من

ادخل على مؤمن سرورا ثم قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من
اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي
مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي
النهار قيل من الجنة قال من حيث شاء الله بيان احكمهم من التحكيم اي اجعلهم حكاما ولم استخف هيديه
اي ازعجيه وافزعيه وحركيه واصلحيه كا عن الصادق عليه السلم اوحى الله تعالى الى داود ان العبد من
عبادي لياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن
سرورا ولو بتمرة قال داود يا رب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك عنه عليه السلم لا يرى احدكم اذا
ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كا عنه عليه السلم سئل عن حق المؤمن على المؤمن فقال حق المؤمن على المؤمن اعظم من ذلك لو حدثتكم
لكفرتم ان المؤمن اذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له ابشر بالكرامة من الله والسرور فيقول
له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال واذا مر بهول قال ليس هذا لك واذا مر بخير قال هذا لك
فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله تعالى فاذا امر به الى الجنة قال له المثال
ابشر فان الله تعالى قد امر بك الى الجنة قال فيقول من انت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري
وانستني في طريقي وخبرتني عن ربي قال فيقول انا السرور الذي كنت تدخله على اخوانك في الدنيا خلقت
منه لابشرك وانس وحشتك باب قضاء حاجة المؤمن كا المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال لي يا مفضل اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق وافعله واخبر به علية اخوانك قلت جعلت فداك وما علية
اخواني قال الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى
له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد
ان لا يكونوا نصابا وكان المفضل اذا سال الحاجة اخا من اخوانه قال له اما تشتهي ان تكون من علية الاخوان
بيان علية اخوانك بكسر المهملة واسكان اللام اي شريفهم ورفيعهم جمع علي كصبية وصبي كا عنه عليه السلم
ان الله تعالى خلق خلقا من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان
استطعت ان تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئا بيان لعل المراد باخر الحديث انهم
عليهم السلم لا يطلبون حوائجهم الى احد سوى الله سبحانه وانهم منزهون عن ذلك كا عنه عليه السلم قضاء حاجة
المؤمن خير من عتق الف رقبة وخير من حملان الف فرس في سبيل الله كا عنه عليه السلم لقضاء حاجة امرئ
مؤمن احب الى الله تعالى من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف كا عنه عليه السلم من طاف

بالبيت اسبوعا كتب الله له ستة الاف حسنة ومحا عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة
الاف حاجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشرا كا عنه عليه السلام تنافسوا في المعروف
لاخوانكم وكونوا من اهله فان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا من اصطنع المعروف في الحيوة الدنيا فان العبد
ليمشي في حاجة اخيه المؤمن فيوكل الله به ملكين واحدا عن يمينه واخر عن شماله يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء
حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة كا
عنه عليه السلام ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله علي ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة كا عن الكاظم عليه السلام من اتاه اخوه
المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله عز وجل
وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او
معذبا فان عذره الطالب كان اسوء حالا [illegible] من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيرا به في بعض احواله فلم يجره بعد ان
يقدر عليه فقد قطع ولاية الله وفي رواية فان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رحمة من الله
ساقها اليه وسببها له وذخر الله تعالى تلك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها
ان شاء صرفها الى نفسه وان شاء صرفها الى غيره بيان انما كان المعذور اسوء حالا لان العاذر لحسن خلقه وكرمه
لحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر فرد قضاء حاجته اشنع والنذر عليه اعظم والحسرة عليه ادوم ووجه آخر وهو
انه اذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه فيبقى حقه عليه سالما الى يوم الحساب عما يعارضه ويقاص به كا عن الباقر عليه السلام
ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تعالى بهمه الجنة باب السعي
في حاجة المؤمن كا عن الباقر عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه
في الجنة فقال موسى يا رب وما تلك الحسنة قال يمشي مع اخيه المؤمن في حاجته قضيت او لم تقض كا عن الصادق عليه السلام
من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله له بذلك مثل اجر حجتين وعمرتين مبرورتين
وصوم شهرين من اشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك مثل
حجة مبرورة فارغبوا في الخير كا عن الباقر عليه السلام من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله تعالى بخمسة وسبعين
الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله
تعالى له بها اجر حاج ومعتمر كا عنه عليه السلام لان امشي في حاجة اخ لي مسلم احب الي من ان اعتق الف نسمة واحمل في
سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة كا عنه عليه السلام من سعى في حاجة لاخيه المسلم طلب وجه الله تعالى كتب الله له الف الف
حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له
ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله تعالى الا ان يكون ناصبا كا عن الرضا عليه السلام

ان لله

ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيمة ومن ادخل على مؤمن سرورا فرح الله قلبه
يوم القيمة كا عن الصادق عليه السلام كفى بالمرء اعتمادا على اخيه ان ينزل به حاجته يه ميمون بن مهران قال كنت
جالسا عند الحسن بن علي عليهما السلام فاتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله ان فلانا له علي مال ويريد ان يحبسني فقال
والله ما عندي مال فاقضي عنك قال فكلمه قال فلبس عليه السلام نعله فقلت له يا ابن رسول الله انسيت اعتكافك فقال له
لم انس ولكني سمعت ابي عليه السلام يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من سعى في حاجة اخيه المسلم فكانما
عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله كا عن الصادق عليه السلام قال قال الله تعالى الخلق عيالي فاحبهم الي
الطفهم بهم واسعاهم في حوائجهم باب تفريج كربة المؤمن كا عن الصادق عليه السلام من اغاث اخاه
المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله تعالى له بذلك ثنتين و
سبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة
واهواله بيان اللهفان المظلوم المضطر يستغيث واللهثان العطشان كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من اعان مؤمنا نفس الله تعالى عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى
قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم كا عن الرضا عليه السلام من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيمة كا عن
الصادق عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد كا عنه
عليه السلام ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة قال ومن ستر على مؤمن
عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة قال والله في عون المؤمن ما كان المؤمن
في عون اخيه فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير باب الاطعام والسقي كا عن السجاد عليه السلام من اطعم
مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم كا عن الصادق
عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله تعالى او اطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة بيان السغبان الجائع كا الحسين بن نعيم الصحاف
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال اما انه يحق عليك
ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم الى منزلك قلت ما آكل الا ومعي منهم
الرجلان والثلثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله عليه السلام اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم
قلت جعلت فداك اطعمهم طعامي واوطيهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك
دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك ه وفي رواية انهم

اذا دخلوا اليك دخلوا برزق من الله كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك كا سدير الصيرفي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم
ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما فقلت موسرا او معسرا قال فقال
ان الموسر قد يشتهي الطعام كا عنه عليه السلم اكلة يأكلها اخي المسلم عندي احب الي من ان اعتق رقبة باب الاكل باللقم
اللقمه كا عنه عليه السلم من اطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبة من ولد اسمعيل ينقذه من الذبح ومن اطعم مؤمنا
محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل ينقذهم من الذبح كا عنه عليه السلم لان اطعم مؤمنا محتاجا احب
الي من ان ازوره ولان ازوره احب الي من ان اعتق عشر رقاب كا عنه عليه السلم من اطعم اخاه في الله كان له من
الاجر مثل من اطعم فياما من الناس قيل وما الفيام قال مائة الف من الناس كا عنه عليه السلم ما ارى شيئا يعدل
زيارة المؤمن الا اطعامه وحق على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنة كا عن الكاظم عليه السلم انما
تنزل المعونة على القوم على قدر مؤنتهم وان الضيف لينزل بالقوم فينزل رزقه معه في حجره كا عن الصادق
عليه السلم المنجيات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام كا عن الباقر عليه السلم ان
الله يحب اهراق الدماء واطعام الطعام كا عنه عليه السلم ان الله يحب ابراد الكبد الحرا ومن سقى الماء كبدا حرا
من بهيمة وغيرها اظله الله يوم لا ظل الا ظله كا عن الصادق عليه السلم من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء
كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيى نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيى
الناس جميعا باب الكسوة كا عن الصادق عليه السلم من كسا اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله
ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه من سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة
اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله تعالى في كتابه وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عري او اعانه بشيء مما يقوته
من معيشته وكل الله تعالى به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ
في الصور كا عن الصادق عليه السلم من كسا مؤمنا ثوبا من عري كساه الله من استبرق الجنة ومن كسا مؤمنا
ثوبا من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة باب الترحم لليتيم كا عن الصادق عليه السلم ما من
عبد يمسح يده على راس يتيم ترحما له الا اعطاه الله تعالى بكل شعرة نورا يوم القيمة وروي انه كتب الله له بكل
شعرة مرت عليها يده حسنة يه عنه عليه السلم اذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتعالى من هذا
الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن الا
اوجبت له الجنة يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه و
ليمسح راسه يلين قلبه باذن الله عز وجل فان لليتيم حقا وروي انه قال يقعده على خوانه ويمسح راسه

يلين

يلين قلبه باذن الله عز وجل باب تفاصيل الحقوق لكل ذي حق يه عن السجاد عليه السلم حق الله
الاكبر عليك ان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة وحق
نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها
والبر بالناس وحسن القول فيهم وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه وحق البصر ان
تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل
لك فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع
وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة الى الله تعالى وانت
فيها قائم بين يدي الله تبارك وتعالى فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين
المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها وحق
الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله تعالى عليك
وحق الصوم ان تعلم انه حجاب ضربه الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به
من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عز وجل عليك وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك ووديعتك
التي لا يحتاج الى الاشهاد عليها وكنت لما تستودعه سرا اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع عنك البلايا
والاسقام في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا
التعرض لرحمة الله سبحانه ونجاة روحك يوم تلقاه وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه يبتلى بك
بما جعله الله له عليك من السلطان وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي
اليك من سوء وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع
عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا
وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت
ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس واما حق سائسك بالملك فان
تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله تعالى فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما حق رعيتك بالسلطان فان
تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم
ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان
الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق
بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم

منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك واما حق الزوجة فان تعلم ان الله تعالى
جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها اوجب فان لها
عليك ان ترحمها لانها اسيرتك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق
ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك لم تملكه لانك صنعته دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا اخرجت
له رزقا ولكن الله تعالى كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما ياتيه من خير اليه
فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله تعالى ولا قوة الا بالله وحق امك
ان تعلم انها حملتك حيث لا يحتمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك بجميع جوارحها
ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك
الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك فانك لولاه
لم تكن فمهما رايت من نفسك ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك
ولا قوة الا بالله واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما
وليته من حسن الادب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على
الاحسان اليه ومعاقب على الاساءة اليه واما حق اخيك فان تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على
معصية الله ولا عدة للظلم على خلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان اطاع الله تعالى والا فليكن الله
اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله واما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق
ووحشته الى عز الحرية وانسها فاطلقك من اسر الملكة وفك عنك قيد العبودية واخرجك من السجن وملكك
نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم انه اولى الخلق بك في حيوتك وموتك وان نصرته عليك واجبة بنفسك و
ما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة
اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافاة لما انفقت من مالك وفي الاجل الجنة
واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك
وبين الله تعالى فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم ان قدرت على مكافاته يوما كافيته وحق
المؤذن انه مذكر لك ربك عز وجل وداع لك الى حظك وعونك على قضاء فرض الله عليك فاشكره على ذلك شكر (ان تعلم)
المحسن اليك واما حق امامك في صلوتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك
ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص كان به دونك وان كان
تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوقي نفسك بنفسه وصلوتك بصلوته فتشكر له على قدر ذلك واما

حق

حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ومن يجلس اليك
يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه الا خيرا واما حق جارك فحفظه غائبا
واكرامه شاهدا ونصرته اذا كان مظلوما ولا تتبع له عورة فان علمت عليه سوءا سترته عليه وان علمت انه
يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة
كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق
الى مكرمة فان سبق كافيته وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية وكن عليه رحمة ولا تكن
عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه
ولا تعمل برايك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخنه فيما عز او هان من امره فان يد الله على الشريكين ما
لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق مالك فان لا تاخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على
نفسك من لا يحمدك فاعمل به بطاعة ربك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله
واما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسرا اعطيته وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول ورددته عن نفسك
ردا لطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتتقي الله في امره وحق الخصم المدعي عليك فان
كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي باطلا رفقت
به ولم تات في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدعي عليه
ان كنت محقا في دعواك اجملت مقاولته ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت اليه
وتركت الدعوى وحق المستشير ان علمت له رايا حسنا اشرت عليه وان لم تعلم له ارشدته الى من يعلم وحق
المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافقك في رايه وان وافقك حمدت الله عز وجل وحق المستنصح ان تؤدي
اليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك
فان اتى بالصواب حمدت الله تعالى وان لم يوافق رحمته ولم تتهمه وعلمت انه اخطا ولم تؤاخذه بذلك الا ان يكون
مستحقا للتهمة فلا تعبا بشيء من امره على حال ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه
في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك
احتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته وحق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به و
المعونة له وحق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله
وان منع فاقبل عذره وحق من سرك لله تعالى ان تحمد الله اولا ثم تشكره وحق من اساءك ان تعفو عنه و
ان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وحق اهل

ملتيان اضمار السلامة والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الاذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك وشبابك بمنزلة اخوتك وعجايزهم بمنزلة امك والصغار بمنزلة اولادك وحق اهل الذمه ان تقبل منهم ما قبل الله منهم ولا تظلمهم ما دفوا لله عز وجل بعهده

ابواب سوء المعاشره **باب جوامع سوء المعاشره** كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشرار رجالكم فقالوا بلى يا رسول الله فقال ان من شرار رجالكم البهات الجري الفحاش الاكل وحده المانع رفده والضارب عبده والملجى عياله الى غيره **بيان البهات** المفتري والقايل على الرجل ما ليس فيه ويقال للمجادل المحير المسكت كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بابعدكم مني شبها قالوا بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد من كل خير يرجى غير المامون من كل شر يتقى **بيان البذي** المتكلم بالقبيح كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده فظنوا ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال المتفحش اللعان الذي اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوا ايه قال الصادق عليه السلم ثلث من كن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب

باب العقوق كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن بارا واقتصر على الجنه وان كنت عاقا فظا فاقتصر على النار كا عن الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمه كشف غطاء من اغطية الجنه فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنفا واحدا قيل من هم قال العاق لوالديه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وان فوق كل عقوق عقوقا حتى يقتل الرجل احد والديه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق كا عن الصادق عليه السلم ادنى العقوق اف ولو علم الله تعالى شيئا هو اهون منه لنهى عنه وفي روايه ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما كا عنه عليه السلم من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة كا عن الباقر عليه السلم ان ابي نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الاب قال فما كلمه ابي مقتا له حتى فارق الدنيا

باب قطيعة الرحم كا عن الصادق عليه السلم اتقوا الحالقه فانها تميت الرجال قيل وما الحالقه قال قطيعه الرحم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الا وان في التباغض الحالقه لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين كا عن الصادق عليه السلم ان رجلا من خثعم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اي الاعمال ابغض الى الله تعالى فقال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع رحمك وان قطعتك

كاعن

كا عن الصادق عليه السلم شكا اليه رجل اقاربه فقال له اكظم غيظك وافعل فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال اتريد ان تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم كا بعض اصحابنا عنه عليه السلم قال قلت له ان اخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار والجاوني منها الى بيت ولو تكلمت اخذت ما في ايديهم قال فقال لي اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت ووقع الوباء في سنة احدى وثلاثين فماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد فقال هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم بتروا اتحب انهم بقوا وانهم ضيقوا عليك قال قلت اي والله كا عن الباقر عليه السلم قال في كتاب علي عليه السلم ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعات ثوابا الصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنموا اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل **بيان البلقع** الارض القفر التي لا شيء بها كا عن الصادق عليه السلم ان الحالف كاذبا والقاطع رحما ينتظران ويبقى الله شملهما ويغير عليهما ما اولاهما من نعمة

باب الهجره كا عن الصادق عليه السلم لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استوجب ذلك كلاهما فقيل له هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعوا اخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه سمعت ابي عليه السلم يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم **بيان التعامس** بالمهملتين التغافل عازه بالعين المهمله والزاي المشدده غالبه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولايه فايهما سبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنه يوم الحساب كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا هجرة فوق ثلاث كا عن الباقر عليه السلم ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله امرءا الف بين وليين لنا يا معاشر المؤمنين تالفوا وتعاطفوا كا عن الصادق عليه السلم لا يزال ابليس فرحا ما تهاجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور كا عنه عليه السلم سئل عن الرجل يصرم ذا قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي له ان يصرمه

باب المكر والغدر وخلف الوعد كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ماكر مسلما كا قال امير المؤمنين عليه السلم لولا ان المكر والخديعه في النار لكنت امكر الناس كا عنه عليه السلم لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى العرب الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا ان الغدر والفجور والخيانة في النار **بيان الغدر** ضد الوفا والدهاء جودة الراي والفجر بالفتح الانبعاث في المعاصي والزنا والكفر بالفتح الكفر والتاء في ثلثتها للوحدة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجيء كل غادر يوم القيمه بامام مايل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث

بيعة امام جزحتى يدخل النار عن الصادق عليه السلم عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله تعالى
بدا ولمقته تعرض وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليف اذا وعد باب الكذب كا
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده كا عنه عليه السلم اتقوا الكذب
الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترا على الكبير اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا ولا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا كا عن الباقر عليه السلم
ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب عنه عليه السلم ان اول من
يكذب الكذاب الله ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كذاب كا سئل الصادق عليه السلم الكذاب هو الذي يكذب
في الشيء قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب كا عنه عليه السلم قال قال عيسى بن مريم عليهما السلم من
كثر كذبه ذهب بهاؤه كا عنه عليه السلم ان ممن ينتحل هذا الامر ليكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه عنه عليه السلم
ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان بيان يعني ان النسيان يصير سبب فضيحتهم وذلك لانهم ربما قالوا
شيئا فنسوا انهم قالوه فيقولون خلاف ما قالوه اولا فيفتضحون كا عنه عليه السلم الرجل يكون صائما فيقال له
اصائم انت فيقول لا فقال عليه السلم هذا كذب كا عن امير المؤمنين عليه السلم اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف
هارب بيان اراد عليه السلم لا تكذبوا في ادعائكم الرجا والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجو ساع في
اسبابه وانتم لستم كذلك وكل خائف هارب مما يخاف منه مجتنب ما يقربه منه وانتم لستم كذلك وقد مر ما في معناه
في باب الخوف والرجا باب كذب مدعي الرياسة كا عن الصادق عليه السلم ان الكذاب يهلك بالبينات و
يهلك اتباعه بالشبهات بيان اريد بالكذاب مدعي الرياسة وسبب هلاكه بالبينات افتاؤه بغير علم مع علمه
بجهله وسبب هلاك اتباعه بالشبهات تجويزهم كونه عالما وعدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من امره
كا عنه عليه السلم ان آية الكذاب بان يخبرك خبر السماء والارض والمشرق والمغرب فاذا سألته عن حرام الله وحلاله لم
يكن عنده شيء بيان وذلك لان العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه لا يحصل لاحد الا بالتقوى وتهذيب السر عن رذائل
الاخلاق قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر
ذلك الا بالعلم بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة بالحلال والحرام فهو لا محالة كذاب
يدعي ما ليس له كا عنه عليه السلم ان الكذبة لتفطر الصائم قيل وايّنا لا يكون ذلك منه قال ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب
على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلم كا عنه عليه السلم قال الكذب على الله وعلى رسوله من الكباير كا عنه عليه السلم قال
للحايك ملعون وذلك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كا عن الباقر عليه السلم قال

لابي نعمان

لابي نعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفية ولا تطلبن ان تكون راسا فتكون ذنبا ولا تستاكل الناس بنا
فتفتقر فانك موقوف لا محالة ومسؤول وان صدقت صدقناك وان كذبت كذبناك باب كذب المصلح كا
عن الصادق عليه السلم الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل له ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من
الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فيقول قد سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه
بيان تسمع من الرجل اي فيه كا عنه عليه السلم المصلح ليس بكذاب وفي رواية لا كذب على مصلح كا قيل للباقر عليه السلم
ان سالم بن ابي حفصة واصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم
مني ايريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بها النبيون ولقد قال ابرهيم عليه السلم اني سقيم وما كان سقيما
وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما كذب ولقد قال يوسف عليه السلم ايتها العير انكم
لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب بيان كان سالما عاب الامام عليه السلم بانه ربما يتكلم بكلام فيبلغ من
لم يرتض بلوغه اليه فيأخذ في انكاره فيتاوله على معنى آخر غير ما اراد به اولا وهذا اكذب منه فاجاب عليه السلم بان
اقتداره على ذلك دليل على وفور علمه وكونه حجة من الله سبحانه وانه لا يحتاج في ذلك الى ان يجيء بالملائكة
كيف والانبياء لم ياتوا بذلك ثم بين عليه السلم ان المصلحة اذا اقتضت تاويل الكلام على خلاف ما يستفاد من ظاهره
جاز ذلك وليس بكذب وقد صدر مثله عن الانبياء عليهم السلم كا عن الصادق عليه السلم كل كذب مسؤول عنه صاحبه
الا في ثلثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد
بذلك الاصلاح فيما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم باب مخالفة السر و
العلن كا من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار كا عن الباقر عليه السلم بئس العبد
عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله بيان يطريه يحسن الثناء عليه
كا قال قال الله تعالى لعيسى بن مريم عليهما السلم يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا
وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان
في صدر واحد وكذلك الاذهان باب المراء والخصومة والمعاداة كا عن امير المؤمنين عليه السلم اياكم والمراء و
الخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق بيان المراء الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض
ديني كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث من لقي الله بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي
الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا كا قال من نصب الله غرضا للخصومات اوشك ان يكثر الانتقال
من الحق الى الباطل بيان وذلك لان الجدال في الله والخوض في آيات الله يورثان الشكوك والشبه كما يرى من ابناء
زماننا ممن يزعم انه من طلبة العلم قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير

عن الصادق عليه السلم

ولاياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا

وقال جل شانه واذا رايت الذين يخوضون في حديث غيره انكم اذا مثلهم الى غير ذلك من الايات كا عن الصادق عليه السلم
لا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يقليك والسفيه يؤذيك كا عنه عليه السلم اياكم والخصومه فانها تشغل القلب و
تورث النفاق وتكسب الضغاين كا عنه عليه السلم من زرع العداوة حصد ما بذر كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
عهد الي جبرئيل قط في شيء ما عهد الي في معاداة الرجال كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ما اتاني جبرئيل الا وعظني
فاخر قوله لي اياك ومشارة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالعز ٥ وفي رواية اياك وملاحاة الرجال بيان
المشاره بتشديد الراء بمعنى المخاصمه والملاحاة المنازعه كا عن السجاد عليه السلم كان يقول ويل امه فاسقا من لا يزال
ممارايا ويل امه فاجرا من لا يزال مخاصما ويل امه اثما من كثر كلامه في غير ذات الله بيان يعني في غير ما يريد به وجه
الله سبحانه باب الاذاعه كا عن الصادق عليه السلم من اذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمان ٥ وفي رواية
فهو بمنزلة من جحد حقنا ٥ وفي اخرى فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطا كا عنه عليه السلم وتلا هذه الايه ذلك
بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم
بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا و
اعتداء ومعصية كا عنه عليه السلم ان الله عير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
فاياكم والاذاعة كا عنه عليه السلم مذيع السر شاك وقايله عند غير اهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو
ناج قيل وما هو قال التسليم بيان انما كان المذيع شاكا لانه في الاغلب انما يذيع السر ليستعلم حقيته ويستفهم
ولو كان صاحب يقين لما احتاج الى الاذاعه باب السفه والسباب كا عن الصادق عليه السلم ان السفه خلق
اللئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه بيان السفه ضد الحلم واصله الخفه والحركه كا عنه عليه السلم
لا تسفهوا فان ائمتكم ليسوا سفهاء وقال عليه السلم من كافى السفيه بالسفه فقد رضي بما اتى اليه حيث احتذى مثاله
كا عن الكاظم عليه السلم في رجلين يتسابان فقال البادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر الى المظلوم
٥ وفي رواية ما لم يتعد المظلوم كا عن الباقر عليه السلم ان رجلا من بني تميم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
له اوصني فكان مما اوصاه ان قال لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة منهم كا عنه عليه السلم ما شهد رجل على رجل
بكفر قط الا باء به احدهما ان كان شهد به على كافر صدق وان كان مومنا رجع الكفر عليه فاياكم والطعن على
المؤمنين كا عنه عليه السلم ان اللعنه اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فان وجدت مساغا والا رجعت
على صاحبها كا عنه عليه السلم ما من انسان يطعن في عين مؤمن الا مات بشر ميتة وكان قمنا ان لا يرجع الى
خير ابدا بيان في عين مؤمن يعني حين ينظر اليه ويراعيه والقمن ككتف الجدير كا يه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه باب البذاء والسلاطه

كا عن

كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله حرم الجنه على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك
ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اما تقرا قول الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قال الراوي وسال رجل فقيها هل في الناس من لا
يبالي ما قيل له قال من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له بيان
الغيه بكسر المعجمه وتشديد المثناة التحتانيه الزنا يقال فلان لغية في مقابلة فلان لرشدة بكسر الراء ومعنى مشاركة
الشيطان للانسان في الاموال حمله اياه على تحصيلها من الحرام وانفاقها فيما لا يجوز وعلى ما لا يجوز من الاسراف
والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته له في الاولاد ادخاله معه في النكاح اذا لم يسم الله والنطفة واحدة
كما ورد في الحديث كا عن الباقر عليه السلم ان الله يبغض الفاحش المتفحش كا عن الصادق عليه السلم ان الفحش و
البذاء والسلاطة من النفاق بيان السلاطة شدة اللسان كا عنه عليه السلم البذاء من الجفاء والجفاء في النار كا عنه
عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو ذات يوم عند عايشه اذا استاذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بئس اخو العشيرة فقامت عايشه فدخلت البيت فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه وبشره اليه يحدثه حتى اذا فرغ وخرج من عنده قالت عايشه يا
رسول الله بينا انت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به اذا اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عند ذلك ان من شرار عباد الله من يكره مجالسته لفحشه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر الناس عند الله
تعالى يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم كا عن الصادق عليه السلم ان ابغض خلق الله تعالى عبد اتقى الناس لسانه
قال من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله الى نفسه وافسد عليه معيشته كا عنه عليه السلم كان له
صديق لا يكاد يفارقه اذا ذهب مكانا فبينما هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما اذا
التفت الرجل يريد غلامه ثلث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعه قال يا ابن الفاعله اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلم
يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله تقذف امه قد كنت اريتني ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال
جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني قال فما رايته يمشي معه
حتى فرق بينهما الموت كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعايشه يا عايشه ان الفحش لو كان مثالا
لكان مثال سوء باب ايذاء المؤمن واحتقاره كا عن الصادق عليه السلم قال قال الله تعالى لياذن بحرب
مني من اذى عبدي المؤمن وليامن من غضبي من اكرم عبدي المؤمن بيان لياذن اي ليعلم كا عنه عليه السلم اذا كان
يوم القيمه ينادي مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين
ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم فيؤمر بهم الى جهنم كا عنه عليه السلم من اعان على مؤمن بشطر كلمة

لقي الله يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه
بها اخافه الله تعالى يوم لا ظل الا ظله كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى قد نابذني من اذل عبدي المؤمن
بيان المنابذة المعاداة جهارا كا عن الصادق عليه السلم من استذل مؤمنا واحتقره لقلة ذات يده ولفقره شهره
الله يوم القيمة على رؤس الخلائق كا عنه عليه السلم من حقر مؤمنا مسكينا او غير مسكين لم يزل الله تعالى له حاقرا ماقتا
حتى يرجع عن محقرته اياه باب الظلم كا عن الباقر عليه السلم الظلم ثلثة ظلم يغفره الله تعالى وظلم لا يغفره الله
تعالى وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله فاما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد كا عنه عليه السلم ما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه الله تعالى بها في
نفسه او ماله واما الظلم الذي بينه وبين الله عز وجل فاذا تاب غفر له كا عنه عليه السلم سئل اني لم ازل واليا منذ زمن
الحجاج الى يومي هذا فهل لي من توبة قال فسكت ثم اعيد عليه فقال لا حتى تؤدي الى كل ذي حق حقه كا
عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة كا
عنه عليه السلم ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا الا الله تعالى كا عنه عليه السلم من اصبح لا
ينوي ظلم احد غفر الله له ذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما او يأكل مال يتيم حراما كا عن امير المؤمنين عليه السلم
من خاف القصاص كف عن ظلم الناس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم
القيمة كا عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء في مملكة جبار من الجبابرة ان ائت هذا
الجبار فقل له اني لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عني اصوات المظلومين
واني لن ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا كا عنه عليه السلم العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم كا
عنه عليه السلم من اعان ظالما سلط الله عليه من يظلمه فان دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته كا عنه عليه السلم ان العبد
ليكون مظلوما فما يزال يدعو حتى يكون ظالما بيان يعني يدعو على ظالمه حتى يربو عليه ويزيده فيصير الظالم مظلوما والمظلوم
ظالما كا عنه عليه السلم اما انه ما ظفر احد بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال
المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد احد من
المر حلوا ولا من الحلو مرا كا عنه عليه السلم من ظلم سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قيل يظلم
هو فيسلط على عقبه او على عقب عقبه فقال ان الله تعالى يقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا كا عن الباقر عليه السلم ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله
تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم احدا ففاته فليستغفر
الله تعالى فانه كفارة له باب طلب عثرات المؤمن وتعييره والشماتة به كا عن النبي صلى الله عليه

وآله

وآله وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من
تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من
اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه كا عن الباقر عليه السلم اقرب ما يكون العبد
الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما كا سئل الصادق عليه السلم
شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون انما عني عورة المؤمن ان يزل
زلة او يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظ عليه ليعيره به يوما ما ه وفي رواية ما هو ان ينكشف فيرى منه شيئا
وانما هو ان يروي عليه او يعيبه ه وفي اخرى ليس حيث يذهب انما هو اذاعة سره كا عنه عليه السلم من
لقي اخاه بما يؤنبه انبه الله في الدنيا والاخرة كا عنه عليه السلم لا تبد الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويحلها
بك وقال من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن كا عنه عليه السلم من روى على
مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية
الشيطان فلا يقبله الشيطان كا قيل للكاظم عليه السلم الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه
فاسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان
شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم لا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به
مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم
عذاب اليم باب الغيبة والبهتان كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغيبة اسرع في دين الرجل
المسلم من الاكلة في جوفه وقال صلى الله عليه وآله وسلم الجلوس في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث
قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاغتياب بيان الاكلة بالضم اللقمة كا عن الصادق عليه السلم من قال في مؤمن
ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم كا عنه عليه السلم من بهت مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج
مما قال قيل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات بيان المومسة الفاجرة كا عنه عليه السلم
الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا والبهتان ان تقول
فيه ما ليس فيه كا عنه عليه السلم سئل عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا
قد ستره الله عليه فيحد وفي رواية من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس فقد اغتابه كا
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته باب
النميمة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة

المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب عن الباقر عليه السلم يحشر القتات يوم القيمة وما ندادما فيدفع اليه شبه المحجمه او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقال بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه بيان القتات النمام ما ندادما اى ما ابتل بدم كا عنه عليه السلم محرم الجنة على العيابين المشائين بالنميمة باب التهمة وسوء الظن كا عن الصادق عليه السلم اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء كا عنه عليه السلم من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو برئ مما ينتحل بيان يعني برئ مما يدعيه من الاخوة والتشيع كا عن امير المؤمنين عليه السلم في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا كا عنه عليه السلم من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيرة في يده باب ترك مناصحة المؤمن واعانته كا عن الصادق عليه السلم من مشى في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الله خصمه كا عنه عليه السلم ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قيل ما تعني بقولك والمؤمنين قال من لدن امير المؤمنين عليه السلم الى اخرهم كا عنه عليه السلم من استشار اخاه فلم يمحضه الراي سلبه الله تعالى رايه كا عنه عليه السلم ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بان يقضي حوائج غيره من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة كا عن الكاظم عليه السلم من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيرا به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى كا عن الصادق عليه السلم ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا عنه عليه السلم من كانت له دار واحتاج مؤمن الى سكناها فمنعه اياها قال الله تعالى يا ملائكتي ابخل عبدي على عبدي بسكنى الدنيا وعزتي وجلالي لا يسكن جناني ابدا كا عنه عليه السلم قال لنفر عنده ما لكم تستخفون بنا فقام اليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان نستخف بك او بشيء من امرك فقال بلى انك احد من استخف بي فقال معاذ لوجه الله ان استخف بك فقال له ويحك الم تسمع فلانا ونحن بقرب الجحفة وهو يقول احملني قدر ميل فقد والله اعييت والله ما رفعت به راسا لقد استخففت به ومن استخف بمؤمن فينا استخف وضيع حرمة الله عز وجل باب الاحتجاب عن المؤمن كا عن الصادق عليه السلم ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور غلظ كل سور مسيرة الف عام ما بين السور الى السور مسيرة الف عام كا عن الباقر عليه السلم ايما مسلم اتى مسلما زائرا او طالب حاجة وهو في منزله فاستاذن

عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا كا عن الرضا عليه السلم قال كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلثه وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب فقال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما ان كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لاحدهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامه على رؤسهم اذا مناد ينادي في جوف الغمامه ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلثه نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينه فلقي يوشع بن نون فاخبره الخبر وما راى وما سمع فقال يوشع اما علمت ان الله تعالى سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل انا اجعلهم في حل واعفو عنهم فقال لو كان هذا قبل لنفعهم واما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم بعد باب اطاعة المخلوق في معصية الخالق كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله تعالى كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله تعالى بما يغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله له ناصرا وظهيرا كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من ارضى سلطانا بسخط الله تعالى خرج من دين الله تعالى وفي رواية خرج من دين الاسلام كا عن الباقر عليه السلم لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تعالى ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيء من ايات الله تعالى كا عن الصادق عليه السلم كتب رجل الى الحسين عليه السلم عظني بحرفين فكتب اليه من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع لمجيء ما يحذر باب من يضر بنفسه في المعاشرة يه عن الصادق عليه السلم ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب يه قال الصادق عليه السلم خمس هن كما اقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء ولا للكذوب مروة ولا يسود سفيه اخر كتاب العشرة والحقوق والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الزي والتجمل وهو الكتاب العاشر من الجزء الاول من كتاب الشافي باب التنظيف و
التزيين كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ابصر رجلا شعثا شعر راسه وسخة ثيابه سيئة حاله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدين المتعة بيان المتعة اسم للتمتع بالشيء بمعنى الانتفاع به يعني ان من الدين
ان ينتفع الانسان بما انعم الله عليه من النعم كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم بئس العبد القاذورة كا عنه صلى الله عليه وآله
وسلم من اتخذ ثوبا فلينظفه كا عن امير المؤمنين عليه السلم النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة
كا عن الصادق عليه السلم الثوب النقي يكبت العدو بيان يكبت بتقديم الموحدة اي يذله كا عن امير المؤمنين عليه السلم ليتزين
احدكم لاخيه المسلم كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة باب الحمام وآدابه كا يه عن امير المؤمنين
عليه السلم نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر يه عن امير المؤمنين عليه السلم انه نهى ان يدخل الرجل الماء الا بمئزر عن الصادق عليه السلم في قول
الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم قال كل ما كان في كتاب الله من ذكر
حفظ الفرج فهو من الزنا الا في هذا الموضع فانه الحفظ من ان ينظر اليه يب عنه عليه السلم لا ينظر الرجل الى عورة اخيه
عنه عليه السلم اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع فيه ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني على
الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ بك من اذاه فاذا دخلت البيت الثاني
فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على
رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانه والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت في البيت الثالث
فقل نعوذ بالله من النار ونساله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع
في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت
فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت
من كل داء وروى ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه كا عن امير المؤمنين عليه السلم لا يستلقين احدكم
في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن رجليه بالخزف فانه يورث الجذام و وروي لا تضطجع في الحمام
فانه يذيب شحم الكليتين كا عن الصادق عليه السلم لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفي به عنك وهج المعدة
وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلي من الطعام كا يه عن الكاظم عليه السلم الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه
في كل يوم يذيب شحم الكليتين و وروي ادمانه يورث السل باب النورة وادابها كا عن امير المؤمنين عليه السلم
النورة نشرة وطهور للجسد بيان النشرة بالضم ضرب من الرقية والمراد انه تعويذ يطرد الشياطين ويدفع الآفات

والامراض

والامراض وذلك لان الشعر مجن الشياطين يستترون به كما ياتي ويتولد منه الامراض السوداوية كا يه يب عن
الصادق عليه السلم السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فان اتت عليك عشرون يوما وليس عندك فاستقرض
على الله تعالى كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين
يوما ولا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوما كا عن الصادق عليه السلم طلية في
الصيف خير من عشر في الشتاء كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يطولن احدكم شعر ابطيه فان الشيطان
يتخذه مخبا يستتر به يه عن الصادق عليه السلم حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من حلقه كا يه عنه عليه السلم
من اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعل على طرف انفه وقال صلى الله على سليمان بن
داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة بيان وذلك لان ابتداء هذه النعمة كان منه عليه السلم بالهام من الله سبحانه
لما راى الشعر على ساقي بلقيس وكانوا قبل ذلك يحلقونه يب عن الكاظم عليه السلم في الجنب يتنور قال النورة تزيد
الجنب نظافة كا يه عنه عليه السلم القوا عنكم الشعر فانه نجس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دخل الحمام
فاطلى ثم اتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان امانا له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى مثله من النورة
وفي رواية ينفي عنه الفقر كا عن الصادق عليه السلم سئل عن التدلك بالدقيق بعد النورة قال لا باس قيل يزعمون
انه اسراف فقال ليس فيما اصلح البدن اسراف واني ربما امرت بالنقي فيلت لي بالزيت فاتدلك به انما الاسراف
فيما اتلف المال واضر بالبدن يه عن امير المؤمنين عليه السلم ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر
ويجوز النورة في ساير الايام باب غسل الراس بالخطمي والسدر كا يه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
غسل الراس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذار كا يه عن الصادق عليه السلم غسل الراس بالخطمي في كل جمعة امان
من البرص والجنون و وفي رواية ينفي الفقر ويزيد في الرزق وفي اخرى انه نشرة يه عنه عليه السلم اغسلوا رؤسكم بورق
السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان
سبعين يوما ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة كا عن
الكاظم عليه السلم غسل الراس بالسدر يجلب الرزق جلبا باب الخضاب كا عن الصادق عليه السلم جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نور ثم قال من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فلما راى الخضاب قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نور واسلام وايمان
ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفقة درهم في الخضاب افضل
من نفقة مائة درهم في سبيل الله ان فيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو الغشاء من البصر

ويلين الخياشيم ويطيب النكهه ويشد اللثة ويذهب بالغثيان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب وبرآءة في قبره ويستحي منه منكر ونكير وروي الحنآء يذهب بالسهك ويزيد في مآء الوجه ويحسن الولد ويكثر الشيب بيان الغثيان خبث النفس وان لا يطيب والسهك محركة الرائحة الكريهة من عرق يه قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الخضاب هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو من السنة يه عن الصادق عليه السلم لا باس بالخضاب كله بيان يعني باي خضاب كان من الحناء والوسمة والكتم وغيرها مما يغير الشيب كا عنه عليه السلم اياك ونصول الخضاب فان ذلك بؤس بيان يعني زواله عن الشعر باب حلق الراس كا عن الصادق عليه السلم استاصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك وروي ويستريح بدنك يه عنه عليه السلم حلق الراس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم كا عنه عليه السلم قيل له ان الناس يقولون حلق الراس مثلة فقال عمرة لنا ومثلة لاعدائنا بيان اي تعيير لنا وتنكيل لهم قيل ان الحلق كان في الجاهلية عارا عظيما في العرب فلما جاء الاسلام وفرض الحج وصار سنة لم يجدوا ابدا من فعله حين يحجون او يعتمرون ولكنه كان كبيرا عليهم في غيرهما ولما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منهم امرهم بتربية الشعر لئلا يكونوا شعثا ذو وقمل ثم ان منهم من حلق ومنهم من ترك الشعر حتى الامر الى ان صار الحلق شعار الشيعة لان ائمتهم عليهم السلم كانوا محلقين اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظلا ذ شعار المخالفين لان ائمتهم لحميتهم الجاهلية يعرفونها مثلة لارتدادهم الى ما كانوا قبل الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجل احلق راسك فانه يزيد في جمالك كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه بيان تحسين ولاية الشعر واكرامه ان يغسل ويمشط ويدهن لئلا يتشعث ويقمل يه قال الصادق عليه السلم من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار يوم القيمة باب جز اللحية والشارب وشعر الانف كا يه عن الصادق عليه السلم ما زاد من اللحية من القبضة فهو في النار وقال تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل كا عنه عليه السلم مر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيا من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيا لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه قال هكذا فافعلوا يه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفوا الشوارب واعفوا عن اللحى ولا تتشبهوا باليهود وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة بيان الحف الاحفاء وهو الاستقصاء في الامر والمبالغة فيه واحفاء الشارب المبالغة في جزه والاعفاء الترك واعفاء اللحى ان يوفر شعرها من عفي الشيء اذا كثر واعفوا عن اللحى اي لا تستاصلوها بل اتركوا منها ووفروا ولا تتشبهوا باليهود اي لا تطيلوها جدا وذلك لان

اليهود

بيان الاطار

اليهود لا ياخذون من لحاهم بل يطيلونها وذكر الاعفاء عقيب الاحفاء ثم النهي عن التشبه باليهود دليل على ان المراد بالاعفاء ان لا يستاصل ويوخذ منها من دون استقصاء بل مع توفير وابقاء بحيث لا يتجاوز القبضة فيستحق النار وعن امير المؤمنين عليه السلم ان اقواما حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبا يستتر به كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان من السنة ان ياخذ الشارب حتى يبلغ الاطار كتاب ما يفصل بين الشفة وبين شعرات الشارب كا عن الصادق عليه السلم الاخذ من الشارب نشرة وهو من السنة يه عنه عليه السلم اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام عنه عليه السلم اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه باب الشيب وجزه ونتفه كا عن الصادق عليه السلم اول من شاب ابرهيم عليه السلم فقال يا رب ما هذا فقال نور وتوقير فقال رب زدني منه يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم الشيب نور فلا تنتفوه كا عن الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم كان لا يرى بجز الشيب باسا ويكره نتفه كا عنه عليه السلم لا باس بجز الشيب ونتفه من اللحية وفي رواية وجزه احب الي من نتفه باب التمشط كا يه عن الرضا عليه السلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة كا عن الصادق عليه السلم الثوب النقي يكبت العدو والدهن يذهب بالبؤس والمشط للراس يذهب بالوباء قيل وما الوباء قال الحمى والمشط للحية يشد الاضراس وروي يذهب بالوباء وهو الضعف كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثرة تسريح الراس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع كا يه عنه عليه السلم تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء كا يه عن الصادق عليه السلم من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما كا عنه عليه السلم كثرة التمشط تقلل البلغم كا عنه عليه السلم سئل عن عظام الفيل مداهنها وامشاطها قال لا باس به باب السواك كا عن الصادق عليه السلم من اخلاق الانبياء السواك كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على اسناني يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وروي السواك شطر الوضوء بيان اشق اي اوقعهم في المشقة لامرتهم اي اوجبت عليهم كا عن الصادق عليه السلم الاستياك قبل ان يتوضا قيل ان نسي حتى يتوضا قال يستاك ثم يتمضمض ثلث مرات كا وروي ان السنة في السواك في وقت السحر كا عنه عليه السلم اذا قمت بالليل فاستك فان الملك ياتيك فيضع فاه على فيك وليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد الى السماء فليكن فوك طيب الريح يه قال امير المؤمنين عليه السلم ان افواهكم طرق القران فطهروها بالسواك كا يه عن الصادق عليه السلم ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سوال كا يه عنه عليه السلم في السواك اثنتا

عن الكافي عنه عليه السلم اذا سرحت لحيتك ... فامرر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء

عشرة خصلة هو من السنه ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويبيض
الاسنان ويضاعف الحسنات ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة وروي ويذهب بالدمعة
بيان الحفر بثر في اصول الاسنان او تقشير فيها او صفرة تعلوها يه وروي لو علم الناس ما في السواك لاباتوه
معهم في لحافهم يه عن الباقر عليه السلام في السواك قال لا تدعه في كل ثلث ولو ان تمره مرة كا قال ادنى السواك ان
تدلك باصبعك يه عن الكاظم عليه السلام في الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال
اذا خاف الصبح فلا باس به يه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا باب تقليم الاظفار
كا عن الصادق عليه السلام من السنه تقليم الاظفار كا يه عنه عليه السلام تقليم الاظفار يوم الجمعه يؤمن من الجذام والجنون
والبرص والعمى وان لم يحتج فحكها حكا كا عنه عليه السلام ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار
يسكن تحت الاظافير وروي في الاظفار انها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان كا عنه عليه السلام سئل ما ثواب
من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى يه عنه عليه السلام قيل له يقال ما
استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ
الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة يه عنه عليه السلام من قلم اظفاره يوم الجمعه لم تسعف انامله بيان التسعف
التشقق حول الاظفار يه عنه عليه السلام من قص اظفاره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعه نفى الله عنه الفقر
كا يه عن الباقر عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين ياخذ بسم الله وبالله وعلى سنة رسول
الله محمد صلى الله عليه وآله لم تسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق نسمة ولا يمرض الا مرضه
الذي يموت فيه كا عنه عليه السلام من اخذ اظفاره كل خميس لم ترمد عينه يه قيل للصادق عليه السلام ان اصحابنا
يقولون انما اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت في يوم الجمعة وان شئت في
ساير الايام يه وقال عليه السلام قصها اذا طالت وروي في قص الاظافير تبدا بالخنصر الايسر ثم تختم باليمين
وان من السنة دفن الشعر والظفر والدم باب الكحل كا عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم يكتحل بالاثمد اذا اوى الى فراشه وترا وترا كا عنه عليه السلام الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر في الجفن
ويذهب بالدمعه كا عنه عليه السلام الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين على طول السجود وروي ويعذب الريق
كا عنه عليه السلام الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينه كا عنه عليه السلام من نام على اثمد غير ممسك امن
من الماء الاسود ابدا ما دام ينام عليه بيان الممسك بالتشديد المخلوط بالمسك كا عن امير المؤمنين عليه السلام
من اكتحل فليوتر ومن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا باس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
كان يكتحل قبل ان ينام اربعا في اليمنى وثلثا في اليسرى باب الطيب كا يه عن الرضا عليه السلام ثلث

من

من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه الطيب
في الشارب من اخلاق النبيين صلوات الله عليهم وكرامه للكاتبين كا عنه عليه السلام قال حق على كل مسلم في
كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم الجمعة
ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ثم وضعها على وجهه كا يه عن الرضا عليه السلام لا ينبغي للرجل ان
يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا وان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الريح الطيبه تشد القلب وتزيد في الجماع كا عن الصادق عليه السلام من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل
وقال صلوة متطيب افضل من سبعين صلوة بغير طيب كا عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ينفق في الطيب اكثر مما ينفق في الطعام وروي ما انفقت في الطيب فليس بسرف كا عن امير المؤمنين عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يرد الطيب والحلوا كا عنه عليه السلام لا يابى الكرامه الا حمار قيل للرضا عليه السلام
ما معنى ذلك قال الطيب والوسادة وعد اشياء كا عن الصادق عليه السلام طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وطيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه كا عنه عليه السلام الطيب المسك والعنبر والزعفران والعود كا عنه عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه بيان الوبيص بالمهمله
البريق واللمعان والمفرق محل فرق الشعر من الراس كا عن الجواد عليه السلام قيل له ما تقول في المسك فقال ان
ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمائة درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيبون ذلك فكتب
اليه يا فضل اما علمت ان يوسف عليه السلام وهو نبي كان يلبس الديباج مزررا بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم
ينقص ذلك من حكمته شيئا قال ثم امر فعملت له غالية باربعة الاف درهم بيان البان شجر رطب ثمره دهن طيب
والديباج الثوب المنقوش المتخذ من الابريسم معرب كا عن الصادق عليه السلام ينبغي للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر
كا عنه عليه السلام يبقى ريح العود الذي في البدن اربعين يوما ويبقى ريح عود المطرا عشرين يوما بيان اريد بالذي ما لا
يخلط بغيره وعود المطرا هو الذي يعمل عليه الوان الطيب غيره كالعنبر والمسك والكافور ويخلط معها
كا سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زينة المراة للاعمى قال الطيب والخضاب فانه من طيب النسمة كا عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتى احدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنه واذا اتى احدكم به فلا
يرده كا عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبيانه فناوله
وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها وقال يا ابا هاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها
على عينيه ثم صلى على محمد والائمة صلوات الله عليهم كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ومحى عنه
من السيئات مثل ذلك باب الادهان كا عن امير المؤمنين عليه السلام الدهن يلين البشرة ويزيد في

الدماغ القوي ويسهل مجاري الماء وهو يذهب بالقشف ويحسن اللون كا عن الصادق عليه السلم الدهن يذهب
بالبؤس وفي رواية يظهر الغنى كا عن الباقر عليه السلم دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة ويبيض
الوجه كا عن الصادق عليه السلم لا يدهن الرجل كل يوم يرى الرجل شعثا لا يرى متزلقا كانه امراة كا عنه عليه السلم
قيل له في كم ادهن قال في كل سنة دهنة قيل اذن يرى الناس في خصاصة قال ازال ما كسه قال ففي كل شهر مرة ولم
يزد في عليها كا عنه عليه السلم اذا اخذت الدهن على راحتك فقل اللهم اني اسئلك الزين والزينة والمحبة واعوذ
بك من الشين والشنان والمقت ثم اجعله على يافوخك ابدا بما بدا الله به كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
استعطوا بالبنفسج فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا
بيان الحسو شرب الشيء قليلا قليلا كا عن الصادق عليه السلم مثل البنفسج في الادهان مثلنا في الناس وروي
كمثل شيعتنا في الناس كا عنه عليه السلم دهن البنفسج يرزن الدماغ بيان بتقديم المهملة اي يوقره ويثقله كا
عنه عليه السلم ان البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج
قامت اوقيته بدينار باب التجمل واظهار النعمة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله جميل
يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمه على عبده كا عن الصادق عليه السلم ان الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويبغض
البؤس والتباؤس كا عنه عليه السلم اذا انعم الله على عبد بنعمة من نعمه فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا
بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله كا عنه عليه السلم ان
ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن عليه السلم الى رجل بالمدينة فاستقرض منه الف درهم فارسل
بها الى المصدق وقال هذه صدقة مالنا فقالوا ما بعث الحسن بهذه من تلقاء نفسه الا وله مال وروي مثله
عن السجاد وما يقرب منه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم كا عنه عليه السلم اني لاكره للرجل ان يكون
عليه نعمة من الله فلا يظهرها كا عنه عليه السلم قال لعبيد بن زياد اظهار النعمة احب الى الله من صيانتها
فاياك ان تتزين الا في احسن زي قومك قيل فما رئي عبيد الا في احسن زي قومه حتى مات باب
جودة اللباس وكثرته كا قيل للرضا عليه السلم ما اعجب الى الناس من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع
فقال اما علمت ان يوسف عليه السلم نبي ابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس
ال فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه وانما يحتاج من الامام الى ان اذا قال
صدق واذا وعد انجز واذا حكم عدل ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال وانما حرم الحرام قل او كثر وقد
قال الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كا عنه عليه السلم كان علي بن الحسين
عليهما السلم يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسمائة درهم كا في احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على

عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلم انه قد غم
اهله واحزن ولده بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلم علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه
فقال له اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها
انت اهون على الله من ذلك اوليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوليس الله يقول مرج
البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه
من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في
مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء بيان الملاء ثوب رقيق ابتذال النعم بالفعال ان يصرفها لين م
فيما ينبغي متوسعا من غير ضيق وبالمقال ان يدعي الغنا ويظهر بلسانه الاستغنا بها والتحديث بها يتحقق بكلي الامرين
ان يقدروا انفسهم يقيسوها والتبيغ الهيجان والغلبة كا مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فراى ابا عبد الله عليه السلم وعليه
ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لاتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله والله ما لبس رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له ابو عبد الله عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا
قل من حرم زينة الله الآية فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس
ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي
وما رايته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس
ولبست هذا لنفسك تسترها كا عن الصادق عليه السلم قيل له يكون للمؤمن عشرة اقمصة قال نعم قيل عشرون قال نعم
قيل ثلثون قال نعم ليس هذا من السرف انما السرف ان تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك وفي رواية البس يودع
بعضها بعضا قيل بلى ولو كنت انما البس واحدا لكان اقل بقاء قال اللباس بيان يودع اي يصون كا سئل عن الرجل
الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا
لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته يب عنه عليه السلم ثلثة لا يحاسب عليهن المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه
وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه باب شهرة اللباس كا عن الصادق عليه السلم قال له رجل اصلحك
الله ذكرت ان علي بن ابي طالب عليه السلم كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك
اللباس الجيد فقال له ان علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير
لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا عليه السلم اذا قام لبس لباس علي عليه السلم وسار بسيرته كا عنه عليه السلم ان عليا

صلوات الله عليه كان عندكم فاتى ببرد نوار فاشترى ثلثة اثواب بدينار القميص الى فوق الكعب والازار الى نصف
الساق والرداء من بين يديه الى ثدييه ومن خلفه الى اليتيه ثم رفع يده الى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى
دخل منزله ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين ان يلبسوه قال ابو عبد الله عليه السلم ولكن لا يقدرون ان يلبسوا
هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مرائي والله تعالى يقول وثيابك فطهر وقال وثيابك ارفعها
ولا تجرها واذا قام قائمنا عليه السلم كان هذا اللباس بيان النوار النيلج الذي يصبغ به والاشارة بهذا في المواضع
الثلثة ناظرة الى قصره وفي الحديث دلالة على انه ينبغي عدم الاتيان بما لا يستحسنه الجمهور وان كان مستحبا
كالتحنك بالعمامة في بلادنا هذه ولهذا طوينا في هذا الكتاب ذكر ما ورد في العمائم والقلانس والنعال والاخفاف فان
ذلك كله مما يتغير بحسب الازمنة والبلاد كا عنه عليه السلم بينا انا في الطواف واذا برجل يجذب ثوبي واذا عباد بن
كثير البصري فقال يا جعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب وانت في هذا الموضع مع المكان الذي انت فيه من علي
عليه السلم قلت فرقبي اشتريته بدينار وكان علي عليه السلم في زمان يستقيم له ما لبس فيه ولو لبست مثل هذا اللباس في
زماننا لقال الناس هذا مرائي مثل عباد كا عنه عليه السلم قال ان الله تعالى يبغض شهرة اللباس بيان الشهرة ظهور
الشيء في شنعة كا عنه عليه السلم كفى بالمرء خزيا ان يلبس ثوبا يشهره وان يركب دابة تشهره وقال الشهرة خيرها
وشرها في النار كا عن الحسين صلوات الله عليه من لبس ثوبا يشهره كساه الله يوم القيمة ثوبا من النار باب
الوان اللباس كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم البسوا البياض فانه اطيب واطهر وكفنوا فيه موتاكم كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره السواد الا في ثلث الخف والعمامة والكساء كا قال امير المؤمنين عليه السلم فيما علم اصحابه
لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون كا عن الباقر عليه السلم انه كان يلبس المعصفر والمنير بيان المعصفر الاحمر الذي
صبغ بالعصفر والمنير على وزن المعلم كا عنه عليه السلم انا نلبس المعصفرات والمضرجات وروي انه قال كنا نلبس المعصفر
في البيت بيان المضرج المصبغ بالحمرة دون المشبع وفوق المورد كا عنه عليه السلم صبغنا البهرمان وصبغ بني امية الزعفران
البهرمان العصفر كا عن الصادق عليه السلم يكره المفدم الا للعروس بيان المفدم بفتح الدال المشبع بالحمرة او اللون والعروس
يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في اعراسهما باب اجناس اللباس كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه البسوا
الثياب من القطن فانه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولباسنا ولم نكن نلبس الصوف والشعر الا من علة يب
عن الصادق عليه السلم كان عليه جبة صوف بين ثوبين غليظين فقيل له في ذلك فقال رايت ابي يلبسها انا اذا اردنا ان
نصلي لبسنا اخشن ثيابنا كا عنه عليه السلم الكتان من لباس الانبياء عليهم السلم وهو ينبت اللحم كا عنه عليه السلم لا يلبس
الرجل الحرير والديباج الا في الحرب كا عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسا اسامة بن زيد حلة حرير فخرج
فيها فقال مهلا يا اسامة انما يلبسها من لا خلاق له واقسمها بين نسائك كا عنه عليه السلم في الثوب يكون فيه الحرير قال

ان كان

ان كان فيه خلط فلا باس به يب عنه عليه السلم لا باس بالثوب ان يكون سداه وزره وعلمه حريرا وانما يكره الحرير المبهم للرجال
بيان المبهم الخالص الذي لا يشوبه غيره كا عنه عليه السلم النساء يلبسن الحرير والديباج الا في الاحرام كا عن الباقر عليه السلم
انه نهى عن لباس الحرير للرجال والنساء الا ما كان من حرير مخلوط بخز لحمته او سداه خز او كتان او قطن وانما يكره
الحرير المحض للرجال والنساء بيان التوفيق بين الخبرين يقتضي حمل النهي للنساء على الكراهة دون التحريم كا عنه عليه السلم
انه كان يكره ان يلبس القميص المكفوف بالديباج كا عن الصادق عليه السلم لا باس بلباس القز اذا كان سداه او لحمته
مع قطن او كتان وروي الابريسم والقز سواء كا عن الرضا عليه السلم كان علي بن الحسين عليهما السلم يلبس الجبة الخز
بخمسين دينارا والمطرف الخز بخمسين دينارا قال ويبيع المطرف في الصيف ويتصدق بثمنه ثم يقول من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وروي انه كان يقول اني لاستحيي من ربي ان اكل ثمن ثوب قد عبدت
الله فيه بيان المطرف بضم الميم وكسرها وفتح الراء رداء جعل في طرفيه علمان كا عنه عليه السلم سئل عن جلود الخز
فقال هو ذا نلبس الخز فقيل جعلت فداك ذات الوبر فقال اذا حل وبره حل جلده يب عن الكاظم عليه السلم في لباس فراء
السمور والفنك والثعالب وجميع الجلود قال لا باس بذلك بيان واما ما ورد من النهي عن ذلك فمحمول على حال الصلوة
كا عن الرضا عليه السلم سئل عن الدواب التي يعمل الخز من وبرها اسباع هي فكتب لبس الخز الحسين بن علي ومن بعده
جدي عليهم السلم كا عنه عليه السلم سئل عن الريش اذكي هو فقال كان ابي عليه السلم يتوسد الريش باب تشمير الثياب
كا عن الكاظم عليه السلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره
بالتشمير كا نظر امير المؤمنين عليه السلم الى فتى مرخ ازاره فقال له يا فتى ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لقلبك
بيان انما كان انقى لقلبه لانه يذهب بالكبر ولانه لا يشغل قلبه بوقايته عن القاذورات كا سلمة بياع القلانس قال كنت عند
ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه ابو عبد الله عليه السلم فقال ابو جعفر يا بني الا تطهر قميصك فذهب فظننا ان ثوبه قد اصابه
شيء فرجع فقال انه هكذا فقلنا جعلنا فداك ما لقميصه قال كان قميصه طويلا فامرته ان يقصره ان الله عز
وجل يقول وثيابك فطهر كا عن الصادق عليه السلم انه نظر الى رجل قد لبس قميصا يصيب الارض فقال ما هذا ثوب طاهر
كا عنه عليه السلم في الرجل يجر ثوبه قال اني لاكره ان يتشبه بالنساء كا عنه عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله اوصى رجلا من بني
تميم فقال له اياك واسبال الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة بيان الاسبال الارخاء والمخيلة الكبر
كا عبد الله بن هلال قال امرني ابو عبد الله عليه السلم ان اشتري له ازارا فقال له اني لست اصيب الا واسعا قال اقطع منه وكفه
قال ثم قال ان ابي قال ما جاوز الكعبين ففي النار باب طي الثياب والدعاء للبس كا عن الصادق عليه السلم
اطووا ثيابكم بالليل فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل كا عن الكاظم عليه السلم طي الثياب راحتها وهو
ابقى لها كا عنه عليه السلم قد ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي

ولتجمل به في الناس واتزين به بينهم كا عن امير المومنين صلوات الله عليه علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا لبست ثوبا جديدا ان اقول الحمد لله الذي كساني من اللباس ما اتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى
فيها لمرضاتك واعمر بها مساجدك فقال يا علي من قال ذلك لم يتقمصه حتى يغفر الله له وروي لم يصبه شيء
يكرهه كا عن الصادق عليه السلم من لبس السراويل من قعود وقي وجع الخاصرة كا عنه عليه السلم اذا لبست نعلك او خفك
فابدا باليمين واذا خلعت فابدا باليسار باب الخواتيم كا عن الصادق عليه السلم من السنة لبس الخاتم كا عنه عليه السلم كان
خاتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من ورق كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لامير المومنين عليه السلم لا
تختم بالذهب فانه زينتك في الاخرة كا عن امير المومنين صلوات الله عليه لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسنى كا عن الصادق
عليه السلم العقيق امان في السفر وروي انه يحرس من كل سوء كا عن الرضا عليه السلم العقيق ينفي الفقر ولبس العقيق
ينفي النفاق وقال من ساهم بالعقيق كان سهمه الاوفر كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم تختموا باليواقيت فانها
تنفي الفقر كا عن الصادق عليه السلم من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه كا عن الكاظم عليه السلم التختم بالزمرد يسر
لا عسر فيه كا عن امير المومنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين كا عن الصادق عليه السلم
نعم الفص البلور كا عنه عليه السلم احب لكل مومن ان يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو افخرها وبالعقيق
وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المومنين والمومنات وهو يقوي البصر ويوسع
الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم
واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس وما يظهره الله بالذكوات البيض بالغريين قيل يا مولاي
وما فيه من الفضل قال من تختم به ونظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا
رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم باب
الحلي كا عن الصادق عليه السلم في الذهب يحلى به الصبيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يحلي ولده ونساءه
بالذهب والفضة كا عنه عليه السلم ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة باس كا عنه عليه السلم ليس
بتحلية السيف باس بالذهب والفضة كا عنه عليه السلم في السرير فيه الذهب ايصلح امساكه في البيت فقال ان
كان ذهبا فلا وان كان ماء الذهب فلا باس كا عنه عليه السلم في الحديد انه حلية اهل النار والذهب حلية اهل الجنة
وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلوة فيه وجعل الله الحديد في الدنيا زينة الجن
والشياطين فحرم على الرجل المسلم ان يلبسه في الصلوة الا ان يكون قبال عدو فلا باس به كا عن الكاظم عليه السلم في
الخلاخل هل يصلح للنساء والصبيان لبسها فقال ان كانت صماء فلا باس وان كانت لها صوت فلا كا عنه عليه السلم

سئل

سئل عن السرج واللجام فيه الفضة ايركب به فقال ان كان مموها لا يقدر على نزعه فلا باس به والا فلا يركب به كا
عن الصادق عليه السلم كانت برة ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من فضة بيان البرة بتخفيف المهملة
حلقة تجعل في انف البعير باب المسكن كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من سعادة المرء المسلم المسكن
الواسع كا عن الباقر عليه السلم من شقاء العيش ضيق المنزل كا عن الصادق عليه السلم الشوم في ثلثة في المراة والدابة والدار فاما
شوم المراة فكثرة مهرها وعقم رحمها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها
وشر جيرانها وكثرة عيوبها كا عنه عليه السلم ثلثة للمومن فيها راحة دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس
وامراة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله او بموت او بتزويج كا عن الكاظم
عليه السلم العيش السعة في المنازل والفضل في الخدم كا عنه عليه السلم سئل عن فضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل و
كثرة المحبين كا عن الصادق عليه السلم ان الله عز وجل وكل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع
اين تريد يا فاسق كا عنه عليه السلم شكا اليه رجل عبث اهل الارض باهل بيته وبعياله فقال كم سقف بيتك
فقال عشرة اذرع فقال اذرع ثمان اذرع ثم اكتب اية الكرسي فيما بين الثمانية الى العشرة كما تدور فان كل بيت
سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر يحضره الجن يكون فيه مسكنه كا عن الباقر عليه السلم شكا اليه رجل وقال
اخرجتنا الجن عن منازلنا فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال
الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه بعد ذلك كا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان جبرئيل اتاني فقال
انا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه وروي لا ندخل بيتا فيه تمثال الا بوطي
كا عن الصادق عليه السلم سئل انما يبسط عندنا الوسائد فيها التماثيل ونفترشها قال لا باس بما يبسط منها ويفترش
ويوطى وانما يكره منها ما نصب على الحائط وعلى السرير كا عن الباقر عليه السلم لا باس بان يكون التماثيل في البيوت
اذا غيرت رؤسها وترك ما سوى ذلك كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه كا عن الباقر عليه السلم كنس البيت ينفي
الفقر كا عن امير المومنين عليه السلم لا تووا التراب خلف الباب فانه ماوى الشياطين كا عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت كا عنه صلى الله عليه واله وسلم لا تووا منديل الغمر
في البيت فانه مربض الشيطان كا عن الرضا عليه السلم اسراج السراج قبل ان تغيب الشمس ينفي الفقر كا عن
الصادق عليه السلم اكنسوا افنيتكم ولا تتشبهوا باليهود كا عنه عليه السلم كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه
يوم القيمة كا عنه عليه السلم من كسب مالا من غير حله سلط الله عليه البناء والماء والطين كا عنه عليه السلم من مر
العيش النقلة من دار الى دار واكل خبز الشرى كا عنه عليه السلم كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا خرج

في الصيف من البيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ه وروي ايضا كان
دخوله وخروجه ليلة الجمعة باب الفراش والبيتوتة كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن الفراش الحرير
ومثله من الديباج هل يصلح للرجل النوم والتكاة والصلوة فقال يفترشه ويقوم عليه ولا يسجد عليه كا
عن الصادق عليه السلم انه نظر الى فراش في دار رجل فقال فراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه وفراش
للشيطان كا عنه عليه السلم نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبات على سطح غير محجر وفي رواية يجزيه
ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين ه وروي ذراع وشبر وسئل عن ثلثة حيطان فقال لا الا اربعة
كا عنه عليه السلم في الرجل يبيت في بيت وحده فقال اني لاكره ذلك وان اضطر الى ذلك فلا باس ولكن يكثر ذكر الله
في منامه ما استطاع وقال عليه السلم ان الشيطان اشد ما يهم بالانسان اذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولا تاتين
وحدك كا عنه عليه السلم انه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر كا عن الباقر عليه السلم من تخلى على قبر
او بال قائما او بال في ماء قائما او مشى في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده وبات على غمر فاصابه
شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان يدخل بيت مظلم الا بسراج كا عن الصادق عليه السلم اغلق
بابك فان الشيطان لا يفتح بابا واطف السراج من الفويسقة وهي الفارة لا تحرق بيتك واوك الاناء
وروي ان الشيطان لا يكشف مخمرا يعني مغطى باب النوم وادابه به عن الباقر عليه السلم
النوم اول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر حمق والنوم بين العشائين يحرم الرزق
والنوم على اربعة اوجه نوم الانبياء عليهم السلم على اقفيتهم لمناجاة الوحي ونوم المومنين على
ايمانهم ونوم الكفار على ايسارهم ونوم الشياطين على وجوههم يه عن الصادق عليه السلم من رايتموه
نائما على وجهه فانبهوه يه يب عنه عليه السلم نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتقبحه
وتغيره وهو نوم كل مشوم ان الله تبارك وتعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
فاياكم وتلك النومة بيان لعل السر في ذلك ان بركة الاعمال والمكاسب انما تكون في تلك الساعة والمرء
يوفق للبركة في كل عمل يعمل فيها ما لا يوفق في غيرها من الساعات يعرفه من جربه ومن هنا قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بورك لامتي في بكورها يه عن الكاظم عليه السلم قيلوا فان الله يطعم الصايم في منامه ويسقيه
وروي قيلوا فان الشيطان لا يقيل بيان يعني ليس له عليكم سلطان في قيلولتكم يه اتى اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني كنت ذكورا واني صرت نسيا فقال اكنت تقيل قال نعم قال وتركت ذاك
قال نعم قال عد فعاد فرجع اليه ذهنه كا عن الصادق عليه السلم كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا يه عنه عليه السلم

ثلثة

ثلثة فيهن المقت من الله نوم من غير سهر وضحك من غير عجب والاكل على الشبع يه يب عنه عليه السلم من تطهر
ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كاينا ما كان لم يزل في
صلوة ما ذكر الله كا عنه عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اوى الى فراشه يقرا آية الكرسي ويقول
بسم الله امنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي وفي يقظتي كا عن الباقر عليه السلم اذا قمت
بالليل من منامك فقل الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده بيان اذكار ما قبل النوم وما بعده كثيرة
من ارادها يطلبها من الوافي باب الرؤيا والطيرة كا عن الصادق عليه السلم راى المومن ورؤياه في
اخر الزمان على سبعين جزءا من اجزاء النبوة كا عن الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول
الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المومن فيبشر بها في دنياه كا
عن الصادق عليه السلم الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله تعالى للمومن وتحذير من الشيطان و
اضغاث احلام كا عنه عليه السلم قيل له الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت
اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول الليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل
الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة فاذا راها بعد الثلثين من الليل مع
حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور او لم يذكر
الله تعالى حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطي على صاحبها كا عن الرضا عليه السلم ربما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا
على ما يعبر كا عنه عليه السلم ان امراة رات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جذع بيتها قد انكسر فاتت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقدم زوجك وياتي وهو
صالح وقد كان زوجها غائبا فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى
فرات في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فاتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم
زوجك وياتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرات في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت
رجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال الا كان عبر لها خيرا كا عن الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان رؤيا
المومن ترف بين السماء والارض على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت
الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا لا تقص الا
على مومن خلا من الحسد والبغي كا عن الصادق عليه السلم قال الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت

وان شردتها انشردت وان لم تجعلها شيئا لم يكن شيئا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفارة الطيرة التوكل
باب مباشرة الامور وكراهية الكسل كا عن الصادق عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلب
عنز اهله كا عنه عليه السلم كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة صلوات الله عليها
تطحن وتعجن وتخبز كا يه عنه عليه السلم باشر كبار امورك بنفسك وكل ما شفل الى غيرك قيل ضرب اي شي قال ضرب
اشرية العقار وما اشبهها كا يه عنه عليه السلم لا تكونن دوارا في الاسواق ولا تلي دقايق الاشياء بنفسك فانه لا ينبغي
للمرء المسلم ذي الحسب والدين ان يلي شراء دقايق الاشياء بنفسه ما خلا ثلثة اشياء فانه ينبغي لذي الحسب والدين ان
يليها بنفسه العقار والرقيق والابل كا عنه عليه السلم يكره للرجل السري ان يحمل الشي الدني فيجترا عليه بيان السري الشريف
كا عنه عليه السلم اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والاخرة كا عنه عليه السلم من كسل عن طهوره
وصلوته فليس فيه خير لامر آخرته ومن كسل عما يصلح به امر معيشته فليس فيه خير لامر دنياه كا يه عنه عليه السلم اياك
والكسل والضجر فانهما مفتاح كل سوء انه من كسل لم يؤد حقا ومن ضجر لم يصبر على حق كا عنه عليه السلم لا تكسل عن معيشتك
فتكون كلا على غيرك او قال على اهلك كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان الاشياء لما ازدوجت الكسل والعجز فنتجا بينهما
الفقر كا عن الصادق عليه السلم تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتستصغرون بها مواهب الله جل وعز عندكم
وتعقبكم الحسرات فيما وهمتم به انفسكم بيان المنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان بقلبه ما خولتم ما انعم الله به عليكم
وانما يستصغرون المواهب لعدم اكتفائهم بها وانما تعقبهم الحسرات لان المنى لا حقيقة لها ولا ما ينتهي اليه ولذا
قيل المنى راس مال المفاليس كا عنه عليه السلم لا تستعن بكسلان ولا تستشر عاجزا كا عنه عليه السلم ان الله جل وعز يبغض
كثرة النوم وكثرة الفراغ كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة والفراغ كا يه
عن الصادق عليه السلم ان في الحكمة لآل داود ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعة يفضي بها الى عمله فيما بينه وبين الله جل
وعز وساعة يلاقي اخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه في امر آخرته وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها في غير محرم فانها عون
على تلك الساعتين باب استماع الغناء كا عن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور قال هو الغناء كا عنه عليه السلم في قول الله عز وجل والذين لا يشهدون الزور قال هو الغناء كا عنه
عليه السلم الغناء مما قال الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله كا عنه عليه السلم استماع الغناء و
اللهو ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع وروي ضرب العيدان ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الخضرة
كا عنه عليه السلم لما مات آدم عليه السلم شمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم
فكل ما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك بيان المعازف الملاهي كالعود والطنبور
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات بيان الزفن اللعب والدف

والرقص

والرقص والزمر التغني في القصب والمزمار ما يزمر به ومزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور والكوبة البربط والكبر
محركة الطبل كا يه يب عن الصادق عليه السلم قال له رجل بابي انت وامي انني ادخل كنيفا لي ولي جيران عندهم جوار
يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما اتيهن وانما هو سماع
اسمعه باذني فقال لله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقال بلى والله
لكاني لم اسمع بهذه الاية من كتاب الله من اعجمي ولا عربي لا جرم انني لا اعود ان شاء الله واني لاستغفر الله فقال
له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله
التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا كل قبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا كا عنه عليه السلم من انعم الله عليه بنعمة
فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها ومن اصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها كا عنه
عليه السلم بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا يجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك كا عنه عليه السلم ان شيطانا يقال
له القفندر اذا ضرب في منزل رجل اربعين يوما بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على
مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعدها حتى تؤتى نساؤه فلا يغار بيان القفندر كسمندر يقال
لقبيح المنظر والبربط كجعفر ملهاة تشبه العود قيل هو فارسي معرب سمي به لانها تشبه صدر الاوز كا
عنه عليه السلم ساله رجل عن بيع الجواري المغنيات فقال شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق
كا عن الباقر عليه السلم ساله رجل عن الغناء فقال يا فلان اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء فقال مع الباطل فقال
قد حكمت كا عنه عليه السلم من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله عز وجل فقد عبد الله عز وجل وان
كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان كا يب عنه عليه السلم سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل
عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله كا يب عن الصادق عليه السلم اجر المغنية التي تزف العرايس ليس به باس ليست بالتي يدخل
عليها الرجال يب عن ابي الحسن عليه السلم قيل له اشتري المغنية والجارية تحسن ان تتغنى اريد بها الرزق لا سوى ذلك
فقال اشتر وبع يه سال رجل علي بن الحسين عليهما السلم عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكر تك
الجنة يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور بيان الظاهر ان هذا التفسير من
كلام الصدوق رحمه الله ويستفاد منه ان مد الصوت وترجيعه بامثال ذلك ليس بغناء او ليس بمحظور وفي الاخبار
التي ياتي ذكرها في باب قراءة القرآن من كتاب الصلوة دلالة على ذلك والذي يظهر من مجموع الاخبار الواردة فيه
اختصاص حرمة الغناء وما يتعلق به من الاجر والتعليم والاستماع والبيع والشرى كلها بما كان على النحو المعهود
المتعارف في زمن بني امية وبني العباس من دخول الرجال عليهن وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان

والبربط وبالجملة ما يتضمن افعالا محرمة ملهية عن الله واقوالا باطلة مسهية عن ذكر الله دون ما سوى ذلك
الان يقال ان بعض الافعال والاقوال لا يليق بذوي المروات وان كان مباحا فالميزان فيه قول الباقر عليه السلم من
اصغى الى ناطق فقد عبده وقوله عليه السلم اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء وعلى هذا فلا باس بسماع التغني
بالاشعار المتضمنة ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الله الملك الجبار وذكر العبادات و
الترغيب في الخيرات والزهد في الفانيات ونحو ذلك كما اشير اليه في حديث ذكرتك الجنة وذلك لان التغني
بامثال هذه ذكر الله فضلا عن ان يكون ملهيا عن الله وربما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وبالجملة لا يخفى على ذوي الحجى بعد سماع هذه الاخبار تمييز حق الغناء من باطله وان اكثر
ما يتغنى به المتصوفة في محافلهم من قبيل الباطل باب الفتوة والمروة والشرف يه تذاكر الناس عند
الصادق عليه السلم امر الفتوة فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل
مبذول بشيء معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة فقال الناس لا نعلم قال المروة والله
ان يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة القرآن و
لزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق وتكبت العدو واما التي في
السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير
ما يسخط الله عز وجل ثم قال عليه السلم والذي بعث جدي صلى الله عليه وآله وسلم بالحق نبيا ان الله تعالى ليرزق العبد على
قدر المروة وان المعونة تنزل على قدر المؤنة وان الصبر تنزل على قدر شدة البلاء بيان الفتوة الجود والكرم والمروة
الانسانية وربما تهمز بالفسق والفجور اشارة الى ما كان متعارفا في ذلك الزمان وربما يكون في هذا الزمان ايضا
بان يهيئ للضيفان الملاهي من الخمر والعود والمزمار ونحوها طعام موضوع يعني في اوقاته والنائل العطاء مبذول
يعني لاهله بشيء معروف اي مستحسن من دون اسراف ولا تقتير رواه في معاني الاخبار وبشر معروف والبشر طلاقة
الوجه والشاطر من اعيى اهله خبثا والخوان كغراب وكتاب ما يوكل عليه الطعام اراد بفناء الدار خارجها يعني لا ياكل
مع اهله بل يكون له بيت في الضيف وياكل معهم كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب المرء دينه ومروته عقله و
شرفه جماله وكرمه تقواه بيان اريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والاطوار المستحسنة كا عن امير المؤمنين
عليه السلم سئل عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن شرفه السلطان واما المروة فاصلاح المعيشة
واما العقل فمن اتقى الله عقل ه وفي رواية الشريف من كان له مال كا عن الهادي عليه السلم قال ثلث من المروة فراهة الدابة
وحسن وجه المملوك والفرش السري باب التوسيع على العيال كا عن السجاد عليه السلم ارضاكم عند الله
اسبغكم على عياله كا عن الباقر عليه السلم قيل له ان لي ضيعة بالجبل استغلها في كل سنة ثلثة الاف درهم فانفق على عيالي

منها الفي درهم واتصدق منها بالف درهم في كل سنة فقال له ابو جعفر عليه السلم ان كانت الالفان تكفيهم في جميع ما يحتاجون
اليه لسنتهم فقد نظرت لنفسك ووفقت لرشدك واجريت لنفسك في حيوتك بمنزلة ما يوصي به الحي عند موته
كا عن الرضا عليه السلم ينبغي للرجل ان يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا قال الاسير عيال الرجل فينبغي للرجل اذا زيد في النعمة ان يزيد اسراءه في السعة عليهم
ثم قال ان فلانا انعم الله عليه بنعمة فمنعها اسراءه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قيل وكان فلان حاضرا
كا عنه عليه السلم صاحب النعمة يجب عليه التوسع على عياله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن ياكل بشهوة
اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من القى كله على الناس
ملعون ملعون من ضيع من يعول يه عن السجاد عليه السلم قال لان ادخل السوق ومعي دراهم ابتاع لعيالي لحما
وقد قرموا اليه احب الي من ان اعتق نسمة بيان القرم محركة شدة شهوة اللحم كا عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان المؤمن ياخذ بادب الله اذا وسع عليه اتسع واذا امسك عليه امسك كا يه عن الصادق عليه السلم من سعادة
الرجل ان يكون القيم على عياله كا عن الرضا عليه السلم ينبغي للمؤمن ان ينقص من قوت عياله في الشتاء ويزيد في
وقودهم كا عن الصادق عليه السلم قيل له من الذي اجبر عليه ويلزمني نفقته فقال الوالدان والولد والزوجة وفي
رواية الوارث الصغير باب القصد في الانفاق كا عن السجاد عليه السلم لينفق الرجل بالقصد وبلغة
الكفاف ويقدم منه الفضل لآخرته فان ذلك ابقى للنعمة واقرب الى المزيد من الله تعالى وانفع في العاقبة كا عن
الصادق عليه السلم ان القصد امر يحبه الله تعالى وان السرف امر يبغضه الله حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء وحتى
صبك فضل شرابك ه وفي رواية ادنى الاسراف هراقة فضل الاناء وابتذال الثوب المصون والقاء النوى كا عن
عليه السلم في قول الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال العفو الوسط كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث
منجيات فذكر الثالث القصد في الغناء والفقر كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم من اقتصد في معيشته رزقه الله
ومن بذر حرمه الله كا عن الصادق عليه السلم ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر كا يه عنه عليه السلم ان السرف يورث الفقر
وان القصد يورث الغنى كا عنه عليه السلم اذا اراد الله جل وعز باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة يب عن
الباقر عليه السلم ما خير في رجل لا يقتصد في معيشته ما يصلح لدنياه ولا لآخرته يه عن السجاد عليه السلم ان الرجل لينفق
ماله في حق وانه لمسرف بيان يعني انه يزيد في الانفاق على قدر الضرورة يه عن امير المؤمنين عليه السلم للمسرف
ثلث علامات ياكل ما ليس له ويشرب ما ليس له ويلبس ما ليس له كا عن الصادق عليه السلم اذا جاد الله عليكم فجودوا
واذا امسك عنكم فامسكوا ولا تجاودوا الله فهو الاجود بيان يعني لا تتكلفوا الجود على الله فانه اعلم بكم وبما يصلحكم
فمنعه عنكم جود منه فوق جودكم كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن النفقة على العيال فقال ما بين المكروهين الاسراف

والتقتير كا عن الصادق عليه السلم اربعة لا يستجاب لهم احدهم كان له مال فافسده فيقول يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل
الم امرك بالاقتصاد كا عجلان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فجاء سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملا يده فناوله ثم
جاء آخر فساله فقام فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال الله يرزقنا واياك ثم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يساله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امراة ابنا لها
فقالت انطلق اليه فاساله فان قال لك ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فاعطاه فادبه الله على
القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وفي رواية قال الاحسار
الفاقة كا عن ابي الحسن عليه السلم في قول الله تعالى وكان بين ذلك قواما قال القوام هو المعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
على قدر عياله ومؤنته التي هي صلاح له ولهم ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها كا عن الصادق عليه السلم رب فقير هو اسرف
من غني ان الغني ينفق مما اوتي والفقير ينفق من غير ما اوتي كا عنه عليه السلم لو ان رجلا انفق ما في يده في سبيل من سبيل
الله ما كان احسن ولا وفق للخير اليس يقول الله تبارك وتعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب
المحسنين يعني المقتصدين يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من نفقة احب الى الله تعالى من نفقة قصد
ويبغض الاسراف الا في الحج والعمرة فرحم الله من مناكسب طيبا وانفق قصدا او قدم فضلا باب اتخاذ الطير و
الكلب كا عن الصادق عليه السلم الحمام طير من طيور الانبياء عليهم السلم التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت
فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون
الناس كا عنه عليه السلم ان حفيف اجنحة الحمام ليطرد الشياطين وفي رواية اتخذوها في منازلكم فانها محبوبة لحقتها
دعوة نوح عليه السلم وهي آنس شيء في البيوت كا عنه عليه السلم ان الله يدفع بالحمام هذه الدار كا عنه عليه السلم اتخذوا الحمام
الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين بن علي صلوات الله عليهما بيان قيل الراعبي هو الذي في رجليه ريش كا عنه
عليه السلم كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج حمام احمر كا عنه عليه السلم في الطير يرسل من البلد البعيد الذي
لم يره قط فياتي قال هو ياتي منزل صاحبه من ثلثين فرسخا على معرفته وحسه فاذا زادت على ثلثين فرسخا جاءت
الى اربابها بارزاقها بيان اي بسبب ارزاقها التي قدرت لها في تلك البلدة يعني مجيئها اليها ليس بارادتها ومعرفتها
كا عنه عليه السلم ديك ابيض افرق يحرس دويرته وسبع دويرات حوله وللنفضة من حمام منهم افضل من سبع ديوك
فرق بيض بيان الافرق بين الفرق والتمر بالضم النكتة من اي لون كان كا عنه عليه السلم الديك الابيض صديقي
وصديق كل مؤمن كا عن الكاظم عليه السلم في الديك خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلم السخاء والشجاعة والمعرفة السخاء ٧
باوقات الصلوة وكثرة الطروقة والغيرة كا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه صياح الديك صلوته وضرب
بجناحيه ركوعه وسجوده كا قال الصادق عليه السلم اذا سمعت صراخ الديك فقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح

سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
كا عنه عليه السلم من اتخذ في بيته طيرا فليتخذ ورشانا فانه اكثر شيء لذكر الله عز وجل واكثر تسبيحا وهو طير
يحبنا اهل البيت عليهم السلم وروي انه يقول بورکتم بورکتم بيان في كنز اللغة ورشان كبوتر صحرائي كا عن
الباقر عليه السلم كانت في داره فاختة فسمعها يوما وهي تصيح فقال لهم اتدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال
تقول فقدتكم فقدتكم ثم قال لنفقدنها قبل ان تفقدنا ثم امر بها فذبحت كا عن الصادق عليه السلم يكره ان يكون
في دار الرجل المسلم الكلب كا عنه عليه السلم ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط كا عنه عليه السلم
لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب كا عنه عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
رخص لاهل القاصية في الكلب يتخذونه بيان القاصية الناحية كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكلاب
من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم الطعام وشيء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء كا
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا خير في الكلاب الا كلب صيد او كلب ماشية يه نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عن تحريش البهائم ما خلا الكلاب كا يه كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ما بهمت
البهائم عنه فلم تبهم عن اربعة معرفتها بالرب ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها
بالمرعى الخصب باب اتخاذ المركوب يه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فاذا اعددت شيئا فاعده
اقرح ارثم محجل الثلثة طلق اليمين كميتا ثم اغر تسلم وتغنم بيان الاقرح ما كان على جبهته بياض يسير دون الغرة
والارثم ما كان انفه ابيض او شفته العليا والتحجيل البياض في قوائم الفرس كلها ويكون في رجلين ويد
وفي رجلين فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين
والكميت التي خالط حمرته سواد كا عن الصادق عليه السلم من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها
عنه عليه السلم تسعة اعشار الرزق مع صاحب الدابة كا عنه عليه السلم من سعادة المؤمن دابة يركبها في حوائجه ويقضي
عليها حقوق اخوانه كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سعادة المرء المسلم المركب الهين كا عن الباقر
عليه السلم من شقاء العيش مركب السوء عن ابي الحسن عليه السلم من ربط فرسا عتيقا محيت عنه في كل يوم ثلث سيئات وكتبت له
وكتب له سبع حسنات ومن ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حاجة او دفع عدو محيت عنه في كل يوم سيئة
واحدة وكتب له ست حسنات كا عن الصادق عليه السلم ان علي بن الحسين عليهما السلم ليبتاع الراحلة بمائة دينار
يكرم بها نفسه يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الابل عز لاهلها كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان على ذروة
كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله فانما يحمل الله كا عن الصادق عليه السلم ان الله

عزّ وجلّ المختار من كل شيء شيئا المختار من الابل الناقه يه عنه عليه السلم اشتروا السود القباح فانها اطول شيء اعمارا واوقاد
اياكم والابل الحمر فانها اقصر الابل اعمارا كا عنه عليه السلم لو يعلم الناس كنه حملان الله الضعيف ما غالوا بيهمه
بيان غالا به سامه وكان المراد لو علموا كيف يحمل الله لمن ضعف عن مؤنة دابته مؤنتها ما ساموا عن اتخاذها
باب حقوق الدابه كا عن الصادق عليه السلم للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يتخذ
ظهرها مجلسا يتحدث عليها ويبدا بعلفها اذا نزل ولا يسمها ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ويعرض عليها
الماء اذا مرّ به وروي ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق بيان لا يسمها من الوسم وهو الكي كا عنه عليه السلم لكل شيء
حرمة وحرمة البهايم في وجوهها كا عنه عليه السلم سئل متى اضرب دابتي تحتي فقال اذا لم تمش تحتك كمشيها الى
مزودها بيان المزود كمنبر معلف الدابه كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عثرت الدابه تحت الرجل
فقال لها تعست تقول تعس اعصانا للرب بيان التعس الهلاك وفي الخطاب تفتح العين وفي الغيبه تكسر يه
عن امير المومنين عليه السلم في الدواب لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فان الله تعالى لعن لاعنها وفي خبر آخر اذا لعنت
لزمتها اللعنه بيان يعني اذا صارت ملعونة لا تفارقها اللعنه فيرجع وبالها على صاحبها كا عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم ما من دابة الا وهي تسال الله كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ويرويني من الماء
ولا يكلفني فوق طاقتي كا عن الهادي عليه السلم من مروة الرجل ان يكون دوابه سمانا يه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ابصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومه يه وفي خبر آخر قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اخروا الاحمال فان اليدين معلقه والرجلين موثقه بيان اي اجعلوها في مؤخر الظهر فان اليدين
ليس اعتمادهما على الارض حتى تطيقا ثقلها بخلاف الرجلين يه مر قطار لابي عبد الله عليه السلم فراى زاملة قد مالت فقال
يا غلام اعدل على هذا الحمل فان الله تعالى يحب العدل باب وظايف الركوب كا يب عن الكاظم عليه السلم على كل
منخر من الدواب شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله عز وجل كا يب عن احدهما عليهما السلم ايما دابة استصعبت
على صاحبها من لجام ونفار فليقرا في اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون كا يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ركب الرجل دابة فسمى ردفه ملك يحفظه
حتى ينزل واذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل
ومن قال اذا ركب الدابة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل كا عنه صلى الله عليه وآله وسلم
لا يرتدف ثلثة على دابة فان احدهم ملعون كا عن الصادق عليه السلم ان من الجور ان يقول الراكب للماشي الطريق
بيان في بعض النسخ الحق بدل الجور ومعناه ان من جملة حقوق الماشي على الراكب ان ينبهه بموضع دابته لكي ياخذ

حذه

حذه كا عنه عليه السلم خرج امير المومنين عليه السلم وهو راكب فمشوا معه فقال الكم حاجة قالوا لا ولكنا نحب ان
نمشي معك فقال لهم انصرفوا فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي كا عنه عليه السلم السرج
مركب ملعون للنساء كا يب عنه عليه السلم سئل عن جلود السباع فقال اركبوها ولا تلبسوا شيئا منها تصلون
فيه كا يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلم اياك ان تركب ميثرة حمراء فانها ميثرة ابليس بيان قال
في النهاية هي من مراكب العجم تعمل من حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن او صوف يجعلها
الراكب تحته على رحل او سرج كا يب عن الصادق عليه السلم ان علي بن الحسين عليهما السلم كان يركب على قطيفة حمراء
بيان القطيفه دثار مخمل يه عنه عليه السلم قيل له ان ابا حنيفه راى هلال ذي الحجة بالقادسية وشهد معنا عرفة فقال
ما لهذا صلوة ما لهذا صلوة يه حج علي بن الحسين عليهما السلم على ناقة اربعين حجة فما قرعها بسوط باب
السفر وادابه كا عن الصادق عليه السلم ان في الحكمة لآل داود ينبغي للمسلم العاقل ان لا يرى ظاعنا الا في ثلث مرمة لمعاش
او تزود لمعاد او لذة في غير ذات محرم يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا
تستغنوا كا يه عن الصادق عليه السلم من اراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل في يوم السبت
لرده الله الى مكانه كا يه عنه عليه السلم من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى كا يه عنه عليه السلم قال تصدق
واخرج اي يوم شئت يه عن الباقر عليه السلم كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا اراد الخروج الى بعض امواله اشترى
السلامة من الله تعالى بما تيسر له ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله تعالى وانصرف حمد
الله تعالى وشكره وتصدق بما تيسر له كا يب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما استخلف رجل على اهله خليفة
افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج الى سفر ويقول اللهم اني استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي
وآخرتي وامانتي وخاتمة عملي فما قال ذلك احد الا اعطاه ما سال يه عن الصادق عليه السلم من خرج في سفر فلم
يدر العمامه تحت حنكه فاصابه الم لا دواء له فلا يلومن الا نفسه كا عنه عليه السلم من خرج من منزله معتما
تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولا مكروه كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفره يه عن الصادق عليه السلم اذا سافرتم فاتخذوا سفرة وتنوقوا
فيها بيان السفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة والتنوق المبالغه في التجويد يه عنه عليه السلم
من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ العصا من النقد والنقد عصا لوز مر كا يه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الرفيق ثم السفر كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم في وصيته لعلي عليه السلم لا تخرج في سفر
وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان
نفر كا يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم احب الصحابة الى الله عز وجل اربعة وما زاد قوم على سبعة الا كثر

لغطهم بيان اللغط بالمعجمة ثم المهملة محركة اصوات مبهمة لا تفهم يه عن الصادق والكاظم عليهما السلم من
خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي بيان
وادّ غيبتي اي بلّغني الى اهلي كان غيبته كانت امانة عنده وذلك لانه قال عند الخروج استودعك نفسي يه
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ودّع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى
لكم دينكم ودنياكم وردّكم سالمين الى سالمين كا يه عن امير المؤمنين عليه السلم لا تصحبن في سفرك من لا يرى لك من
الفضل عليه كما ترى له عليك كا يه عن الباقر عليه السلم اذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك فان ذلك مذلة
للمؤمن كا يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالمسير بالليل فان الارض تطوى بالليل يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم
زاد المسافر الحدآء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا كا يه عن الصادق عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
سفر اذا هبط سبح واذا صعد كبر كا يه عنه عليه السلم ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل
عنك يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها مدارج السباع ومأوى
الحيات بيان التعريس النزول في آخر الليل للاستراحة يه عن الباقر عليه السلم اذا سرت في ارض مخصبة فارفق بالسير واذا
سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير يه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ضللتم الطريق فتيامنوا عن الصادق عليه السلم
اذا ضللت عن الطريق فناد يا صالح او يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق يرحمكم الله وروي ان البر موكل به صالح والبحر
موكل به حمزة يه كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي صلوات الله عليه يا علي اذا اردت مدينة او
قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا يه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره كا عن الصادق عليه السلم يكره للرجل اذا قدم من السفر ان يطرق اهله
ليلا حتى يصبح يه قال عليه السلم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم سفره فليسرع الاياب الى اهله يه عنه عليه السلم ليس
من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير وشر

باب وصية لقمان عليه السلم لابنه في امر السفر

كا يه عن الصادق عليه السلم قال لقمان لابنه يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم
في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واستعمل طول الصمت
وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك
لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي و
انت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة
واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم

واسمع

واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فان لا عيّ ولؤم واذا تحيرتم في
الطريق فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوا عن طريقكم ولا تسترشدوه
فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عين اللصوص او يكون هو الشيطان الذي حيّركم واحذروا الشخصين
ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني اذا
جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن
على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل
واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع
الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا فاذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء
حاجتك فابعد المذهب في الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها
فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب
الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من
اول الليل وسر في آخره واياك ورفع الصوت في مسيرك كا عنه عليه السلم قال في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك
وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع به
انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل ٥ آخر كتاب الزي والتجمل والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب المواعظ والرسايل

وهو الكتاب الحادي عشر من الجزء الاول من كتاب الوافي

باب ٢ مواعظ الله جل وعز

كا قال ان موسى عليه السلم ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطوّل في الدنيا املك فيقسو
لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان يا موسى
انني انا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون
ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم
وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في
الاولين وبما هو كائن في الآخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان
والبرنس والزيت والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن

مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم اخرون يكون في زمانه ازل وزلازل
وقتل وقلة من المال اسمه احمد محمد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق
جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقايقه لهم ساعات
موقوتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فيه فصدق ومنهاجه فاسمع فانه لحول يا موسى
انه امي وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة
وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسبه
فانا معه ومن حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن
بكل مكان ولانزلن عليه قرانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه
وملائكتي يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا
وعند تلاوة برحمتي طامعا واسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن
الي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة
اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي
شيء وانا الحي الدايم الذي لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك لي في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة
وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان
انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الفقير الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم
ولا تتطاول بكتابي على بني اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين تعالى يا موسى متى ما دعوتني
ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح
لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق
والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة
الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم والرحم انما خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان
في معاد الاخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا
اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما
اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك واخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء
السيد مملوكه لتبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى ابائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال

ولاتفرح

ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة
والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وانا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان اتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء
بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي دايم قايم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى
علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من
الصالحات وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا موسى ان ابني ادم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي
فقربا قربانا ولا اقبل الا من المتقين وكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى
ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة واخر الذنوب
وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى
كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه
وهي لا تؤمن بي وكيف تؤمن به وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها ماوى وركنت اليها ركون الظالمين يا موسى
نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر
ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك
للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة
فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليل كثيره
وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسؤل وخذ
ب موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب
عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال
فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلا
بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من
فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء
قد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين
الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقايق التورية
الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير
يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن زينت له الاخرة فهو

ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا و
يمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر
فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك وكل امري رشاد يا موسى اذا
رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظالما
ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم آخره وما ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرح
الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة
والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان
بعد ان يقروا لي اني ارحم الراحمين مجيب المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر
اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدايم العزيز القدير فمن لجا اليك وانضوى اليك من الخاطئين
فقل اهلا وسهلا بارحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما
انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسالوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم
طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين واخ المذنبين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان
الرضى فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك
مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني لم اسالك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سالتك ان تدعوني فاجيبك
وان تسالني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تاويله وعلي تمام تنزيله يا موسى انظر الى الارض
فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في
الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم
رصد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك
بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان
سواد الليل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار فكذلك السيئة
تاتي الحسنة الجليلة فتسودها ن حلس البيت اي لا تبرح من بيتك اغسل اي جسدك من الدرن والزيت
والزيتون كانهما كانا غذاءه والمحراب مكان عبادته راكع ساجد نبه بذلك على انه جامع بين الركوع والسجود في
صلوته بخلاف اهل الكتابين فان كلا منهما لا ياتي الا باحدهما والازل الضيق والزلازل البلايا من ثلة الاولين اي
من جماعة الانبياء الماضين ومسلم امي منسوب الى ام القرى يعني مكة به افتح الساعة يعني انه اول من يقوم
به القيمة واول من ينشق عنه القبر وبامته اختم مفاتيح الدنيا يعني بهم افني الدنيا واطويها والدرس المحو

وحسبه بي حسبه اي كفايته بي كفته وتحزن سرتي لجتهد في تحصيلها والممشوج المخلوط وما هو
منها اي من متماتها فان الصلوة موقوفة لا ترفع حتى يؤتى بالزكوة زكوة القربان اي التي يتقرب بها
ولعله اشير بولولة الكتاب الى ما في التورية من الويل بعد الاخ والوزير يعني بهما هرون فانه كان صالحا
لان يثق به لانه كان نبيا مرسلا لعيبك اي لا صلاح بالي فافهم اياك عليه طويله قصير لانه يمر مر السحاب
ويسرع في الذهاب والاذهاب وقصيره طويل لطول الامل فيه او لامكان تحصيل كثير من زاد الاخرة في زمان
يسير ومهما اراه فاصنع اي اصنعه بمشهد مني اي عالما باني ارى ما تصنع كيف تصنع نظيره قول نبينا صلى
الله عليه واله وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فادلجته سيرته يعني شهوة
الاخرة والنطفة ما يبقى في الدلو والقربة من الماء كنى بها عن قلتها والبلعة بالمهملة ما يبلغ كما ان اللعقة
ما يلعق والمغبة العاقبة على ما كان اي على ما كان منهم من ذنوب وسيئات وانضوى اي سكن واطمان ن
قارب وسدد اي اقتصد في امورك كلها واترك الغلو والتقصير وعشوة الليل ظلمتها كا قال فيما وعظ الله
به عيسى عليه السلم يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل الي راجعون
يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وانت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا
ولن تجد مني ملجا الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة
فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا توكل غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات الغفلة
واحكم لي بلطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظم نهارك
ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم
بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون يا عيسى حقا اقول ما
امنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي فاشهد انها امنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي
يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند
الهه يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال
يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا
صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت
الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت كيف

اتلفت يا عيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل
قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها
بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا
تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان
قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي
حسابك فسلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار
كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد
غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة
ليس له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت
تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا
يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم
يتعرضون لمقتي ويتحببون بقربي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن
قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف بصرك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت
في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن كما تشاء ان يكون العباد لك
واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد
واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب الى المؤمنين
ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد
حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين
يا عيسى تب الي فاني لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل
لك غيرك واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها فامهد لنفسك
في مهلة ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع
وطا رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك لاحقهم
في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم
مع الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبداك بالنعم منه
تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك

وانا على

وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك
ما ظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فانك الي راجع يا عيسى اعطيتك بما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير
وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على
الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرا كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا
حزينا يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائي
الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبين ويدخل عليهم
فيها الملائكة المقربون وهم مما ياتي يوم القيمة من اهوالها آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا
ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين
مع آبائك آدم وابرهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي من
يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم
من ينج منها يفز ولن ينجو من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل مختال
فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس دار القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى
كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانك عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى
لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا
تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني
بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري
خاشع القلب حين تذكرني يقظان عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني
رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي منتقما
ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي
حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب يا عيسى لا تامن اذا مكرت مكري ولا تنس
عند خلوات الدنيا ذكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تستنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون
اجرهم وانا خير المؤتين يا عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي
حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب
فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني
ويظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني يا عيسى تيقظ ولا تياس من روحي وسبحني مع من يسبحني

وبطيب الكلام وقدسني يا عيسى كيف تكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون
عدوي وكذلك يهلك الكافرون يا عيسى ان الدنيا سجن ضيق منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه
الجبارون واياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها الا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وانت لي
محب فاني اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين ان يمسكوا
عما هم عاملون به فلا يهلكوا الا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي انت لاقيه فكل هذا
انا خلقته فاياي فارهبون يا عيسى ان الملك لي وبيدي وانا الملك فان تطعني ادخلتك جنتي في جوار الصالحين
يا عيسى اني ان غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك واني رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى
اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملا خير من ملا الادميين يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين
الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذبا فيهتز عرشي غضبا الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندي دار هي خير
مما يجمعون يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون تطيبون بالطيب
لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا
اسماعكم من ذكر الخناء واقبلوا على بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فانها لي رضا وابك على السيئة
فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك فان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر وتقرب الي بالمودة جهدك
واعرض عن الجاهلين يا عيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل يا اخوان
السوء والجلساء عليه ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وانتم بالضحك
تهجرون اتتكم براتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون بعقوبتي فبي حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا ابن
مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب
الشديد الباس الحيي المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني
العربي الامين الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا
به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى عليه السلام الهي من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال هو محمد رسول
الله الى الناس كافة اقربهم مني منزلة واحضرهم شفاعة طوبى له من نبي وطوبى لامته ان هم لقوني على سبيله يحمده
اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين مامون طيب مطيب خير الباقين عندي يكون في اخر الزمان اذا خرج ارخت
السماء عزاليها واخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة واباركهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد
يسكن بكة موضع اساس ابرهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته يمانية وهو من حزبي وانا معه فطوبى له ثم طوبى
له له الكوثر والمقام الاكبر في جنات عدن يعيش اكرم من عاش ويقبض شهيدا له حوض اكبر من بكة الى مطلع

الشمس

الشمس من رحيق مختوم فيه انية مثل نجوم السماء واكواب مثل مدر الارض عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار
في الجنة من شرب منه شربة لم يظما ابدا وذلك من قسمي له وتفضيلي اياه ابعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره
علانيته وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبداهم به دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب
الروم على دين ابرهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي
الى الصلوة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلوة كما تصف الملائكة اقدامها
ويخشع لي قلبه وراسه النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان اصله يتيم ضال برهة من زمانه
عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة يدي فوق ايديهم ومن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته
وان يقرؤه السلام فان له في المقام شانا من الشان يا عيسى كل ما يقربك مني قد دللتك عليه وكل ما يباعدك
مني قد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ
منها ما اعطيتك عفوا يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن
فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى
كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني بعد ان انباتك ما لك من
دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك و
اعلم ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على
حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في الصالحات جهدك
وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيء
يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني
اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين بيان انت المسيح من التسيح وهو الذهاب في الارض
للعبادة اتزلني من نفسك كهمك اي كالشيء الذي تهتم به غاية الاهتمام ساعات الغفلة اي غفلة الناس وهي
ما بين الطلوعين والمغيبين كما ورد في الحديث والمول الميل والحض ما درن الابط والاصنام في بيوتكم لعله
كني بالاصنام عما يحبونه ويهتمون به من فضول متاع الدنيا الا انهم كانوا مسلمين صاحب السوء يعدي من
الاعداء بمعنى السراية يعني يتعدى شره ورديء اي يهلك وعمل بالادهان اي باظهار خلاف ما يضمر فتجلت
به عليها العله من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره لانه عليه السلم كان منزها عن البخل الا تستيقظن عاصيا

هو من قبيل فذرهم في غمرتهم حتى حين افانت تسمع الصم ونظايرهما اقض بالحسنات التي بالقاف اي انههما
الي حتى تنجز اي تعجل وذلك لان بالمحاسبة يزيد في الحسنة ويستغفر عن السيئة ويصير ثوابهما ثواب
المحاسبة عجالة واذكرني في ملآئك اي اثن علي فيهم واسمعهم ذكري يتجرون يتهزون مثلا للغابرين حديثا
للاخرين يتحدثون به وقبلته يمانيه وذلك لان مكة من تهامه وتهامة من ارض اليمن والمعقواص المال والحبيبه
ويقال الماسهل وتيسر والتبصبص التملق والعبط بالمهملتين الذبح بلاجناية ولاجريرة كا عن الصادق عليه السلم
اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلم اني ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك
وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال يا رب بينهن لي حتى اعلمهن قال اما التي لي
فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك ن عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم ان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه
بطبقين فاطبق ولا تنظر وان نازعك لسانك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق
ولا تكلم وان نازعك فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تات حراما بيان
لعل المراد بطبقي الفرج شفري حليلته وفي الحديث اذا نظر احدكم الى المرأة الحسناء فليات اهله فان معها
مثل الذي مع تلك يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا
من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته **باب مواعظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم** كا
عن الباقر عليه السلم سمعت جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا
وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلم ثم قال ما لي ارى حب الدنيا قد غلب
على كثير من الناس حتى كان الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب وكان الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب وحتى كان
لم يسمعوا ويروا من خبر الاموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون بيوتهم اجداثهم
ويأكلون تراثهم افيظنون انهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات اما يتعظ آخرهم باولهم لقد جهلوا ونسوا
كل واعظ في كتاب الله وامنوا شر كل عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة طوبى لمن شغله خوف
الله عن خوف الناس طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه طوبى لمن تواضع لله تعالى وزهد فيما
احل الله تعالى له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي واتبع الاخيار من عترتي
من بعدي وجانب اهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا المبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي طوبى لمن
اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية فانفقه في غير معصية وعاد به على اهل المسكنة طوبى لمن حسن

مع الناس

مع الناس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شره طوبى لمن انفق القصد وبذل الفضل وامسك قوله عن الفضول
وقبيح الفعل بيان الفادحة النازلة الصعبة من غير رغبة عن سيرتي يعني من غير افراط في ترك الطيبات
اذ لا رهبانية في الاسلام وكذلك الكلام في قوله من غير تحول عن سنتي ويفسرها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
واتبع الاخيار من عترتي فانهم عليهم السلم لم يتركوا الاطعمة الطيبة والنسوة الطاهرة راسا مع زهدهم الكامل
في الدنيا والخيلاء الكبر وعاد به من العائدة وهي المعروف والصلة والعطف والمنفعة يه عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اعبد الناس من اقام الفرائض واسخى الناس من ادى زكوة ماله وازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى
الناس من قال الحق فيما له وعليه واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه واكيس
الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس من كان تحت التراب قد امن العقاب ويرجو الثواب واغفل
الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا واعلم
الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس
قيمة اقلهم علما واقل الناس لذة الحسود واقل الناس راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه واولى
الناس بالحق اعلمهم واقل الناس حرمة الفاسق واقل الناس وفاء الملوك واقل الناس صديقا الملك وافقر
الناس الطامع واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا وافضل الناس ايمانا احسنهم خلقا واكرم الناس اتقاهم
واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقا واقل الناس مروة من كان
كاذبا واشقى الناس الملوك وامقت الناس المتكبر واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واحكم الناس من فر
من جهال الناس واسعد الناس من خالط كرام الناس واعقل الناس اشدهم مداراة للناس واولى الناس بالتهمة
من جالس اهل التهمة واعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب واذل الناس من اهان الناس واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح
الناس اصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس يه عنه صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يكون اكرم
الناس فليتق الله تعالى ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن
بما عند الله تعالى اوثق منه بما في يديه ثم قال عليه السلم الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض
الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى
بن مريم عليهما السلم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه

حالا وتحدون من سلكهم مثالا فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر حلول الموت بكم تزول وتنتضل فيكم
مناياه وتمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرءا راقب ربه وتنكب ذنبه
وكابر هواه وكذب مناه امرءا زم نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها مها
وقدعها عن المعصية بلجامها رافعا الى المعاد طرفه متوقعا في كل اوان حتفه دايم الفكر طويل السهر عزوفا
عن الدنيا ساما كدوحا لاخرته متحافظا امرءا جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء اجوائه
فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس يتعلم للتفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر
وساده منتصبا على اطرافه داخلا في اعطافه خاشعا لله يراوح بين الوجه والكفين خشوع في السر لربه
لدمعه صبيب ولقلبه وجيب شديدة اسباله ترتعد من خوف الله تعالى اوصاله قد عظمت فيما عند الله
رغبته واشتدت منه رهبته راضيا بالكفاف من امره وان لحسن طول عمره يظهر دون ما يكتم ويكتفي
باقل مما يعلم اولئك ودائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لو اقسم احدهم على الله تعالى لابره اورد عا
على احد نصره الله يسمع اذا ناجاه ويستجيب له اذا دعاه جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لاهلها ماوى دعاؤهم
فيها احسن الدعاء سبحانك اللهم دعاؤهم المولى على ما اتاهم واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين بيان
كركب تشبيههم اولا في نفسه بمن مضى من امثالهم ثم شبه من مضى من امثالهم بالركب الذين وصفهم بما
وصفهم الى قوله نجزوا ثم انتقل من وصف الركب الى وصف من مضى اعني من وصف المشبه به الى وصف المشبه
فقال وركنوا الى الدنيا تنبيها على التشبيه الاول الذي كان في نفسه عرسوا من التعريس وهو النزول في آخر
الليل للاستراحة ثم استقلوا ذهبوا وارتحلوا نفروا واو لحوا اي جازوا وذهبوا والنزوع عن الشيء الانتهاء عنه
والجد بالكسر العجلة بكظمهم اي مخرج انفاسهم وجف الاقلام كناية عن عدم التغيير والتبديل والامتنا
التلافي والظعن ضد الاقامة والاين الاعياء وفي بعض النسخ اني والاني الوهن دؤب بالفتح مبالغة من
الدؤب بالضم وهو التعب تنتضل فيكم مناياه ترمي اليكم اختياراته وبلاياه كانه جعل المنايا اشخاصا
تتناضل بالسهام فمن الناس من يموت قتلا ومنهم من يموت غرقا ومنهم من يتردى في بئر او يسقط
عليه حائط او يموت على فراشه تنكب ذنبه عدل عنه قدعها بالقاف والمهملتين كفها والعزوف عن الشيء
الزهد فيه والانصراف عنه والملال منه والسامة الملال والكدح السعي والجواء حرقة القلب والوقر بالكسر الحمل
الثقيل والوجيب اضطراب القلب والاسبال ارسال الدمع والاوصال المفاصل او مجمع العظام والاقسام على
الغيران يقول له والله لتفعلن كذا وابراره امضاؤه على الصدق كا عن الكاظم عليه السلم كان امير المؤمنين عليه السلم
يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة الطالب الراجي وثقة الهارب اللاجي واستشعروا

التقوى

التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحيوة وتسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد
المفارق لها فانها تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجى منها ما تولى فادبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر وصل
البلاء منها بالرخاء والبقاء منها الى فناء فسرورها مشوب بالحزن والبقاء فيها الى الوهن والضعف فهي كروضة اعتم
مرعاها واعجبت من يراها عذب شربها طيب تربتها تمج عروقها الثرى وينطف فروعها الندى حتى اذا بلغ العشب ابانه
واستوى نباته هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فاصبحت كما قال الله تعالى هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتدرا انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم بيان الثاوي المقيم والمترف المتنعم اعتم بالعين
المهملة والنون اكتهل وتم طوله والمج الرمي عن الفم والنطف المصر كان الاول كناية عن احكام العروق واعراقها
في الارض والثاني عن نضرة الفروع وحضرتها وطراوتها كا عن الصادق عليه السلم ان مولى لامير المؤمنين عليه السلم
ساله مالا فقال يخرج عطائي فاقاسمك فقال لا اكتفي وخرج الى معاوية فوصله فكتب الى امير المؤمنين عليه السلم
يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلم اما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو
صاير الى اهل بعدك وانما لك منه ما مهدت لنفسك فاثر نفسك على صلاح ولدك فانما انت جامع لاحد رجلين اما
رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين
احد باهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله بيان
لا تبرد له على ظهرك يعني لا تهنئ له العيش بحمل التعب والمشقة على ظهرك يقال عيش بارد اي هني كا عنه
عليه السلم قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله جل وعز لم يجعل للعبد وان
اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكابدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه
وقلة حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه ولن ينقص امرء نقيرا
بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب
منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له فافق ايها الساعي من سعيك واقصر
من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله جل وعز على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانه من قول اهل الحجى ومن عزايم الله جل وعز في الذكر الحكيم انه ليس لاحد
ان يلقى الله عز وجل بخلة من هذه الخلال الشرك بالله جل وعز فيما افترضه عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه
او اقرار بامر يعمل بغيره او يستنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او يسره ان يحمده الناس بما لم يفعل و
المتجبر المختال وصاحب الابهة والزهو ايها الناس ان السباع همتها التعدي وان البهايم همتها بطونها و
ان النساء همتهن الرجال وان المؤمنين مشفقون وجلون خائفون جعلنا الله واياكم منهم كا قال كتب ابي

المؤمنين عليه السلم الى ابن عباس اما بعد فقد يسر المرء ما لم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه ابدا وان جهد فليكن
سرورك بما قدمت من عمل صالح او حكم او قول وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا
فلا تكثر عليه حزنا وما اصابك منها فلا تنعم به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام كا عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس انه لا شرف اعلى من
الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبه ولا كنز انفع من العلم ولا
عز ارفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نسب اوضع من الغضب ولا جمال ازين من العقل ولا سوءة
اسوء من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا لباس اجمل من العافية ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس
انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت
ولكل حبة اكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله
ولا فقير لاقلاله ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ومن لم يرع في كلامه اظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر
فهو بمنزلة البهيم ما اصغر المصيبه مع عظم الفاقه غدا هيهات هيهات وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصي
والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل
نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية كا عن السجاد عليه السلم بينا امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم
جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذا اتاه شيخ كبير عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين فقيل هو ذا هو فسلم عليه
ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد سمعت فيك من الفضل ما لا احصي واني اظنك
ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته
عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبال بما زوي من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك
ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك
وات الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل الدنيا يمسون و
يصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود واخر بنفسه يجود واخر لا يرجى واخر مسجى و
طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه على اثر الماضي يصير الباقي فقال له زيد بن صوحان العبدي
يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي فقر اشد قال الكفر
بعد الايمان قال فاي دعوة اضل قال الداعي بما لا يكون قال فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال طلب ما
عند الله قال فاي صاحب لك شر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع دينه بدنيا غيره قال
فاي الخلق اقوى قال الحليم قال فاي الخلق اشح قال من اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه قال فاي الناس اكيس

قال

قال من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت رايا قال من
لم يغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من
تقلب احوالها قال فاي الناس اشد حسرة قال الذي حرم الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين قال فاي الخلق
اعمى قال الذي عمل لغير الله ويطلب بعمله الثواب من عند الله قال فاي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله عز وجل
قال فاي المصائب اشد قال المصيبة في الدين قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى قال انتظار الفرج قال فاي الناس
خير عند الله قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله قال كثرة ذكره
والتضرع اليه بالدعاء قال فاي القول اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال
التسليم والورع قال فاي الناس اصدق قال من صدق في المواطن ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق
خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليها وصبروا على
ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة فبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت
خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا لآخرتهم
غير الذهب والفضه ولبسوا الخشن وصبروا على البلوى وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله تعالى
اولئك المصابيح واهل النعيم في الاخرة والسلام قال الشيخ فاين اذهب وادع الجنه وانا اراها وارى اهلها معك
يا امير المؤمنين جهزني بقوة اقوى بها على عدوك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلم سلاحا وحمله فكان في الحرب
بين يدي امير المؤمنين عليه السلم يضرب قدما قدما وامير المؤمنين عليه السلم يعجب مما يصنع فلما اشتدت الحرب
اقدم فرسه حتى قتل رحمه الله واتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلم فوجده صريعا ووجد دابته ووجد
سيفه في ذراعه فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين بدابته وسلاحه وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلم وقال
هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم بيان الشحنه تغير اللون من مرض او سفر والاغتيال الاهلاك
من حيث لا يدري والتلوي الانفتال والجود بالنفس كناية عن انتزاع الروح والتشوف للشي طموح البصر
اليه في المواطن اي كلها يعني في الشدة والرخاء والفقر والغنى الى غير ذلك قدما اي متقدما كا قال امير المؤمنين
عليه السلم في وصيته لابنه محمد بن الحنفيه رضي الله عنه يا بني لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله تعالى قد
فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمه ويسالك عنها وذكرها ووعظها وحذرها وادبها
ولم يتركها سدى فقال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا وقال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير

لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يعني بالمساجد
الوجه واليدين والركبتين والابهامين وقال الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج ثم خص كل جارحة من جوارحك بفروض ونص عليها ففرض على السمع ان لا
تصغي به الى المعاصي فقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في
اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال الله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال عز وجل
والذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه فهذا ما فرض الله على السمع وهو عمله وفرض على البصر ان لا ينظر الى
ما حرم الله تعالى عليه فقال عز من قائل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فحرم ان
ينظر احد الى فرج غيره وفرض على اللسان الاقرار والتعبير على القلب ما عقد عليه فقال تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية وقال عز وجل قولوا للناس حسنا وفرض على القلب وهو امير الجوارح الذي به تعقل وتفهم
وتصدر عن امره ورايه فقال الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية وقال تعالى حين اخبر عن قوم
اعطوا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفرض على اليدين ان لا تمدها الى ما
حرم الله عز وجل وان لا تستعملهما الا بطاعته فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال الله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقال عز وجل اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاخبر عنها انها تشهد على صاحبها يوم القيمة فهذا ما فرض
الله تعالى على جوارحك فاتق الله يا بني واستعملها بطاعته ورضوانه واياك ان يراك الله تعالى ذكره عند معصية
او يفقدك عند طاعة فتكون من الخاسرين وعليك بقراءة القرآن والعمل به ولزوم فرائضه وشرائعه
وحلاله وحرامه وامره ونهيه والتهجد به وتلاوته في ليلك ونهارك فانه عهد من الله تعالى الى خلقه فهو
واجب على كل مسلم ان ينظر كل يوم في عهده ولو خمسين آية واعلم ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا
كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فلا يكون في الجنة بعد النبيين والصديقين ارفع درجة منه

والوصية

والوصية طويلة اخذنا منها موضع الحاجة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ـه وقال امير المؤمنين عليه السلم
في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني اياك والاتكال على الاماني فانها بضائع النوكى وتثبط عن الاخرة
ومن خير حظ المرء قرين صالح جالس اهل الخير تكن منهم باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عز وجل
وذكر الموت بالاباطيل والمزخرفة والاراجيف الملفقة تبن منهم ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله
عز وجل فانه لم يدع بينك وبين خليلك صلحا اذك بالادب قلبك كما تذكى النار بالحطب فنعم العون
الادب للنحيزة والتجارب لذي اللب اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اختر اقربها الى الصواب وابعدها
من الارتياب يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح
من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية امنع من السلامة ولا كنز اغنى من القنوع ولا مال اذهب
للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة الحرص داع
الى التقحم في الذنوب القِ عنك واردات الهموم بعزائم الصبر عود نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر واحملها
على ما اصابك من اهوال الدنيا وهمومها فاز الفائزون ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى فانه جنة
من الفاقة والجئ نفسك في الامور كلها الى الله الواحد القهار فانك تلجئها الى كهف حصين وحرز حريز
ومانع عزيز واخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر والاعطاء والمنع والصلة والحرمان بيان النوكى
بالفتح جمع الانوك وهو الاحمق اذك بالادب قلبك اي نوره بمداومة الذكر ومراعاة الحياء والنحيزة
النفس والطبيعة ـه وقال عليه السلم في هذه الوصية يا بني الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته
اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما هو فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله عز وجل سياتيك
في كل غد بجديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ما ليس لك واعلم انه لن يسبقك الى
رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يحتجب عنك ما قدر لك فكم رايت من طالب متعب نفسه مقتر عليه
رزقه ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير وكل مقرون به الفناء اليوم لك وانت من بلوغ غد على غير
يقين ولرب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليلة قام في اخرها بواكيه فلا يغرنك من الله
طول طول النعم وابطاء موارد النقم فانه لو خشي الفوت لعاجل بالعقوبة قبل الموت يا بني اقبل من الحكماء
مواعظهم وتدبر احكامهم وكن اخذ الناس بما تامر به واكف الناس عما تنهى عنه وامر بالمعروف وكن
من اهله فان استتمام الامور عند الله تعالى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتفقه في الدين فان الفقهاء
ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر واعلم
ان طالب العلم يستغفر له من في السموات والارض حتى الطير في جو الهواء والحوت في البحر وان الملائكة لتضع

لجنتها الطالب العلم رضا به وفيه شرف الدنيا والاخرة والفوز بالجنه يوم القيمه لان الفقهاء هم الدعاة الى الجنان و
الادلاء على الله تعالى واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك وارض لهم بما ترضاه لنفسك واستقبح من
نفسك ما تستقبحه من غيرك وحسن مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنوا اليك واذا مت بكوا
عليك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا تكن من الذين يقال عند موتهم الحمد لله رب العالمين واعلم ان
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل
الله تعالى الى الخلاص منه سبيلا فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل
وما خلق الله تعالى شيئا احسن من الكلام ولا اقبح منه بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه واعلم ان الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فان اللسان كلب عقور
فان انت خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة ومن سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ثم لم يتخلص من دهره
الا على مقت من الله وذم من الناس قد خاطر بنفسه من استغنى برايه من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء
من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم والعاقل
من وعظته التجارب في التجارب علم مستانف وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال الايام تهتك لك عن السرائر الكامنة
فافهم وصيتي هذه ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع اعلم يا بني انه لا بد لك من حسن الارتياد وبلاغك
من الزاد مع خفة الظهر فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلا في حشرك ونشرك في القيمه فبئس
الزاد الى المعاد العدوان على العباد واعلم ان امامك مهالك ومهاوي وجسورا وعقبة كؤودا لا محالة انت
هابطها وان مهبطها اما على جنة او نار فارتد لنفسك قبل نزولك اياها فاذا وجدت من اهل الفاقة من
يحمل زادك الى القيمه فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله واكثر من تزوده وانت قادر عليه
فلعلك تطلبه فلا تجده واياك ان تثق لتحمل زادك بمن لا ورع له ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن راى
سرابا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتبقى في القيمه منقطعا بك وقال عليه السلم في هذه الوصيه يا بني البغي
الى الحين لم يهلك امرؤ عرف قدره من حصن شهوته صان قدره قيمة كل امرئ ما يحسن الاعتبار يفيدك
الرشاد اشرف الغنى ترك المنى الحرص ينقص حاضر المودة قرابة مستفادة صديقك اخوك لابيك وامك وليس
كل اخ من امك وابيك صديقك لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك كم بعيد اقرب منك من
قريب وصول معدم خير من شر جاف الموعظة كهف لمن وعاها من يمن بمعروفه افسده من اساء خلقه عذب
نفسه وكانت البغضه اولى به ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ما اقبح الاشر عند الظفر والكآبة
عند النائبة والغلظة والقسوة على الجار والخلاف على الصاحب والخب من ذي المروة والغدر من السلطان

كفر النعم

كفر النعم لوم ومجالسة الاحمق شوم اعرف الحق لمن عرفه لك شريفا كان او وضيعا من ترك القصد جار من تعدى الحق
ضاق مذهبه كم من دنف قد نجي وصحيح قد هوى قد يكون الياس ادراكا والطمع هلاكا استعتب من رجوت عتابه
لا يبيتن من امرئ على غدر الغدر شر لباس المرء المسلم من غدر ما اخلق ان لا يوفى له الفساد يبير الكثير والاقتصاد
ينمي اليسير من الكرم الوفاء بالذمم من كرم ساد ومن تفهم ازداد امحض اخاك النصيحه وساعده على كل حال
ما لم يحملك على معصية الله زل معه حيث زال لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب لعل له عذرا
وانت تلوم اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعه واكرم الذين بهم تصول وازدد لهم على طول الصحبة برا
واكراما وتبجيلا وتعظيما فليس جزاء من اعظم شانك ان تضع من قدره ولا جزاء من سرك ان تسوءه اكثر البر
ما استطعت لجليسك فانك اذا شئت رايت رشده من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه من تحرى
القصد خفت عليه المؤن من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده مع كل شدة رخاء ومع كل اكلة غصص
لا تنال نعمة الا بعد اذى لن لمن غالظك تظفر بطلبتك ساعات الهموم ساعات الكفارات والساعات تنفدك
لا خير في لذة من بعدها النار وما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنه كل نعيم دون الجنه محقور
وكل بلاء دون النار عافيه لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت
حقه لا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا على الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان
اليه يا بني اذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وان استطعت ان لا
تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها فان المراة ريحانة
وليست بقهرمانة فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك واحتمل القضاء بالرضا وان
احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك مما في ايدي الناس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
هذا اخر وصيته لمحمد بن الحنفيه بيان الحين الهلاك القضاء بالظن على الثقة اي اذا كنت تثق باخيك في الدين
والديانه والمحبه وغيرها ثم لم يحصل لك اليقين بزوال هذه الاشياء عنه لا تحكم بالزوال فان الظن لا يغني
من الحق شيئا قد يكون الياس ادراكا فانه اذا ياس من الناس يتداركه الله بقضاء حاجته استعتب من
رجوت عتابه اي استرض من خفت منه العتاب باب مواعظ ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين بن
علي عليهما السلم قال خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلم فقال ايها الناس انا اخبركم عن اخ لي كان من اعظم
الناس في عيني وكان راس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا
يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رايه كان خارجا من سلطان الجهالة
فلا يمد يده الا على ثقة لمنفعته كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره صماتا فاذا قال بذ القائلين

كان لا يدخل في مراء ولا يشارك في دعوى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن اخوانه ولا يخص نفسه بشيء
دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى
اعتذارا كان يفعل ما يقول وكان يفعل ما لا يقول كان اذا ابتزه امران لا يدري ايهما افضل نظر الى اقربهما الى الهوى
فخالفه كان لا يشكو وجعا الا عند من يجد عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها فان لم تطيقوها
كلها فاخذ القليل خير من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله بيان بذ القائلين سبقهم وغلبهم لا يدلي بحجة
لا ياتي بها حتى يرى اعتذارا يعني يمهل حتى يرى ان تبرز غلبه وهجم عليه يه عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال قيل للحسين بن علي عليهما السلم كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت
يطلبني والحساب محدق بي وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء
عذبني وان شاء عفا عني فاي فقير افقر مني باب مواعظ علي بن الحسين عليهما السلم الثمالي
قال ما سمعت باحد من الناس كان ازهد من علي بن الحسين عليهما السلم الا ما بلغني من علي بن ابي طالب عليه السلم
قال ابو حمزة كان علي بن الحسين عليهما السلم اذا تكلم في الزهد ووعظ ابكى من بحضرته قال ابو حمزة وقرأت في
صحيفة كان فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلم وكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين عليهما
السلم فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين
وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا تفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل الرغبة في هذه
الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا
ما حذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها
دار قرار ومنزل استيطان والله ان لكم مما فيها عليها لدليلا وتنبيها من تصريف ايامها وتغير انقلابها و
مثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما الى النار غدا ففي هذا معتبر و
مختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن وحوادث البدع وسنن
الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن تنبهها وتذهلها عن موجود
الهدى ومعرفة اهل الحق الا قليلا ممن عصم الله ونهج سبيل الرشد وسلك طريق القصد ثم استعان على
ذلك بالزهد فكرر الفكر واتعظ بالعبر فازدجر وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دار
نعيم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحيوة مع القوم الظالمين نظر الى ما في الدنيا بعين نيرة
حديدة النظر وابصر حوادث الفتنة وضلال البدع وجور الملوك الظلمة فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية

في الايام

في الايام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلون به على تجنب الغواة واهل البدع والبغي والفساد
في الارض بغير الحق فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله وطاعة من هو اولى بالطاعة ممن اتبع فاطيع فالحذر
الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم عن معصية الله
الا الى عذابه وما اثر قوم قط الدنيا على الاخرة الا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل الا الفان
مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا
الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه
الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله واغتنموا ايامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من
عذاب الله فان ذلك اقل للتبعة وادنى من العذر وارجى للنجاة وقدموا امر الله وطاعة من اوجب الله
طاعته بين يدي الامور كلها ولا تقدموا الامور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدنيا
بين يدي الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم واعلموا انكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيد حاكم
غدا وهو موقفكم ومسائلكم فاعدوا الجواب قبل الوقوف والمسائلة والعرض على رب العالمين يومئذ لا تكلم
نفس الا باذنه واعلموا ان الله لا يصدق يومئذ كاذبا ولا يكذب صادقا ولا يرد عذر مستحق ولا يعذر غير معذور
له الحجة على خلقه بالرسل والاوصياء بعد الرسل فاتقوا الله عباد الله واستقبلوا في اصلاح انفسكم و
طاعة الله وطاعة من تولونه فيها لعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق
الله واستغفروا الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون واياكم
وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا عن ساحتهم
واعلموا انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار
تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا
احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا انكم لا تخرجون
من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة وتادبوا بادب الصالحين
كا يه الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان عليه السلم يقول ان احبكم الى الله تعالى احسنكم عملا
وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله
وان اقربكم من الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله اتقاكم
لله باب مواعظ ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم كا جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم
فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا

جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل
هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم
فيها ولم يامنوا قدومهم الاخرة يا جابر الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا
اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله تعالى ما سمعوا باذانهم
ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك العلم و
اعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت
ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم
ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل
نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا
مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا
تسالن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب
فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله
تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين كا حفص بن غياث عن الصادق عليه السلم قال ان
قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن الناس عليك وما عليك ان تكون مذموما عند الناس ان كنت
محمودا عند الله تعالى ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد فيها كل
يوم احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة فوالله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله
منه عملا الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر
به عورته وما اكن به راسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك
وصفهم الله تعالى حيث يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ما الذي اتوا به اتوا والله بالطاعة
مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه
من اصابة الدين ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج
من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن
ثم قال نعم صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ان من عرف نعمة الله بقلبه
استوجب المزيد من الله تعالى قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الاخر فضلا
فهو من المستكبرين فقلت له انما يرى ان له عليه فضلا بالعافيه اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات

هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلم ثم قال
اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثه صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق
المعلن ثم تلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال و
الله ما احب الله من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله تعالى فبكى رجل
فقال اتبكي لو ان اهل السموات والارض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله تعالى ان ينجيك من النار
ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من خاف الله كل لسانه ثم قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل
فشق قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بن عمران قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك
ثم قال مر موسى بن عمران عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد
على حاله فقال له موسى عليه السلم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب كا عنه عليه السلم انفع الاشياء للمرء
سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء الفاقه واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا
يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح الياس من الناس وقال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك
باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فانما اقررت بفضله كيلا تخالفه و
من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله تعالى ولا
رفعة لمن لا يتواضع لله تعالى وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم فانما
جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الاخرة فاعرف الاخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا
بالاعتبار كا عنه عليه السلم قال لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا
تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة
من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله تعالى من العمل الكثير على غير يقين
واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من
حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب كا مسعدة بن صدقة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لاصحابه يوما لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودته ولا توقفوه
على سيئة يخضع لها فانها ليست من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من اخلاق اوليائه
قال وقال ابو عبد الله عليه السلم ان خير ما ورث الاباء لابنائهم الادب لا المال فان المال يذهب والادب يبقى

قال مسعدة يعني بالادب العلم قال وقال ابو عبد الله عليه السلم ان اجلت في عمرك يومين فاجعل احدهما لادبك لتستعين به على يوم موتك فقيل له وما تلك الاستعانة قال تحسن تدبير ما تخلف وتحكمه قال وكتب ابو عبد الله عليه السلم الى رجل بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان المنافق لا يرغب فيما سعد به المؤمنون والسعيد يتعظ بموعظة التقوى وان كان يراد به الموعظة غيره كا عنه عليه السلم انكم في آجال منقوصة وايام معدودة والموت ياتي بغتة ومن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيء منكم حظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه يه عنه عليه السلم انه جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي يا ابن رسول الله علمني موعظة فقال عليه السلم ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله تعالى النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء من الله وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا يه عنه عليه السلم الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه يه عنه عليه السلم من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام يه عنه عليه السلم الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين الصلوة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف لكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام جهاد المراة حسن التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة حصنوا اموالكم بالزكوة التقدير نصف العيش ما عال امرء اقتصد قلة العيال احد اليسارين الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر التودد نصف العقل الهم نصف الهرم ان الله تعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره من احزن والديه فقد عقهما بيان الصنيعة العطية والكرامة والاحسان ما عال امرء واقتصد اي ما افتقر من لزم الاقتصاد في الانفاق واما مواعظ ساير الائمة عليهم السلم فقد مضت متفرقة في ابواب الكتب المتقدمة **باب رسالة ابي جعفر عليه السلم الى سعد الخير** كا قال كتب ابو جعفر عليه السلم الى سعد الخير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المنقلب ان الله تعالى يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب من المهالك ولهم اخوان

على تلك

على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة نبذوا طغيانهم من الالتذاذ بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو اهل الحمد وذموا انفسهم على ما فرطوا وهم اهل الذم وعلموا ان الله تعالى الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ثم امكن اهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات دعا عباده في الكتاب الى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما انزل الله وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس يبتدي العباد بالغضب قبل ان يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكل امة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه وكان من نبذهم الكتاب ان ولوه الذين لا يعلمون فاوردوهم الهوى واصدروهم الى الردى وغيروا عرى الدين ثم ورثوه في السفه والصبا فالامة يصدرون عن امر الناس بعد امر الله تعالى وعليه يردون بئس للظالمين بدلا ولاية الناس بعد ولاية الله وثواب الناس بعد ثواب الله ورضاء الناس بعد رضاء الله فاصبحت الامة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين ان النبي من الانبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعصي الله تعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنة وينبذ في بطن الحوت ثم لا ينجيه الا الاعتراف والتوبة فاعرف اشباه الاحبار والرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم اعرف اشباههم من هذه الامة الذين اقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده فهم مع السادة والكثرة فاذا تفرقت قادة الاهواء كانوا مع اكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في طمع وطبع فلا يزال يسمع صوت ابليس على السنتهم بباطل كثير يصبر منهم العلماء على الاذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكاليف والعلماء في انفسهم خانة ان كتموا النصيحة ان راوا تائها ضالا لا يهدونه او ميتا لا يحيونه فبئس ما يصنعون لان الله تعالى اخذ عليهم الميثاق في الكتاب ان يامروا بالمعروف وما امروا به وان ينهوا عما نهوا عنه وان يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد ان وعظت قالوا طغت وان علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت وان اعتزلوهم قالوا فارقت وان قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا نافقت وان اطاعوهم عصوا الله تعالى فهلكت جهال فيما لا يعلمون اميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف ويكذبون به عند التحريف فلا ينكرون اولئك اشباه الاحبار والرهبان قادة في الهوى سادة في الردى وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون احدى الطائفتين من الاخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو وصدقوا تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على البيضاء ليلها من نهارها لم يظهر فيهم بدعة ولم تبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم

صاروا امامين داع الى الله تعالى وداع الى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان اوليائه وكثر
خيله ورجله وشارك في المال والولد من اشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة ونطق اولياء الله بالحجة و
اخذوا بالكتاب والحكمة فتفرق من ذلك اليوم اهل الحق واهل الباطل وتخاذل وتهاون اهل الهدى وتعاون اهل
الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان واشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فابصرهم رأي العين نجباء و
الزمهم حتى ترد اهلك فان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وفي
رواية لهم علم بالطريق فان كان دونهم بلاء فلا تنظر اليهم وان كان دونهم عسف من اهل العسف وخسف و
دونهم بلايا تنقضي ثم تصير الى رخاء ثم اعلم ان اخوان الثقة ذخاير بعضهم لبعض ولولا ان يذهب بك الظنون
عني لجليت لك عن اشياء من الحق غطيتها ولنشرت لك اشياء من الحق كتمتها ولكني اتقيك واستبقيك وليس
الحليم الذي لا يتقي احدا في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعرين منه والسلام **باب رسالة ابي عبد الله عليه السلام
الى اصحابه** كا عنه عليه السلام كتب بهذه الرسالة الى اصحابه وامرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها
وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصلوة نظروا فيها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاسئلوا
الله ربكم العافية وعليكم بالدعة والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم
بمجاملة اهل الباطل تحملوا الضيم منهم واياكم ومماظتهم دينوا فيما بينكم وبينهم اذا انتم جالستموهم وخالطتموهم
ونازعتموهم الكلام فانه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي امركم الله ان تاخذوا بها
فيما بينكم وبينهم فاذا ابتليتم بذلك منهم فانهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا ان الله تعالى
يدفعهم عنكم لسطوا بكم وما في صدورهم من العداوة والبغضاء اكثر مما يبدون لكم مجالسكم ومجالسهم واحدة
وارواحكم وارواحهم مختلفة لا تأتلف لا تحبونهم ابدا ولا يحبونكم غير ان الله تعالى اكرمكم بالحق وبصركموه
ولم يجعلهم من اهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لا مجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من اموركم تدفعون
انتم السيئة بالتي هي احسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربكم بطاعته وهم لا خير عندهم لا يحل لكم
ان تظهروهم على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه ورفعوه عليكم وجاهدوا على
هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم و
بين اهل الباطل فانه لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة له
اهل الباطل الم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الارض ام نجعل المتقين كالفجار اكرموا انفسكم عن اهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى وله المثل الاعلى وامامكم و
دينكم الذين تدينون به عرضة لاهل الباطل فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا فمهلا مهلا يا اهل الصلاح لا تتركوا

الاين

امر الله وامر من امركم بطاعته فيغير الله ما بكم من نعمة احبوا في الله من وصف صفتكم وابغضوا في الله من خالفكم
وابذلوا مودتكم ونصيحتكم لمن وصف صفتكم ولا تبذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها وبغاكم الغوائل بل
هذا ادبنا ادب الله فخذوا به وتفهموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم ما وافق هداكم اخذتم به وما
وافق هواكم اطرحتموه ولم تاخذوا به واياكم والتجبر على الله واعلموا ان عبدا لم يبتل بالتجبر على الله الا تجبر
على دين الله فاستقيموا لله ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اجارنا الله واياكم من التجبر على الله ولا
قوة لنا ولا لكم الا بالله وقال ان العبد اذا كان خلقه الله في الاصل اصل الخلقة مؤمنا لم يمت حتى يكره الله اليه
الشر ويباعده منه ومن كره الله اليه الشر وباعده منه عافاه الله من الكبر ان يدخله والجبرية فلانت عريكته
وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الاسلام وسكينته وتخشعه وورع عن محارم الله واجتنب
مساخطه ورزقه الله مودة الناس ومجاملتهم وترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولا من اهلها
في شيء وان العبد اذا كان الله خلقه في الاصل اصل الخلق كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويقربه منه فاذا حبب
اليه الشر وقربه منه ابتلي بالكبر والجبرية فقسا قلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه
وكشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وابغض طاعته واهلها فبعد ما بين حال
المؤمن وحال الكافر سلوا الله العافية واطلبوها اليه ولا حول ولا قوة الا بالله صبروا النفس على البلاء في
الدنيا فان تتابع البلاء فيها والشدة في طاعة الله وولايته وولاية من امر بولايته خير عاقبة عند الله في
الآخرة من ملك الدنيا وان طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله
عن ولايته وطاعته فان الله امر بولاية الائمة الذين سماهم في كتابه في قوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
وهم الذين امر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم ائمة الضلالة الذين قضى الله
ان يكون لهم دول في الدنيا على اولياء الله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليحق عليهم كلمة العذاب وليتم امر الله فيهم الذي خلقهم له في الاصل
اصل الخلق من الكفر الذي سبق في علم الله ان يخلقهم له في الاصل ومن الذين سماهم الله في كتابه في قوله وجعلنا
منهم يدعون الى النار فتدبروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فان من جهل هذا واشباهه مما افترض الله عليه في كتابه
مما امر به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فاكبه الله على وجهه في النار وقال ايتها
العصابة المرحومة المفلحة ان الله تعالى اتم لكم ما آتاكم من الخير واعلموا انه ليس من علم الله ولا من امره ان
ياخذ احد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس قد انزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كل شيء وجعل
للقرآن ولتعلم القرآن اهلا لا يسع اهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه ان ياخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس اغناهم

الله عن ذلك بما اتاهم من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله تعالى اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر
الله هذه الامه بسؤالهم وهم الذين من سالهم وقد سبق في علم الله ان يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه
من علم القرآن ما يهتدي به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين لا يرغب عنهم وعن مسائلتهم وعن علمهم
الذي اكرمهم الله وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين
يرغبون عن سؤال اهل الذكر والذين اتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وامر بسؤالهم فاولئك الذين ياخذون
باهوائهم وارائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا
ما حرم الله في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته
فقالوا نحن بعد ما قبض الله تعالى رسوله يسعنا ان ناخذ بما اجتمع عليه راى الناس بعد قبض الله تعالى رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم وبعد عهده الذي عهده الينا وامرنا به مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فما
احد اجرى على الله ولا ابين ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه والله ان لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا
امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته هل يستطيع اولئك اعداء الله ان يزعموا ان احدا ممن اسلم
مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بقوله ورايه ومقائيسه فان قال نعم فقد كذب على الله وضل ضلالا بعيدا
وان قال لم يكن لاحد ان ياخذ برايه وهواه ومقائيسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم ان الله يطاع
ويتبع امره بعد قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين وذلك ليعلموا ان الله تعالى يطاع ويتبع امره في حيوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد قبض
الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقائيسه خلافا لامر محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فكذلك لم يكن لاحد من الناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان ياخذ بهواه ولا رايه ولا مقائيسه وقال
دعوا رفع ايديكم في الصلوة الا مرة واحدة حين تفتح الصلوة فان الناس قد شهروكم بذلك والله المستعان ولا
حول ولا قوة الا بالله وقال اكثروا من ان تدعوا الله فان الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه وقد وعد عباده
المؤمنين بالاستجابه والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيمه لهم عملا يزيدهم به في الجنة فاكثروا ذكر الله ما استطعتم
في كل ساعة من ساعات الليل والنهار فان الله تعالى امر بكثرة الذكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين واعلموا ان
الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته فان الله لا يدرك شيء
من الخير الا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه فان الله تعالى قال في كتابه وقوله
الحق وذروا ظاهر الاثم وباطنه واعلموا ان ما امر الله ان تجتنبوه فقد حرمه واتبعوا اثار رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وسنته فخذوا بها ولا تتبعوا اهواءكم وآراءكم فتضلوا فان اضل الناس عند الله من اتبع هواه ورايه بغير هدى
من الله واحسنوا الى انفسكم ما استطعتم فان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وجاملوا الناس ولا تحملوهم
على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي
لكم ان تعلموا حد سبهم لله كيف هو انه من سب اولياء الله فقد انتهك سب الله ومن اظلم عند الله ممن استسب
لله ولاولياء الله فمهلا مهلا فاتبعوا امر الله ولا قوة الا بالله وقال ايتها العصابة الحافظ الله لهم امرهم عليكم باثار
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته واثار الائمة الهداة من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
بعده وسنتهم فانه من اخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل لانهم هم الذين امر الله بطاعتهم و
ولايتهم وقد قال ابونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المداومة على العمل في اتباع الاثار والسنن وان قل ارضى لله
وانفع عنده في العاقبه من الاجتهاد في البدع واتباع الاهواء الا ان اتباع الاهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال
وكل ضلال بدعة وكل بدعة في النار ولن ينال شيء من الخير عند الله الا بطاعته والصبر والرضا لان الصبر والرضا
من طاعة الله واعلموا انه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله اليه وصنع به على ما احب وكره
ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله الا ما هو اهله وهو خير له مما احب وكره وعليكم بالمحافظة على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين كما امر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم واياكم وعليكم بحب المساكين
المسلمين فانه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال ابونا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم امرني ربي بحب المساكين المسلمين منهم واعلموا انه من حقر احدا من المسلمين القى الله
عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له اشد مقتا فاتقوا الله في اخوانكم المسلمين المساكين منهم فان
لهم عليكم حقا ان تحبوهم فان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بحبهم فمن لم يحب من امر الله بحبه فقد
عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين واياكم والعظمة والكبر فان
الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله واذله يوم القيمه واياكم ان يبغي بعضكم على بعض فانها ليست
من خصال الصالحين فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغي عليه ومن نصره الله غلب واصاب
الظفر من الله واياكم ان يحسد بعضكم بعضا فان الكفر اصله الحسد واياكم ان تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله
عليكم فيستجاب له فيكم فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان دعوة المسلم المظلوم مستجابة
وليعن بعضكم بعضا فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان معونة المسلم خير واعظم
اجرا من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام واياكم واعسار احد من اخوانكم المؤمنين ان تعسروه بالشيء يكون
لكم قبله وهو معسر فان ابانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ليس لمسلم ان يعسر مسلما ومن انظر

بغير الظلة الله يوم القيمة بظله يوم لا ظل الا ظله واياكم ايتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها حبس
حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله اقدر على التعجيل له الى مضاعفة
الخير في العاجل والآجل وانه من اخر حقوق الله قبله كان الله اقدر على تاخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر
ان يرزق نفسه فادوا الى الله حق ما رزقكم تطيب لكم بقيته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الاضعاف الكثيرة
التي لا يعلم بعددها ولا بكنه فضلها الا الله رب العالمين وقال اتقوا الله ايتها العصابة وان استطعتم ان لا
يكون منكم محرج للامام فان محرج الامام هو الذي يسعى باهل الصلاح من اتباع الامام المسلمين لفضله الصابرين
على اداء حقه العارفين بحرمته واعلموا ان من نزل بذلك المنزل عند الامام فهو محرج للامام فاذا فعل ذلك عند الامام
احرج الامام الى ان يلعن اهل الصلاح من اتباعه المسلمين لفضله الصابرين على اداء حقه العارفين بحرمته فاذا
لعنهم لاحراج اعداء الله الامام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللعنة من الله ومن الملائكة ورسله على
اولئك واعلموا ايتها العصابة ان السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل وقال من سره ان يلقى الله وهو مؤمن
حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين امنوا وليبرأ الى الله من عدوهم ويسلم لما انتهى اليه من فضلهم لان فضلهم
لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الائمة الهداة وهم المؤمنون
قال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا
وجه من وجوه فضل اتباع الائمة فكيف بهم وفضلهم ومن سره ان يتم الله له ايمانه حتى يكون مؤمنا حقا
فليتق الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فانه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية ائمة المؤمنين عليهم السلم
اقام الصلوة وايتاء الزكوة واقراض الله قرضا حسنا واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء مما فسر مما
حرم الله الا وقد دخل في جملة قوله فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصا لله ولم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا
فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقا واياكم والاصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن وبطنه
وقد قال الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يعني المؤمنين قبلكم اذا نسوا شيئا مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم
قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا الى تركه فذلك معنى قول الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
واعلموا انه انما امر ونهى ليطاع فيما امر به ولينتهى عما نهى عنه فمن اتبع امره فقد اطاعه وقد ادرك كل شيء من الخير عنده ومن
لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فان مات على معصيته اكبه الله على وجهه في النار واعلموا انه ليس بينه وبين احد من
خلقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلهم الا طاعتهم له فجدوا في طاعة الله ان سركم ان تكونوا
مؤمنين حقا حقا ولا قوة الا بالله وقال عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم واعلموا ان الاسلام هو التسليم
والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان فليطع الله فانه

من اطاع الله فقد ابلغ الى نفسه في الاحسان واياكم ومعاصي الله ان تركبوها فانه من انتهك معاصي الله فركبها فقد ابلغ
في الاساءة الى نفسه وليس بين الاحسان والاساءة منزلة فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة ولاهل الاساءة عند ربهم
النار فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه واعلموا
ان احدا من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة امره من آل محمد صلى الله عليهم ومعصيتهم
من معصية الله ولم ينكر لهم فضلا عظم ولا صغر واعلموا ان المنكرين هم المكذبون وان المكذبين هم المنافقون وان الله
تعالى قال للمنافقين وقوله الحق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ولا يفرقن احد منكم
الزم الله قلبه طاعته وخشيته من احد من الناس اخرجه الله من صفة الحق ولم يجعله من اهلها فان من لم يجعله
الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن فان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى
بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس
من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله
سبحانه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ثم نهى الله اهل النصر بالحق ان يتخذوا من اعداء الله وليا ولا نصيرا
فلا يهولنكم ولا يردنكم عن النصر بالحق الذي خصكم الله به من حيلة شياطين الانس ومكرهم وحيلهم ووسواس
بعضهم الى بعض فان اعداء الله ان استطاعوا صدوكم عن الحق فيعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله وكفوا السنتكم
الا من خير واياكم ان تزلقوا السنتكم بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان فانكم ان كففتم السنتكم عما يكرهه الله
وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله اياه يوم القيمة فيصيروا كما قال
الله صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون واياكم وما نهاكم الله عنه ان تركبوه
وعليكم بالصمت الا فيما ينفعكم الله به في امر آخرتكم ويؤجركم عليه واكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء
على الله والتضرع اليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه احد فاشغلوا السنتكم بذلك
عما نهى الله عنه من اقاويل الباطل التي تعقب اهلها خلودا في النار لمن مات عليها ولم يتب الى الله منها ولم ينزع عنها
وعليكم بالدعاء فان المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بافضل من الدعاء والرغبة اليه والتضرع الى الله
والمسئلة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه واجيبوا الى الله الى ما دعاكم اليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله واياكم
ان تشره انفسكم الى شيء حرم الله عليكم فانه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا حال الله بينه وبين
الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة ابد الابدين واعلموا انه بئس الحظ الخطر لمن خاطر
بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار ان ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن اهلها على خلود

نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة اهلها وبل لاولئك ما اخيب حظهم واخسر كرتهم واسوء حالهم عند ربهم يوم القيمة
استجير والله ان يجيركم في مثالهم ابدا وان يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوة لنا ولكم الا به فاتقوا الله ايتها
العصابة الناجية ان اتم الله لكم ما اعطاكم فانه لا يتم الامر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين
قبلكم وحتى تبتلوا في انفسكم واموالكم وحتى تسمعوا من اعداء الله اذى كثيرا فتصبروا وتعركوا بجنوبكم وحتى
يستذلوكم ويبغضوكم وحتى يحملوا عليكم الضيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدار الاخرة
وحتى تكظموا الغيظ الشديد في الاذى في الله يجترمونه اليكم وحتى يكذبوكم بالحق ويعادوكم فيه ويبغضوكم
عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كله في كتاب الله تعالى الذي انزله جبرئيل على نبيكم سمعتم قول الله
تعالى لنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ثم قال وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا فقد كذب نبي الله والرسل من قبله واوذوا مع التكذيب
بالحق فان سركم ان تكونوا مع نبي الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم والرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم
في كتابه مما ابتلى به انبيائه واتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله ان يعطيكم الصبر على البلاء في السراء والضراء
والشدة والرخاء مثل الذي اعطاهم واياكم ومماظة اهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم
وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فانكم
ان لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم واعلموا ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا شرح
صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم اسلامه
وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره
ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا
اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام
وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا
قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع
قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و
الله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله
لا يدع اتباعنا احد ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله
اكبه الله على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين بيان المماظة بالمعجمة شدة المنازعة والمخاصمة مع طول

الزوم

اللزوم وتظهروهم تطلعوهم ورفعوه عليكم اي رفعوه الى ولاتهم ليأكلوا الضرر منهم والتجبر على الله عدم
المبالاة باوامره ونواهيه والجبرية الكبر والعريكة الطبيعة واغتسال الغرير اي يطلب منه الدين على عسرته
وان استطعتم جواب ان محذوف يدل عليه ما بعده واحراج الامام الجائر الى الحرج يسعى باهل الصلاح يعني
الى الامام من السعاية ان السنة قد جرت يعني ان هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من
الامم بان يسعى بهم الى الامام فيلعنوا فاذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة ولا يفرق احد من الفرق
بالتحريك بمعنى الخوف وتعركوا بجنوبكم اي تدلكوا بها وهو كناية عن احتمال الاذى

باب مواعظ ابي ذر رضي الله عنه

عن الصادق عليه السلام جاء رجل الى ابي ذر رحمه الله فقال يا ابا ذر ما لنا نكره الموت فقال
لانكم عمرتم الدنيا واخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له فكيف ترى قدومنا
على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغائب يقدم اهله واما المسيء فكالآبق يرد على مولاه قال فكيف ترى
حالنا عند الله تعالى فقال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم قال فقال فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين **كا** عنه عليه السلام كتب رجل الى ابي ذر رحمه الله
يا ابا ذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قال
فقال له وهل رأيت احدا يسيء الى من يحبه فقال له نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله تعالى
فقد اسأت اليها **بيان** الاطراف الاتيان بالطريف **يه** روي انه قام ابو ذر رحمه الله عند الكعبة فقال انا جندب
بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من الزاد ما يصلحه فتزودوا السفر يوم القيمة اما
تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور
وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين
لعلك تنجو يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لآخرتك و
الثالث يضر ولا ينفع لا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة والثالثة تضر ولا تنفع لا
تردها ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه **بيان** هم يوم لا ادركه يعني اهتمامي لرزق غد وبعد غد وانما خص بانه لا يدركه
لان في تلك الايام المهتم بها ما لا يدركه البتة آخر كتاب المواعظ والرسائل والحمد لله اولا وآخرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

كتاب الموت والبعث

وهو الكتاب الثاني عشر من الجزء الاول من كتاب الشافي

باب الوصية

كا عن الباقر عليه السلام الوصية حق وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينبغي للمسلم ان يوصي
بيان الوصية العهد يعني ينبغي للمسلم ان يعهد الى احد اخوانه ان يتصرف في بعض امواله بعد موته تصرفا

ينفعه في اخرته فان كان عليه حق لله سبحانه او لبعض عباده قضاه منه وان كان له اولاد صغار او كان عليهم حفظ عليهم اموالهم او كان في ورثته مجنون او معتوه او سفيه فكذلك النظر لهم وصيانة لاموالهم وتخفيفا على المومنين مؤنتهم وان يفرض شيئا من ماله لاصدقائه واقربائه ممن لا يرث ان فضل عن غنى الورثه وكان ذلك الصديق او القريب محتاجا به اخرى الى غير ذلك مما يجري هذا المجرى وان يشهد جماعة من المومنين على ايمانه وتفاصيل عقايده الحقة ويعهد اليهم ان يشهدوا له بها عند ربه يوم يلقاه ولا يترك الوصية ان يكون عند حضور الموت بل ورد انه لا ينبغي ان يبيت الانسان الا ووصيته تحت راسه كايب عن الصادق عليه السلم قيل له اوصي فقال العجل اجهزاني وذر زادك وكن وصي نفسك ولا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك كايه يب عنه عليه السلم ما من ميت يحضره الوفاة الا رد الله تعالى عليه من سمعه وبصره وعقله للوصية اخذ الوصية او ترك وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت فهي حق على كل مسلم يه يب عن احدهما عليهما السلام ان الله يقول ابن آدم تطولت عليك بثلثة سترت عليك ما لو علم به اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا يه يب عن الباقر عليه السلم الوصية تمام ما نقص من الزكوة كايه يب عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير وانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها مريم في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال امير المومنين عليه السلم علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنيها جبرئيل عليه السلم كايب عنه عليه السلم في قول الله عز وجل او آخران من غيركم قال اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية كايه يب

عنه عليه

عنه عليه السلم اذا اوصى الرجل الى اخيه وهو غائب فليس له ان يرد عليه وصيته لانه لو كان شاهدا فابى ان يقبلها طلب غيره قال فان اوصى اليه وهو في البلد فهو بالخيار ان شاء قبل وان شاء لم يقبل كايه يب عن امير المومنين عليه السلم لان اوصي بخمس مالي احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فلم يترك فقد بالغ يه عنه عليه السلم الوصية بالخمس لان الله تعالى رضي لنفسه بالخمس وقال الخمس اقتصاد والربع جهد والثلث حيف كايه عن الصادق عليه السلم من اوصى بالثلث فقد اضر بالورثه بيان في الخبرين تاكيد في تقليل الوصيه وارشاد للاقتصاد والا فالرخصة في الثلث مما لا شبهة فيه وقد فعلها الائمة عليهم السلم كما ياتي ولعل في رضا الورثة او غناهم مدخلا في ذلك وعليه يحمل فعلهم عليهم السلم وعلى خلافه منعهم فلا تنافي يب عن ابي الحسن عليه السلم تجاوز وصيته ما لم يتعد الثلث كايه عن الصادق عليه السلم من عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها في حياته ومن جار في وصيته لقي الله تعالى يوم القيمه وهو عنه معرض يه يب عن امير المومنين عليه السلم ما ابالي اضررت بورثتي او سرقتهم ذلك المال يه عنه عليه السلم في رجل توفي فاوصى بماله كله او باكثره قال ان الوصية ترد الى المعروف ويترك لاهل الميراث ميراثهم كايه يب عن الصادق عليه السلم للموصي ان يرجع في وصيته ان كان في صحة او مرض يه يب عن الباقر عليه السلم انه سئل عن الرجل يموت ولا وارث له ولا عصبة قال يوصي بماله حيث شاء في المسلمين والمساكين وابن السبيل باب ان كل نفس ذائقة الموت كا عن الصادق عليه السلم قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه كا عنه عليه السلم ان الله تعالى نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشا يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد حتى ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فلما يموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك واميناك فيقول اني قضيت على كل نفس فيه الروح الموت ثم يجي ملك الموت حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول له من بقي وهو اعلم بذلك فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجي كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها اخر بيان لعل موت اهل السماء كناية عن فناء كل سافل منهم في عاليه ولهذا يتاخر موت العالي عن السافل وانما يتاخر ملك الموت عن الجميع لانه به

وميكائيل قال فيجي ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و ميكائيل فيقال له لجبرئيل

يحصل فناؤهم وانما يعتريه الكآبة والحزن على الموت لان في جبلة كل شيء بما عنده الا بعد تيقن حصول ما هو خير له
مكانه وربما لا يتيقن بذلك الا بعد حصوله وانما يأخذ كلتيهما بيمينه لانه سبحانه منزه عن الشمال وقد ورد كلتا
يدي الرحمن يمين واليد واليمين في حقه سبحانه كناية عن القدرة والقوة لتنزهه عز وجل عن الجارحة قوله الذين
يعني حتى يروا ان ما اشركتم به كان الى الفناء وانه لم يبق غيري **كا** عنه عليه السلم ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
الى قوله تعملون قال يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **كا** عنه عليه السلم ان قوما فيما مضى قالوا للنبي لهم ادع لنا ربك يرفع
عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل وصار الرجل يطعم
اباه وجده وجد جده ويرضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا
التي كنا عليها فسأل ربه فردهم الى حالهم **بيان** الغرض من هذا الحديث ان الموت كما انه ضروري للانسان وخير
بحسب حال الآخرة كذلك ضروري له وخير بحسب حال دنياه **كا** عن الباقر عليه السلم ينادي مناد في كل يوم ابن آدم لد للموت
واجمع للفناء وابن للخراب **باب ذكر الموت** **كا** عن الباقر عليه السلم اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره انسان الا
زهد في الدنيا **كا** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الموت الموت الا ولا بد من الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح
والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه
بالشقوة والندامة وبالكرة الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا
استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان
والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر ~~واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة~~ وسئل صلى الله
عليه وآله وسلم اي المؤمنين اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا **بيان** لعل في تعبيره صلى الله عليه
وآله وسلم عن مجيء الموت بالكرة اشارة الى ان كل انتقال للانسان من حال الى حال فوقه كانه موت عن الاولى وحيوة
في الآخرية سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثمانية عشر
سنة وقال عليه السلم ما خلق الله يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت **كا** عن امير المؤمنين عليه السلم
ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وقال عليه السلم ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى
العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل من طلب الدنيا **كا** عن الصادق عليه السلم اذا انت حملت جنازة فكن كانك
انت المحمول وكانك سألت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستأنف ثم قال عجبا لقوم حبس اولهم عن
آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون **كا** ابو بصير قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم الوسواس فقال يا ابا محمد
اذكر تقطع اوصالك في قبرك ورجوع احبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك وخروج بنات الماء من منخريك

الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما انت فيه قال ابو بصير فوالله ما ذكرته الا سلى عني ما انا فيه من هم الدنيا
باب علل الموت **كا** عن الباقر عليه السلم كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمان ابرهيم عليه السلم قال يا رب
اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلي بها عن المصاب قال فانزل الله تعالى الموم وهو البرسام ثم انزل بعده الداء
بيان الاعتباط بالمهملتين ادراك الموت بلا علة يقال اعتبطه الموت واعتبطه وسلاه وسلا عنه كرضا وسلى
وسلى عنه كرضي نسي والمصاب مفعول من المصيبة والموم بضم الميم والبرسام الصدر فارسي والبرسام المرض
ثم انزل بعده الداء اي بسائر انواعه **كا** عن الصادق عليه السلم الحمى رائد الموت وهو سجن الله في الارض وهو حظ
المؤمن من النار وفي رواية وفورها من جهنم **بيان** انما كان الحمى سجنا لانها تحبس صاحبها عن شهواته
وانما كان فورها اي هيجان حرها من جهنم لانه انما ينشأ منه نار جهنم اعني الطبيعة الانسانية وشهواتها الردية
فان نار جهنم انما تنشأ من باطن الانسان وطبيعته بسبب اسفه وندمه على ما قدم من المعاصي والآثام فيشتعل
ويصير محسوسا **كا** عنه عليه السلم ان اعداءنا يموتون بالطاعون وانتم تموتون بعلة البطون الا انها علامة
فيكم يا معشر الشيعة **كا** عنه عليه السلم ما من داء الا وهو سارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فياخذه وفي
رواية الا الحمى فانها ترد ورودا **كا** عنه عليه السلم قال موسى عليه السلم يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال
مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **كا** وذلك لان اصل الطب
كا عن الباقر عليه السلم ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه **كا** عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان موت الفجاة تخفيف على المؤمن واخذة اسف على الكافر **بيان** الاسف الغضب
كا عن الباقر عليه السلم من مات دون الاربعين فقد اخترم وقال من مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاءة
بيان اخترم على المجهول يقال اخترمه الدهر اي اقتطعه واستأصله واخترمه الموت اخذه وكان المراد ان
ادراك الموت قبل تمام الاربعين سنة موت قبل الادراك وبلوغ الكمال ووقوعه في مرض لا يبلغ اربعة عشر يوما
فجاءة وقد مر ذكر ثواب المريض وترك شكواه في كتاب الابتلاء **باب ان المؤمن لا يكره على قبض روحه**
كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو ان مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا كان ذلك واذا
حضر اجله بعث الله اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله
وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله **كا** عن الصادق عليه السلم سئل هل يكره المؤمن
على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت يقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله
لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلم وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلم

نقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والائمة فقال اول فيفتح عينه فينظر فينادي روحه
منادي من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية
مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق
بالمنادي بيان المراد بالروح هنا ما يشير اليه الانسان بقوله انا اعني النفس الناطقة وقد تحير العقلاء في
حقيقتها والمستفاد من الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم كما ياتي انها شبح مثالي على صورة البدن
وكذلك عرفتها المتالهون بمجاهداتهم وحققها المحققون بمشاهداتهم فهي ليست بجسماني محض ولا
بعقلاني صرف بل برزخ بين الامرين ومتوسط بين النشاتين من عالم الملكوت وللانبياء والاولياء
صلوات الله عليهم روح آخر فوق ذلك هي عقلانية صرفة وجبروتية محضة وفي هذا الحديث وكثير مما
ياتي في ابواب هذا الكتاب دلالات على بقاء الروح بعد خراب البدن كما هو صريح القرآن ومقتضى البرهان
وفي الحديث النبوي النوم اخ الموت وفي القرآن المجيد الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في
منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وروى الصدوق رحمه الله باسناده
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق
لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وعنه عليه السلم ما يخرج
مؤمن عن الدنيا الا برضى وذلك ان الله تبارك وتعالى يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة وما
اعد الله له فيها وتنصب له الدنيا كاحسن ما كانت ثم يخير فيختار ما عند الله عز وجل ويقول ما اصنع
بالدنيا وبلائها فلقنوا موتاكم كلمات الفرج كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستريح ومستراح منه
اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الآخرة
واما المستراح منه فالفاجر يستريح منه ملكاه اللذان يحفظان عليه وخادمه واهله والارض التي
كان يمشي عليها باب ما يعاين المؤمن والكافر كا عن الصادق عليه السلم اذا حيل بينه وبين الكلام
اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه
والاخر عن شماله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت
تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا
ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه
وينتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد
فيعرض عليها كما عرض عليه وهو في الجسد فيختار الاخرة فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه

فاذا ادرج

فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين
يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم
يسال عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيدخل
عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قيل فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله
ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطا على ظهرك مؤمن وتقول له
الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ماذا اصنع بك فيفسح له مد
بصره وفي رواية فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند راسه وعلي عليه السلم عند رجليه فيكب
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله صلى الله عليه وآله اني خير
لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم علي عليه السلم حتى يكب عليه فيقول
يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب اما لانفعنك ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل قيل
اين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله تعالى ههنا الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم بيان كني بمن شاء
الله عن امير المؤمنين عليه السلم وانما لم يصرح باسمه عليه السلم كتمانا على المخالفين المنكرين عن يمينه
والاخر عن شماله التوفيق بينه وبين ما في الرواية الاخرى ان يقال قد وقد فتغسله اي تغسل النفس
الجسد فيمن يغسله في جملة من يغسله قدما اي يتقدمهم قدما اي يتقدمها الى وركيه الى حيث موضع
الشعور من جسده عما يعلم عما يعتقد من امر دينه اذا وليتك اي صرت ولي امرك والمتصرف فيك
فيكب فيقبل كا عنه عليه السلم منكم والله يتقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى
السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر
حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلم وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي عليه السلم فيقول
يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل
ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله
واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت
امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا قال فيوفقه الله تعالى فيقول نعم فيقول وما ذاك
فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذي كنت ترجو
فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم ثم يسل نفسه سلا

رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوط من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى
حلة صفرآء من حلل الجنة واذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها
ثم يفسح له امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فرشها ابشر بروح
وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فياكل معهم من طعامهم
ويشرب معهم من شرابهم ويحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم
الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت
المحاضير ونجا المقربون من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي وميعاد ما بيني
وبينك وادي السلام و واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وجبرئيل وملك
الموت عليهم السلم فيدنو منه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله ان هذا كان مبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول
جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك
الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك واخذت امان برآءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة
الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله تعالى وعذابه والنار واما الذي كنت تحذر فقد نزل
بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتاذى بروحه
فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل عليه من فيحها ولهبها بيان يرتاب المبطلون اي يشكون
في اديانهم ويضمحل المحلون كانه بكسر الحآء المهملة من المحل بمعنى الكيد والمكر هلكت المحاضير اي المستعجلون
كما فسر في خبر آخر ووادي السلام ظهر الكوفة مدفن امير المؤمنين عليه السلم كا عن امير المؤمنين عليه السلم و
الله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي
الا رآني عند موته حيث يحب وفي رواية عن الباقر عليه السلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باليمين كا عن
الصادق عليه السلم في الميت تدمع عيناه عند الموت قال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيرى
ما يسره ثم قال اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحبه فتدمع عينه لذلك ويضحك كا ابن ابي يعفور قال كان
خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده
للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلم
فقال ابو عبد الله عليه السلم رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة كا عنه عليه السلم قيل له اصلحك
الله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قيل فوالله انا

لنكره

لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة اذا راى ما يحب فليس شيء احب اليه
من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا راى ما يكره فليس شيء ابغض اليه
من لقاء الله والله يبغض لقاءه يه عنه عليه السلم اذا بلغت النفس الحلقوم ارى مكانه من الجنة فيقول
ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل عنه عليه السلم ان ولي علي عليه السلم
يراه في ثلث مواطن حيث يسره عند الموت وعند الصراط وعند الحوض وملك الموت يدفع
الشيطان عن المحافظ على الصلوات ويلقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في تلك الحالة
العظيمة يه عنه عليه السلم ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليآئنا عند الموت عن يمينه وشماله ليضله
عما هو عليه فيابى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة باب قبض الارواح يه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف
يتوفى ملك الموت المؤمن قال ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى
فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأه بالتسليم ويبشره بالجنة كا عن الصادق عليه السلم ان الله
يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس
لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله
عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول
فيقول الناس لقد هون الله على فلان الموت بيان كانه اريد برده النفس ابطاؤه في الاخراج كانه يخرجها
تارة ويردها اخرى ويصرفها عن اخراجها بغتة والسفود كتنور حديدة يشوى بها يه عنه عليه السلم
ان الميت اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر كا عن الباقر عليه السلم حضر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من الانصار وكانت له حالة حسنة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فحضره عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفق بصاحبي
فانه مؤمن فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق شفيق واعلم يا محمد
اني لاحضر ابن ادم عند قبض روحه فاذا قبضته صرخ صارخ من اهله عند ذلك فاتنحى في جانب الدار
ومعي روحه فاقول لهم والله ما ظلمناه ولا سبقنا به اجله ولا استعجلنا به قدره وما كان لنا في قبض
روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله به وتصبروا تؤجروا وتحمدوا وان تجزعوا وتسخطوا تأثموا
وتوزروا وما لكم عندنا من عتبى وان لنا عندكم ايضا عودة وبقية فالحذر الحذر فما من اهل بيت
مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات عند مواقيت الصلوة حتى لانا

اعلم منهم بانفسهم ولو اني يا محمد اردت ان اقبض نفس بعوضة ما قدرت على قبضها حتى يكون الله
تعالى هو الامر بقبضها واني لملقن المؤمن عند موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كا
عنه عليه السلم سئل عن لحظة ملك الموت فقال اما رايت الناس يكونون جلوسا فيعتريهم السكتة
فما يتكلم احد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم يه قال الصادق عليه السلم قيل لملك الموت
كيف تقبض الارواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني
قال وقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا
عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف شاء يه سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل الله يتوفى
الانفس حين موتها وعن قول الله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله تعالى الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وعن قوله توفته رسلنا وعن
قوله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الافاق
ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا فقال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة
يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فيتوفاهم الملائكة
ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفيهم الله عز وجل من ملك الموت يه قال
الصادق عليه السلم الموت كفارة ذنب كل مؤمن وقال عليه السلم ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها
وايسرها الموت باب الموت في اوقات والحوازيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مات يوم الجمعه
رفع الله عذاب القبر وروي اعتق من النار يه عن امير المؤمنين عليه السلم من مات يوم الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة
وقت الزوال وكان مؤمنا اعاذه الله عز وجل من ضغطة القبر وقبل شفاعته في مثل ربيعه ومضر ومن مات يوم السبت
من المؤمنين لم يجمع الله تعالى بينه وبين اليهود في النار ابدا ومن مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله تعالى
بينه وبين النصارى في النار ابدا ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله تعالى بينه وبين اعدآئنا بني امية في
النار ابدا ومن مات يوم الثلثا من المؤمنين حشره الله تعالى معنا في الرفيق الاعلى ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين
وقاه الله تعالى نحس يوم القيمه واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها
لغوب ثم قال عليه السلم المؤمن على اي حال مات وفي اي يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد يه عنه عليه السلم ضمنت
لستة الجنة رجل خرج بصدقة فمات فله الجنه ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنه ورجل خرج مجاهدا في
سبيل الله فمات فله الجنه ورجل خرج حاجا فمات فله الجنه ورجل خرج الى الجمعه فمات فله الجنه ورجل خرج في
جنازة مسلم فمات فله الجنه بيان مصداق ذلك كله قوله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم

يدركه

يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وذلك لان هذه كلها عبادة والخروج لها هجرة الى الله ورسوله يه عن الصادق
عليه السلم من مات محرما بعثه الله ملبيا وقال عليه السلم من مات في احد الحرمين امن من الفزع الاكبر يوم القيمة وقال
عليه السلم المراة اذا ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيمة وقال علي عليه السلم موت الغريب شهادة يه عنه عليه السلم
ما من مؤمن يموت في ارض غربة يغيب عنه بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها وبكيت ثوابه
وبكته ابواب السماء التي كان يصعد فيها عمله وبكاه الملكان الموكلان به وقال عليه السلم ان الغريب اذا حضره الموت
التفت يمنة ويسرة ولم ير احدا رفع راسه فيقول الله جل جلاله الى من تلتفت الى من هو خير لك مني وعزتي
وجلالي لئن اطلقتك عن عقدتك لاصيرنك في طاعتي وان قبضتك لاصيرنك الى كرامتي يه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ومن ختم له بصدقة يريد بها وجه الله عز وجل دخل الجنة باب
ما يمثل للميت وسؤال القبر كا عن امير المؤمنين عليه السلم ان العبد اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من
ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك
فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك فنواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا
فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب
الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول
له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا ادخل
قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف
فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان له ثبتك الله فيما
تحب وترضى وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره
ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله تعالى يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا قال واذا كان لربه عدوا فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا ورءيا وانتنه ريحا فيقول ابشر
بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا ادخل القبر اتاه ممتحنا القبر
فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت فيضربان
يافوخه بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله تعالى من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم
يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه
ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه

من الشرح لا دريت ولا هديت دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلا غير دار شيئا ضالا غير مهتد الى شيء مثل ما فيه القنا
من الزج يعني كما يكون الزماح في الحديدة التي في اسفلها ويخطر بالبال في تاويل هذا الخبر وما في معناه مما ياتي ذكره ان
المنكر عبارة عن جملة الاعمال المنكرة التي فعلها الانسان في الدنيا فتمثلت في الاخرة بصورة مناسبة لها ماخوذ مما
هو وصف الافعال في الشرع اعني المذكور في مقابلة المعروف والنكير هو الانكار لغة ولا يبعد ان يكون الانسان اذا
راى فعله المنكر في تلك الحال انكره ووبخ نفسه عليه فتمثل تلك الهيئة الانكارية او مبدا آزها من النفس بمثال مناسب
لتلك النشاة فان قوى النفس ومبادي اثارها كالحواس ومبادي اللمم تسمى في الشرع بالملائكة ثم ان هذا الانكار
من النفس لذلك المنكر يحملها على ان تلتفت الى اعتقاداتها وتفتش عنها اهي صحيحة حسنة حقة ام فاسدة خبيثة
باطلة ليظهر نجاتها وهلاكها ويطمئن قلبها ذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد بل المدار في النجاة على ذلك
كما هو مقرر ضرورية من الدين واليه اشير بقوله صلى الله عليه وآله وسلم حب علي لا يضر معه سيئة وبغض علي لا ينفع
معه حسنة ثم قد ثبت ان صور تلك النشاة وموجوداتها كلها حية مدركة ولا ميت فيها وكل حي مدرك يجب نفسه
ويحب ان يكون مقبولا غير مردود فكان المفتش عن الاعتقاد انما هو الملكان حيث صار ذلك غرضا لهما بهذا الاعتبار
وايضا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل اليه فكانما عالمة به فينبغي ان يكون مسؤولة عنه لما بينها وبينه من
الاتحاد والملكان سائلين لما بينهما وبينه من المباينة ويؤيد هذا سكوته عليه السلم عن العمل المنكر واقتصاره على ذكر
العمل الصالح وتسمية الملكين في الاخبار الآتية بتعيير القبر حيث يشعر بالمصاحبة وعدم السؤال الا عن المؤمن
المحض والكافر المحض كما ياتي فان لا يهتم بالذين فهو بمعزل عن ذلك الى غير ذلك من الاشارات واما اشعارهما التي
احاطت بهما وحفرا بها الارض فيشبه ان يكون كناية عن ظلمة المنكر التي تعلوه وتلازمه وخدهما الارض بالذئابهما
كانه كناية عن انتزاعهما من ارض البدن بهيبة وسطوة والرعد القاصف كناية عن الصوت الهايل الذي يعتري
الانسان حين يفجأه هول عظيم ويهجم عليه داهية غير مالوفة والبرق الخاطف كناية عن النور الذي به يبصران
ما يبصران من ذلك ويميزان الحق من الباطل فيما هنالك هذا ما يخطر بالبال في امثال هذا الخبر فان اصبت فمن الله
سبحانه وله الحمد على ذلك وان اخطات فمن نفسي الخاطئة والله غفور رحيم كا عن الصادق عليه السلم ما من موضع قبر
الا وهو ينطق في كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال
مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد
البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا
عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة
تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قبره قالت له لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد

كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما
كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من راى قط فيقول يا عبد الله
من انت فما رايت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيئ الذي كنت تعمله ورايك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه
فيوضع حيث راى مقعده من النار ثم لا يزال نفخة من النار تصيب جسده يجد المها وحرها في جسده الى ان
يبعث ويسلط على روحه تسعة وتسعون تنينا ينهشه ليس منها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا
بيان التنين كسكين حية عظيمة وتسلط التنين على روح الكافر بهذا العدد المخصوص مما رواه العامة ايضا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل لعل عددها بازاء عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد ونحوها
فان كلا منها ينقلب تنينا في تلك النشاة كا عن الباقر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حمل
عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني
واوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمانت اليها صرعتني
واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرءوا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم واثرتهم على نفسي
فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم
دارا انفقت عليها حريبتي فصار سكانها غيري واشكو اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت
الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار
والذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتا على ما فرطت في جنب الله ويا طول عويلاه فما لي من شفيع
يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته
ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه وكان ابو جعفر عليه السلم يبكي اذا ذكر هذا الحديث بيان
نادى حملته اي ناديهم اخوكم الشقي يعني به نفسه عدو الله يعني به الشيطان اوردني يعني فيما هو سبب هلاكي
ثم لم يصدرني لم يخرجني منه بل خذلني منوني يعني الاماني الكاذبة حميت عنهم اي دفعت حريبتي اي مالي الذي
كنت اعيش به الثوى الاقامة العويل والعولة رفع الصوت بالبكاء وكلاهما موجودان في النسخ هنا كا عن
الصادق عليه السلم اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن
ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح ودخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة
او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم
كل شيء يصنع به ويسمع الكلام كا عنه عليه السلم ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعه ملائكة الله الى قبره يزدحمون
عليه حتى اذا انتهي به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع

بل فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه
فيقعدانه ويسألانه فيقولان من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول
محمد فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من فرش الجنة
وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نومة
لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض
لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه
حتى يلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قيل يدخلان على المؤمن والكافر في
صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه ويقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت
الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول
قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسال عن امام زمانه قال وينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا
له في قبره من النار والبسوه من لباس النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة
ثلث ضربات ليس منها ضربة الا ويتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما ثم قال عليه السلم
ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن و
الانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء بيان الحلم بالضم ما يراه النائم وكان المراد
نفي ما يكره منه او نفي النوم مطلقا لانه نوع من الموت لشعر بقلة الحياة ويؤيد الثاني التوسيع في القبر ورؤية
المكان من الجنة فان الظاهر ان ذلك في اليقظة دون المنام فالنوم بمعنى الاستراحة والاطمينان والتمدد كما يطلق
في العرف كا عن الباقر عليه السلم قيل له اصلحك الله من المسئولون في قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر
قيل فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قيل وعم يسألون قال عن الحجة القائمة بين اظهرهم فيقال للمؤمن
ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول ذلك امامي فيقال نم انام الله عينك ويفتح له باب الى الجنة فلا يزال ينفحه من روحها
الى يوم القيمة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت ويفتح له بابا
الى النار فلا يزال ينفحه من حرها الى يوم القيمة بيان محض الايمان اي اخلصه من شوائب الشرك باكماله واتقانه والاهتمام
بشرائطه واركانه والسعي في تربيته وتقويته طول عمره واستكشاف اسراره وتتميمه ايام دهره فان من هذا شانه
لا يموت الا والايمان اكبر همه والدين اجل شانه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب فيفتح له الى الجنة باب وكذلك من
محض الكفر واخلصه من شوائب الايمان واهتم به وسعى في تربيته وتقويته بجداله اهل الحق طول عمره ونصبه

العداوة

العداوة لائمة الدين ايام دهره فانه لا يموت الا والكفر اكبر همه والنفاق اعظم مهمه فاذا سئل عن الايمان وهو
اعدى اعدائه واعداء اهله يتلجلج لا محالة لسانه فيمتنع عن الجواب فيفتح له الى النار باب يلهى والله عنهم اي لا
يلتفت اليهم يقال لهى عن الشيء اذا سلى عنه وترك ذكره واضرب عنه وذلك لانهم ليسوا باهل لمثل هذا السؤال فان من
لم يكن اهتم بامر دينه ما عاش بل كان اهتمامه مقصورا في امر المعاش وعزة الحيوة الدنيا عن الاخرة فهو حري بان
تدهشه سكرات الموت وتذهله غمرات الفوت الى ان يجعل الله له مخرجا كا عنه عليه السلم اذا دخل المؤمن قبره
كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية واذا دخل عليه الملكان اللذان
يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكما فان عجزتما عنه فانا دونه باب ضغطة القبر و
عذابه كا عن الصادق عليه السلم يسال وهو مضغوط كا عنه عليه السلم سئل ايفلت من ضغطة القبر احد قال نعوذ
بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على قبرها فرفع راسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها فاستوهبتها
من ضمة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه الى
السماء ثم قال مثل سعد يضم قيل جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة
في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحتمي على الله
بيان الزعارة بتشديد الراء سوء الخلق لا تحتمي على الله اي لا تجزمي بان الله يفعل شيئا من ادخال سعد الجنة وغيره
لعدم علمك بالسرائر ولا بحكم الله في الاشياء كا عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني سمعتك وانت تقول
كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة
كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما
البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني كنت لانظر الى الابل
والغنم وانا ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها قبل النبوة وهي ممتليه من المكينه ما
حولها شيء يهيجها حتى تذعر وتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل عليه السلم ان الكافر يضرب ضربة ما
خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر بيان
المكينة كالسكينة التؤدة والسكون باب حرارة الموت والمه كا عن الصادق عليه السلم ان عيسى بن
مريم جاء الى قبر يحيى بن زكريا عليهم السلم وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال
له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد

ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره بيان الحرارة وجع في القلب من غيظ ونحوه ولعل
هذه القضية انما وقعت في عالم المثال لئلا ينافي آخر الحديث اوله كا عن الباقر عليه السلام ان فتية من اولاد ملوك بني
اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا
فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفا عليه السافي ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا
صاحب هذا القبر فسالناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا
ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شان تعلم كل شيء بغير تعليم
انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل ابيض الراس واللحية ينفض راسه من التراب
فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسالك كيف وجدت طعم
الموت فقال لهم لقد مكثت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة
طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الراس واللحية فقال لا ولكن لما سمعت
الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت
الداعي فابيض لذلك راسي ولحيتي بيان سفت الريح التراب ذرته او حملته فهو ساف والرمس القبر وترابه و
الاهطاع الاسراع باب مصير جسد الميت وروحه الى ان يبعث كا به عن الصادق عليه السلام سئل
عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة بيان لعل المراد بطينته التي خلق منها ما مر بيانه في باب طينة المومن
والكافر اعني اما طينة عليين او طينة سجين اللتين مرجعهما الى البدن المثالي البرزخي اللطيف الذي يرى
الانسان نفسه فيه في النوم وقد مضت الاشارة اليه في الاخبار الماضية في غير موضع وياتي التصريح به في الخبر الآتي
والتنبيه عليه في الابواب الآتية ان شاء الله واستدارتها عبارة عن انتقالها من حال الى حال من الدوران بمعنى الحركة
وبقاؤها حاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت ويثمر ويختلف عليه اطوار النشاة الى
ان يتولد يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية ويفيق من صعقته ويخرج من الهيئات المحيطة به كما يخرج الجنين
من القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث كا عن الكاظم عليه السلام ان الاحلام لم تكن فيما مضى
في اول الخلق فقيل وما العلة في ذلك فقال ان الله تعالى بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته
فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة و
ان عصيتم ادخلكم النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا
متم فقالوا لقد راينا اموتانا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله تعالى

فيهم

فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم
اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى يبعث الله الابدان يه عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل
حرم عظامنا على الارض وحرم لحومنا على الدود ان تطعم منها شيئا يب عنه عليه السلام لا يمكث جثة نبي ولا وصي
نبي في الارض اكثر من اربعين يوما كا يب عنه عليه السلام ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة
ايام حتى يرفع روحه ولحمه وعظمه الى السماء وانما يوتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام و
يسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب بيان حمل هذا الحديث على ظاهره ليس بمستبعد في عالم القدرة
وفي خوارق عاداتهم عليهم السلام مع انه يحتمل ان يكون المراد باللحم والعظم المرفوعين المثاليين منهما اعني
البرزخيين وذلك لعدم تعلقهم بهذه الاجساد العنصرية فكانهم وهم بعد في جلابيب من ابدانهم
قد نفضوها وتجردوا عنها فضلا عما بعد وفاتهم والدليل على ذلك من الحديث ما ورد عنهم عليهم السلام ان
الله خلق ارواح شيعتنا مما خلق منه ابداننا فابدانهم عليهم السلام ليست الا تلك الاجساد اللطيفة المثالية واما
العنصرية فكانها ابدان الابدان ويؤيد الاول ما ورد عنهم عليهم السلام ان الله اوحى الى نوح عليه السلام ان
يستخرج من الماء تابوتا فيه عظام آدم فيدفنه في الغري ففعل وان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج
عظام يوسف بن يعقوب من مصر فاستخرجها من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلولا ان الاجسام العنصرية
منهم تبقى في الارض لما كان لاستخراج العظام ونقلها من موضع الى آخر بعد سنين مديدة معنى باب
مكان ارواح المومنين كا عن الصادق عليه السلام ان ارواح المومنين لفي شجرة في الجنة ياكلون من طعامها
ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وروي في
حجرات في الجنة كا يه عنه عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت
الروح على الارواح يقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت
لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا هوى هوى كا يب يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المومنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت
العرش فقال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس
اذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم
عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي رواية ولكن في ابدان كابدانهم وفي اخرى كهيئة الاجساد في الجنة
يب عنه عليه السلام سئل عن ارواح المومنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايتهم لقلت فلان كا حبة العرني
قال خرجت مع امير المومنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت

ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا
امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة وطرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان
هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا
حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال بل ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع
الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن كا عن الباقر عليه السلم ان لله جنة خلقها
الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على
اثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنه وكانت في الهواء
فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف
باب مكان ارواح الكفار كا عن الصادق عليه السلم ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شر اليهود يهود
بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت
وهو واد بحضرموت ترد عليه هام الكفار وصداهم بيان هام جمع هامه وهي الصدا ورئيس القوم والصدا
ايضا الرجل اللطيف الجسد والجسد من الادمي بعد موته وطاير يخرج من راس المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية
وكانوا يزعمون ان عظام الميت تصير هامة فتطير على قبره والمراد بهما هنا ارواح الكفار وابدانهم المثالية
كا عن الباقر عليه السلم ان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون
من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها
يتلاقون ويتعارفون واذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمه باب ان الميت يزور
اهله كا عن الصادق عليه السلم ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله
فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله كا عنه عليه السلم
ما من مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك
واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة كا عن الكاظم عليه السلم سئل عن الميت يزور
اهله قال نعم فسئل في كم يزور فقال في الجمعه وفي الشهر وفي السنه على قدر منزلته فقيل في اي صورة
ياتيهم فقال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان راهم بخير فرح وان راهم بشر و
حاجة حزن واغتم وفي رواية يستاذن ربه فيبعث معه ملكين وياتيهم في بعض صور الطير يقع في
داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم سئل في اي ساعة قال عند زوال الشمس او قبيل ذلك باب الاطفال

ومن

ومن في حكمهم كا زراره عن الباقر عليه السلم قال سالته هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الاطفال
فقال قد سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زراره هل تدري قوله الله اعلم بما كانوا عاملين
قلت لا قال لله فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمه جمع الله تعالى الاطفال والذي مات من الناس
في الفترة والشيخ الكبير الذي ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يعقل والاصم والابكم الذي
لا يعقل والمجنون والابله الذي لا يعقل فكل واحد منهم يحتج على الله تعالى فيبعث الله اليهم ملكا
من الملائكة فيؤجج لهم نارا ثم يبعث الله اليهم ملكا فيقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن دخلها
كانت عليهم بردا وسلاما وادخل الجنه ومن تخلف عنها دخل النار وروي فمن كان في علم الله انه سعيد
رمى بنفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله بهم الى النار فيقولون
يا رب تامر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف ولو ارسلت
رسلي بالغيب اليكم كا يه عن الصادق عليه السلم في قول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم قال قد قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم يه عنه عليه السلم
في اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل اباءهم
بيان دخولهم مداخل آبائهم لا يستلزم ان يكونوا معذبين بعذاب الاباء وكذلك نقول في اطفال المؤمنين
وهذا في البرزخ واما في القيمه فيمتحن الكل بالنار قال في الفقيه هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة
واطفال المشركين والكفار مع ابائهم في النار لا تصيبهم من حرها لتكون الحجة عليهم اوكد متى امروا
يوم القيمه بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا به ولم يصدقوا وعده في شيء قد شاهدوا
مثله اقول ويشبه ان تكون النار الموججة هي صورة التكاليف الشرعية في تلك النشاة فمن كان منهم من
اهل الطاعة والانقياد والايمان في علم الله تعالى بان كانت نفسه مفطورة على الخير ولو كان يبقى في الدنيا
الى البلوغ والادراك لامن بها وقبلها يلقي نفسه في النار وان يكن الاخر ياب وهاب ولذا قال صلى الله
عليه وآله وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين يه عنه عليه السلم اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت
السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين
دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمه عليها السلم تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه
اليه يه عنه عليه السلم ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجر في الجنه لها
اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمه البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك
في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم بيان

الاخلاق جمع الخلق بالكسر وهو الضرع وفي هذه الاخبار دلالة على حصول الترقي بعد الموت حتى للاطفال وانما
نسب التغذية والتربية الى ابرهيم وسارة او فاطمة صلوات الله عليهم لان ابرهيم عليه السلم ابو الموحدين الحنفاء ومربي
ارواحهم بالعلم والتوحيد والتقديس والثناء كما قال عز وجل ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا
وكذلك لامراته ام الانبياء وابنة نبينا ام الاوصياء صلوات الله عليهما مدخل في تغذي الارواح بعلوم الانبياء
والاوصياء سلام الله عليهم لكل احد بحسب استعداده الى غاية ما **باب البعث والحساب** كا
عن السجاد عليه السلم اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس من حفرهم عزلا بهما جردا مردا في صعيد واحد
يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة في المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها
فيمنعون من المضي فيشتد انفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم
قال وهو اول هول من اهوال يوم القيمة قال فيشرف الجبار تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا
من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم
قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون
رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف
الجبار تعالى ذكره الحكم العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم
بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة
بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم
ولاحد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها صاحبها واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق
واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون و
يتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم
ويكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم
لاهلها قال ويطلع الله تعالى على جهدهم فينادي مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا
معشر الخلائق انصتوا الداعي الله تعالى واسمعوا ان الله تعالى يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا
فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم
وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب
مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان
الفردوس قال فيامره الله تعالى ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الانية والخدم

قال

قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق ارفعوا
رؤسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله
تعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله تعالى لا
يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى ياخذها
منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة
فيكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تعالى على العرش قد نشرت الدواوين
ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه
بانه قد قام فيهم بامر الله تعالى ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول
الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال
فقال له علي بن الحسين عليهما السلم يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر
بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة
للمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق
المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن
للظالم حسنات فان كان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم
قوله عزلا لا سلاح لهم بهما ليس معهم شيء جردا لا ثياب لهم مردا ليس لهم لحية وهذه كلها كنايات
عن تجردهم عما يباينهم ويغطيهم ويخفي حقايقهم مما كان معهم في الدنيا يسوقهم النور اي نور
الايمان والشرع فانه سبب ترقيهم طورا بعد طور وفي بعض النسخ النار اي نار التكاليف فان التكليف
بالنسبة الى بعض المكلفين نار وبالاضافة الى اخرين نور وتجمعهم الظلمة اي ما يمنعهم من تمام النور
والايقان فانه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التي يتفرع عليها الجمعية ويحتمل ان يكون المراد كلما
اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا والمعنيان متقاربان على عقبة كانها كناية عن صعوبة
التكاليف الشاقة فيركب بعضهم بعضا لتفاوت درجاتهم وكون بعضهم اعلى من بعض قاهرا عليه و
يزدحمون لمنع بعضهم بعضا في امضاء التكاليف في الدنيا اما بالاغواء كما كان يفعله الاشقياء الذين
هم شياطين الانس او بصيرورتهم سببا للحسد والحقد المانع من الترقي كما كان ينشا من الشعراء
او لي الفضائل بالعرض فيشتد انفاسهم هذه الفقرات الخمس كنايات عن متاعبهم ومشاقهم بسبب تزاحم
اهوائهم المتضادة المانعة لهم في دار الدنيا عن تحصيل الكمالات الاخروية فيشرف الجبار عليهم كناية

عن رؤية نفوسهم هنالك مسخرة تحت سلطان الجبروت كما اشير بقوله عز وجل والملك يومئذ لله في ظلل من الملائكة
في حجب غيوب القوى الحيوانية والانسانية فانها كانها سواتر على الله سبحانه مانعة من رؤية قدرته
وعظمته عز وجل انصتوا واستمعوا كناية عن توجههم بشراشر نفوسهم واجتماع هممهم بالكلية
الى جناب القدس فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم كناية عن عدم تفاوتهم في ذلك التوجه والاصغاء وسلب
القرب والبعد المكاني ونفي الجهر والاخفات الصوتي عن ذلك فتنكسر اصواتهم هذه الفقرات الاربع كناية
عن رؤية عجزهم الذاتي والاطلاع على وهنهم الجبلي والفرائض اوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف التي
لا تزال ترعد بالاهوال مهطعين مسرعين واثيب على الهبات اي هبات المظالم وابراء الذمم فتشتد حالهم
لما راوا من شغل ذممهم بالمظالم وترددهم في ابراء خصمائهم من مظالمهم او اخذهم بها لجهلهم بان
اي ذلك انفع لهم ويطلع الله على جهدهم يعني انهم يطلعون ويقفون على اطلاع الله على مشقتهم والا
فان الله سبحانه لم يزل ولا يزال مطلعا على السرائر والعلن او ان يطلع من باب الانفعال في حفافات القصر
اي جوانبه الوصائف والخدم من باب عطف احد المترادفين على الاخر والخدم اعم من الاناث فيكرد
يطرد العرصة الموضع الذي لا بناء فيه كناية عن انتهائهم الى مقام لا اجار لهم على انفسهم لا من انفسهم
ولا من غيرهم لصيرورة الغيب عندهم شهادة والسر علانية والخبر عيانا قد نشرت الدواوين
كناية عن نفوسهم التي هي صحائف اعمالهم فان كل ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع
في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ولا سيما ما
رسخت بسببه الهيئات وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب
والعقاب ونشرها كناية عن انكشافها لديهم دفعة واحدة بالموت وكشف الغطاء ورفع شواغل
ما كان يورده الحواس في دار الدنيا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة عن ذاته
وحساب سره فاذا وقع بصره على ذلك والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا روي
عن الصادق عليه السلم انه قال يذكر العبد جميع اعماله وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ونصبت الموازين الموازين كناية
عن الانبياء والاوصياء عليهم السلم كما ورد عن اهل البيت عليهم السلم وانما كني عنهم عليهم السلم بالموازين
لان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسا

وقيمته

وقيمته على حسب عقائده واخلاقه واعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وما ذلك الا الانسان الكامل اذ به و
باقتفاء اثره وترك ذلك وبالقرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقادير الناس واثقال حسناتهم
فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وقد بسطنا القول في بيان هذا المعنى في كتاب ميزان
القيمة بما لا مزيد عليه يطرح عن المسلم سيئاته ان قيل ما معنى طرح السيئات واخذ الحسنات والنقصان
فيها والزيادات وهل هي عبارة الا عن اعمال وحركات قد انقضت وفنيت وغايتها ان يبقى اثارها في
النفوس بعدها ترسخت ولزمت فكيف ينقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل واقع في الدنيا عند جريان
الظلم لكنه ينكشف في القيمة فيرى الانسان طاعات نفسه في ديوان غيره وما لم ينكشف ذلك له بعد فكانه
ليس بموجود له وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف له وعلمه صار موجودا له وكانه وجد الان
في حقه ثم المنقول ليس نفس الحسنات والسيئات بل الاثر الذي يترتب عليهما من تنوير القلب واظلامه
وانما عبر بهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وبين اثارهما تعاقب وتضاد ولذلك قال الله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي اتبع السيئة بالحسنة تمحها والالام تمحيصات للذنوب ب
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليثاب حتى بالشوكة تصيب رجله وقال الحدود كفارات
لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقسي قلبه ويسوده فيمحو اثر النور الذي في قلبه من طاعته و
كانه احبط طاعته والمظلوم يتالم وتنكسر شهوته ويستنير به قلبه ويفارقه الظلمة والقسوة التي حصلت
له من اتباع الشهوات ولقد كان قلب الظالم مستنيرا فكانه انتقل النور من قلب الظالم الى قلب المظلوم وهذا
وان لم يكن انتقالا حقيقيا بل هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع آخر الا ان اطلاق
النقل على مثل ذلك استعارة شائعة كما يقال انتقل الظل او نور الشمس من موضع الى موضع او ولاية
القضاء من فلان الى فلان ونحو ذلك عن الصادق عليه السلم مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين
مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا
عن الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودعي امير المؤمنين عليه السلم فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة خضراء
تضئ ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلم مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة وردية
تضئ لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلم مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس
فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلم فيقامون صفين عند عرش

الله تعالى حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلم
فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة
من الله تعالى وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على
اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه بيان كان الحلة الخضراء كناية
عن بدنهما المثالي البرزخي المتوسط بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض
والحلة الوردية كناية عن هيئاتهما العقلانية الشعشعانية التي لهما في العالم الاعلى وانما يرفع اليهم عليهم السلم
حساب الخلايق لان بهم وبمودتهم وبغضهم يمتاز الفريقان وانما كان علي عليه السلم هو الذي ينزلهم
منازلهم في الجنة لان بارشاده وهدايته لشيعته وبمقدار قبولهم ذلك منه ينزلون منازل الجنة و
يتزوجون بما يناسبهم وانما كان هو الذي يغلق عليهم ابواب الجنة لانه لا علم فوق علمه روى
الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
بما صار علي بن ابي طالب عليه السلم قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت
الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلم قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة
لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء
هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوتي بالطاير
المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطاير وعنى به عليا عليه السلم
قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلم رجلا يحبه الله و
رسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب
الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله وجميع المؤمنين
كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين
قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال
المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل
يا مفضل فقلت اسال يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان
ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو روح

الى الانبياء عليهم السلم وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد
الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت
بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب
خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته
الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا
فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله قال استادنا رحمه الله ان هذا الحديث
الشريف جوهرة نفيسة ودرة ثمينة قد افاد مولانا الصادق عليه السلم وفيه فوايد جمة لا تذهب
على اولي النهى منها ان المراد بمحبة امير المؤمنين عليه السلم ما يورث لمعرفة بمقامه عليه السلم اذ هو
الذي يساوق الايمان وان ليس المراد محبة شخصه الموجود في الدنيا مدة المحسوس بالحواس
الجزئية بل المراد محبة حقيقته الالهية ومقامه العقلي الكلي الذي كان قبل ان يخلق الخلق
وان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ارسل الى ساير الانبياء واوصيائهم عليهم السلم في مقامه
العقلي الكلي وبشرهم وانذرهم وهم يومئذ يكلفون بطاعته وامتثال امره واجتناب معصيته
تصديقا لقوله سبحانه هذا نذير من النذر الاولى وانه الضامن على الله سبحانه ما وعد به اهل الاستجابة
والطاعة وما توعد به اهل التكذيب والمعصية وان امير المؤمنين عليه السلم خليفته على ذلك كله في
ساير امته من الاولين والاخرين سواء الانبياء والامم وان حكمه جار على سدنة الجنان وعلى خزنة
النيران يصدرون عن امره ونهيه وان الملائكة متعبدون بالاستغفار لشيعته كتعبدهم بالتوحيد
والنبوة والولاية قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين امنوا الايات الى قوله وهو الفوز العظيم باب الاتيان بجهنم والصراط
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا وقف الخلايق وجمع الاولين
والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم
وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله تعالى اخرها الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها
عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا ينادي يا رب نفسي
نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه
ثلث قناطر الاولى عليها الامانة والرحمة والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين لا اله

غيره فيكلفون المر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق يزل قدم ويثبت قدم والملائكة حولها ينادون يا حليم يا كريم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بفضله ومنه ان ربنا لغفور شكور

بيان جهنم عبارة عن باطن هذه النشأة اذا ظهرت في النشأة الاخرى وبرزت وانما تعاد بالف زمام لانها عالم التضاد فلا تجتمع اجزاؤها الا بازمة التسخير بايدي ملائكة غلاظ شداد والهدة الهدم الشديد والصوت الغليظ والتجهم التلظي والحطمة كهمزة من اسماء جهنم وكذا اللظى والزفير صوت النار اذا توقدت والشهيق تردد البكاء في الصدر ونهاق الحمار والعنق القطعة من الشيء والصراط هو الطريق الى الاخرة وبيان ذلك ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية لا يزال ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين ويحشر مع الشياطين والحشرات في عالم الظلمات ان ولاه الطبع او الشيطان وقارنه الخذلان وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن من امامه ويسلكه ما دام في هذه النشأة وهو ادق من الشعر واحد من السيف مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وهو هنا معنى كساير المعاني الغائبة عن الحواس لا يشاهد له صورة حسية لكن اذا كشف الغطاء بالموت يصير جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة يعرف كل من يشاهده انه صنعته وبناؤه روى الصدوق طاب ثراه في كتاب معاني الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلم انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة وتردى في نار جهنم وفي تفسير ابي محمد العسكري عليه السلم الصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلا يعدل الى شيء من الباطل والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى

الجنة

الجنة وانما خص الامانة والرحمة من الاخلاق والصلوة من الاعمال بالذكر لانها العمدة والعماد والاصل والاساس بالاضافة الى ساير الاخلاق والاعمال وقد ورد في الاخبار ان الميزان في معرفة الناس صدق الحديث و اداء الامانة وان الصلوة اذا قبلت قبل ما سواها واذا ردت رد ما سواها

باب الشفاعة

كا عن الصادق عليه السلم ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن ادم المؤمن للحساب فيتقدم القران امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة

يه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي ن قال الصادق عليه السلم شفاعتنا لاهل الكباير من شيعتنا واما التائبون فان الله يقول ما على المحسنين من سبيل

يب عنه عليه السلم يجوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصراط يتلوه علي ويتلو عليا الحسن ويتلوه الحسين فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلم يا ابا عبد الله اني طلبت ثارك فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلم اجبه فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه

بيان طلبت ثارك اي قتلت قاتلك فينقض اي يهوي والكاسر الضام جناحيه للهوي والحممة المحترق من النار

باب حشر المتقين الى الجنة

كا عن الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله تعالى واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهي بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة

قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يقول
الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق
رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم
الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا
يبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله تعالى لاوليائه في الجنان فيتباشرون بهم اذا سمعوا
صرير الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف
عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول
لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلم يا رسول الله اخبرنا عن قول الله تعالى غرف من فوقها
غرف مبنية بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله تعالى لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها
ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة اذا دخل المؤمن منازله في الجنة
ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوم في
الاكليل تحت التاج قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا و
لباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله تعالى
منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله تعالى اياه فيقول له خدام
المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله قد اتكا على اريكته وزوجته الحوراء
تهيى له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة
منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا
نصب فلا تقم انا لك وانت لي قال فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله فاذا فتر بعض الفتور
من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت
يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه
بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن

لنا على

لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى
الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله
وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول ان على باب العرصة
الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على
باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيوذن للملائكة فيدخلون على
ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي
الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار
عز وجل وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال
وذلك قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك
العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله تعالى يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير
قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله تعالى تجري من تحتهم الانهار والثمار دانية منهم وهو قوله
عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه
من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن
في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار
من عسل فاذا دعا ولي الله بغذائه اتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع
اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و
اطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة
مع الادمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نور
وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله
بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت عليك من خيمتها شوقا اليك وقد تعرضت لك و
احبت لقاءك فلما راتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا اليك فالشعاع الذي رايت والنور الذي
غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته قال فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها
الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب
والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة كاعب مقطومة خميصة

كفلاء سوقا يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا عرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا
دنت من ولي الله اقبلت الخدام بصحائف الفضة والذهب فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونه عليها ثم
يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل قال ثم قال ابو جعفر عليه السلم اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن
وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة الماوى قال وان لله تعالى جنانا محفوفة بهذه الجنان ان المومن ليكون
له من الجنان ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء واذا اراد المومن شيئا انما دعواه به اذا اراد ان يقول
سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر بهم وذلك قول الله تعالى
دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني
بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله تعالى عند فراغهم واما قوله اولئك لهم
رزق معلوم قال يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسالوهم اياه واما قوله تعالى فواكه وهم مكرمون قال
فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به **باب صفة الجنة** يه عبد الله بن علي عن بلال في حديث
الاذان قال قلت له يرحمك الله تفضل علي واخبرني فاني فقير محتاج واد الي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فانك قد رايته ولم اره وصف لي كما وصف لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بناء الجنة فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها
قال ان ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططا قلت
ما انا بكاف عنك حتى تؤدي الي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها
مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قال قلت هل يتكلم الباب قال
نعم ينطقه الله ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال
المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من يدخل فيه قلت رحمك
الله زدني وتفضل علي فاني فقير محتاج فقال يا غلام لقد كلفتني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون
وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستانسون به قلت يرحمك الله فاذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون
قال يسيرون على نهرين في ماء صاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر
شديد خضرتها قلت يرحمك الله هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب
العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة الماوى قلت هل وسطها غير هذا

قال نعم

قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها
غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال ويحك كف عني حيرت على قلبي حيرة قلت بل انت الفاعل بي
ذلك ما انا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور قلت الغرف التي فيها قال هي
من نور رب العالمين عز وجل قلت زدني يرحمك الله قال ويحك الى هذا انتهى بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
طوبى لك ان انت وصلت الى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا قال ويحك انه من يؤمن او يصدق
بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها وحاسب نفسه قلت انا مؤمن بهذا قال صدقت ولكن
قارب وسدد ولا تايس واعمل ولا تفرط وارج وخف واحذر ثم بكا وشهق ثلث شهقات فظننا انه قد مات
ثم قال فداكم ابي وامي لو راكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم لقرت عينه حين تسالون عن هذه الصفة ثم قال
النجا النجا الوحا الوحا الرحيل الرحيل العمل العمل واياكم والتفريط واياكم والتفريط ثم قال ويحكم اجعلوني
في حل مما فرطت فقلت له انت في حل مما فرطت جزاك الله الجنة كما اديت وفعلت الذي يجب عليك ثم ودعني
وقال اتق الله واد الى امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما اديت اليك فقلت افعل ان شاء الله قال استودع الله
دينك وامانتك وزودك التقوى واعانك على طاعته بمشيته بيان لعل السبب في قلة الداخلين من باب البلاء
ان البلاء انما يكفر الذنوب لا يرفع الدرجة الا لمن عصم من الذنوب كالانبياء والاولياء وهم قليلون نعم من صبر
على البلاء فله من الاجر ما يدخل به الجنة الا ان ذلك انما يدخلها من باب الصبر دون البلاء كلفتني شططا اي
ما جاوز قدري وشق علي والمجداف بالجيم والمهملة الجناح قارب وسدد يعني اقتصد في امورك كلها و
اترك الغلو فيها والتقصير النجا النجا اي انجوا بانفسكم النجا وهو بمعنى السرعة كالوحا كا عن الصادق عليه السلم
سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه
من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة
نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله
خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي قد اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه يه عنه عليه السلم سئل عن قول
الله عز وجل لهم فيها ازواج مطهرة قال الازواج المطهرة اللاتي لا يحضن ولا يحدثن يه عنه عليه السلم قيل له
شيء يقوله الناس ان اكثر اهل النار يوم القيمة النساء قال واني ذلك وقد يتزوج الرجل في الاخرة الفا من
نساء الدنيا في قصر من درة واحدة يه عنه عليه السلم الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين
باب الوسيلة كا عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة الوسيلة ايها الناس ان الله تعالى وعد نبيه محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده الا ان الوسيلة اعلى درج الجنة وذروة

اهدائی مرحوم حاج آقامحمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

ذوآئب الزلفة ونهاية غاية الامنيه لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وفي
نسخه الف عام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ياقوتة الى
مرقاة زمردة الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر الى مرقاة يلنجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة
فضة الى مرقاة غمام الى مرقاة هوآء الى مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليها تاج النبوة واكليل الرسالة قد
اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من ارجوان
النور وريطة من كافور والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقي واعلام الازمنة وحجج الدهور عن ايماننا
قد تجللتهم حلل النور والكرامه لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بانوارنا وعجب من ضيائنا
وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء
يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن بالنبي الامي العربي ومن كفر به فالنار موعده وعن يسار الوسيله
عن يسار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ظلة يأتي منها النداء يا اهل الموقف طوبى لمن احب الوصي وآمن
بالنبي الامي والذي له الملك الاعلى لا فاز احد ولا ناله الروح والجنه الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما و
الاقتداء بنجوم منهما فايقنوا يا اهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم
على سرر متقابلين ويا اهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوا
بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون بيان وذروة ذوائب الزلفة اي اعلاها والزلفة القرب
ولا يخفى لطف الاستعارة وحضر الفرس بالضم عدوه ويلنجوج عود يتبخر به والانافة الاشراف و
وتشبيه المراقي بالجواهر المختلفه اشارة الى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل والريطة كل ثوب
رقيق لين والاكليل التاج ولعل اعلام الازمنة وحجج الدهور كناية عن الانبياء والاوصياء والعلماء
فان كلا منهم علم زمانه وحجة دهره ويعني بسطة البصر مقدار مده وفي الكلام استعارات وتشبيهات
للمعاني بالصور بيان الاعراف كا عن الصادق عليه السلم جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال
يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا يوم القيمه على الصراط فلا
يدخل الجنه الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تعالى لو شاء لعرف
العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل
علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سوآء من اعتصم الناس به ولا سوآء حيث ذهب الناس

الى عيون

الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها
ولا انقطاع ٥ وفي رواية اخرى سئل عن اصحاب الاعراف فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم
الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته بيان فلا سوآء من اعتصم الناس به يعني ليس كل من اعتصم
الناس به سوآء في الهدايه ولا سوآء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ويسقيهم
من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم الى الباطل والى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما
يفسر فيما بعده يفرغ اي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ ولا منافاة بين الروايتين لان هؤلاء القوم
يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف يدل على ذلك ما رواه الشيخ الطبرسي في الجوامع
عن الصادق عليه السلم الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين
من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك
الخليفه للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون
وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر
هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء و
الخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم
ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة
يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وليعلم ان الائمة عليهم السلم لفرط معرفتهم وشدة
بصيرتهم وعلو مكانتهم ورفعتهم ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء
عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلم في خطبة له بقوله
اقسم برب العرش العظيم لو شئت لاخبرتكم بآبائكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا
اليه ولحارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار
وكان بعد في الدنيا كما مر حديثه في باب حقيقة الايمان واليقين من كتاب الايمان والكفر بل اكثر احوال الاخرة
بالنسبة اليهم عليهم السلم كان مبينا كما قال امير المؤمنين عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا رزقنا الله
فهم حقايق الاسرار وحشرنا مع المصطفين الاخيار بمنه وجوده آخر كتاب الموت والبعث وبتمامه تم الجزء
الاول من كتاب الشافي ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين
المعصومين آمين تم

شان محمد حسین [?]
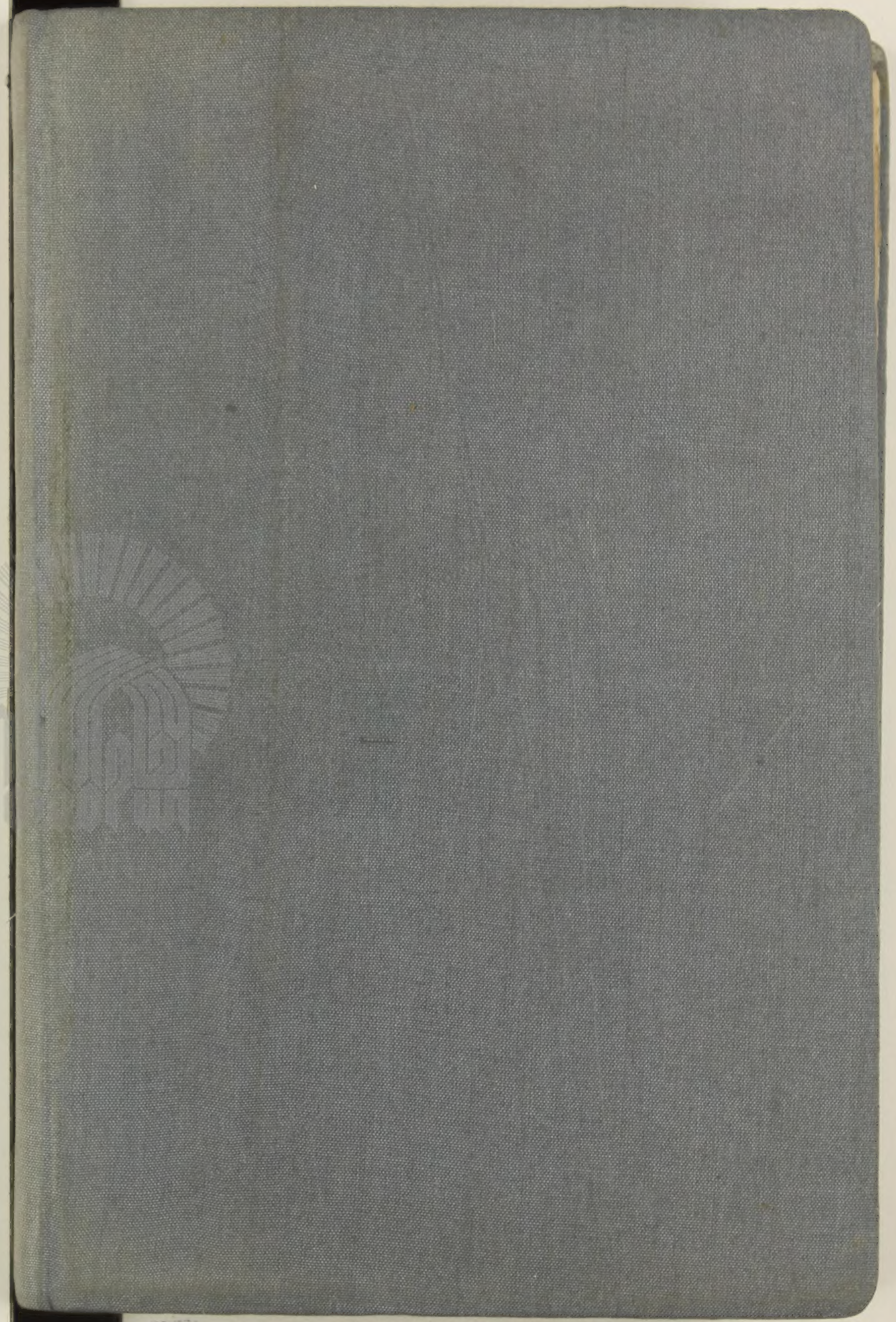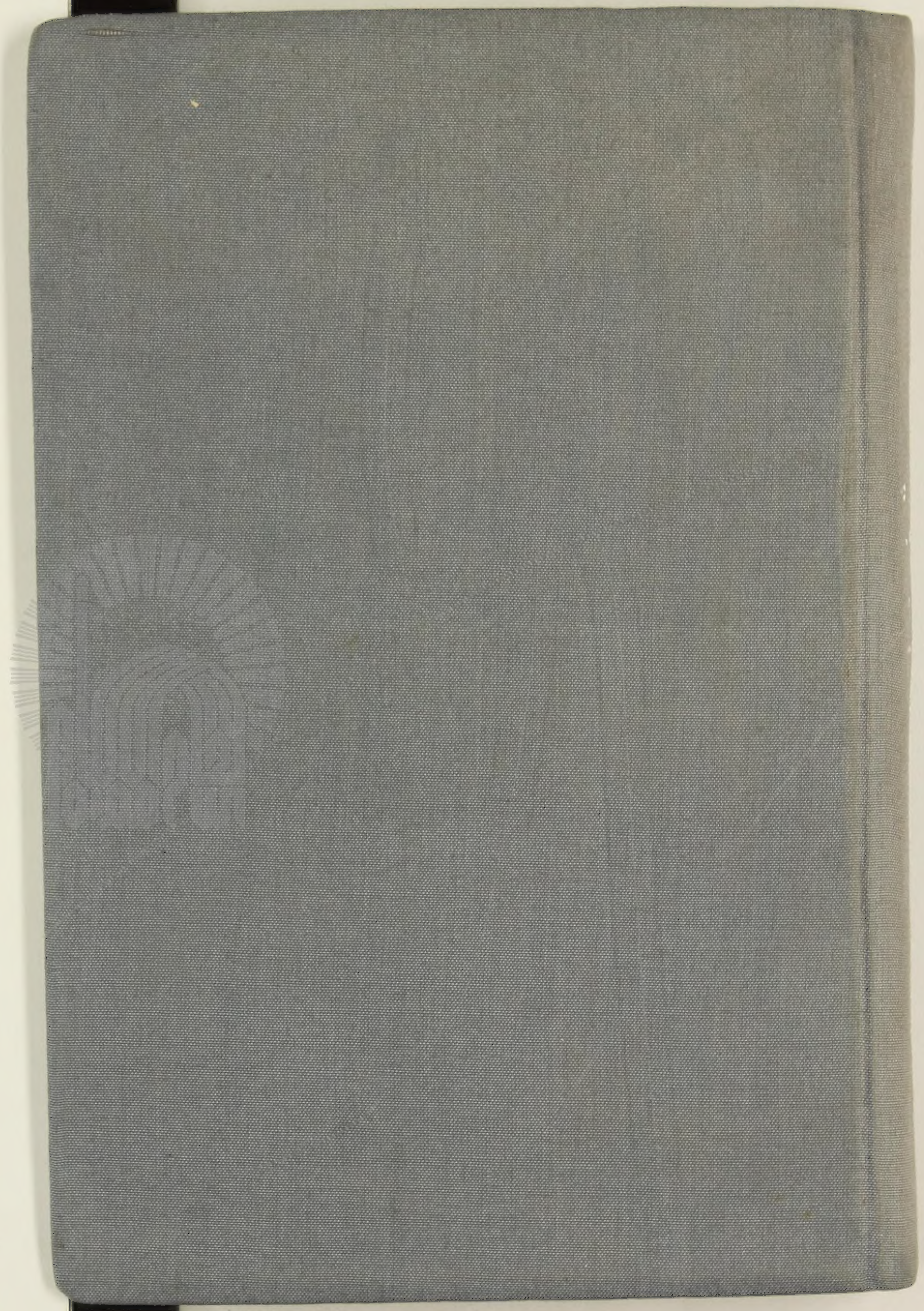
واژه بین شد
۲۵۳ ح